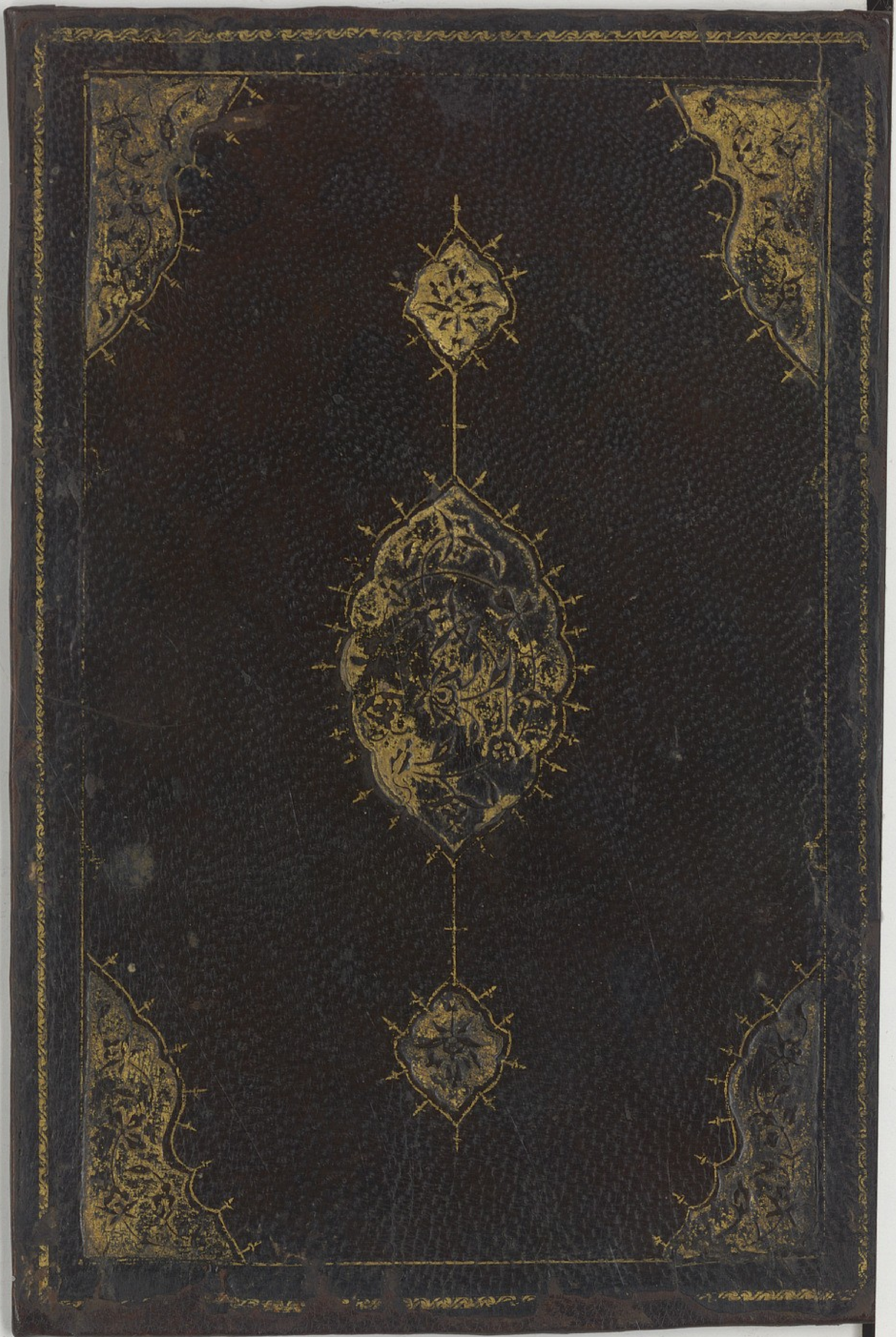
« Les Climats des enseignements », par le cadi Amad ibn Khalîl al-Khouwaïyî, mort en 693 de l'hégire [...]



Volume de 202 Feuillets

30 Août 1872.

N.° 6145

Akalim Elálaim idest

Climata ~~mundi~~ scientiarum

Hoc manuscriptum arabicum in 4.° ducenta complectitur folia, quæ nullo aritmetico numero, sed vocabulis ad calcem paginarum appositis designantur, est mediocriter scriptum corioq. fusco et inaurato ligatum continetq. septem scientiarum genera inscripta ut supra Authore Acmeto Sciamsiddino Curbense qui Hogget Elaslam etiam insignitur, quod significat eum esse Doctorem irrefragabilem. porrò hic agitur de modo exponendi Alcoranum de traditionibus, seu de factis et dictis pseudoprophetæ Mahometi, et sociorum, de iure civili et canonico, de Ethica et medicina, de Geometria, et arithmetica, quæ omnia per quæsita et responsa exponuntur ubi multa etiam, quæ ad grammaticam pertinent obiter explicantur. Author vero anno Egyræ 630 I. C. anno 1232 hoc opus in lucem ~~pr~~ edidit.

Joseph Ascari 1735.

[illegible] عبد الله

[illegible] وفي قيمة الفلس فلى فيه شش دون [illegible]

[illegible] ابوارها الدهـ [illegible]

او [illegible] تؤدي علا تفعل الا الذي [illegible]

[illegible]



[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ما الشيء الحار والبارده يقول لكسر الفاح

اول ... لك ...

الى هوما

فالى يوم ابراهوما | الى يوم واسوا

هم دفقا صب اصابته صابلة في قلبه من رسيس الهوى فيه

كلاما اماله البعد عنكم والغرام بكم والله اعلم ان الوصل

لمن ... وهو ... ابيات

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
اقاليم التعاليم يشتمل على سبعة علوم من تصانيف
للامام العلامة الشهيد قاضي القضاة شمس الدين حجة الاسلام
احمد بن الخليل بن سعادة الخويي نضر الله غرته ونور حفرته

وانشده

يا خاطب الوصل قم للوصل مغتنما اذ غاب عن طيبه هذا الوقت
وطالب السمع معنى البوح وادفع عن سر السر خافيه
فيه لذيذ الذوق ما يغنيه عن صفة تروى عن كل باديه
لا عاش الناس يا سولي وما املي من ليس يشرب كاسا انت ساقيه
ولا رعى الله قوما لا يحقه هذا السماع وانت اليوم حاديه
يا سادتي فابعثوا ان تذكره كلا فلا طلع ركانت هاديه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ما بدأت به من خير فتممه واعن عليه
الحمد لله خالق الاشيا ورازق الاحيا واضع الارض ورافع
السما الذي مزج التراب بالما واخرج منهما اصناف العباد والابا
وفضل خيارهم على ساكن القبة الخضرا بحسن الافعال ثم انجح اثارهم
عليهم بعلم الاسما والصلوة على سيدنا محمد اشرف الانبيا وعلى
اله وصحبه البررة الاصفيا وبعد فاني ادعو واسمع الدعا
وارجو من فضله كل الرجا ان يوفقني لجمع كتاب تقبله قلوب
الاعيان وتقبل عليه صدور الروسا واجمع فيه فنونا تشعبت
يرغب في كل فن منها قوم من الالبا ويطلب جمع من الادبا واذكر
في كل فن سبع لطايف يختارها الاذكيا من كلام العلما وسبع اخر
يميل اليها الاذكيا من نبلا العظما اما الفنون فالشعر والتفسير
والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب والمنا
بالتفسير ولنذكر في تفسير سور سبع من السور الطوال
يستدل بها على ما اكتبه في التفسير الكبير وهي الفاتحة وسورة الا
والمعوذتان والسور الثلاث التي في كل اية منها ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وهي الكوثر والم نشرح وسورة الضحى فاذكر في كل واحدة سبع لطايف
عليه هي سبع سمان وسبع وهيه هي سبع عجاف وانما اذكرها لان
اكثر الناس مالوا الى الخيالات المستملحة فتكون هذه السبع سببا
لاصطياد القلوب المشغولة بغير الله واعرض عليه في ذلك القيام

ذا

بامر الله

رابعها انها سبع ايات انزلت مرتين وهذا اضعف الاوجه فانها لو
انزلت مرتين لكتبت في المصاحف مرتين كما كتبت الايات التي يكرر انزالها
كقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم وغيرها
وهذه الاوجه يحتمل ان يكون فيها المثاني جمع مثنى على وزن مكمى ومشمى
وجمع كما جمع ممزق ومعمر في القليل على مفاعيل ثم اسقطت اليا الواحدة
من المثاني كما تسقط في الاضاحي في جمع اضحيه ولنا فيه اوجه ثلثه
مستنبط فيكون المجموع سبعة اوجه مناسبه لوضع الكتاب اما
الاول فهو انها سميت مثاني لان كل اية منها اجتمع فيها
فصاحة المباني وبلاغة المعاني فهي السبع المثاني وهذا من معجزات القران
ان الفاظه على افصح ما يكون ومعناه ابلغ ما يمكن وغيره من الكلام إن
رعي فيه اللفظ فيختل المعنى كما يفعله الشعرا ياتون بمعنى لقافيه وان
حوفظ على المعنى يختل اللفظ كالكتب العلميه فان الفاظ الفقه والطب لا
تكون كالفاظ المقامات والمتنبي ومعاني المقامات والمتنبي لا يكون في
شرف معنى الفقه والطب ثانيها انها سبع ايات تاتي كل اية باجر مزدوج
ويكون القاري عليه ثواب الضعف فهي مثنى اي جا الاجر فيها مثنى قال
قيل لا يقال في الرجال اذا جا كل واحد خلف صاحبه جاوا مثنى فلا يكون الرجال
موصوفين بان مجيهم مثنى الا اذا جاوا اثنين اثنين فنقول هذا وارد
على الوجه الاربعه التي قالها العلما فلا يختص بنا ومع هذا نجيب
ونقول قال ابو عمرو في معنى مثنى الاباد كاته الذي ياخذ القسم مرتين

فالفاتحة كل اية منها تجمع الاجر لقاريه مرتين ثانيتها انها سميت مثاني لان
كل اية لها شرف ليس لغيرها من الايات التي في كثير السور واذا كان لها
الشرف فالاصل والزايد شتان فكان كل اية اثنين فهي سبع كل قسم
منها جا اثنين اثنين من حيث الشرف والمعنى لا من حيث الحقيقة والانزال
وهذه الاوجه الثلثة تكون فيه المثاني على اصل الجموع فيكون جمع مثنى
كالمعاني جمع معنى وفي الاوجه الاربعة يحتمل ان تكون في جمع مثنى كما
يقال في اللغة العاشية المغاني في جمع المغنى من الغنى والمحل لا من الغنى
والاقامة **واما ام القران** ففيه ثلثة اوجه احدها انها اصل القران وفيه
ثلثة اوجه احدها ان جميع ما في القران مفصلا وجد فيها مجملا فالحمد لله تجمع
صفات الكمال ونعوت الجلال ورب العالمين تجمع كل ما سوى الله ومالك
يوم الدين تجمع كل ما في الاخرة من الثواب والعقاب والصراط والحساب
وغيرها واياك نعبد تجمع كل نوع من انواع العبادات وكل فعل تنال به
السعادات واهدنا الصراط المستقيم تجمع كل حكم من الاحكام التي في الشرايع
المستقيمة والاديان القويمة وصراط الذين انعمت عليهم تجمع كل حكاية
حكيت في القران من الانبيا والصالحين لانهم الذين انعم عليهم وغير المغضوب
عليهم يتناول كل حكاية حكيت فيه عن الطاغين والمفسدين فجمعت هذه
السورة صفات الله وصفات غير الله فهو العالم وامر الدنيا والاخرة
والعبادات والاحكام وحكايات الصالحين فجميع القران اجمالا في هذه
السورة فهي ام القران واصلها ثانيها انها اصل القران لان القران هدى

كما قال تعالى

فلا بد من أن يذكر عند عين لما بينا فلا بد من وجود غيره وذلك لا
يكون إلا في الأزل فالممدوح لا يكون ممدوحا أزلا لاختلاف الحمد فإن
المحمود من اتصف بصفة الكمال وإن لم يذكر ويدل على هذا أن العلماء
قالوا أحمدته بمعنى وجدته محمودا ولم يقولوا أمدحته بمعنى وجدته
ممدوحا وإن قال قائل يكون ذلك قياسا لا سماع به وإن قال
قائل أمدحته بمعنى وجدته ممدوحا فيكون معناه وجدته وقد مدحه
الناس وذلك لا يدل على أنه في نفسه موصوف وأيضا الممدوح قد لا
يكون كاملا لأنا بينا أن المدح قد يكون بما ليس فيه ولا كذلك المحمود
والممدوح لا يكون ممدوحا بأوصاف لا يحصرها حاد والمحمود يتصف
بأوصاف لا يجمعها عاد فإن من أعطى خلقا كثيرا وعلم من العجائب أمورا
لا يحصيها حاصر لا يعلى أن يصير ممدوحا بكل واحد منها وهو محمود
بكلها فعلم أن الحمد لا يقوم مقامه المدح وأما الشكر فلا يقوم أيضا
مقامه لأن الشكر عبارة عن اثبات من أحسن إليه بما يرتضيه المحسن
لأجل أنه أحسن إليه فشرطه الإحسان وليس من شرطه اعتقاد الكمال
فإن من أحسن إلى إنسان فأعطاه أضعاف ذلك واعتقد فيه فساد
اعتقاد أو دناءة نفس أو غير ذلك لا يخرج عن حد من شكر له لا سيما
إذا كان اعتقاده مطابقا فإذا الشكر قد يكون قولا وقد يكون فعلا
ولا بد من سبق إحسان فالمشكور لا يكون في الأزل مشكورا
بالفعل وإنه في الأزل محمود والمشكور لا يكون عند زيد مشكورا إلا بسبب

احسانه الى من لا تعلق بينه وبين ذلك وهو محمود عند ذلك السبب
احسانه الى من لا تعلق له به لانه كامل بسبب ذلك والمشكور قد لا يكون
كاملا والمحمود كامل واما الثنا فهو حال المدح وكانه ابلغ من المدح في
الذكر لانه من المثنى وفيه التكرار وكان المثنى يذكر المثنى عليه مرارا باوصاف
الكمال والمدح فيه الذكر مرة واحدة وكل ما ذكرنا في المدح يعود في المثنى
واما التحية فالعدل لان اصل التحية الدعا من قولهم حياك الله وهو دعا
اما بالحياة كانه يثبت الحياة في المدعو له واما من الحيا وهو المطر كانه سؤال
سقاه الله واستعماله في الله على انه رفض ذلك الاصل وصار بمعنى الذكر
الحسن المطلوب لمن يذكر له لان الدعا مطلوب للمدعو له وكان الغرض
لما راوا احسن الدعا الدعا بالحياة جعلوه احسن الاذكار في حق المدعو
واما العظيم والكريم فهي الفاظ لا تجمع جميع الاوصاف فالعظيم لا
تدل على الرافة والرحمة والمحمود هو الموصوف بكل وصف فعلم ان لفظة
اخرى لا تقوم مقامه واما الله فلا تقوم مقامه كلمة اخرى لان كل اسم غير الله
مشتق كالعظيم والكريم والرحيم وغيرها وترتيب امر على وصف ينا سب
كونه لذلك فان قلت اذا قلت اكرم العالم نبهت ان اكرامه لعلمه فاذا قلت
الحمد للرحيم لا يكون محمودا على كونه منتقما بشديد العقاب وكذلك الحمد
للعظيم واما قوله الحمد لله معناه ان الله محمود حقيقته الكامل حتى يكون محمودا
عند انتقامه من العصاة وعند رحمته على العفاة ولا نعلم من اسم الا وهو لا يختص
بالله الا الله والرحمن اما العظيم والكريم والرحيم والعليم فيجوز ذكره لغيره

واما الخالق

لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي أن ينظر ويقول
تبت يدا أبي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران
أحسن من هذه ولا يقال بأنه لو قال أهلك الله أبا لهب أو مسخه الله خنزيرا
أبلغ من تبت يداه لأن من أراد يواحد لخسرانه فلا يريد به المسخ فإذا
طريقه أن يخرج دعاء بالخسران ينبغي فإنك تبت يداه وكذلك في قل
هو الله أحد لا يقال أن قل هو الله عظيم أبلغ لأن المقصود بيان
الوحدانية فإذا العالم إذا تفكر في تبت يدا أبي لهب وتب في باب الدعاء
عليه بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب بيان التوحيد لا يمكنه
أن يقول [illegible] الأحسن وهذا القيد يغفل عنه بعض من لا يكون
عنده من علم البيان نصيب فيقول لا شك ولا خفاء أن قوله تعالى قل هو
الله أحد وشهد الله أنه لا إله إلا هو أبلغ من قوله تبت يدا أبي لهب وتب وقوله
ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وليس كذلك وإنما المعنى الذي يتعلق
الفصل بسببه في أحدها أشرف والذي [illegible] بلاغة تبت يدا أبي لهب وتب
في معناه وموضعه أن العرب استعملوا في عقود المعاوضة ألفاظا تتعلق
بالأيدي فقالوا باع [illegible] يد البائع وقالوا صفقة من عادتهم أن عند تمام العقد كان
يضع أحد المتعاقدين كفه على كف صاحبه وإذا كان كذلك فمن يقول خسرت
صفقة فلان يكون دعاء عليه بالخسران فإذا قال تبت وإذا قال [illegible] أبلغ
من خسرت [illegible] الثبات يكون في الخسران الذي لا يمكن تداركه لأنه يستعمل في
الهلاك فهو الذي خرج من أن يمكن إصلاحه والتاء والباء في تقليبه يدل على القطع

والا لانفصال الامر بحيث لا يبقى فيه شي آخر تقول تب قطع وتب هلك واليد
التي بها الصفقة ابلغ في هذا الموضع من الصفقة فقوله تعالى تبت يدا ابي
لهب ابلغ من حيث صفقة ابي لهب فاذا اثبت يدا ابي لهب في موضع ابلغ
ما يكون به ان من نظر الى سبب نزولها علم بلاغته وكان ذلك كافيا في نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم صعد الصفا ثم
نادى فاجتمع له الناس فقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم اتصدقوني قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا ان عذبنا افديك نفسي
بمالي فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه واحتمل الغضب على المقيا حتى اذن له
ربه في الجواب وبين له ما يجيب به فهذا ادل على الادب العظيم منه عم
حيث لم يقم بالانتقام لنفسه ثم انه علم الناس ان من اعتدي على احد فحرام
ان يعتدي عليه بمثله ولا يزاد قال الله تعالى عليه تبت يدا ابي لهب فاتى بما اتى
به على ابلغ وجه وافصح كلام فان قول القايل تبا لفلان دون قولك تب فلان
وتبت يداه في هذا الموضع ابلغ من تب ابو لهب لان الدعا عليه كان بالخسران
في الدنيا لان الخسران في الاخرة كان حاصلا والدعا طلب والحاصل لا يطلب
فقال فيه سيصلى نارا ذات لهب وقال فيه وتب اخبارا عن خسرانه في نفسه في
الاخرة فاذا قال يداه يعني بخسران الدنيا ويكون وتب خبرا عن حاله في الاخرة
ولولا التطويل لبينت اكثر من ذلك بحيث كان يعلم ان الكل لا يقدر على ان
ياتي بمثله في معناه وموضع وسنبين في المشابه التي نذكرها بعد

المسور والسبع ما يعلم منه فوايد عزيزة واذا انتهينا هذا فنقول الحمد لله رب العالمين
في الفاتحة ابلغ ما يكون لان السورة قصيرة فذكر فيها العلوم مجملا والحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور في الانعام ابلغ ما
يكون لان السورة طويلة والمقصود بيان النعم مفصلة فذكر السموات
والارض وجمع بهما جميع الاماكن وقال وجعل الظلمات والنور وجمع بهما
جميع الازمنة فان الزمان اما الليل واما النهار وهو اما ظلمة واما نور واذا
ذكر الامكنة بين ما يحتاج اليه الاجسام باسرها واذا ذكر الازمنة
بين ما يحتاج اليه الافعال باجمعها وقدم المكان على الزمان لان المكان
ظرف الاجسام والزمان ظرف الافعال التي تقوم بالاجسام وهي بعد
الاجسام واما بيان انه لا يمكن ان يعبر بوسط هذه الاية فلان المتكلم اذا
تكلم فالسامع لا يخلو من حالتين اما ان يكون غافلا واما ان يكون مستمعا
فان كان غافلا فمن البلاغة تقديم شي غير مقصود ينبهه للمقصود فنقول
مثلا الا يا زيد اسمع ان متاع الدنيا قليل وان كان مستمعا فالبلاغة
تقديم المقصود لئلا يطول ما يشغله فيفوت عليه الغرض فينتهز الفرص
ويبدأ بذكر المقصود وعلى هذا وردت سنة صلاة الصبح قبل فريضتها وسنة
صلاة العشا بعد فريضتها لان صلاة الصبح يوديها المودي وقد انتبه
من نومه وعليه اثر النوم وبقايا الفتور فيودي السنة ليزول عنه الكسل
والفتور ثم ياتي بالغرض في زمان قد تكامل ادراكه وعاد اليه قوته وصلاة
العشا تودى وقد حضر وقت النوم وكلما تاخر الفعل يشتد الضعف

والفتور ويغلب النوم والهم فيتمنى العرض ويطلب الفرض في كل وقت
اذا علمت هذا نقول لله تعالى لما قال بسم الله الرحمن الرحيم والرحمن
هو الخالق بالرحمة والرحيم هو المبقي والرازق بالرحمة ومن جملة رزقه
نعمة وتتمة المنعم عليه لها فيناسب ان يشرع في الكلام بعد المقصود والحمد
عقيب النعمة هو المقصود ولو كان بعد البسملة لما كان السامع يظن انه يريد
يقال لله الحمد او لله الغلبة او الامر او غير ذلك فلا يحصل له شي من
المقصود واذا قال الحمد علم السامع انه يريد الحمد لله وقد سبق ذكر المنعم
الرحمن الرحيم فيعلم انه يريد حمده فيتأكد [illegible] الفائدة من مجرد قوله الحمد
واذا علمت وجوب تقدم الحمد في هذا الموضع علمت انه لا بد بعده من لله
لان الله اسم حقيقي والرب صفة والصفة بعد الموصوف فلا يحسن ان
يقال الحمد لرب العالمين الله واذا علمت وجوب تقدم الله علمت وجوب تقدم
الرب بعده لان العالمين مضاف والمضاف قبل المضاف اليه قال في الذكر تعالى
انه لو اجتمعت الانس والجن وارادوا ان يبدلوا كلمة من هذه الاية بكلمة اخرى
او يغيروا ترتيبه بكلمة بالدليل القطعي المفيد لا يجد البرهان الحمد فهذا انه
كلام الله فما نزل عليه خبر لان هذا وان كان برهانا قاطعا للمنة لعباد
الله الصالحين وما ذكرنا من الدليل حجة للمومنين وعلى الكافرين والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللطيفة الثالثة
مالك يوم الدين ظاهر قول المفسرين انه اضافة لفظ الفاعل الى الزمان
فعلى كما تقول فلان امام الجمعة الخطيب اي الامام في ذلك اليوم وتقول فارس يوم

كنا خالق اي القادر ذلك اليوم فكذلك مالك يوم الدين فان قيل علي
هذا الله مالك في كل يوم فما فايدة التخصيص نقول في عينه من الايام
قد يوجد من يدعي انه ملك وما لك واما في ذلك اليوم ينادي لمن
الملك ولا يوجد احد يقول لي الملك ففي ذلك اليوم لا مالك الا هو وكل
من عداه مملوك ذليل واما النحو فنقول ان ذلك اضافة الفاعل الي
المفعول كما تقول خالق السموات وعلى هذا فيه لطيفة حكمية وهي ان كل
من سوى الله ان تصرف في شي متصرفه يحتاج الى زمان ولا يقدر ان يتصرف
في نفس الزمان فالغافل مثلا يشتغل في نهار ولا يمكنه ان ياتي
بالنهار او يطيله او ينقصه والملك المتصرف فعل ملك متصرف ونصرفه محتاج
الى زمان ولا عمل له في الزمان ولا تصرف له فيه فهو لا يملك الزمان والله
تعالى كما انه متصرف في الاجسام كذلك متصرف في الازمنة فهو مالك الزمان
ومتصرف فيه كما انه مالك الاعيان لانه متصرف فيها ولهذا قال تعالى
قل اللهم مالك الملك ثم اردفه بقوله تولج الليل في النهار ذكر التصرف في
الزمان وهو ملك ليس لغيره وكذلك قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم
في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت ثم
قال بعده فان الله ياتي بالشمس من المشرق اي ان كنت تدعي
الملك فانا اسالك بعض الملك واما الملك الكامل فلمن يتصرف في
الارواح ويتصرف في الازمنة وليس ذلك الا لله فان قيل
فعلى هذا ما فايدة الاختصاص بيوم الدين والله متصرف في ايامنا

ايضًا وموجدلها نقول فيه لطيفة تشمل ترغيبًا وترهيبًا وهي ان من
اوعد بعذاب بعد عشر سنين يقول الموعَد انا اربع واتمتع الى
عشرين ولا يمكن ان يكون غدًا قد مضى عشر سنين لان المدد لا تنقلب
اعيانها ولا يصير سنة عشر سنين فقال الله تعالى ميعاد الصالحين
وايعاد الطاغين يوم الدين فلا ينبغي ان يقول الجاهل يوم الدين
بعيد لا يكون الا بعد الوف السنين فان الله مالك ومتصرف فيه يأتي صح
به كيف شاء فان قيل الزمان لا يختلف فلا يمكن ان يقع يوم الجمعة بعد السبت
الا اذا مضت خمسة ايام فكيف يتصور التصرف في الزمان وكيف يولي
بعد السبت يوم الجمعة بأقل من تلك المدة نقول فيه كلام يحرر كلامًا
والعاقل يتنبه بما اقول وهو ان اليوم عبارة عن مدة بقاء الشمس
فوق الارض والليل عبارة عن مدة غيبوبة الشمس فيكون من
السبت الى الجمعة مقدارًا عندنا معلومًا فان حرك الله الشمس
سريعًا تلبث فوق الارض مقدار خطفة برق او رد طرف يمضي يوم
وكذلك اذا فعل بغيبوبتها فتأتي الجمعة بعد السبت بمدة يسيرة
وتمضي الايام الخمسة كما تمضي ساعة وهذا الكلام يحرر كلامًا فانه ان
نقل الكلام الى نفس المدة وهو الامتداد الذي بين السبت والجمعة
لا من حيث طلوع الشمس وغروبها نقول نسبة الزمان المطلق الى
حركة معدل النهار عند القوم كنسبة النهار والليل الى حركة
الشمس واذا تبين الامر في الليل والنهار يظهر بعد الفكر الطويل

في النهار مطلق

في الزمان مطلقا اللطيفة الرابعة اياك نعبد عدل من الغيبة الى الحضور
فان قوله الحمد ليس على سبيل الخطاب لانه لم يقل الحمد لك واياك ليس
على طريق المغايبة حيث لم يقل الحمد لله رب العالمين اياه نعبد واياه نستعين
وفيه لطيفة ولنقدم كلام علماء البيان وهو انهم قالوا اذا جاء الكلام
على اسلوب وطال الحسن تغيير الطريقة وعليه بنوا قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله تعالى والموفون بعهدهم والصابرين
في الباساء والضراء وقوله تعالى والمقيمين الصلوة والموتون الزكوة
والذي ظهر لي ان مجرد هذا لا يكفي فانا رأينا كلاما اطول من هذا والاسلوب
محفوظ قال الله تعالى المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى
ان ذكر عشرة اصناف وختم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولم يغير
الاسلوب فلا بد من فاصل بين الكلامين فنقول الانسان كثير
التقلب وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فتارة
يكون غايبا فيحضر بكلمة واحدة واخرى يكون حاضرا فيغيب بطريق
ادنى عارض دنياوي فلما قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بين رحمته
واتى به بنعمة يعلم العاقل كونه مخلوقا برحمته مرزوقا بنعمته فقال الحمد
لله رب العالمين واعاد وصف رحمته وملكه يوم الجزاء فتنبه وحضر
بقلبه فقال اياك نعبد واما في الفلك فهم لما ركبوا الفلك خافوا الهلاك
ولم يعلموا عاقبة الامر وان الرياح كيف تهب وان الفلك تجري على ما يكرههم
الملاح او على ما يحب والانسان عند الضر يدعو ربه فكان حاضرا فهم

وقت الركوب حضروا فقال لهم الله بذلك الخاص حتى اذا كنتم في الفلك ثم
ان الرياح لما جرت بما تشتهي النفوس وامنت الهلاك لم يبق حضورهم
كما كان على ما هو عادة الانسان انه اذا امن غفل فلما غابوا عنه جرت بهم
بريح طيبة ذكرهم الله بصيغة الغيبة فقال وجرين بهم فظهر وجه
الالتفات وتغير النظم **اللطيفة الخامسة** ان قال قائل الاستعانة
تطلب العبادة فالم يعن الله لا يقدر العبد على العبادة فالاعانة قبل
العبادة فما الحكمة في تقديم العبادة على الاستعانة ولو قال اياك نستعين
على عبادتك ماذا كان يلزم قلنا الجواب عنه من وجوه كلها لطايف
الاول ان العبادة مقصودة لحقيقتها والاستعانة للعبادة والمطلوب
الاصلي مقدم في الطلب والادراك فصار هذا كقول القايل اذهب الى
المسجد على طريق كذا وقول القايل اذهب على طريق كذا الى المسجد الاول
ابلغ لانه قدم المقصود في الذكر الثاني وهو الطف من الاول ان قوله
واياك نستعين غير عايد الى العبادة بل معناه اياك نعبد واياك
نستعين على ما بعدها وخصوصها ان الله تعالى قال والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين كانه قال
اعبد لياتيك فان حتى تستعمل لهذا تقول اطلب حتى اشبع اي لاشبع واذا
كان كذلك فقال اياك نعبد واياك نستعين على ما بعد العبادة من المجاهدة
وطلب درك اليقين وهذه الاستعانة ينبغي ان يكون بعد العبادة لان
لم يعبد الله لا يجوز له ان يطلب ما يكون بعد العبادة الثالث و

احسن

احسن من الباني وهو ان الله ارشد عباده وقال لا تجلسوا كسالى وتقولوا
اللهم اعنا بل اشرعوا في العبادة ثم لا تقولوا انما اتيتم به من العبادة
هو عبادتي بل قولوا اللهم اعنا بالتقبل اكثر ما عبدنا وسمع
ع هذا حكاية ان حجة الاسلام الغزالي كان يتفقد الفقهاء ويتجسس
احوالهم فوقف ليلة يطلع على فقيه جالس في بيته مستقبل القبلة يقول اللهم
ارزقني العلم وبرزني فيه وهو مقبل على الدعاء واصحابه مشتغلون بالتكرار
فقال من فوق السطح عبدك كرر وهذا وان كان مجونا لكنه موافق للتحقيق
قال النبي صلى الله عليه وسلم قيدها وتوكل فيسعى للعبد ان يأتي بالسبب الظاهر
ثم يطلب الوصول الى المسبب من الله تعالى **اللطيفة السادسة** ذكر الله تعالى
في هذه السورة خمسة اسما خرج بها على ترتيب فالاول الله من قوله الحمد لله
الثاني الرب الثالث الرحمن الرابع الرحيم الخامس الملك وذكر خمسة اسما
اخرى في ضمن افعال او مصدر على ترتيب مناسب لترتيب الاسماء
الاولى فالاول المحمود من قوله الحمد لله الثاني المعبود من قوله اياك نعبد
الثالث المستعان من قوله واياك نستعين الرابع الهادي من قوله اهدنا
الخامس المنعم من قوله انعمت عليهم واما المغضوب والضالين فليس في
الشروع التصريح بنسبة الاضلال الى الله ولا الغضب اليه فما قال غير من
غضبت عليهم ولا من اضللتهم وهذه الاسما متناسبة فالمحمود وهو
الاول من احدى الخمستين تناسب الله وهو الاول من الخمسة الاخرى
لما بينا ان الله بحقيقته محمود ولهذا لم يرد في القرآن ان الحمد للرب او للرحيم

ان

ووجب في الخطب ان يقال الحمد لله والمعبود يناسب الرب بدليل الله تعالى
قال في كثير من المواضع العبادة مع الربوبية كما في قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم وفي قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم وقال تعالى و
ايك وقال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وهذا
كثير والعقل يدل على المناسبة ايضا والمستعان يناسب الرحمن بدليل قوله
تعالى وربنا الرحمن المستعان ولان الرحمن هو الخالق بالرحمة والخالق هو القادر
الكامل القدرة لان التقدير ليس هو الا التي في الخلق والاستعانة بالاقدر
احدر والرحيم يناسب الهادي بدليل قوله تعالى هدى ورحمة وقال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال انك لتهدي فجعل نبيه هاديا
ووصفه بالرحمة قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم واذا علمت هذا فاعلم
ان الاسما الاربع لما كانت مناسبة للاسما الاربع يدل ههنا على ان
الاسم الخامس يناسب الخامس لكن الخامس من القبيلين الملك والمن
مستعان ان يكون الملك حين ما يكون ملكا يكون منعما لكن الله قال ملك
يوم الدين والانعام في ذلك اليوم بالعفو والغفران والرحمة والرضوان
والاعتاق من النيران والسياق الى الجنان وهو في ذلك اليوم عام الملك
يملك نواصينا فنرجوا ان يكون الانعام عام فيرحمنا ويرضينا اللطيفة
السابعة قال تعالى انعمت عليهم فاسند الانعام اليه ولم يقل وما
غضبت عليهم ولا قال صراط المنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولو قال
لذلك لكان على اسلوب واحد في ظاهر الامر نقول ما عليه كلام الله هو الحق

البليغ

البليغ لوجوه كلها لطايف الاول ان الله تعالى اذا انعم على عبد بنعمة بفضله
لا بفعله واذا غضب على عبد مع انه عفو يحب العفو صبور لا يستعجل
يكون لامر عظيم في العبد فقال انعمت عليهم مسندا اليه لان الانعام
منه ولو فعل ما قدر عليه لكان ذلك جزا ما اتاه الله من قبل وقال غير
المغضوب عليهم لان الغضب عليهم بسبب اصرارهم واستكبارهم
فنسب الغضب عليهم اليهم ونسب الانعام الى الله الثاني وهو
احسن من الاول انه لو قال وما غضبت عليهم ما كان ذلك لهم
لجواز ان يكونوا قد ارتكبوا كل فساد والله لكمال عفوه وفور صبره
لم يغضب وهم ما طلبوا الا طريق من لم يات بما يصلح لان يغضب عليه
فقال غير المغضوب اي غير من يكون بحالة يغضب عليهم ولو قال
المنعم عليهم لمثل هذا المعنى لما حصل لهم الكمال لان من استحق ان ينعم
عليه لا يكمل كما ان من لم يغضب عليه لا يكمل الا اذا لم يستحق الغضب
عليهم الثالث ان الانعام من الله وحده فانه هو المالك المعطي
والانبياء والملايكة لا نعم لهم الا من الله فقال انعمت عليهم لانه هو المستبد
بالانعام ولو قال ما غضبت عليهم ما كان يحصل الكمال لهم لان الغضب
يكون من الله والملايكة والمسلمين وجاز ان لا يغضب الله ويغضب الملايكة
فان من يرتكب محرما والله يعلم انه سيتوب لا يغضب عليه ويعلم ان
عاقبته الى خير والملايكة والنبيون بنا على الظاهر في الحال يغضبون
لمخالفة امر ربهم وانظر الى قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها حيث كرهوا

مخالفته في الحال والله ابناهم عما يكون في المآل فاذا قال غير المغضوب
لا يتناول الا من لم يرتكب ما يغضب الرب ولم يرتكب فسادا اصلا
يغضب عباد الله الصالحين فان قيل على هذا غير المغضوب عليهم لا
وجود لهم لان من لم يغضب عليه ربه غضب عليه الشيطان وحزبه فهو
مغضوب عليه في الجملة فنقول قد بينا بما ذكرنا ان المراد غير من فعل
ما يستحق الغضب لحق ومن ارضى الرحمن فغضب الشيطان عليه بغير
حق فهو مغضوب عليه اي هوى كان سعى ان لا يغضب عليه والله اعلم

واما التسعة التي تصلح للمبتدا فالاول قيل ان بسم الله اذا عددت
حروفه المكتوبة في المصحف تجدها تسعة عشر فانرجوا ان يدفع الله
بكل حرف منها زبانية جهنم فان عددهم تسعة عشر وهذا مشهور والذي
ارتني امران احدهما ان الماء والنار كلاهما به مصلحة العباد ولولا الما
لمات اكثر الاحياء ولولا النار لبطل اكثر الاشياء ثم انهما اذا كثرا اضرا
فالبحر يغرق والنار تحرق ثم ان اكثر المياه ما كان يوم الطوفان وقوم
نوح عليه السلام من قال بسم الله مجراها نسلم وكلمة بسم الله سبعة احرف وذلك
اليوم اجتمع سبعة ابحر ولكل واحد ملك فسلم نوح وقومه عن ابحر السبعة ببركة
الاحرف السبعة واكثر النيران نار جهنم وعليها تسعة عشر وبسم الله الرحمن
الرحيم تسعة عشر حرفا فيدفع الوارد ببركة التسعة عشر عن سطوة التسعة
عشر وكما خرج قوم نوح سالمين تخرج المومنون من النار سالمين
والامر الثاني المزيد من عندنا ذكرناه في سورة الاخلاص وهو ان المذكور

في الرحيم

في التسمية عشرة احرف ثلثة منها في بسم وهي الباء والسين والميم وسبعة في
الاسم الثلثة الالف واللام والهاء والرا والحا والنون والياء فتلك
عشرة كاملة ثلثة في بسم وسبعة في الاسماء فهي على عدد الايام العشرة
ثلثة في الحج وسبعة اذا رجعتم وهي كفارة التمتع فنرجوا ان من يتمتع
بدنياه ولا يذبح لنفسه الامان ويأتي بالحروف العشرة يعني عن سبعة

اللطيفة الثانية هذه السورة باتفاق الامة سبع ايات وابواب
جهنم سبع ابواب فنرجوا ان من يقرأها يغلق على نفسه الابواب
السبعة **اللطيفة الثالثة** في هذه السورة لم ترد سبعة احرف الثا
والجيم والخا والزاء والشين والظا والفا وللنار سبع دركات فنرجوا
انا بقرائتها لا نتردى في الدركات السبع كما لم تسمع الحروف السبعة وزيادة
اللطيفة فيها ان هذه الحروف حروف قليلة الاستعمال واذا استعملت يلزم منها
بستعمل فيما لا يكون له شرف وانظر الى الحروف هذه ث ج خ ز ش ظ ف   ت
فنقول هذه الحروف في وضعها في الخطاطات غير اصولية لان الواضع
وضع الحرف الواحد اصلا ثم ضم اليه نقطة او اكثر وميز به حرفا اخر
عن الاصلي فالحا والعين حرفان كثيران في الاستعمال حسنان في
النطق كما قال الخليل في كتاب العين ان العين في غاية الحسن فالغين
مميز عنه بالنقط والحا اصل والخا مميز عنه بالنقط والرا اصل والزا
مميز عنه وانظر الى الراء كيف كثر في الكلام والزاي قل والسين اصل
والشين مميز وانظر اليهما تجد السين اكثر من الشين في الكلام كثير وكفيك

ان السين من حروف   وكذلك الطا أصل والظا مميز عنه فالطا
كثير والظا قليل واما الفا فهو مميز عن القاف وكان ينبغي ان يكون
القاف من غير نقط لكن القاف ان وقع اخرا اشتبه بالواو اذا اصغر
وكبر الواو وان وقع وسطا قد يلتبس بالعين اذا لم يبالغ في بسط
العين او اذا اهمل في تدوير القاف والواو والعين حرفان اصليان
في الخط لانهما كثيرا الاستعمال فوجب تمييز القاف عنهما ولم يمكن التمييز
بنقط واحد لان الفا تميز عنه اولا فجعل له نقطتان ولان الغين له
نقط واحد فجعل له نقطتان ليتميز عن العين والغين جميعا وانظر ايضا
الى تركيبها فتعلم صدق ما قلنا فنقول ث ج ز ش ظ ا ف يوجد فيها
المستعمل الجزف وليس بشريف والجزاف يقال جزف فلان يجزف وهو
مذموم ويقال الخفش للداء في العين وكذلك الحشف ليس بشريف
وعليك الاعتبار فتعلم ان هذه السورة ما خلت عن الحروف المحتاج
اليها المستعمل في معان شريفة فمن يخلو عن تلاوة هذه السورة لا يكون
له شرف وهذه اللطيفة لا تنس عند الاذكيا النبلا الا اذا سمعوا ما ورد
في التفاسير ان بعض الناس قال لم يرد في هذه السورة حرف الثا لانه   بعض صح
حرف من الثبور ولا الجيم لانه من جهنم ولا الخا لانه من الخزي ولا الشين
لانه من الشر او من غيره ولم يخف من ان يورد عليه ويقال هذا فاسد من
وجهين احدهما ان الثا ان ترك لانه من الثبور فلم لم يترك وهو من الثواب
والجيم ان لم يترك لانه من جهنم فلم لم يترك وهو من الجنة والخا من الخير وثانيهما

اذا لم

ان الحا لم ذكر وهو من الجحيم والهاء من الهاويه والسين من سقر واذا
كان مثل هذا يكتب في التفاسير وينقله الامام الكبير فخر الدين الرازي
في التفسير فما جعلنا اولى بان يكتب اللطيفة الرابعة حروف الزوايد فهي
حروف سالتمونيها وهي عشرة احرف كلها مذكوره في هذه السوره فنرجوا
ان يكون لقاريها الزيادة الموعوده في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
اللطيفة الخامسة هذه السوره مع قصرها جازت المعاني كلها كاينا
فنرجوا ان نكون بقراتها نحوز ما حاز بنوا اسرايل بحفظ الالواح من
التوريه ويحيى عليه السلام حين قال له ربه يا يحيى خذ الكتاب بقوة ويدل
على هذا ان [illegible] وبيّن الله تعالى انها خير من الف شهر من
شهور بني اسرايل والف شهر يكون ثلثين الف ليله فهذه سبع ايات تكون خيرا
من ثلثين الف ايه وعشرة الاف ايه وهذا اذا نسبت الى حجم مكتوب كتاب اسم
يكون قرسا من بلسام صغير وكانت يكون قد قرا بلسام مجلد كل ولحد
حجمه مثل حجم مكتوب القران وتتمه هذه اللطيفة ان القران نور والتوريه
انزل نورا قال تعالى انا انزلنا التوريه فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
وقال في موضع اخر من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
فقدم النور واخر وقال في القران قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه وليلة القدر زمان ظلم بالنسبة الى الانصار وان كان
فيها نور بالنسبه الى البصاير فنسبة النور الى النور كنسبة الظلم الى الظلمه
اللطيفة السادسة هذه السوره سبع ايات وهي قصيرة بالنسبة الى اعمار

ملايكة الله وهم جازوا فضايل كتب الله في اعمارهم فانهم سمعوها من الانبيا
وقراوها فنحن بعمرنا القصير اذا انسنا بقراة هذه السورة القصيرة
نحوز ما جازه الملايكة والذي يدل عليه ان الله تعالى سمى اللوح المحفوظ
ام الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم باذن الله سمى هذه الايات ام القران
فمن علم ما في هذه السورة بعمره القصير يكون كمن علم ما في اللوح المحفوظ
بعمره الطويل اللطيفة السابع قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة
ان الله تعالى قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فاذا
قال عبدي بسم الله الرحمن الرحيم اقول ذكرني عبدي فاذا قال الحمد لله رب العالمين
اقول حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم اقول مجدني عبدي واذا قال
مالك يوم الدين اقول فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
قال هذه بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها اقول
هذا لك يا عبدي وفي رواية اخرى من غير ذكر التسمية اول الحديث اذا
قال عبدي الحمد لله اقول حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم اقول
اثنى علي عبدي الى اخر الحديث فنقول فيه لطيفة غريبة وفايدة عجيبة وهي
ان الشافعي رحمه الله عليه وجماعة من القرا قالوا التسمية من الفاتحة وابو
حنيفة رحمة الله عليه مع جماعة ذهبوا الى انها ليست منها واتفق
الكل على ان الفاتحة سبع ايات فمن قال التسمية ليست اية منها قال صراط
الذين انعمت عليهم اية اذا علمت هذا نقول على مذهب الشافعي اذا تركت
الاية المشتركة وهي اياك نعبد واياك نستعين ثم عددت حروف ما قبلها

من بسم

من بسم الله الى مالك يوم الدين وعددت ما بعدها الى اخر السورة تجد
كل واحد منهما ثلثة وثلثين حرفا فيكون ما قبلها وما بعدها متساويين فالذي
لله كالذي للعبد باعتبار الحروف كما قال انها نصفان واذا نظرت الى
مذهب ابي حنيفة ومن اخذ بقوله في القرآن تجد قبل الاية المشتركة ثلث ايات
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وتجد ما بعدها ثلث ايات
اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم
ولا الضالين ، فتكون السورة نصفين ثلث ايات لله وثلث للعبد
والاية المتوسطة مشتركة فان قيل ما ذهب اليه ابو حنيفة اظهر لان
الايات حسب ثلث وثلث واما الحروف ففيها اختلاف لان الحروف ان
عددتها بما يكتب ففي ملك قراءتان بالالف وبغيره وفي الرحمن كذلك ان
بالالف وبغيره فعلى اي وجه تاخذ نقول اذا علم الاستوا على
وجه وهو ما اذا عددنا حروف اهدنا على لحوز كتابته وهو بدون الالف
كفى ذلك بدليل ان الاية المشتركة حروف ما فيها للعبد عشرة كاملة نعبد
اربعة ونستعين ستة وحروف ما لله ان عد المكتوب منه فهي تسعة اياك
واياك وان عد الملفوظ فهي احد عشر اياك خمسة لان اليا مشددة واياك
ستة فهذا القدر لم يقدح في الاشتراك نصفين في الاية المشتركة فلذلك
ما ذكر في الايات المختصة والله اعلم واما سورة الاخلاص فلما اسمها
سورة الاخلاص وسورة الاساس وسورة التوحيد وفي تسميتها
بسورة الاساس وجهان احدهما ان اس الايمان على التوحيد

وهذه السورة سورة التوحيد ونابيه اذ اساس الوجود على التوحيد
كما قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ويدل على هذا ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسست السموات والارض على سورة قل هو
الله احد وفيها سبع لطايف الاولى ما الحكمة في تنكير الخبر الله احد وتعريفه
في الله الصمد ولو قال الله صمد كما قال الله احدا او قال الله الاحد كما قال الله
الصمد ماذا كان يلزم نقول لو قال الله الاحد كان يحتمل ان يفهم
منه ان الاحد صفة لا خبر وخبر سيأتي كما لو قال قايل الرجل العالم
جاء او قاعد فان العالم يصير صفة المبتدا ولا يتم به الكلام واذا قال الرجل
عالم يتم به الكلام ولو فهم من الاحد الصفة والصفة في اكثر الامر للتمييز فان
قولك الرجل العالم مكرم انما ذكر العالم لتمييزه عن الرجل الجاهل فانه ليس
بمكرم ولو قال الله الاحد وفهم السامع صفة كان يتوهم ان في الوجود
غير اله غير احد كما يفهم من قولك الرجل العالم ان هناك رجلا غير عالم
وعلى هذا ما كان يحصل المقصود وكان يوهم ضد المطلوب واما اذا قال
الله الصمد فلا يفهم منه ان الصمد للتمييز لانه لو كان للتمييز لكان في الوجود
اله غير صمد فلا يكون الله احدا وقد سبق بيان انه احد بقوله الله احد
فامنا ذلك الفساد وحصل لنا به فايدة ان الاحد غيره لان من قال زيد
عالم في هذه المدينة لا ينافي عمرو عالم فيها ومن قال زيد العالم فيها ينافي
قول من يقول عمرو عالم فيها اللطيفة الثانية ما الفرق بين الله احد
وبين الله واحد نقول احد ادل على الاسان من واحد لان احد

افعل

يأتي
افعل وهو من باب يفعل يفعل كحسن حسن وخلق الثوب خلق وبطل الرجل
يبطل بطولة بمعنى شجع تقول في اوصافه حسن وخلق وبطل وفعل من
باب الغرايز كفقه وبصر وجشن وخشن واما فاعل فيجي لما لا يثبت كاكل
وناكل وقاتل فانه لامور لا يستمر على الدوام فان قيل اذا كان الواحد
لا يدل على البقا فلما ذا ورد في صفاته الواحد ولم ذكرت بعطفه قوله تعالى
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار نقول الجواب عنه من حيث العربية
ومن حيث الحكمة اما العربية فالواحد حيث جا ورد صفة لموصوف مذكور
لم يرد جزؤا من الكلام كاملا اخيرا او ما يكون في الاستقلال كالخبر فاذا
جا الواحد صفة والاصل في الصفة ان تكون على وزن فاعل او مفعول لما
ستعلمه بما نذكره من المسايل البديع في اللفظ فقال لله الواحد وما من اله الا
اله واحد والهكم اله واحد كلها وردت صفة لموصوف قبلها واما قل هو الله احد
فاحد خبر والخبر جاز ان يكون حقيقة غير صفة تقول هذا زيد وزيد انسان
والمرئي جسم فالخبرية لا تنافي الثبوت بنفسه والصفة تنافي القيام بنفسه فحين
ما ذكره صفة قال واحد على وزن فاعل وحال لم يذكره صفة كما في قوله هو
الله احد وفي قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا ذكره على وزن ما يثبت
ويدوم واما الحكمي فنقول قوله الله احد يحتمل وجهين احدهما ان المراد
الله احد بمعنى لا تركيب فيه بل هو احد كل الحقيقة بوحل بوحدانيته بحيث لا
يحتاج الى ان يكون معه غيره وثانيهما انه واحد في الالهية لا اله معه والثاني
اشهر عند الاكثرين والاول اظهر عند المحققين وعلى الوجهين لفظ احد

ما هنا احسن اما اذا قلنا انه معنى وحدته في حقيقته فهو ازلا وابدا ابدا
واحد في حقيقته لم يكن في نفسه تركيب ولا يصير فيه تركيب ولا يحل في شي
ولا يتحد به شي فهذا مستمر الاشيا استمرارا ودواما واذا قلنا هو
واحد في الالهية فهو كذلك لم يزل الها واحدا لم يكن له شريك ولا يكون واما
اذا قلنا الله تعالى كان في الازل واحدا فمعناه انه كان واحدا في الوجود
كان ولم يكن معه شي اصلا ثم انه لما خلق الخلق بقي واحدا في حقيقته
لا تركيب فيه وواحدا في الهيته لا اله معه ولكنه لا يمكن ان يقال فهو
واحد في الوجود لا شي معه فاذا الوحدة في الوجود ليست كالوحدة
في الحقيقة ولا كالوحدة في الالهية فانهما دايمتان مستمرتان والوحدة في
الوجود كان ثم صار معه غيره ثم يكون واحدا ليس معه شي اخر فيجيب وقال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اراد الله الواحد في الوجود ليس معه
من يقول لي الملك بخلاف ما كان من قبل كل احد كان يدعي ازلة ملكا واما
في قوله وما من اله الا الله واحد وفي قوله انما الهكم اله واحد فلما ذكر الموصوف
وجعله خبرا ثم وصفه بالواحد اي بخبر ثابت لان الله اله ازلا وابدا لم يتغير
ولا يتغير في الهيته فاستغنى بالثبات الدال عليه الخبر الموصوف عن الصيغة
الدالة على انه ثابت الاحدية نعم لو قال انما الهكم واحد او قال ما من اله الا
واحد كان يرد السوال والله اعلم اللطيفة الثالثة اذا قلنا الله احد
معناه احد من الحسم لا تركيب فيه نثبت به وحدانيته في الوجود ونعلم
منه تنزيهه عن كل ما لا ينبغي اما انه يعلم به وحدانيته فلانه ان كان معه

لا يزال الها
واحدا ح

عين

عين كان يلزم اشتراكهما في الالهية وامتيازهما بالخصوصية فيكون في الله
ما به تشارك الهاً اخر وما به امتياز عنه فيلزم تركيبه فلا يكون احداً او هو
احد ولا يكون جسماً والا لكان من جزئين لان كل جسم فهو جزئين فصاعداً
فلا يكون احداً في الحقيقة وهو احد ولا يكون ممكناً بل يكون واجباً لان
كل ممكن لا يكون الا بموجد فلا يتحقق بوحدانيته وهو احد يتحقق بوحدانيته
ولا يكون محدثاً لان كل محدث ممكن وله موجد فلا يوجد بوحدانيته
ولا يكون جسماً لان كل جسم محدث وممكن ولا يكون عرضاً لان كل عرض
فهو مفتقر الجوهر هو محله ولا يوجد بوحدانيته ولا يكون في مكان لان
كل ما في مكان لا يمكن بدون المكان ولا يوجد بوحدانيته وهو احد يوجد
ولا شي معه لانه احدي الحقيقة بمعنى يوجد وان لم يوجد غيره ولا
يحتاج الى شي ولا يستغنى عنه شي لانه اذا كان احداً فما عداه لو
لم يكن محتاجاً الى شي غيره واجب الوجود وقد بين بطلانه بالوحدانية
وان كان محتاجاً الى غيره فذلك الغير ايضاً يحتاج بشرط الاحاطة
عنه ولا ينتهي الى الابد وهذا معنى الصمد في هذه السورة وكذلك غيرها
من صفات الجلال والتنزيه **اللطيفة الرابعة** بقوله الله احد الله
الصمد جملت الاشارات الى كل صفة من صفات الله اما التي للنفي عنه فقد
بان انه داخل في قوله احد واما ما يتعلق بالاثبات فهو داخل في الصمد
لان الصمد هو الكبير المحتاج اليه من صمد اليه اي قصد ولا يقصد الا
كبير لدفع حاجته فالصمد هاهنا بمعنى الكبير الذي يدفع الحاجات واذا

فان كذلك ينبغي ان يكون عالماً بعلم الحوائج ليدفعها وينبغي ان يكون قادراً ليدفع
الحاجات وينبغي ان يكون مريداً لان من لا ارادة له لا يقصد الى دفع الحاج
ولا يقصد ايضاً فلا يصح معناه وان قلنا ان معناه المقصود اليه كما ذهب
اليه اكثر من المفسرين وسيبويه ويكون سميعاً يسمع دعاء المضطرين وبصيراً
يرى اختلال المفتقرين ومتكلماً يجيب الداعي رحيماً يرحم المحتاجين الى غير
ذلك من الاوصاف ومثل قوله ذو الجلال والاكرام فذو الجلال اشارة
الى كل نفي يذكر فيه للتنزيه لانك تقول جل عن ان يكون محتاجاً وجل عن ان
يكون عرضاً او معدوماً او عاجزاً الى غير ذلك وذو الاكرام اشارة الى
كل اثبات يذكر فيه للتعظيم فذو الاكرام يكون رحيماً عليماً قادراً حكيماً
سميعاً بصيراً متكلماً مريداً الى غيرها واعلم ان في الصمد قوالا احدها
انه المصمت الذي لا جوف له وثانيها انه السيد المقصود اليه لدفع الحوائج
ثالثها انه العالي القوي والذي يظهر لي ان الصمد هو السيد الذي
يقصد هو الى دفع الحوائج ويدفعها وان لم تطلب منه فكيف اذا طلبت
والدليل على هذا ان فعلاً صفة لا يأتي الا من فعل في اكثر الامر وفعل لا
متعدي فيه اصلاً فالصمد يكون فاعلاً لا مفعولاً فهو كقولك حسن من
حسن واما المعنى فلان من يقصد اليه لا يكون في الكرم كمن يقصد الى دفع
الحوائج فان قيل صمد لم يسمع فيه وانما الوارد صمد او صمد نقول يكون هو
من باب ما قيل بتحقق كما في قولك هو اعلم من كذا فانهم نصوا على انه قد
علم بضم اللام واخذ منه اعلم ولهذا لا يجعل اعلم كما يجعل عالم فانك لا تقول فلان الاعلم

المسلة

المسئلة ونقول زبد العالم المسئلة **اللطيفة الخامسة** ذكر الله في هذه السورة
ابنين للاثبات وابنين للنفي فقوله الله احد الله الصمد اثبات وقوله لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوًا احد نفي وبالنفي والاثبات يخرج العارف من التشبيه والتعطيل
فقوله الله احد الله الصمد رد على المعطلة وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
رد على المشبهة غير ان في كلمة الشهادة تقدم النفي على الاثبات حيث يقول
القايل لا اله الا الله وههنا قدم الاثبات والحكمة فيه ان كلمة الشهادة
كلمة يقولها عامة الناس والخلق كافة سوا كانوا انبيا اوليا او اهل السوق
والبادية وهو المراد بقوله تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله اي بيننا نحن الانبيا وبينكم ايها القوم المرسل اليهم وهذا ادق من قول
من يقول المراد بيننا المومنين وبينكم اهل الكتاب فان اهل الكتاب منهم
النصارى وهم يعبدون غير الله وقال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله واذا علم ان لا اله الا الله كلمة ياتي بها الناس والله
احد كلمة اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وعامة الناس مشغول بغير الله فيقدم
في حقهم النفي تفريغًا للقلوب بهم وقلب النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالله خلو
من حبه فيقل له اشتغ غير الله من ان يدخل على الله وقال احد نعبد وهو كقوله
تعالى قل الله ثم ذرهم وقوله فان حسبك الله الذي ايدك بنصره ولا تدع مع
الله الها اخر ومثل النبي صلى الله عليه وسلم والخلق كافة مثل دارين احداهما مشغولة
بالناس واثاث يريد السلطان ان يدخلها لا من تفرغها لغيره ثم يدخلها والاخرى
يسكنها السلطان لا بد من ان يمنع الاغيار من ان تدخل عليه فيها **اللطيفة السادسة**

أن قال قايل لم يذهب احدٌ الى ان الله ولدا او هو مولود وانما بعض الجهلة
ينسبوا اليه ولدا اما فايدة قوله ولم يولد نقول في الشؤن معنى الولد وكل
معنىً تفهم من لفظ الولد في استعمالاته وذلك لان الولد يقال لمن وُلد حقيقة
ويقال لمن استلحقه بالغ ويقال لمن ولد على فراشه سوا استلحقه او لم يستلحقه
ويقال لمن اكرمه واحبّه وسمّاه ابنا كما يقول الشيخ للتلميذ ولدي والكل
في حق الله تعالى محال اما الولد فلم يولد وهو ظاهر يستغني عن البيان واما
الفراش فكذلك ظاهر للاستحاله والبطلان ولهذا قال تعالى انى يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة فان الفراش لا يثبت الا مع قرينة يحل له وطئها واما
الاستلحاق فلم يتصور لان شرط ان يستلحق مجهول النسب ومن لم يولد
لا يمكنه أن يستلحق لان لم يدم لما لم يولد لم يمكنه ان يستلحق لان من يستلحق
ان كان من غير جنسه فلا يلحقه اذ ليس للادمي ان يقول هذا المهر او
الفصيل ولدي وان كان من جنسه فهو ولده حقيقة فلا يمكنه الاستلحاق اذ
لا فايدة للاستلحاق فانه لو سكت لكان له فاذا من لم يولد لم يكن له ولد
فلا يمكن ان يقال ان الله استلحق عيسى لان الله لم يولد ولا يمكن ان يقال
سمّاه ابنا وولدا تشريفا لان التشريف في تشبيه الشخص بمن ولده وكان
يقول التلميذ ولدي اي كانك ولدت مني ومن لا يكون له كفو لا يمكن فيه التشبيه
فقوله لم يكن له كفوا ينفي التبني فاذا ليس له ولد بوجه من الوجوه
اللطيفة السابعة قال النحاة الجار والمجرور ان لم يكن لكان فيه عمل
فتاخيره اولى وان كان له فيه عمل فتقديمه اولى فاذا قلت لم يكن لزيد كفوا

له صح

بلغت المقابلة

فلمن:

17

قدمت لزيد واذا قلت لم يكن احدٌ كفوًا لزيد اخرت لزيد لان لم يكن احدٌ اسمه
وخبره ولزيد لاعمل لكان فيه وفي قولك لم يكن لزيد كفوًا جعلت لزيد خبر كان
ما عملته ودليلهم ان قرب العامل من المعمول مستحسن ولهذا قال تعالى
ءاتوني افرغ عليه قطرًا اعمل افرغ وترك اعمال اتوني لان افرغ اقرب
من القطر المعمول وقال سيبويه فسر الجفاة لم يكن كفوًا له احد فاخر له
الذي اقوله ان ما ورد عليه كلام الله هو الافصح والدليل عليه ان الكلام
له لفظ ومعنًى والمعنى هو الاصل واللفظ لم يوضع الا ليودي المعنى
المقصود فاذا ينبغي ان يقدم المتكلم الاهم فالاهم ويختار ما هو الاحسن
في المعنى ولنضرب له مثلا ونقول اذا قلت احدٌ لا يماثل السلطان كان
كلاما صحيحًا فان قلت لا يماثل السلطان احدٌ كان احسن فان قلت السلطان
لا يماثله احدٌ كان احسن انما قلنا هذا لانك اذا قلت احدٌ لا يماثل
يبقى السامع بعده مترددًا في ان مفعول يماثل ماذا يكون اذ يجوز ان تقول
احدٌ لا يماثل الله او النبي او جبريل وغيرهم فلا يحصل لك المقصود الذي يتصل
من مدح السلطان الا بعد تمام الكلام فاذا قدمت وقلت لا يماثل السلطان
يبقى التردد في الفاعل وانت تعلم ان له فاعلًا واي فاعل تفرضه فقد مدحت
السلطان بنوع من المدح فانك ان قلت زيد او عمرو فقد مدحت السلطان
بانه لا يماثله زيد او عمرو وغايته ما في الباب انه ما علم العموم هذا مع ان الظاهر
انه لا يخفى عليه انك اذا قلت لا يماثل السلطان عرفوا من كلامك يكاد يقوم بتمام
المقصود حتى ان طرئ على السامعين غفلة ولم يستمعوا ما بعده يكونوا

[illegible]

فتفهموا الغرض واما اذا قلت السلطان لا يماثله احد بدا انه يلفظ السل[طان]
المنبي عن العظمة فاذا قلت لا يماثله يحصل ما كان يحصل من قولك لا يماثل السلط[ان]
مع تقديم ما لحق كالدليل على المدعي لان السلطان لكونه سلطانا يقتضي
ان لا يماثله احد اذا عرفت المثال فسمعت كل الحال فانه تعالى لما قال هو
الله احد قال لم يلد ولم يولد عرف كمال حاله فاذا سمعت لم يكن له كفوا انتبه
بكليته لعظم شيء وصف وصرت بسببه بحيث تكاد انت تاتي بالخبر من نفسك
وان لم تسمع من غيرك وتقول لم يكن له كفوا احد فاذا تقديم له تقديم ذ[لك]
العظم المعلوم ومثاله قولك مستفهما هذا الكريم لا يشكر محققا بقولك ه[ذا]
للكريم لما يوجب الشكر والله اعلم واما اللطايف الاخرى فالاولى ان هذه
السورة ان قريت حالة الزلزلة سكنت الارض بحركتها والدليل عليه ان الله
تعالى قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان
دعوا للرحمن ولدا فاثبتت الزلزلة عند القول بالولد فاذا قلت لم يلد و[لم]
يولد بقيت فتسكن الارض الثانية قريبا لعل السورة يصلح حاله ويبعد
عن الفساد والدليل عليه ان الله تعالى قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فاثبت الفساد عند القول بالالهة فاذا قلت الله احد وقلت لم يكن له
كفوا احد ثبت ذلك فيندفع الفساد الثالثة قال النبي صلى الله عليه و[سلم]
في هذه السورة انها ثلث القران واختلف قول العلما في سبب جعلها ثلث
القران قال المتقدمون منهم معناه ان الله يعطي على قراتها ثواب ما يعطي
على قراة ثلث القران وقال المتاخرون منهم الغزالي رحمة الله عليه واشـ[ـباهه]

الامام فخر ا[لدين]

الامام فخر الدين رحمة الله عليه كثيرا وسمعته ينقل عن جواهر القران ونحوه على
الغزالي بشيت استنباطه والذي قاله هو ان صفات الله اما صفات حقيقيه
واما صفات الافعال كالخالق والمصور والضار والنافع واما صفات
الاحكام كالشارع والمبيح وهذه السورة ذكر الله فيه صفات الحقيقيه فهي
ثلث القران ووقع لي ان القران انزل هدى الى الصراط المستقيم
والصراط المستقيم هو صراط المومن والمومن لا يتم ايمانه الا باصول
ثلثة التوحيد وتصديق الرسل والاعتراف بالحشر فمن اجتمع فيه الامور
الثلثه كان مومنا حقا ومن لم يوجد فيه ولو واحد منها كان كافرا قطعا
وهذه السورة فيها بيان التوحيد من اولها الى اخرها على اكمل الوجوه
فهي تقوم باحد الاصول الثلثه فهي تعدل ثلث المقصود ولهذا
قال في الفاتحه انها كل القران لان فيها التوحيد بقوله رب العالمين
وقوله اياك نعبد وتصديق الرسل بقوله صراط الذين انعمت عليهم فانهم الانبيا
الرسل والصديقون والحشر بقوله ملك يوم الدين **اللطيفة الرابعة**
يقال لسورة الاخلاص ولسورة قل يا ايها الكافرون المقشقشتان
اي المبريتان من النفاق والحكمة في تسميتهما بهما ان قل هو الله احد
تبري في الاعتقاد وقل يا ايها الكافرون تبري في العمل فانه قال لا
اعبد ما تعبدون وقد بينا ان في الفاتحه قال الحمد لله رب العالمين فاثبت
بقوله رب العالمين انه واحد وكل شي غيره فهو عبده ومربوبه وموجده
باختياره واثبت بقوله اياك نعبد التوحيد في الفعل ثم ان النبي صلى الله عليه

قال في سورة الاخلاص ثلث القران وقال في قل يا ايها الكافرون
انه ربع القران والثلث والربع نصف وشيء وقال في الفاتحة انها
بين الله وبين العبد نصفان وذكر ان ما فيها الى اخر قوله ملك يوم
الدين لله وذكر ان اياك نعبد واياك نستعين مشترك بين الله وبين عبده
فاذا يكون من اول الفاتحة الى اخر اية اياك نعبد منها نصف الذي
لتمجيد الله وشيئا ما للعبد فيكون نصفا وشيئا والفاتحة قال
صلى الله عليه وسلم انها كل القران فالذي يثبت التوحيد في الاعتقاد والعمل
في الموضعين له مقدار واحد اي في الفاتحة وقل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون **اللطيفة الخامسة** قال النبي صلى الله عليه وسلم في سورة
الاخلاص انها ثلث القران وقال في يا ايها الكافرون انها ربع القران
وقد بينا ان الاخلاص يثبت التوحيد في العلم وقل يا ايها الكافرون تثبت
التوحيد في العمل فعلم من هذا ان العلم افضل من العمل والعالم الذي
بعلمه فوق العامل الذي لا يعمل على وفق العلم فان قيل ذكرت سبب
جعل الاخلاص ثلث القران فهل يعلم حكمة جعل قل يا ايها الكافرون ربع القران
قلنا سمعت الامام فخر الدين الرازي رحمة الله عليه يقول القران كله
مشتمل على ما يتعلق بالمكلف وعلى ما لا يتعلق بالمكلف فما يتعلق بالمكلفين
نصف لانه قسم من القسمين الحاضرين وما يتعلق بالمكلف اما ان يكون المكلف
كافرا واما ان يكون مؤمنا وقل يا ايها الكافرون كله خطاب مع الكفار فصار
ربعا وهو ضعيف لان اصل الخطاب يقول مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ذكر ال

صلى الله عليه وسلم

شئ

العلم افضل من العمل

حكمة جعل قل يا ايها الكافرون
انها ربع القران

19

صلى الله عليه وسلم نبه مرارًا بقوله لا اعبد ما تعبدون ولا انا عابد وتوالي
فقد تقول الكلمتين لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ذكر الامة ونحن علينا نقول
للكافرين لا نعبد ما تعبدون والاولى ان نقول الدين كله اعتقاد
وعمل والاعتقاد على اشيا في الله وفي الرسول وفي اليوم الاخر فهذا امور
ثلثة والعمل رابعها وقوله تعالى بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات بان لهم
جنات وقف نيل الجنة والفوز على الايمان والعمل الصالح لكن الايمان
على ما تقدم امور ثلثة والعمل الصالح هو العبادة لله على كثرة انواعها فقوله
لا اعبد ما تعبدون اثبات للعبادة لله خالصا وكان احد الاركان الاربع التي بها ينال
المومن الصالح الجنة فسماه ربع القران اللطيفة السادسة اعلم ان القول
بالولد لله اول ما بدا من الغلاسفة وهم يدعون انهم ينزهون الله غاية
التنزيه ويقولون هو واحد من جميع الجهات حتى يذهبون الى انه لم يوجد
الاشيا واحدًا وباقي الاشيا موجودات مما اوجده الله تعالى اولًا
ويعتقدون ان القول بالالهة اوجد شيئين يفضي الى القول بالتشبيه
والتركيب وانما قلنا ان اول من قال به هم الفلاسفة لانهم لم يشيروا الى
الولادة الا الوجود من الموجد بحيث لا يكون هناك امكان ان لا
يكون وقالوا انك تقول ان الطعام اذا تعفن يتولد منه الدود والتولد
من الولادة لان الاشتقاق يدل عليه واذا كان كذلك فالله تعالى
اوجدها اوجده اولًا ووجب عندهم ايجاده فاطلقوا على الموجود الاول
الاول انه ولد الله تعالى الله عما يقول الظالمون ثم ان العرب لما سمعوا منهم

ط بالتشبيه وجه بالتشبيه

يدعي الحكماء انهم اطلقوا لفظ الولد على الملائكة وراوا فيهم علائم التانيث وهي
انجم والتاء التي يونث لاجلها فيصح ان يقال جاءت الملائكة وقالت الملائكة فالوا
قد سمعنا انها اولاد وعلمنا انها اناث فنصروا انصرفا فاسندا على اصل فاسد
فقالوا بنات الله واعلم انك ان قلت لمن يتعصب للفلاسفة انهم قالوا ما الولد
ينكر عليك ويقول هم يدعون التنزيه العظيم فكيف يقعون في التشبيه العظيم
فقل له قد ذكر ابو علي في الرسالة التي سماها حي بن يقظان في اخرها واذا علمت
هذا فانظر الى ما ورد في القران تنقطع من عند ريب فيه ان القران كلام الله وهو
انه تعالى قال وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك
قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل فقوله يضاهون قول الذين
كفروا من قبل هم الذين وضعوا دين عبدة الاوثان وهم الفلاسفة فانهم قالوا
الله ليس خالقنا وانما هو خالق الملائكة وهم يدبرون امورنا وهم يشفعون لنا
وليس لنا صلاحية عبادة الله فنحن نتخذ صورا نتقصد بها عبادة الملائكة
وهم يعبدون الله فتحصل لنا السعادة فالله تعالى علم ان هذا القول
يؤول الى ذلك القول الذي ذهب اليه قدماء الكفرة واتبعهم المضلون لهم
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن طالع الكتب التي فيها مذهب الخلق الاقدمين حتى كان
يعلم ان هذا القول يضاهي ذلك القول فاذاً الله الذي نبه نبيه صلى
الله عليه وسلم وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد واعلم ان من قال
بالولد ضاهى القدماء من الفلاسفة الذين انكروا الرسل والحشر فاليهود
والنصارى ضاع كتبهم ولم تنفعهم رسلهم حيث عادوا الى قول من تن

الرسل

الوسائل ويعجل السؤال **اللطيفة السابعة** الاثنان الاولان من
هذه السور تصلح امور الدنيا والاخرة جميعا اما قوله تعالى قل هو الله احد
ففيه اصلاح امور الاخرة لان من وحد الله لم يعبد غيره والله الصمد فيه اصلاح
امور الدنيا لان من علم ان الله هو الدافع للحاجات لم يطلب حاجته الا منه
فيستريح بحسب دنياه ويستريح في اخرته والله اعلم **واما سورة الناس**
ففيها سبع لطائف الاولى في ترتيبها وهو في غاية الحسن فانه
ذكر الرب الذي اوجده ثم ابقى واذا كان موجدا كان مالكا لان كل من
استبد بايجاد شي فهو ملكه انظر الى من يحيي مواتا كيف يملكه فمن احيا امواتا
كيف لا يكون ملكا له واذا كان هو ملكا كان المملوك عبدا تلزمه عبادة
المالك فيكون الملك معبودا والاله هو المعبود فهو اولا رب ثم لسببه كان
ملكا لاجله كان الها معبودا وقد بينا في تفسيرنا ان الله ليس بمعنى
اله بل الاله فقال لما يعبد من اله باله بمعنى عبد يعبد ولهذا جمعوه
على الهة وما جمعوا الله لاعتقاد بعض العرب بمعبود غيره وقال
الله افرايت من اتخذ الهه هواه ولم يقل جعل الله هواه ثم قال اعوذ
بك الذي اعبدك من الوسواس وانت قلت ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان فاذا كنت الهنا كنا عبادك فنكون مخلصين كما قال الا عبادك
منهم المخلصين **اللطيفة الثانية** قال في هذه السورة ملك ولم يقرا
مالك الناس وقال في الفاتحة ملك يوم الدين وفي السبع مالك يوم الدين
ما الفرق بينهما نقول ـــــ ملك الناس اقرب من مالك الناس ومالك الزمان

يكون مالك

الناس

اقوى من ملكه وذلك لان الملك العبد اذا رأى احدا قويا يظلم عبده يتعدى
بالملك وملكه اذا راى المتعدي يمنعه من عبيد الناس ولا يستعين
بالملك وهاهنا الاستعاذة من الشيطان الظالم فملك الناس هو
الذي يدفع العدو واما ملك الزمان فيعتقد ان الملك في الزمان ولا يكون
له تصرف في الزمان والكم على ما بينا في سورة الفاتحة هو الذي يتصرف
في الزمان بالايجاد والاعدام والاضاءة والاظلام فمالك الزمان اقوى
من ملك الزمان وملك الناس اقوى من مالك الناس **اللطيفة الثالثة**
الفائدة في اعادة لفظ الناس ظاهرا ولو قال اعوذ برب الناس
ملكهم الههم كان اشد اختصارا واتم موافقة لكلام العرب الفصحا فانهم
لا يقولون جاني زيد فرايته فاضلا فاذهبته نقول الجواب عنه من
وجوه احدها ما نقله بعض النحاة المتبحرين في كتاب جمع
في اعراب القران ان الناس في الاحوال الثلاث مختلف الكل فعني
برب الناس اراد بالناس الناس حال كونهم اجنة في بطون امهاتهم
فانه يربيهم واراد بالناس عند قوله ملك الناس الناس حال كونهم
فانهم عند ذلك مملوكون تحت حكم الملك واراد بالناس عند قوله اله الناس
الناس عند كونهم بالغين فانهم عند ذلك يعبدون الله وهذا الذي
سمعته اولا عن المرحوم زين الدين ابي زكريا يحيى بن عبد المعطي بن عبد
النحوي المغربي ثم رايته في خط الغير في ذلك الكتاب فان قيل هذا فا
من وجوه احدها ان الله تعالى استحق ربا عند كونه واجب العبادة

[illegible]

فاضلا
زيد زيدا
يقولون
زيد فرايته صح

في كثير من المواضع قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فكيف يقال ان
الرب للناس رب عند كونهم اجنة وهو الههم ومعبودهم عند بلوغهم مع
ان الاية تدل على انه رب ومعبود في حالة واحدة وثانيها ان الانسان
اذا بلغ وصار بحيث تجب عليه عبادة الله لا يسوغ لك اعادته بالضمير فانك
تقول رايت انسانا دفعة ثم رايته بعد ذلك بخمسين سنة كهلا وعرفته
وما سببه ولا شك ان المرئي اولا انسان مولود وثانيا كهل وتقول
رايته ولا تقول بان اختلافه بالصغر والكبر يمنع ذكره بالضمير وثالثها
ان فيه اشارة الى ان الله ليس ملكا للاجنة ولا الها للموجودين ما لم يكبروا
وهذا خطأ والسؤال الاول يمكن ان يجاب عنه بان المراد يا ايها الناس
اعبدوا من رباكم في بطون امهاتكم فلا يدل على خلاف ما ذكرنا وعن الثاني
ان المقصود الجواد المربي حتى تبين قوة حفظه وعدم نسيانه ولو قال
رايت انسانا ثم رايت انسانا ما كان يفيد المقصود وهذا الوجه ضعيف
فلا نجيبه واما الوجه الثاني وهو ان الانسان كثير النسيان ولا
سيما عند الوسوسة فذكر الناس مرارا ظاهرا ولم يذكره مضمرا اشارة
الى انك ايها الانسان بحيث تنسى ما قيل قبل بمقدار لا اعتبار له حتى
لو قلت برب الناس ملكهم كان يمكن ان تنسى ما سبق ذكره وهو الناس
وكنت تقول الى من يعود الضمير واذا كنت في النسيان الى هذا الحد فتذكر
واذكر ربك كثيرا والوجه الثالث وهو الاولى الشريف يعاد مرارا تشبيها
عاشرفه او عظمه امره تقول زيد عالم زيد زاهد زيد شريف فمن يكون كزيد

فتعيد اسمه مرارا اظهارا للتعظيم او تقول زيد اذاني زيد خالفني زيد
كثير الشر اشارة الى عظمة الامر الصادر منه وشنعة تاذيه هذه اذا ثبت
هذا نقول اعاد الناس مرارا اظهارا لشرفهم وفوق حفظ الله
لهم فيكون اردعا للابعاد الوسواس الرابع نبه الله عبده على ما امر به في قوله
تعالى فاذكروني اذكركم ثم انه لما ذكرهم اعاد ذكرهم بعده ما ذكر نفسه
فاذا قلت ايها العبد سبحان الله والحمد لله لا تقل بان المعنى حصل فما فائدة
من يسبح الله مائة مرة مع ان المعنى حصل بمرة واحدة بل اعد سبحان الله و كرره
مرارا فانه ذكر لا اخبار والذكر لا يكتفى منه بما يكتفى به في الاخبار الخامس
وهو احسن من الكل انه تعالى لما ذكر رب الناس ملك الناس اله الناس من غير
حرف عطف صار ذلك اما كالبدل واما كعطف بيان وعلى الوجهين لزم ان
يقال الناس بخلافها لان البدل وعطف البيان يشتركان في ان
الثاني لو كان هو المذكور لا غير لافاد اصل المقصود وانما الحاصل من
الاول زيادة فايدة على الاصل فانك اذا قلت في البدل رايت زيدا عمروا
او قلت تعلم العلم علم الفقه كان الاقتصار على الثاني كافيا في الافادة
فلو قال برب الناس ملكهم يخرج كون الثاني عن الاستقلال فيختل حكم البدلية
والعطف بيانا لانه لا يقال انك تقول اعجبني زيد حسنه ويكون بدلا ولا يمنع
ما ذكرت منه ولا تقول اعجبني زيد حسن زيد لانا نقول في بدل الاشتمال
يعاد الاول بالضمير ليفرق بينه وبين بدل الغلط جزما فانك ان قلت
اعجبني زيد ثم ندمت واردت ان تغير كلامك وتجعل اعجابك من حسن

ي كافيا في افادة
المقصود واذا
ابو حفص عمر
تعاد لا كان
صح

زيد

زيد وتقول جيش زيد يكون من باب بدل الغلط فتأتي بالضمير ليعلم السامع
ان الاول له فائدة في الثاني فليس بدل غلط وهذا يؤيد ما ذكرنا من المعنى من
الاول عند ذكر الضمير ينبغي ان يكون له فائدة في الثاني واما ههنا فليس الاول
شاملا على الثاني وعلى هذا يكون فيه بلاغة كأنه يكون الله تعالى رب الناس وملكهم
والههم وكل واحد منه كاف في ان يحفظهم من عدوهم ولو قال برب الناس وملكهم
والههم بالواو لكان فيه اشارة الى انه لا يحفظهم الا هذه الامور باجتماعها كما
تقول الكمال يحصل بالعلم والعمل اي بمجموعهما واذا قلنا اعوذ برب الناس ملك
الناس ففيه انه لو لم يقل برب الناس كان الباقي اعوذ بملك الناس ولو لم يقل ذلك
ايضا كان الباقي اعوذ باله الناس فيكون كل واحد كافيا فان قيل مجرد ملك
الناس ليس بكاف ما لم يقل بملك الناس فالكلام الاول لم يستغن عنه كما لو قلت
بملكهم تقول لا العامل وهو الجار مكرر في الثاني والثالث تقديرا وكأنه قال
برب الناس بملك الناس باله الناس بخلاف الضمير **اللطيفة الرابعة** قال الزمخشري
هذا الكلام على طريقة عطف البيان لان الرب قد لا يكون ملكا فاذا قال رب الناس
والرب يطلق على غير الله قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
فاذا قال ملك تخصص فاذا قال اله الناس تعين فصار كعطف البيان وفي اسناده
اشكال وهو انه تمسك بقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا فنقول
لو كان هذا يمنع الاختصاص لكان اتخاذهم من دونه الهة يمنع اختصاص
اله الناس وقد قال الله تعالى عنهم كثيرا انهم اتخذوا الهة من دون الله
ثم انا نقول يحتمل ان يقال هذا على طريق التنزيل وعلى طريق الارتقا كما تقول

أعطني دينارًا أعطني درهمًا أعطني فلسًا أو تقول حين ما تشتري شيئًا حل درهمًا
خذ درهمي حل تلك الحاجة السرية فهو أنه يقول الله ربي من الرب ينبغي
أن تحفظ مربوبه غاية الحفظ فأعوذ بك يا رب فإن لم تحفظ حفظ من تربي
فأنت ملك فاحفظ حفظ الملوك فإن لم تحفظ حفظ الملوك فاحفظ حفظ
من يعبده غيره ولا شك أن حفظ الوالدة التي تربي ولدها الطفل أشد من
حفظ الملك وحفظ من يتقلد الملك أكثر من حفظ من يخدم وهو مشتغل عن
خدمه الخادم وأما على طريق الارتقاء فهو أن تقول الرب له قوة تربية
فاحفظني بتلك القوة فإن لم يكن بتلك فالملك له قوة وسطوة فوق قوة المربي
فاحفظني بتلك القوة فإن لم يكن فالمعبود له عظمة ليست لكل ملك لأن الملك
ما لم يكن جبارًا لا يستعبد الخلق فاحفظني بقوة الجبارين **اللطيفة الخامسة**
ذكر الله ثلاثة أوصاف الرب والملك والإله وذكر الشيطان بثلاثة أوصاف
الخناس الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس لأن الذي يذكر لاتصاف
المعرفة بالجملة تقول جاءني الرجل الذي أكرمته فتكون كأنك قلت جاءني الرجل
المكرم ثم إن كل صفة ثابتة صفة فالرب في الله به إصلاح الناس والوسواس
في الشيطان به إفساد الناس والملك في الله صفة عظمة وظهور والخناس
في الشيطان صفة ذلة وكمون يخنس ويفعل ما يفعله خفية والله ظاهر
بقصه بذكر الظاهر الذي عم ظاهر الإنسان وباطنه والذي يوسوس في
مقابلة الإله لأن الله يعبده العابدون فلا يبقى للشيطان عليهم سلطان
والشيطان يوسوس الغافلين فلا يبقى في قلوبهم لذة العبادة فكأنه إله

أعوذ

اعوذ برب الناس من الوسواس وبملك الناس الطاهر من الخناس الخفي وباله
الناس المعبود من الذي يوسوس ويمنع من العباده **اللطيفة السادسة**
في الوسواس وجهان احدهما ان اللام في الوسواس لتعريف الجنس والعود
من كل ما يوسوس واستدل عليه قايله بقوله تعالى من الجنة والناس وجعل
معنى السورة اعوذ بالله من الذي يوسوس من الجنة والناس في الصدور وربما
جعل الناس في قوله تعالى في صدور الناس على الناسي وجعل سقوط اليا كما
في يوم يدع الداع وعلى هذا الوسواس قد يكون من الناس وابليس ليس منهم فاللام
في الوسواس لا يكون لتعريف الواحد المعروف بل للجنس العام والثاني وهو
الاظهر ان الوسواس هو الشيطان وحده واذا الحق ابليس هنا
الشرور لان المال والبنون لا يشغلان الا بواسطة حمل الشيطان الناس
على الاشتغال بهما فاذا لم يحملهم على الاشتغال بهما لا يشغلان فان قيل
ما الدليل على صحة هذا نقول لو كان المراد العام لما وصفه بالخناس بل
كان يقول من الوساوس سواء كان ظاهرا او خفيا كما في عمم قوله من
الجنة والناس في هذا الوجه فان قيل فما الجواب عن قوله ان الذي يوسوس
جعله الله من الجنة ومن الناس فلا يكون ابليس نقول فيه وجهان احدهما
ان معنى من الجنة والناس بيان ما منه الوسوسة تقديره الذي يوسوس
من جهة الجنة والناس اي يوسوس بسببهم وبواسطتهم كما تقول شغلني زيد
بامور من المال والولد وذلك ان لا تذكر بامور وتقول شغلني زيد من المال
والولد اي من جهتهم والثاني ان معناه اعوذ برب الناس من شر الوسواس

الذي هو من الجنة ومن شر الفاسق فيكون والناس عطفا على الوسواس وفيما فيه
كلام وكأنه قال أعوذ بالله من شر الوسواس والناس وكلا الوجهين فيه إشكال
أما الأول وهو ما ذكره الزمخشري فالإشكال فيه أن الوسواس لا يوسوس
من جهة الجنة والناس فحسب بل يوسوس بسبب النفس والمال والاعتقادات
الفاسدة بالله والكفر وهذا كله ليس من جهة الجن ولا من جهة الإنس فلو قال
أعوذ بالله من شر الوسواس وأطلق كان أتم وأعم وأما على الوجه الثاني
وهو الذي نقله الواحدي ففي الإشكال هو أنه قال من شر الوسواس من الجن خص
بعض الجن بالتعوذ منهم ولم يتعوذ إلا من الوسواس من بينهم وعمم التعوذ من
الناس حيث قال والناس معطوف على الوسواس ولا شك أن التعوذ من عامة
الجن أولى من التعوذ من عامة الناس والجواب عن الأول أنه لك بيان الأعلى
ويعلم منه الأدنى أي أعوذ من شر الوسواس الذي أقدره الله على أن يوسوس
من جهة الجنة والناس مع أن الجنة والناس مستقلون يعبرون عما عندهم
فلا يقبل فيهم قول غيرهم ومع هذا الشيطان يوسوس من جهتهم فما ظنك بوسوسته
من جهة المال الصامت والعقار الجامد والجاه الذي لا يعلم حاله وعن الثاني
أن شر الجنة مختص بمن يوسوس وأما الذي لا يوسوس فلا شر له البتة
لعدم المنازعة والمخاصمة بسبب من الأسباب فإن مكانه غير مكاننا وحاجته
إلى غير ما نحتاج إليه وأما الناس إن كانوا أشرارا فكلهم معوذ منه وإن كانوا
أخيارا فعند المنازعات في التوارد على مقاصدهم يظهر الشر كما وقع بين بعض
النبي به وغيرهم فكان الناس مظنة صدور الشر منه ولو في وقت ولا كذلك

كالجن

24

كل الجنة بخص من الجنة الوسواس وعم الناس وجواب اخر هو ان معناه اعوذ
بالله من الوسواس وهو ابليس الذي يوسوس في صدور الناسين الذي هم من
الجنة ومن الناس والله اعلم **اللطيفة السابعه** قال تعالى يوسوس
في صدور الناس وقال تعالى وكتب في قلوبهم الايمان فكان الشيطان
ياتي الى صدر المومن ولا يصل الى قلبه في اول الامر فان تمكن الشيطان
من صدره بتيسير الايمان في القلب كالرجل المحصور في قلعه احاطه العدو
ومنع وصول المدد اليه وصد عنه من يعينه فيخشى ان يؤخذ القلعة ويهلك
الرجل وان لم يتمكن فلا خوف على نفس الايمان وانما الخوف من الاركان
والاعمال كالعد والذى يغير على ما حول القلعه فيخطف شيا فان كثر منه
ذلك حول القلعه بحيث لا ينضج للشكى واخرجه من الصدر ومنع من
التمكن منه اما بمن في القلعه وهو الايمان فان من قوي ايمانه ضعف شيطانه
واما بمدد من خارج وهو المواعظ الحسنة او الجذبة الالهية والوارد
الرباني اللهم احرسنا بعينك وانصرنا بعونك الحمد لله رب العالمين **واما السبع**
الاخر فالاولى القران ابتداه ببسم الله واخره بذكر الجنة والناس
وهما الثقلان وفي وسطه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال في سورة الكهف
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فالله هو الاول وخلق الثقلين ليعبدونه
كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم جعل النبي صلى الله عليه
وسلم واسطه بينه وبين خلقه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مخصصا بانه مرسلا
الى كل انسي وجني فهو الواسطه من الاول الى الاخر **اللطيفة الثانيه** هذه

السّورة اخرى الكتاب والقراة صونا ثم ان الله تعالى جعل مفتاحها
واول القراة حيث قال واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم فعند القراة يأتي القارى بعوذتين للسورة وعند الفراغ يأتي
وفيه اشارة الى ان الشيطان عند شروع العبد في العمل الصالح يأتيه
ليصده عنه وعند الفراغ يأتيه ويقول قد اتيت بشيء عظيم ليغره به فيجعله
مفتخرا بعمله على غيره معجبا بنفسه فيذهب فضل عمله ويبطله فاذا قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم في اول القران تم له القراة على وجه الاخلاص واذا
فرغ يقول اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
يدفع عنه شره بالتغرير والحمل على التكبر وهاهنا لطيفة وهي ان الله تعالى
في اول الامر يقول اعوذ بالله وفي اخر القران يقرا اعوذ برب الناس
ملك الناس اله الناس فيذكره اولا بالاسم الواحد واخرا بالصفات الكثيرة
لان في الاول يمنع الشيطان ويصده فاذا سمع ذكر الله هرب وخلى بينه وبين
الله فيشرع في العبادة واما في الاخر فياتيه من باب الاعجاب ولا يزال يلهمه
حتى يعجب بنفسه فاذا ذكر الرب والملك والمعبود يقول في نفسه ماذا
فعلت وما الذي فعلت من عبادة قليلة لرب انعم علي من وقت كنت ترابا
الى ان صرت شيخا او شابا ونعمه باقية معي الى الان يتخطى جسده فكيف اتكبر
على من كثر علي نعمه وعظمت منته اللطيفة الثالثة ما فايدة وصفه بالخنّاس
نقول فيه اشارة الى وجوب الاحتراز من الشيطان في حال فانه اذا كل صح
كان يخنس لا نراه فلا نعلم متى يحضر ومتى يغيب فيجب ان يذكر العبد ربه

دايما

دليلا ضعيفا اما اولا فيقول ان الشيطان ليس حاضرا الان وهو قوله تعالى
ابليس هو وقبيله من حيث لا ترونهم وثانيا اخرى بشارة المومن بانه قادر
على الشيطان فاذا اراد اخنس الشيطان ولم يثبت ولو كان خصما
قويا لصعب الامر على المومن وهذا كقوله تعالى ان كيد الشيطان كان
ضعيفا **اللطيفة الرابعة** اول القران الحمد لله واخره العوذ من
الشيطان وهذا مناسب لحال الانسان فان الله تعالى لما خلق ادم
انعم عليه ولم يكن هناك شيطان ولا وسوسة ثم وقع منه الخطا واخرج
من الجنة والله تعالى وصى بني ادم بقوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما فبين انه خلع عليه خلع الكرام
اولا ولذلك علينا فان كل مولود يولد على الفطرة فاذا في اول الامر نعمه فوق
ومصالحه وفي اخر الامر كيد الشيطان فيجب التعوذ **اللطيفة الخامسة**
في اول القراة تقول اعوذ بالله من الشيطان وفي هذه السورة تقول
من شر الوسواس وذلك لان ابليس في الاول تكبر على ادم ظاهرا وقال
انا خير منه وفي اخر الامر لما ذل اشتغل بالوسوسة قال الله تعالى
فوسوس لهما الشيطان فنقول في اول الامر اعوذ بالله من الشيطان
المقدام وفي الاخر لما حصلنا في نعمة الله من قراءة القران نقول اعوذ
برب الناس من شر الوسواس **اللطيفة السادسة** الله تعالى اخبر
ان الشيطان لا سلطان له على عباده فكيف توجد منه الوسوسة
في قلوب الاولياء نقول لا تنافي بين الامرين فان الشيطان يوز الكافر

ويقلبهم كيف يشا واما المومن فلا يقدر عليه فيوسوس ويدعوه عليه او
يشتغل بالولده واهاليه وهو كمن يعجز عن مغالبة الملك فيشتغل بالغارة
العدو بينه وبين عينه لنهلكم بين عينه فلا يكون له عليه سلطان
ولا يترك الفساد اللطيفة السابعة ان قال قايل ما الحكمة في تسليط
الشيطان على الانسان نقول افضل احوال المكلف ان يعلم الله
بصفاته فان لم يكن في الانسان شر وخطا وليس في الملايكة الا التسبيح
والتقديس كان المعلوم من صفات الله العظيم والعليم والقادر وغير
ما يناسبها فاذا وجد الشر والخطا علم من صفات الله العفو والغفور
الستار الصبور وعلم المنعم الفعال لما يريد الحاكم بما يشا ولا شك ان
الفعال لما يريد يضعف كمال فان من لا ينفذ على فعل ما يريد يكون عاجزا فاذ
صفات الله تعلم بكمالها الا من خلق الشر في الخير فان لم يكن للشر الذي يعين
الوقوف على صفات الكمال دافع لم يكن لكل من الحكمة فجعل التعوذ دافعا
له فحصل الكلمة والمعرفة جميعا والعوذ بالابد والحمد لله والله اعلم
واما سورة الفلق فاللطيفة الاولى فيها ان نقول ان قال قايل
ما الكلمة في اختصاص اضافة الرب الى الفلق دون السموات والارض
وغيرها حيث لم يقل اعوذ برب العالمين من شر المخلوقين ولا غيره
من العبارات نقول الجواب عن هذا لا يتبين الا ببيان معنى الفلق
والاظهر ما ذكره فولان احدهما انه الصبح من قوله تعالى فالق الاصباح
وثانيها انه شق الارض عن انواع النبات وفلق الحب والنوى وغيرها

خلا
كان

ب العالم
... لطيفة
... وغير
... كوكب

حرفها

من قوله تعالى فالق الحب والنوى والقائل بهذا القول ربما عمم وقال المراد
من رب الفلق رب الخلق لان الخلق في اكثر الامر بالفلق اما في الارحام
واما في الارض والسما واذا علمت هذا فنقول اما ان قلنا بالقول
الاول فله فيه مناسبات الاولى ان النور خير والظلمة شر ولهذا الوجه
لما لم يكن في السموات شرور لم يكن فيها ظلم وبهرت انوار السموات لما البتة
الخير فيها والويل الذي فيه دركات النار لما لم يكن فيه خير لم يكن فيه نور
وكانت ظلمتها حيث بعضها فوق بعض واذا كان النور خيرا واعظم
الانوار عندنا نور الشمس وهو اول ما يظهر بالصبح وعنده تفرح المنتظرون
لزوال ظلمة الليل فذكر الصبح الذي هو اول النور العظيم الذي هو ملازم
للخير اشارة الى الخير كانه قال اعوذ برب اسباب الخيرات ومبادئها
من الشرور كلها وبواديها الثانية ان السورة وردت والمقصود
الاعظم منه ابطال سحر السحرة النافثات في عقد الخيط الذي يعقد وينفث
في كل عقدة والعقد في مقابلة الحل والصبح كانه حل عقدة ظلمة الليل ومن يقدر
على مثل هذا الحل لا يعجز عن حل عقدة خيط وابطال حكمها الثالثة
ان الرب في صفة الله لم يرد في اكثر الامر الا مضافا واعم الاضافات واشملها
رب العالمين فانها تتناول المكان والمتمكن فيه والزمان والمتمكن
فيه فان كليهما عالم ثم جا منفصلا تارة في المكان والمتمكن لا غير كما في قوله
تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين واخرى في
المتمكنين المكلفين كما في قوله تعالى ربكم ورب ابائكم الاولين واخرى في الزمان

كما في قوله تعالى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون وقال تعالى
رب المشرقين ورب المغربين وقال تعالى رب المشارق كلها اشارة الى الزمان
فانه تعالى هو الذي ياتي بالليل والنهار ثم انه تعالى عبر عن الزمان وذكر بعضه لا
المكان مدرك بالحس تقول ههنا وهناك ما لا يشار اليه الا تقديرا واما الزمان
فانما يتبين بمواقع النجوم فاذا رايت الشمس قريبا من الافق قد تستطيع ضوءه
الاحمر او الابيض تقول اول النهار واذا رايتها في وسط السماء تقول
نصف النهار واذا رايتها على الافق الغربي تقول اخر النهار واذا كان الزمان يعلم
من مواضع النجوم ذكرها بالمشارق والمغارب ثم انه تعالى في هذه السورة
ذكر الزمان بالامر الذي به يظهر الزمان وهو الفجر بقوله برب الفلق معناه
برب الزمان المخصوص فان الزمان لا يقدر عليه غير الله كما ان السموات
والارض لا يقدر عليها غير الله وكما ان خلق الانسان من نطفة لا يقدر عليه
غير الله ولهذا قال ابراهيم عليه السلام فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب وقال تعالى في اوصافه يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل وقد ذكرنا في تفسير ماله يولج الليل ما يتعلق بالزمان من اللطائف
واذا علمت هذا نقول المكان قد يخلو عن الشر وليس الشر يكون في كل مكان
والانسان يخلو عن الشر فليس كل انسان شريرا لكن الزمان لا يخلو عن
شر فكل زمان فيه شر نعم لا يعم ولكن في كل زمان ففيه جمع عظيم مثلهم
الماء جمعهما ثناء وفي كل زمان خلق يعصون الله تعالى فاذا الشر بالنسبة
الى الزمان فاش فلهذا رب العالمين لا من العالمين من لا شر فيه كالملائكة و

النهار صح

للعالم

والافاق بر

ولا قال برب السموات والارض لانهما لا يخلوان عن الشر ولا بربهم ورب ابائهم ولا قال
برب الناس ولانهم قد يخلون عن الشرور وقال اعوذ برب الفلق اي برب
الزمان الذي لا يخلو عن الشر اصلا ان يصيبني ذلك الشر فاكون انا الذي
اعصي في ذلك الزمان او الذي يتالم في ذلك الزمان فان قيل لو كان كما قلت
لقال اعوذ برب الزمان او برب الليل والنهار نقول الخلق بالليل
يكون كل واحد في منزله ويتقون الا ما شا الله فلا يكون ذلك الوقت مظنة
الشرور والنزاع وعند انفجار الصبح ينتشر الخلق في معاشهم فيكون مظنة المنازعة
ولمثل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في صفر وكان يطلب من الله ان
يحميه ما يحذر لان الناس قبل صفر بثلثة اشهر يكونون تاركي القتال لكونها اشهرا حرما
فاذا دخل صفر تشبه الاجل الحاصل في المدة الطويلة وهي الاشهر الثلثة فلذلك
الليل والنهار يحصل بان مظنة انتشار الشر واما ان قلنا ان المراد من الفلق
الخلق فالامر ظاهر لانه تعوذ من شر الخلق برب الخلق ومن يكون ربا لقوم يقدر
على كف شرهم فان قيل لم يقل اعوذ برب الخلق نقول الخلق على قسمين
خلق بفلق وهو ان يخرج شي من شي كالانسان من النطفة والفرخ من البيضة
والنبات من الحب والشجر من النوى وخلق من غير فلق وهو ان يوجد شيا ويبدعه
لا من شي فالسموات مخلوقة لا بفلق كما قال بديع السموات والملائكة مخلوقة لا بفلق
ثم ان الشر مختص بالخلق الذي بفلق واما الذي بابداع فلا شر فيه فخص الخلق
الذي فيه الشر وقال اعوذ برب هذا الخلق من شره فان قيل فقد عم الخلق
حيث قال من شر ما خلق نقول لما قال من شر تخصص الخلق كما انك اذا

قلت اطعم من دخل دار ابيه من الاطعام ان الجن والملك لم يدخلا في
الامر بالاطعام **اللطيفة الثانية** شر ما خلق يتناول شر غاسق وشر
حاسد فما الحكمة في اعادته نقول فيه وجهان احدهما انه على طريقة فيهما
فاكهة ونخل ورمان وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال تخصيص الاهتمام
بالذكر صحا بعد ذكره بلفظ عام فيكون قد ذكرت الاهم مرتين وشر
الليل اصعب من شر النهار وشر النساء اشد من شر غيرهن وشر الحاسد
كذلك هذا ما ذكره الزمخشري وغيره وثانيهما ان الامور منها ما هو خلقي تقول في
الذكا في فلان خلقي وخلق فلان ذكيا ونقول العلم في العالم ليس بخلقي ولم يخلق
العالم عالما وانما رزقه الله العلم بعد الكد والتعب واذا علمت هذا نقول يعني
من شر ما خلق اعوذ من شر ما خلقه على الشر كالسباع المؤذية والهوام المهلكة
والسموم القتالة في النبات وغيره والامراض والالام من قبلها فكانه قال
اعوذ برب الفلق من شر ما خلقه على الشر وقوله ومن شر غاسق اعوذ من شر
ما خلقه لغير الشر وركب فيه الشر بعد ايجاده برهان كما قلنا في العالم وعلمه
والليل خلقه الله للراحة كما قال تعالى وجعلنا الليل لباسا وقوله تعالى
وجعلنا الليل لتسكنوا فيه غير انه يتفق فيه الشر اتفاقا بتقدير من الله
وكذلك النفاثات لم يخلقن شريرات ولا الحاسد خلق حسودا اذا شر فعم
ما خلق على شر بالعوذ ثم ذكر انواعا لم تخلق على شر وانما اوقع الله فيها
الشر في وقت من الاوقات فان قيل فيه اضمار وتخصيص نقول التخصيص
لابد منه لان المؤمن كما على عمومه يدخل فيه الخيرات المخلوقة فيكون كانه قال

قوله

اعوذ برب

اعوذ برب الفلق من شر الخير وشر الشر فالتخصيص لا بد منه والعوذ والشر
يدلان على البعض المراد فهو كقول القايل اطعم من في الدار او اطعم كل من تجده فانك
تعلم انه لا يامرك باطعام الجن والملك وان كانوا في الدار لان معنى الاطعام يخصص
الانسان بالارادة وكذلك معنى العوذ يخصص وكذلك الشر يخصص ذا الشر
بالارادة والذكر **اللطيفة الثالثة** اذا كان الامر كذلك فالكلام في تخصيص
الشرور الثلثة شر غاسق وشر النفاثات وشر حاسد نقول الشرور اما
تكون ظاهرة واما ان تكون خفية والشرور الظاهرة كالقتل والضرب والخصام
وغيرها كلها دخلت في شر ما خلق لان القتل شر خلق على الشر فان كان فيه خير
ما من اصلاح فذلك عارض بقي الشرور الخفية وهي اما من فاعل معين واما
من فاعل غير معين والذي من معين فهو اما بقصد من فاعل وارادة ايذاء
واما على غير ذلك الوجه فالنفاثة تقصد الشر مريدة للايذاء من عليه السحر بحيث
لا يعلم المسحور والحاسد لا ياتي بالحسد على قصد الايذاء بالمحسود فاذا
اشار بهذه الامور الى انواع الشرور فقوله من شر غاسق اذا وقب عوذ
من شر لا يكون من فاعل معين في الظلمة تقع الشرور لا من فاعل معين
ولا في مفعول معلوم فان في ظلمة الليل قد يتفق ان الاخ يظن ان اخاه عدوه
فيقتله ولا يعلم القاتل ولا المقتول في ذلك الوقت ومثل ذلك كثير وقوله
ومن شر النفاثات عوذ من شر فاعل معين يقصد الشر مريدا للايذاء
بحيث لا يعلم المتاذي وقوله ومن شر حاسد عوذ من شر فاعل لا يقصد الشر
للايذاء فان الحاسد اذا حسد لا يقصد بحسده زوال النعمة عن المحسود فان قيل

الحاسد قد يكيد وقد يدعوا على المحسود وقد يعلو بظاهر الحسد فيكون
قد وصل الشر نقول — اما الكيد والمعاداة الظاهرة فقد دخل في شر ما
خلق لانها امور خلقت على الشر والفساد كالقتل والقتال واما الدعاء على المحسود
فان كان مجردا عن الاستعانة بالسحر فلا يؤثر وان كان مع الاستعانة فقد صار
من قبيل النفث وحاصل البيان انه تعالى جمع الشرور الاربعة ما يقع في
اجمع اما الشرور الظاهرة التي هي في الامور المخلوقة على الشر فعن ذلك في
شر ما خلق والشرور الخفية ان لم يكن لها فاعل معين دخلت في شر غاسق
والشرور الخفية ان كان لها فاعل معين فان قصدت الايذاء بفعل الخفي دخل
في النفاثات وان لم يقصد دخل في شر الحاسد فان قيل ما ذكرت تحكم وليس
بظاهر ان كل شر خفي يقصد الايذا دخل في النفث ولا غير دخل في الحسد
بل هذه الامور مذكورة والمراد ظواهرها وبقية الشرور دخلت في شر ما خلق
نقول — من عادة الفصحاء ان يذكروا السبب الظاهر للشيء ويكتفوا به
ومرادهم الكل يقال فلان لا يخاف الشجعان ويعلم منه انه لا يخاف الجبان
وقال الله تعالى والمطلقات يتربصن ومن فسخت النكاح ايضا تتربص لان
السبب الغالب للفراق الطلاق وقال تعالى او جاء احد منكم من الغائط ولم يذكر
النوم وغيره لان السبب الضروري المناقض خروج الخارج فان النوم الناقض
ليس بضروري فذكر السبب الظاهر وعلم منه الحكم في الباقي وكذلك الامر ههنا
فان العوذ برب الفلق اذا افاد السلامة من الشح والحسد وشر الليل فقد امن
كل سوء **اللطيفة الرابعة** في ترتيب هذه الامور نقول — اما الشر

ما خلق

ما خلق على الشر فنقول فان الاسد والحية اذا ظفر بالادمي لا يرجى الخلاص منهما
لكونهما محبوسين على الاذى فاستعاذ عن الاعلا ثم الشر الغائب الذي يكون في عمياء
لا يمكن التحرز عنه فاستعاذ بالله منه ثم ان العدو اذا لم يقدر على الشر الظاهر وعجز
عن الابتلاء في القتال الظاهر لكون الخصم منيع الجناب محروس الابواب يشتغل بالسحر والايذاء
الخفي فان لم يعمل السحر فيه وبقيهم لا يبقى الا الحسد ولهذا يمدح الناس بكونهم محسودين
الاقران فانه يكون يقول امن شر ذلك الكل وبلغ امن الغاية **اللطيفة الخامسة**
ما الحكمة في توصيف غاسق وحاسد وجمع النفاثات حيث لم يقل ومن شر نافثة نقول
فيه وجهان احدهما ان الغاسق قد لا يكون فيه شر والحاسد قد يحسد على خير من
عبادة وغيرها فلا يكون شرا فان العرب لا يذمون من حسد غيره على الكرم والشجاعة
والاقدام وكل نافثة مذموم فجمع النفاثات ووحد الحاسد هذا ما ذكره الزمخشري وثانيهما هو
الاصح ان شر الغاسق جنس واحد وكذا شر الحاسد فان الحاسدين يتمنون زوال النعمة
عن المحسود والغاية واما النفاثات فليس جنسا واحدا فان السحر اجناس مختلفة كل واحد
يعرف ما لا يعرف الاخر فان قيل الشر ايضا في العشق مختلف تارة يكون قتلا واخرى
ضربا واخرى شرفا بالقول — هذا يؤيد ما اخترناه من ان المراد من شر ما خلق على
الشر وشر غاسق شر ما لم يعلم فاعله وهو الذي يفضي في عمياء او يوذي من ينفق يوما واذا
لم يعلم الفاعل لا يجمع ولو كان المذكور معين الفاعل فليقصد المذكور محل بفعل وهو الليل
الذي هو اسم جنس يتناول الكل كما في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا حيث لم يجمع الليل
فالغاسق كالجنس الواحد واما الحاسد فكذلك لان حسد الحساد لا يختلف فان حاصله
كما بينا تمني زوال النعم من المحسود الى الحاسد او الى غيره واما النفث فاجناس

لا يكاد يحصى فمن النافث من يفعل ذلك في خيط ومنهم من يفعل في شعرات
او حبات خردل او غير ذلك ومنهم من ينفث بابر وشعر ومنهم من يفعل من غير
الخ وانواعه كثيرة التعدد عظيمة التفرق اللطيفة السادسة ما الفائدة في
تعريف النفاثات وتنكير غاسق وحاسد فنقول فيه وجهان احدهما
ان شر غاسق اذا كان المراد شر من لا يعلم غيبه حسن فيه التنكير واما الحاسد
فكذلك لانه لا يقصد وانما يخطر بباله حال المحسود فيتمنى ولا يشتغل بفعل
هو وهو لا يعلم واما النافث فلا يكون ذلك حرفة له يشتغل به كل من يقصد
عدوا ويطلبه ويتناجى فيكون النافث معلوما والحاسد غير معلوم ووجه
ثالث وهو ان المراد من التعريف ضد ما ذكره الزمخشري وهو ان كل نافث
لا يضر لان السحر قد ياتي به الساحر ولا يؤثر فقال من شر النفاثات المعروفات
البالغات في السحر حد التاثير واما من لم يبلغ حد التاثير فلا حاجة الى العوذ منه
واما الحاسد فشره دائم بدوامه لانه يتمنى زوالها مرة واحدة بخلاف النافث
فانه اذا فعل سكت فقال من شر حاسد اي من شر اي حاسد وذلك لان
هذا الاثبات في معنى النفي كانه يقول لا اطفى بي حاسدا ولا تطفى النفاثات
والنفي اذا ورد على نكرة عم وهذا على خلاف ما ذكره الزمخشري لانه جعل حاسد
وغاسق للبعض والنفاثات للكل ونحن جعلنا النفاثات على المعروفات
اللطيفة السابعة ما الحكمة في انه قال من شر غاسق اذا وقب ومن شر حاسد
اذا حسد ولم يقل من شر النفاثات اذا نفثت نقول لان الغاسق
اذا لم يدخل لا يشر والحاسد اذا لم يحسد لا يضر وانما يضر عند الحسد واما

من النافث اذا نفث فعند ما يزول نفثه كان لا يعوذ
النافث فان قال فيه ... يبقى بعد النفث ولا يظهر الا بعد مدة فان قبل زدنا
بالله من شره وسواسه
نافثة اذا كان الله يحفظك ان قال ما الفائدة في تخصيص النفاثات دون
النافثين وتخصيصا ... دون الكاشفة تقول فيه وجهان احدهما هو
المشهود ان الذي من النفاثات بنات لبيد بن اعصم اليهودي فانهن سحرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورد من الكاشفة لبيد وهو في درجة من احبار اليهود وفي
وثانيها ان الفاسق يختص في الظاهر بالرجال فان الخروج بالليل والقتل
في عتبات مثل المشهورين وهو يحرم عنه الايات والحسد ايضا من شان الرجال
لان اعظم بقع الحسد على الجاه والمناصب وهي بالرجال اليق واما النفث فيشتغل
الجنس ... لا يقعدون على شي فلبثن في النسا وفيه وجه ثالث حكمي وهو ان
الشعر بالنسا اوحى واعجل لانهن يعقلن جميع بالفعل لهن ولهذا في العزايم لا
تظهر الخيالات الا للنسا والصبيان ولا يحصل المعزم لاظهار الخبيات
الرجل العاقل لانه لا يعتقد بايهم المعزم ولا يتغلب الوهم على ما في عينيه فلا
بما ... على اصل العزايم وكيفية الطبيعة وفيه وجه ثالث لغوي يؤيد ما ذكرنا
ان المراد من النفاثات النفاثات البالغات حيث التاثير ملون النفاثات جمع
نفاثة كالنسابه والعلامه للمبالغه لا للتانيث الحقيقي وهذا يدل عليه بلغ
ما روي في بعض الاقوال ان النفث كان من لبيد بن اعصم نفسه واما اللطايف
الظرايف فالاولى ان في الفلق ذكر الله وصفا واحدا واستعاذ به
من شرور كثيرة حيث قال اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق ومن

شر النفاثات ومن شر حاسد فذكر الشرور الكثيرة واستعاذ بالموصوف
بوصف واحد وفي سورة الناس ذكر الله باوصاف ثلثه واستعاذ من
شر واحد وهو شر الوسواس فانهم بين حروف الا من الا واحد وذلك
لان الاستعاذة في الفلق من الشرور التي تصيب الاجسام وامرها اهون
من امر القلب والشر في الناس هو الشر الذي يصل الى القلب وهو صعب
فاستعاذ بالموصوف باوصاف كامل من شر هو اصعب واستعاذ بالموصوف
بصفة واحدة من شرور كثيرة من شرور الجسم وفيه اشارة الى ان شر القلوب
صعب وعلم من هذا ان شغل القلب اصعب من شغل الجسم والذي يتعب تحت
حمل الاحمال الثقيلة في المسافات البعيدة اقل ملامة من الذي غلبهم من الهموم
وكيف وتعب الجسم يزيل بصحة وبعدا والانسان بعينه وهم القلب لا يزيل
الا الله تعالى **اللطيفة الثانية** الله تعالى امر بالعوذ برب الناس
من شر الوسواس وبرب الفلق من شر غاسق لكن الفلق غلب الغسق
والغسق لا يغلب الفلق لذلك نرجوا ان يكون الكامل من الناس يقهر
الوسواس والوسواس لا يفسد الناس **اللطيفة الثالثة** ذكر الله في
السورتين شرورا كلها خفية وانظر الى شر الوسواس الخناس وشر
غاسق والنفاثات والحسد ولم يذكر من شر ظالم اذا ظلم وهذا
يدل على ان الحاسد اقبح فعلا من الظالم والباغي وذلك لان الظالم
يمكن دفعه بالاستعداء بالسلطان والحاسد لا يمكن الاستعداء عليه
فلا يندفع الا بالله **اللطيفة الرابعة** المعوذتان احدى عشرة اية ورد

في المعنى

في التفسير ان النفاثات في العقد بنت في احدى عشرة عقدة ومرض النبي صلى الله
عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام بالمعوذتين فقرأهما فانحل العقد بكل آية عقدة
لا ينبغي ان يعتقد ان حل العقد موقوف على تلاوة السورتين حتى
وان كل آية تحل عقدة بل قوله قل اعوذ برب الفلق لهذه الآية وحده كاف
في ابطال السحر وقوله من شر ما خلق هو بيان ما ينبغي منه كقول القائل
قل استعذت بالله عند غضب السلطان ولو كان كذلك لكان من يعقد
بل عشر عقد او خمس عشرة عقدة لا ينحل بالسورتين فان قيل لو كان
لذلك لما كان لقراءة السورة كلها فائدة بل كان ينبغي ان يقول المستعيذ اعوذ
برب الفلق ويسكت نقول اذا قرأ السورة يقول اعوذ برب الفلق
مع ما ورد من عند الله فيكون انفع والذي يؤيد ما ذكرنا ما روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رب الناس اذهب البأس كان بعد وقوعه واعوذ
برب الناس ينفع قبل وقوعه وبعده **اللطيفة الخامسة** السرور من احد عشر
طبقة يرد على الناس من سبع سموات طباق اما عند المنجمين فللكواكب سبعة
وفي اربع طبقات هي طبقات العناصر واما العرش والكرسي فلا شرفيهما
اصلا وهذه الآيات احدى عشرة آية فيدفع ببركتها شرور الطبقات وفيها
خيرات وسورة الفاتحة وسورة الاخلاص ايضا احدى عشرة آية ببركتهما
ينال المكلف خيرات السموات والارضين وهي في احدى عشرة طبقة فان قيل
الارض سبع طبقات قلنا الارض ورد فيها سبع ارضين في حديث الغصب والمراد
سبع ارضين متجاورات في سبع اقاليم لا سبع ارضين طباقا ولهذا لم يرد في موضع

من القران الاعضون جمعا كما ورد رب السموات السبع واما قوله ومن الارض مثلهن
فهو في الخلق لا في العدد **اللطيفة السادسة** قال الله تعالى في دليل موسى عليه
السلام على فرعون حين سأله وقال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين وقال ربكم ورب اباكم الاولين وبهما اشار الى
ايات الافاق والانفس بقوله رب الفلق اشارة الى رب السموات والارض
لان فلق الصبح يكون في السما ولا يظهر الا في الارض او يقول الفلق في السما
بالشمس والقمر وفي الارض بالحب والنوى فالفلق في الارض والسما فرب الفلق
رب الارض والسما وقوله رب الناس يجمع قوله ربكم ورب اباكم فحصل في
السورتين معنى رب العالمين لانه فسر رب العالمين برب السموات والارض
وربكم ورب اباكم **اللطيفة السابعة** اذا عذت برب السموات والارض وما
فيهما وعذت برب الناس عن شر ما يختص بالناس عذ من نفسك بربك وقل
اعوذ بربي من شر نفسي فان قيل اين ورد هذا في القران نقول في قوله تعالى
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وذكر نفسي وقال
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال تعالى
ويدرؤن بالحسنة السيئة فبدا بالله النفس والله اعلم **واما سورة
الكوثر فاللطيفة الاولى** يكاد اللغويون لا يفرقون بين الاعطا
والايتا ويقولون اتيناك واعطيناك بمعنى وقد بان لي بعد الفكر
الطويل ان بينهما فرقا وظهر لي بنا هذا عجيبة في بلاغة كلام الله تعالى
يبهر العقول غايته اما الفرق فهو ان الايتا اقوى من الاعطا في اثبات

منهما

مفعوله والدليل عليه ان الاعطا له مطاوع تقول اعطاني فعطوت
ولا تقول في الايتا اتاني فاتيت وانما تقول ان هبت تقول اتاني
فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي
لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل
كان موقوفا على قبول في المحل لولاه لما ثبت المفعول ولهذا لا يصح
ان تقول قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز
ان يقول ضربته فانضرب اوما انضرب ولا قتلته فانقتل اوما انقتل و
رايته فانرا وامثال ذلك لان هذه افعال اذا اصدرت من الفاعل يثبت بها
المفعول في المحل فالفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتا
اذا اقوى من الاعطا واما الحكمة الالهية فمن اي شي تكررت في مواضع
استعمال الاعطا والايتا رايت لما ذهبت اليه مراعاة وبيانه انه تعالى
قال في الملك تؤتي الملك من تشا لان الملك شي عظيم لا يعطيه الا من له قوة
ولان الملك في الملك اثبت من الملك في المالك فان المالك لا يخرج الملك من
يده واما الملك فيخرجه بالبيع والهبة والوقف وغيره وقال يؤتي الحكمة
لان الحكمة اذا ثبتت في المحل دامت وقال ولقد آتيناك سبعا من المثاني العظيم
القرآن وثباته وقال انا اعطيناك الكوثر لان النبي صلى الله عليه وسلم وامته
يردون على الحوض ورود النازلين على المياه ويرتحلون الى منازل العز
والانهار الجارية في الجنان والحوض للنبي صلى الله عليه وسلم عند عطش
الاكباد قبل الوصول الى المقام الكريم فقال فيه اعطيناك لانه يترك

ذلك عن قريب وينتقل الى اعظم منه واما القران فهو معه دائما فقال اعطيناك
وقال اعطى كل شي خلقه لان من الاشيا بالموجود في زمان واحد فقال
بلفظ الاعطا وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى لانه تعالى يعد
ما يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم بربه وينقله عن محل المرضي الى اعظم مما كان
يرجو لا بل اشبه حالهم لذلك قوله يعطيك ربك ليشتمل على انا فسرنا الاية
فان المراد من قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى فتح مكة وتمكينه من رقاب
العرب واعناقهم كان الامر دينا وكذا وقيل في التفسير انه تعالى بين به
ما يعطيه من العظمة في الدنيا وهي ملك مكة والتمكن من العرب وقال تعالى حتى
يعطوا الجزية عن يد لانه موقوف على قبول منا وهم لا يؤتون ايتانا قويا
عن قلبهم وانما يعطون عن كره واما قوله ويؤتون الزكوة فهو اشارة الى
ان المومن ينبغي ان يكون اعطاه الزكوة بطوع واخلاص لا يكون كاعطا
الجزية فانظر الى هذه اللطيفة ما احسنها وجازني باهدا هذه الهدية
الغريبة الى عقلك الكامل وذهنك المدرك بان تستغفر لي خطيئتي وتسال
ربك ان يهديني الى الصراط المستقيم ويوقفني على اسرار كلامه **اللطيفة الثانية**
الكوثر من الكثرة وفيه وجوه احدها ان المراد منه الخير الكثير نقل عن ابن
عباس رضي الله عنه فقيل له ان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من
الخير الكثير يعني انا حملته على ما نقل فيه النهر ايضا مما بينها انه نهر في الجنة
وقيل حوض وقيل انه يكون في صورة حوض ويكون ماؤه جاريا فيكون
حوضا ونهرا جميعا وفيه وجهان احدهما سمي كوثرا لكثرة خيره وثانيهما

يسمى كوثرًا لكثرة ما به فانه ورد في الحديث ان اوانيه وهي الكاس التي
يشرب بها عدد نجوم السماء وجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم يردون عليه
يوم عطش الاكباد ويشربون منه ولا ينقص منه شي وثالثها انه العلم
والقران ووجهه ان العلم اكثر الاشيا وجودًا فان معلومات العالم
اكثر من مقدوراته والمقدورات اكثر من الموجودات لان ما يدخل في الوجود
يعد مقدورًا وليس هو موجود ما المعلومات اكثر الاشيا فالعلم واسع كثير والقران
لكونه محيطًا لجميع العلوم وما من رطب ولا يابس الا في كتاب فهو كثير
ورابعها وهو الى ان المراد كثرة امته ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب كثرة امته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم
وعلى هذا يكون معنى هذه السورة قريبًا من معنى اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجًا فسبح بحمد ربك ولذلك قال هنا انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر لا يقال ان السورة مكية ولم تكثر امته الا بعد الخروج من مكة قلنا
هو بمكة فيما بعد العود اليها الا ان النحر وصلوة العيد لم يشرع وهو بمكة في اول الامر
فيكون ذلك قرينة وان كانت السورة النص وعلى هذا يحتمل ان يكون النهر سمي كوثرا
باسم المضاف اليه كانه قيل نهر الكوثر اي نهر الامة الكبيرة العظيمة كما يقال
الجمعة ليوم الجمع اللطيفة الثالثة فصل لربك وانحر فيه وجهان احدهما المراد
الصلوة المفروضة او نفس الصلوة وهي واجبة ما الامر في حقه صلى الله عليه وسلم
وفي حقنا سوا وثانيهما ان المراد صلوة العيد وهو كانت واجبة على النبي صلى الله
عليه وسلم

وهو الاظهر وذلك لانه تعالى لما قال انا اعطيناك الكوثر تبين انه اعطاه ما لم يعط احدا عن فعلم من الشكر ما لا يجب على غيره وصلوة العيد لم يجب على غيره فاذا وجبت عليه كان فيه اتى بما لم يات به غيره لان الاتيان بالواجب افضل من الاتيان بالمندوب وفيه وجه ثالث وهو ان المراد صلوة الضحى والدليل عليه ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث كتبت على وهي لكم سنة الضحى والاضحى والوتر وفيه مناسبة وهي ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجرا وسلم من الكفار وكان بعض الظفر بهم حيث خابوا وخسروا ولم ينالوا ما ارادوا فقام فتكلم ليلا لان عبادته كانت بالليل ثم انه لما كثرت امته وفتح له نهارا وجب عليه الضحى نهارا ولهذا جاء عددها سوا ما بينه وثمانيه وكان يوتر بواحده اوثلث وفيه اشارة الى ان الواجب على الملوك اكثر من الواجب على الرعيه لان نعم الله عليهم فاذا يجب عليهم اقامة السياسات ولا يجب على غيرهم ويجب عليهم امان الطريق وازالة الخوف والفساد ولا يجب على غيرهم الرابعه قال فصل لربك ولم يقل فصل لنا كما قال انا اعطيناك فذكرا ولا حكاية عن نفسه وثانيا على طريق الغيبة واللطيفه فيه انه تعالى قبل كل شي يعني انه يولى من يشا ما يشا فيرتي فيكون ابا فقال انا من غير لزوم ولا وجوب اعطيناك فبالعطا جزا ربك والعباده لا تجب الا للرب وقد بينا هذا في سورة الفاتحه وانه قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم واعبدوا كان الله ربي وربكم فاعبدوه فقال فصل لربك الخامسه والنحر فيه وجهان الاول وهو الاظهر ان المراد

تكرهم

من قبل هم

نحر البدن

نحر البدنة وهو كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ثلث كتب علي وهي لكم سنة الضحى والاضحى والوتر الثاني الامر المراد بوضع
اليد اليمنى على اليسرى عند الصدر فان قلنا بالوجه الاول فهو جامع لنوعي
العبادة فان الحسنات مع كثرة انواعها منحصرة في قسمين التعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله والله تعالى ورسوله جمعا بينهما في الذكر كثيرا قال الله تعالى
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وقال تعالى يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
وقال صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكت ايمانكم فالصلوة تحريض على تعظيم الله
وما ملكت ايمانكم حث على الشفقة على خلق الله فقوله فصل لربك امر بالتعظيم
وقوله وانحر حث على الشفقة والاحسان وفيه معنى لطيف وهو ان الانسان
سعى ان يكون ذليلا لربه غاية الذلة عزيزا عند عبده غاية العزة حتى اذا عبد
ربه تنفع عبادته الموقع العظيم فان الملك اذا دخل على عالم يكون للعالم منه
بين الخلق وجاهة وعظمة والسايس والطباخ اذا دخل عليه لا يكون له
منه الا منقصة ومذلة فالذي يبذل نفسه لغير الله ويذلها لله لا يكون قد
عظم الله فاذا اعطى العبد ما له الغنى عز وشرف فاذا اذل نفسه في سبيل الله يكون
قد عظم الله غاية التعظيم فاذا للاعطاء والشفقة على الخلق مدخل في تعظيم الله
فلهذا صار الصدقة عبادة لله واما على الوجه الثاني فهو بيان التعظيم وحده
وارشاد الى بلوغ التعظيم غاية قدرة البشر فقوله فصل لربك امر بالتعظيم
وقوله وانحر بمعنى ضع يمينك على شمالك بيان الاتيان بالتعظيم على وجه
الكمال فان وضع اليمين على الشمال عادة العبيد الصغار والعبد اذا كبر واتقى

التعظيم

شانه وضع عنه هذه الهيئة فيجلس او يانى و يذهب في قضاء الاشغال والعبيد الصغار
واقفون واضعون ايمانهم على شمائلهم فقال عظم ربك وبالغ في التعظيم فان قيل
وضع اليمين على الشمال عند المخلوق اشارة الى انه ليس في يده شي بالمشقة في حضرتك
بل هو كما يرى فان قيل كيف علمت مراده فما معناه عند الله قلنا هذا معناه كانه يقول ليس
بيدي شي والامور كلها بيدك ورفع الايدي في الصلوة وتفريج الاصابع اشارة الى انه
ليس بيده شي كمن يظن به ان في يده شيئا فيفتح كفيه ويرى راحتيه فارغتين ويرفع
يديه ليعلم انه ليس معه شي فكذلك يرى العبد انه ليس له امر ولا معه شي وهذا
كله صور ليوافق الظاهر الباطن وهذا حكمة الله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم
فكذلك قال اعبدوا الله كعادة العبيد السادة فلا اقل من هذا السادس
ان شانئك هو الابتر فيه وجهان احدهما ان المراد منه العاص بن وابل
كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني اشنؤك وانك لابتر من الرجال وقيل انه كان
يقول ان محمدا لا عقب له اذا مات استرحنا منه وتابعه وهو لا الاصح ان المراد
من شانه وهم الذين قالوا نتربص به ريب المنون اي اذا مات انقطع ابنه
وارتفع خبره ولم يذكره احد ولا يبقى له حب فان قلنا ان المراد العاص
بن وابل فالامر ظاهر فانه لم يبق له احد يذكره بخير بخلاف غيره فان الوليد
بن المغيرة وان شنأ النبي صلى الله عليه وسلم واذاه اسلم من اولاده ثلثه وان قلنا
ان المراد كل من شانه فنقول شانئ النبي صلى الله عليه وسلم وان ترك اولادا
واسلموا لكن لم يكن احد منهم الا وكان يسمى اباه ضالا وخاسرا وخليبا وما كان
يذكره بخير فكان ابتر وفيه وجه اخر ان المراد بالابتر هو الذي لا عاقبة له وكل

كافر منقطع

كافر مبغض للنبي صلى الله عليه وسلم فعاقبته إلى الشقاء أي وهو هنا قوله تعالى قل يا قوم
اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون
السابعة ما فائدة هو في نحو قولك هذا الضمير تسميه البصريون فصلا
والكوفيون عمادا أو دعامة وهو حسن في كل موضع يحتمل أن يجعل ما هو الخبر نعتا ومثاله
قولك زيد المنطلق فالمنطلق جاز أن يقع نعتا وتقول المنطلق وقفه وجاز
أن يقع خبرا فإذا قلت زيد هو المنطلق أخرجته بهو عن أن يكون نعتا وعلم
السامع بحكم اللفظ أنه خبر وإن لم يكن هناك قرائن فيجعل هذا الضمير الكلام
نصا في الخبرية لا احتمال فيه ولهذا سماه البصريون فصلا وهذا الضمير أيضا يبين
للسامع أن المتكلم جعل المنطلق مسندا إليه في الكلام لا أنه ناله قبل الكلام فيجعل هو
زيدا قائما بنفسه غير موقوف على ذكر [illegible] عمادا لم يفته بنفسه
ويقطع احتياجه إلى ذكر الوصف فإن المبتدأ إذا ذكر ثم وصف فهناك دليل
على أن للمبتدأ حاجة إلى الوصف ليتميز عن غيره فإن قولك رجل عالم جاءني يبين
بذكر عالم أن قولك رجل لا كفاية فيه ما لم تصفه فهو يبين لك في قول القائل زيد
هو المنطلق أن زيدا قائم بنفسه للابتداء فسماه الكوفيون عمادا لأنه يفهم المذكور
أولا بنفسه للابتداء والذي نص عليه الزمخشري أنه يقال فيما إذا كان الخبر معرفا
أو مضاهيا له في امتناع اللام عليه في قولك زيد هو خير من عمرو والذي أظنه
أنه يجوز أن يذكر هذا الضمير في كل صورة يجوز أن يقع الخبر نعتا وحينئذ يكون
له موضعان أحدهما فيما إذا كان الخبر معرفة والثاني فيما إذا كان المبتدأ نكرة
فإنك إذا قلت رجل عالم فاعتمد فقط على جاز أن يكون نعتا فإذا قلت رجل عالم

كان م

هو فاعلٌ فصلت لكنه في المعرفة احسن لان هو ضميرٌ والضمائر معرفات
والكلام لا تتعرف فاذا قلت زيد هو كان حسنا واذا قلت رجل عالم لم يكن
في الحسن كزيد هو واذا علمت هذا نقول يتبين بقوله هو الابتر فصاحة
القرآن العزيز وذلك لانه ان ترك هو وقال ان شانئك ابتر وجب فيه ما
كان يحتاج الى الضمير ولما كانوا يجوزون ان يقول شانئك هو ابتر لان الضمير للفصل
ولا التباس لان شانئك معرف فلا يوصف بقوله ابتر من غير تعريف باللام
فيتمحض خبرا ولا يقع هو فصلا ولا عمادا الا انه صار عمادا من غير هو ولكن لما كان
يفيد الحصر فان قوله شانئك ابتر لا ينافي غيره ايضا ابتر فان قولك زيد عالم
في المدينة لا ينافي عمرو عالم في المدينة وقد بينا في تفسير الله الصمد فعلم انه لو
ترك هو وقال شانئك ابتر ما كان يحصل المقصود وان ذكره وقال شانئك
الابتر كان يظن السامع انه وصف شانئه بالابتر وقال شانئك الابتر يعذب
او يهلك فلا يكون ذلك تشنيع له بعذاب كل شانئ بل بتعذيب شانئه الابتر دون
شانئه الذي له اذناب واعقاب فاذا قال شانئك هو الابتر كان ذلك حكما على
كل من يشنؤه وخبرا عن كونه ابتر بحيث لا يخفى على سامع اصلا وهذا يدل على
عناية الله تعالى بامر رسوله بحيث ذكر امره بحيث لا يشتبه ومثل هذا لا
يفعله الحكيم الا في امر مهم عظيم فان قيل قد ذكرت انه عند بعض المفسرين
المراد العاص فلا يفيد هذا عموم الاخبار عمن يشنؤه نقول هب ان السـ
وردت في قصة رجل خاص لكن الحكم يعم وان كانت القصة خاصة الا ترى الى
قوله عليه السلام اعتق رقبة كيف حكم عام والسبب خاص وقال تعالى واذا انت

فهم فانت

فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طايفة منهم معك كيف عم والتسبيح خاص والله اعلم
واعلم ان هذه السورة من جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لا من حيث البلاغة فحسب
بل ومن وجه اخر وهو ان الاخبار عن الغيب فانه تعالى اخبر عن العاص بن وايل
انه ابتر وكان في الامكان ان يكون له اولاد واعقاب واتباع واذناب ولم يكن
وهو قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه ابتر والان في كل بلدة من بلاد المسلمين نجد
جمعا عظيما من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم الشرفا ولا ترى احدا ينتسب الى
العاص بن وايل في جميع العالم وكذلك غيرهم من شاني النبي صلى الله عليه وسلم كابي جهل
وابي لهب والوليد بن المغيرة وغيرهم والله اعلم بالصواب واما النسع اللطايف
التي في السورة الكوثر فالاولى ان الله تعالى عند العطا قال انا اعطيناك ولم
يقل انا اعطيتك لان تعظيم المعطي ينبي عن عظمة ما اعطاه وانا للتعظيم على
ما بيناه في قوله اهدنا وقال فصل لربك ولم يقل فصل لنا لان عند التوحيد هو
المقصود الاعظم ولو قال لنا لظن من لا يكون له العلم الوافر ان لنا للتثنية
فيختل المقصود ولهذا لم يرد في القران فاعبدونا ولا فاشكروا لنا وامثالها
رعاية لامر التوحيد عند العبادة والشكر الثانية رتب الصلوة على
العطا لحرف الفا حيث قال انا اعطيناك الكوثر فصل وهذا تنبيه للملوك
على انهم لا يطلبون من العبيد الخدمة الا بعد الاحسان اليهم الثالثة فيه
ارشاد العباد الى تعظيم السادة عندما احسنوا اليهم بالوعد الجميل فان
الله تعالى لما قال اعطيناك قال فصل والحرف الفا المكلف اذا انعم عليه بكل الموضع
الغلاني ينبغي ان يشكر في الحال ويخدمه عليه ولا يقول لا اخدمه الى ان اقبض

ما وعدني **الرابعة** من حق الملوك اذا قام العبيد بخدمتهم ان يهلكوا

عدوهم فكذلك الله تعالى ان شانئك هو الابتر اي المقطوع دابره لشنؤك كتابه

اذا صليت لي ونحرت **الخامسة** الله تعالى امر نبيه بان يقرا سورة ليس

فيها الا وصف الله تعالى وهو سورة الاخلاص ثم لما قراها انزل سورة ليس

فيها الا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهي هذه السورة فانه في كل اية خاطبه

بكاف الخطاب حتى اعطيناك ولربك وان شانئك ففيها فعل جزا الاحسان

الا الاحسان وهو كقوله تعالى فاذكروني اذكركم وفيه تنبيه الملوك على

انهم اذا وصفهم عبيدهم بمدح ذكروهم بخير والحمد لله الذي وفق نائبه في ارضه

على الخلق باطلاقه **السادسة** لما انزل الله قل هو الله احد قال النبي صلى

الله عليه وسلم الله احد فوحد الله فقال الله له وحق انني يا رسولي تجد ثوابه اجرا

كثيرا واعطيناك الكوثر الذي ليس لامة عدد اشد ونغنيك عن الولد حلالا فانا لا عدد

فنغنيك الاولاد عن اعدائك وجعلناهم بترا لا عقب لهم **السابعة** من عادة

الملوك انهم يمدون السماط ويطعمون الرعية غدوة ثم يسقون الخواص عشية

فقال تعالى اعطيناك الكوثر الذي نسقي الصالحين منه في الاخرة فاطعم طعاما على

في الاول والاخر وستسقي الخواص في الاخرى من الكوثر ثم ان مد السماط وسقي الا

لا يكمل الا بعد الفراغ من امر العدو وقطع دابرهم فقال تمتع بدنياك واقرتك

امنك عنهم فان امر العدو قد انقضى ولم يبق لهم دابر فهم بتر لا ينغص عليك عيش الدنيا

والاخرة امرهم وفيه مناسبة اخرى وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذبح حيوا

بعد ما ملكه اياه ثم انه امره بان يفرقه على الغني والمحتاج هدية وصدقة ويا كل منه

وكذلك في الاخرة

37

وكذلك في النعي ملكه عن الحيوان وامره بالتفرقة على الغني والفقير وعلى نفسه ثم
انه صلى الله عليه وسلم حين يوم حرم الماء اكثر من سنتين ثلاثة واستناب عليا في الباقي
فلذلك يرجع الى الاخره اي يشق الناس بيله هو بيد علي رضي الله عنه ولعل هذا هو
السبب في ان الشيعة يقولون يسقي علي من الكوثر شيعته والله اعلم واما
سورة الم نشرح فالطيفة الاولى فيها انه قال الم نشرح لك صدرك وقال
رب اشرح لي صدري وقال افمن شرح الله صدره ولم يقل فمن نشرح الله له صدره
ولا اكتفى ههنا بان يقول الم نشرح صدرك بعين اللام الجار والضمير نقول
فيه وجهان احدهما ما ذكره الزمخشري انه قال اولا رب اشرح لي بم خص المشروح
وقال صدري فيكون كانه اعاد الشرح مرتين وقال اشرح صدري فيكون طلب
الشرح آكد وكذلك الم نشرح لك ذكره مبهما ثم فصله وبينه فيكون بيانا للشرح
على ابلغ الوجوه حيث اشار اليه مرتين تصريحا مجملا واخرى مفسرا مبينا
وهو قول القايل انعم علي اعطني مالا او قربت صنوثانيهما ان نقول الانبيا
عليهم السلام يفتح الله عليهم ابواب العلوم باجمعها ولا يخفى عنهم شيئا والايمة
كلهم يختص بعلم او علوم متعدده ولهذا ورد في دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ارنا الاشيا كما هي واذا كان كذلك نقول قال موسى عليه السلام رب اشرح صدري
انشراحا يصلح لي وهو قول القايل هي لي دارا اسكنها ولو قال هي دارا
اسكنها كان المعنى يحصل لكن لما قال هي لي نبه بقوله لي ان الدار ينبغي
ان تكون صالح وكذلك لو قلت عن السلطان منزلا ينزل عنه وكذلك قوله تعالى
له صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك معناه الم نشرح صدرك انشراحا

يكون لك ولمثالك وكذا القول في رفعنا لك ذكرك يقول الزمخشري ما فايدة و
معناه رفعنا ذكرك رفعة تكون لك وتليق بك ويدل عليه انه قال في حق الرسول ﷺ
باللام التي للاختصاص وقال في حق غيرهم من يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ولم يقل يشرح له لان قوله يشرح صدره ابلغ من قوله يشرح له لان اللام
للاختصاص توجب نقصان الشرح لان الشرح الذي يكون لعامة المسلمين يكون
شرحا غير بالغ فاذا قال يشرح صدره كان اثباتا للشرح المطلق وهو في الغاية
خير من ان يذكر شرح مقيد بقيد يضعفه واذا قال في حق الرسول فشرح لك كان ح
صدرك لام الاختصاص تفيد كمال الشرح وقوته فكان ذلك كالوفاء قايل
اعطيته عطا كثيرا وقال اعطيته عطا قليلا وقال اعطيته عطا فاعطيته عطا
ابلغ من اعطيته عطا قليلا واعطيته عطا كثيرا ابلغ من اعطيته عطا فان قيل ما
شرح الصدر نقول فيه وجوه الاول شرح الصدر تنويره فان النور يتبسط وال
كالمنقبض ولهذا يفرق النور البصر ويجمعه الظلام حتى يقال في البياض لون
مفرق للبصر وللسواد لون جامع للبصر الثاني شرح الصدر توسعته للعلم
بحيث لا يمتنع الادراك بسبب الهموم الثالث شرح الصدر كشفه ومعناه كان
الصدر يكون في كن لا تصل اليه المدركات فاذا كشفه ازال عنه الاكنة ف
الصدر فوصل اليه المدركات وكل ذلك مجاز اما تنوير الصدر فمعناه
جعل القلب ذكيا فيكون الصدر عبارة عما في الصدر والتنوير عبارة عن
الذكا واما التوسيع فمعناه ان العلم كالشي الموضوع في الصدر فاذا
المظروف احتاج الى ظرف واسع فقال وسع صدرك اي كثر علومي فه

هو ذلك

كقوله رب زدني علما ولان النفس اذا وسع لامرين متباينين يكون واسعا
كالدار التي يسكنها واحد ويخزن فيها امتعه متنوعة فكذلك القلب اذا كان
يجب تحمل الهموم ويدرك معها العلوم ويتفكر في الاخرة مع تدبر امور الدنيا
يكون واسعا والانبيا يحتاجون الى اصلاح امور الدنيا ولهذا وضعت الشرايع
على الشبهم ومفتقرون الى اصلاح جانب الاخرة وقواهم واما كشف الصدر
فهو اشارة الى اصل وهو ان الادراك ليس بذهاب القلب الى المدركات
بل بورود المدركات على القلب فالقلب كالساكن والمدرك كالسائر اليه وهذا
اشارة الى ان العلوم عطايه لا كسبيه وانما يكتسب الموتجرين الذهن
فاذا ورد على القلب مدركات من جانب المشرور وانعم فيها فلا تصل اليه
الخيرات وهو المراد من قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة وقوله ختم
الله على قلوبهم وغير ذلك **اللطيفة الثانية** ما معنى وضع الوزر نقول
الوزر الثقل وفيه وجوه اخرها الذنوب فيكون كقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ثانيها الثقل الذي كان عليه بسبب كفر القوم
وهو كقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا ووضعه بقوله
وما عليك الا البلاغ وقوله وما عليك الا يومنوا ولا تزر وازرة وزر اخرى
هذان وجهان مشهوران فيه وعندي وجه الطف منهما وهو ان السورة
نزلت بعد ذلك في حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في اول الامر كان يصعب عليه امر
الوحي حتى كان يخاف عند ظهور جبرئيل عليه السلام حتى قيل له ان الله لا يخزيك
ثم صار بحيث كان يظهر عليه العرق ويحمر خدوده ثم انزل السكينة عليه وكان

يأتيه جبريل عليه السلام ولا يعلم به الحاضرون وكان في اول الامر عند
الاشتغال بالوحي لا يدرك شيئا من امور الدنيا ويكون كالغائب بين الوحي صح
الحاضرين حالا مع الغائبين ومع الملإ الاعلى ثم صار بحيث يسمع ويرى
مع اصحابه في امور الحرب والسلم وبيان الشرائع لا يمنعه التدبير من استماع
الوحي ولا نزول الوحي من ترتيب امور الدنيا فصار صدره متسعا للامرين
جميعا فقال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك وعند ذلك صار نزول جبريل عليه
كالامر المعتاد الذي لا يوحش فواجه لا يزعج خاطره فلم يبق الثقل فقال …
نشد ازرك انه وضع وزرك اي حمل عنه ثقل عبء الرسالة والوحي …
الكاف ما قلنا في لك فانه لو قال ووضع عنك الوزر كان ذلك مطلقا واذا
قال وزرك اي الوزر المختص بك وهو الذي يكون لافضل الرسل فان النبي صلى
الله عليه وسلم ارسل الى جميع العالم ونزل عليه القرآن بكلام لا يمكن ان يغير منه
حرفا خلاف غيره فانه ارسل الى قوم وقيل له اذكر لقومك كذا وكذا بأي
عبارة شئت وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه فان قيل فهذا ينبئ عن كون غيره افضل منه لان … امر
امر فوض الى الشخص وقال له اذكر ما شئت يكون اكمل مما اذا قال له … تقول
لهم الا ما … فنقول لا بل هو دليل على فضيلة النبي صلى الله عليه
وفضيلة امته اما النبي صلى الله عليه وسلم فلان من يعتمد اذا فوض الامر اليه ربما واما
يرد عليه المنع مما قال والنبي صلى الله عليه وسلم قيل له لا تقل الا ما يوحى اليك فلا بيان
ينتقض عليك حكم وانظر الى قوله تعالى واخذ براس اخيه يجره اليه … حكم

ينقض

فضيلة الامة

فضيلة الامة فلان الله تعالى تولى امرهم بنفسه ووجهه والله اعلم **اللطيفة الثالثة**
ورفعنا لك ذكرك معناه ما نجد هذا ذكر الا الشهادة تقترن بالشهادة بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم في الاذان وغيره والحمد لله تقترن بالصلوة على رسول الله في
الخطب وغيرها واللطيفة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال اسال ان تجعل
له ذكرا في الاخرين بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين فاستجاب
الله دعاوه وذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقرونا بذكر الصلوة على ابراهيم
واله في التشهد منه رفع ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وجوبا فوجب الصلوة على
محمد صلى الله عليه وسلم في التشهد واستحب لابراهيم وابراهيم صلى الله عليه وسلم طلب
ذكره في الاخرين ومحمد صلى الله عليه وسلم ذكر في الاخرين وكتب في الاولين كما قال
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وذكر اسمه تنبيه على وصفه بانه
محمود وعلى ما ذكرنا فيه اشارة الى مراتب العارفين فان العارف بالله اذا
كمل لا يمنعه شيء من امور الدنيا عن الاشتغال بالله والاقبال على الله
فان النبي صلى الله عليه وسلم لما كمل كان له من النساء تسع ومن الجواري عدد اكثر
من اربع وكان له من الدواب ما ورد به الاخبار وكان ذلك لا يمنعه من الاقبال
على الله وهو بيانه وقلبه مع الله وهذا مرتبة شرح الصدر واعلم ان بعض
الكفرة او الفسقة من الذين جلسوا في الخلوة ولم يسعدهم الله بها وسلط
عليهم الشيطان يدعي هذه المرتبة فيلبس الملابس الفاخرة وياكل الطيب
ويترك المجاهدة ويقول اني واصل وهو في الحقيقة واصل الى الشيطان لا
الى الله ولا تنتهي دعواه الا ان ياتي بمثل ما اتى به رسولنا صلى الله عليه وسلم

مح

من الطريق الحسنة وهو انه ما ورد من الله في حقه كان يقوم حتى تتورم قدماه
ويقول افلا اكون عبدا شكورا وهذا الكامل لم يسمع من الله كلاما في حقه
فكيف يدعي من جهله انه قد وصل والواصل هو الذي لا يزول نفسه الا عبدا
ذليلا خائفا كما يقول المخلصون على خطر عظيم فمن ادعى ذلك عجيب فقلنا ان كون
والالوهية تعظيمه ان امر على الابتداء بعد ذلك مرتبة وضع الوزر وهو
انكم من جانب الله وطلب الخلق حصوله من غير مشقة فيقوم ولا
يتعب ولا يوسوس الخلق ولا يخطر في صدر العبادة لهم ولا يثقل عليهم العبادة
ولا التكليف في المصالح المعتادة فان العاقل اذا اراد اقامة مصلحة بيت
يتعب في الفكر حتى ياتي على الاصلح فكيف من يشرع شرعا دائما الى قيام الساعة
لجميع اهل الشرق والغرب لا بل للانس والجن ولولا ان الله تعالى هداه بالوحي
وكان فوض اليه الامور كان يثقل عليه غاية الثقل فتكفل الله ببيان الاحكام
بنفسه ووضع عنه الوزر ثم ان العبد الصالح اذا انتهى الى درجة التكميل
فيامر الناس وينهى ويتكلم ثم انه على قسمين يامرهم بامور معتبرة على حال
الامر ويقول صلوا الليلة كذا ركعة وصوموا اليوم الفلاني ولا تاكلوا طعام
فلان ولا تذكروا فلانا الا بالخير فيكون شيخا كبيرا ومن يتبع مريديه وقد
يكون بحيث يضع امرا مستمرا وشرعا مستقرا وهو نبي من الانبيا وكل من كان منهم
قومه اكثر فشرعه ادوم وكان ذكره بينهم اكثر والثنا عليه اتم لكن النبي صلى الله عليه
وسلم لما ارسل الى الثقلين ودام شرعه ما دام طلوع النيرين كان له ذكر لم
يكن لاحد فكان له كمال لم يكن لاحد واعلم ان ما ذكرنا من درجة التكميل

كالعادة ثم

يكون كما نظم

ليس كما يظنه جهال الفلاسفة من الاكتساب فان ذلك لا يحصل الا بعطاء من الله
وكيف لا وكم من رجل بذل نفسه والجهد حتى يعلم من الغيوب شيئا ولا يعلم واخر تتفق
في زمان يسير فاذا كان الحكم في ذلك عطاء فما ظنك بالولاية فضلا عن الرسالة
فالرسول الامين اختاره الله تعالى وهو في اصلاب الاباء للنبوة وختم به الرسالة
نبينا صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما هدانا وجعلنا من امته

اللطيفة الرابعة

نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا انه قال
لن يغلب عسر يسرين وذكروا فيه وجوها احدها ان اليسر منكر والعسر معرف
باللام واذا تكرر المعرف في الكلام يكون المراد به في الموضعين شيئا واحدا واذا
تكرر المنكر يكون المراد به شيئين مثاله اذا قلت جاءني رجل فقال لي الرجل وقلت
للرجل ثم خرج الرجل المراد من الرجل في المواضع كلها شخص واذا قلت جاءني رجل واحد
فقلت لرجل افعل واصنع فقال لرجل كيت وكيت المراد من الرجل في المواضع اشخاص
متعددة واذا علمت هذا فاذا قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا كان
العسر واحدا واليسر مختلفا وثانيها ما ذكره الزمخشري ان التنكير للتكبير
تقول ان لزيد لرجلا ولفلان مالا اي رجل كامل ومال كبير واذا كان اليسر
منكرا للتكبير يكون فيه اصل اليسر والزيادة عليه فيصير كانه يسران والاول
ضعيف لان ناقل الحديث ابن مسعود وهو يقرا فان مع العسر يسرا من غير
تكرير ولان الايمة اتفقوا على ان الثاني تاكيد واذا قلت رايت رجلا رايت رجلا
للتاكيد لا يكون الثاني الا عين الاول والاحسن ان يقال انه مستنبط من المغزى
مع هذه الاية وهي ان الله تعالى قال سيجعل الله بعد عسر يسرا ووعد الله مفعول

فبعد العسر يسرين وقال في هذه الآية مع العسر يسرين والذي يكون بعد الشي لا
يكون معه فإذا بعد العسر يسرين ومعه يسرين فهما يسران فان قيل المراد من العسر
ان ذلك قريب لا انها غير كائنة ويكون للآن قال فيه معه هو الذي
فيه انه يعلم تقول لا بل الذي مع الامر العسير ما في انتظار الفرج
عبادة هو الذي بعده الفرج والعسر لا يغلب يسرين الفرج في الاخرى والفرج في الاولى
وهو كقوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الطبع الخامس
ما وجه اتصال فان مع العسر يسرا بما قبله قال الزمخشري الكفار كانوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالفقر والضعف فذكرهما الله تعالى بالنعم ورسوله
النعم الجليلة فقال كما انعم عليك بهذه النعم ينعم بالآية الدنيا بعد الاعسار
بعد الافتقار وعلى هذا القول يكون ما ذكر حتى نزول السورة والوعد
بالانتصار ويكون المنشرح لك تقديم الاصل للسعد يتقوى اخرى
وهو ان نقول المنشرح توطية الامر بالشكر وكانه قال انا فعل الله على
ما فعل فلا تكن فارغا بل كلما فرغت من عبادة ابدا اخرى
في قوله فاذا فرغت فانصب فيكون فان مع العسر يسرا
وكانه قال فعل معك ما فعل لانك تعبت نفسك لله وتركت
فرفعنا ذكرك لان هو العسر يسرا فان قيل انا للتعقيب
موافق له لانه يقول اما فعلنا ما فعلنا فاعلم ان الاول العسر وبعده اليسر
تقول التعليل بالفاء بما يكون الشي سببا بوسنا يظن في غاية الحسن
فان القايل اذا قال احسن الى الناس فان الله محسن او فان الخير

نعول ح

الديباج

بصيغة كان حسنا

نضيع كان حسنة او فوق الحسن لان الله حسن او لان الخير لا يضيع كان
دونه الامر ههنا كذلك لان رفع الذكر لم يكن بتسبب تعب النبي صلى الله عليه وسلم
فان الله تعالى لا يعطي النبوة بالمجاهدة لان النبوة لا يعطيها الا بها وانما ذلك
كان سببا لزيادة رفعة النبي فالمعاني على الاختيار الله كما قال صلى الله
عليه وسلم [illegible] رفع ذكرك وترفع الهم والحزن فان مع
حسن [illegible] الشاغلك **اللطيفة السادسة** ما الفائدة في
اعادة مع العسر يسرا فقيل فيه وجهان احدهما انه تاكيد وهو الاشهر عند
المفسرين ويويده ما نقل ان بعض الصحابة قرا مرة واحدة [illegible] والثاني هو
انه يقول ان [illegible] الاول فذكرها لان النبي صلى الله عليه
اتى بالعبادة الحسنة [illegible] الله [illegible] الحسن الثناء عليه
[illegible] رفعنا لك ذكرك [illegible] ومع العسر يسرا فيليق بالكرم ان يرفع
ذكرك بفعلنا اما فعلنا جزا السعي المشكور ثم قال مرة اخرى ان مع
العسر يسرا فتحمل المشقة في العبادة وترك لذات الدنيا تجد يسر الدرجات في
الدار الاخرة ولهذا رتب عليه فاذا فرغت فانصب كانه قال ان مع العسر يسرا
فتحمل العسر لليسر وعلى هذا يكون الفا في الموضعين لغايتين مختلفتين اما
في فان مع العسر يسرا للتعليل كما مر واما في فاذا فرغت فانصب للترتيب كما
يقول السلطان يكرم العلما فتعلم لا يكون قولك فتعلم علة لما سبق من القول
وفي قولك السلطان يكرم العلما ونعم ما يفعل فان العلم شريف شرف العلم يكون
شيئا للاول فعلم ان الفا على هذا لغايتين مختلفتين وهذا امر دقيق النظر

الحمد لله على الهداية والعبادة من الغواية **اللطيفة السابعة** فاذا فرغت
فانصب فيه وجوه احدها ان ذلك لبيان سهولة امر التكليف وان الله تعالى لم يكلف نفسا
الا وسعها فقال اذا فرغت من ضرورات الدنيا وحوائجها فانصب في
العبادة ثانيها انه امر بدوام العبادة كما قال له واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
ومعناه انك اذا فرغت من عبادة فاشرع في اخرى الثها اذا فرغت ما كنت فيه
من الهموم وشرحنا صدرك ووضعنا وزرك ولم يبق لك هم فانصب في
العبادة والوجه الثالث يليق بظاهر التفسير وعلى هذا تكون الفا في
فاذا لترتيب العبادة على النعم اي شرحنا لك صدرك فانصب لانك اذا
فرغت من الهموم كما تقول ازلت عذرك فهم **والوجه الثاني** يليق بما ذكرنا
فانه يقول ان مع العسر يسرا فكل شقي لها ثواب فاذا فرغت من عبادة
فاشرع في اخرى لتنال الدرجة التي لم تبلغها لجهدها اما الوجه الاول فقد بلغ
الغاية هي انه تعالى لما بين ما كان له عليه من النعم قال هذه النعم تقتضي استغراق
العمر في شكرها فاذا فرغت من امور دنياك فانصب في العبادة ولا اقل
منها والنصب التعب الاخرى في قوله والى ربك فارغب اي الذي شرح صدرك
ورفع ذكرك احسن اليك والرغبة الى جانب المحسن من شيم العقلاء
ووجه اخر احسن منه هو انه تعالى لما احسن اليك ولم تكن رغبت
اليه فكيف يعامل معك ان رغبت اليه فارغب اليه تجد احسانا لا يحدث ذكره
ولا يسعه صدر وجه اخر احسن من الكل وهو ان العارف لا يطلب
من الله الا وجهه والقرب منه والجنة وما فيها عنده تبع لا اصل فقال والى

42

انك ممن يستوحش صدره ورفعت ذكره فاشتاق العارفين فلا ينبغي ان تكون
رغبتك الى الجنة او ما دون الله فارغب الى الله لا غيره وكل خير شيء ذكر في
احزان النبي صلى الله عليه وسلم امره بزيادة العبادة فقال ان الناس منهم من
يطلب الجنة والخلاص من العذاب المؤبد ويكفيه لذلك الغرض قول لا اله
الا الله ولا نصب فيه كما قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان ومنهم من يطلب الدرجات وذلك بالعمل الصالح الذي اوجبت
عليهم وهو نقدر الوسع وعلى سبيل اليسر كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ومنهم
من يطلب القربة والزلفى والسبيل اليه بالمجاهدة قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واذا كان هداية
السبيل بالمجاهدة فكيف الجذب والوصول ورفع قطع السبيل من البين
فعلى هذا اذا فرغت فانصب اي اجعل عبادتك نصبا شغل من يرغب الى
الله وصله لا الى الجنة وغيرها اما المستملحات فالاولى منها ان بعض
الشيعة نقل ان في هذه السورة اية اخرى وهي وجعلنا عليا صهرك
فسمع ناصبي فقال هذا في حق ابي بكر فقيل له كان اسم ابي بكر عليا فقال لا
ولكن اتفق الاعلام على ان الصهر يقال لاقارب الزوجة واختلفوا في انه
يقال للختن صهر ام لا فحمل الاية على المعنى المتفق اولى فيكون معناه ورفعنا
لك ذكرك وجعلنا عليا اي رفيعا عاليا صهرك وهو ابو بكر ويكون معناه
وجعلنا الاكبر رفيع القدر على الشان فدفع الفاسد بالفاسد الثانية
موسى عليه السلام طلب ان شرح له صدره وابراهيم عليه السلام طلب ان يرفع له ذكره

حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين [illegible] في آخر [illegible]
ان نطلب **الثالثة** في اربع العشر [illegible] اعز الطريقة [illegible]
ملتزما بالعزائم [illegible] لا بالرخص [illegible]
عليه واقتدار على تحمل اعبا الرسالة [illegible]
[illegible] اعانه [illegible] لا تسال الامارة [illegible]
من غير [illegible] اعنت عليها وان اعطيتها [illegible] وكلت اليها [illegible]
قول موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري [illegible] امر الرسالة [illegible]
قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي [illegible] شرحنا صدرك [illegible]
[illegible] وهو امر الرسالة [illegible] فانصب [illegible] بالانبيا و[illegible]
[illegible] وصفنا ولا تسال عليه اجرا [illegible]
الله كما قال [illegible] الرسل [illegible] ان اجري الا على الله **الرابع** [illegible]
[illegible] سنة الله في امورها ان الله تعالى لما ارسل رسوله [illegible]
[illegible] ووضع عنه الوزر وقال له ووضعنا عنك وزرك [illegible]
[illegible] عادتنا وارغب الينا والملوك اذا استوزروا واحدا جعلوه وزيرا
اي [illegible] وزرا [illegible] الملك واثقاله ثم يقولون له [illegible] الوقوف
[illegible] عن التردد الى [illegible] الاجتماع بنا والدوران معنا
كثيرا فيكون [illegible] بالملك الا في [illegible] و[illegible]
مع الملك فيكون امر الوزير كامر الملك ولكن [illegible] الملك و[illegible]
وله [illegible] السلطان كل [illegible] الملوك [illegible] الله تعالى **الخامس**

اعلم ان الله

43

اعلم ان الله تعالى جعل الصدر للعلم النافع والمطهر للعمل الفاسد فجعل الوزر
على الظهر ولهذا قال الذي انقض ظهرك وقال يحملون اوزارهم فالذي يكون شغفه
بعكس الامر ويجعل العلم والكتاب وراء ظهره والعمل الفاسد في وسط صدره
فيكون قلبه مشغولا بامر الدنيا والشرب وعنها السادسة قوله والى
ربك فارغب بيان الحث الجزائي على اشق الاعمال فانه لما قال فاذا
فرغت فانصب وكان ذلك اشارة الى المداومة على العبادة حيث جعل عقب كل
فراغ امرا واشرا بالعمل العظيم والمجاهدة البالغة حيث قال فانصب والنصب
تعب قال والى ربك فارغب اي ... لا تطلب عليه الاجر وهذا احسن الامر
وكيف لا وقال ... للسبع وانهم لمن المقربين والواجد الناس ان اخبر
الملك بالمقربين وبين المال الكثير والملك العظيم ... ومن لا حاز
فهو في العاقبة نجا ان علم الامر الكلي ما كان بترك القرب شي من الاشيا
فكيف القرب من الله وهذا المعنى حكمي وهو ان الملك منبع الخيرات ومن
قرب منه فانه كل ساعة وتجدد له كل يوم نعمة ومن يحصل منه بمال اذا انفذ
المال الجاح فانه اولى بان يطلب ويرغب فيه السابعة السورة الى ذكر
لبيعة تلك انواع من النعم شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر ثم امره
بالنصب والرغبة الى الله فكان الانعام اكثر من الشكر المطلوب بعلامة لذلك
ينبغي ان تكون الملوك تكون نعمهم على الرعية اكثر من طلبهم الخدمة منهم لكن الامر
بالعكس فان نعم اكثر الملوك بقدر مرتب من الجرايه والرواتب وطلبهم منه
ان تقدم المستخدم امرهم على امر الله فهذه الخسة واحسن من هذا طمعا من خادم

على هذا الوجه وتابع الله بالهم والله اعلم **اما سورة الضحى واللطيفة الاولى فيه**

ان اكثر الناس يظنون ان الواو في والليل اذا سجى واو القسم وكذا اظنه في اول
الامر سيبويه حتى قال له الخليل ليس كذلك بل الثانية عاطفة والاولى للقسم
فتوقف فيه سيبويه وقال له ما المانع مما ذكرت فقال له الخليل لو كانت للقسم
لكان القسم الاول قد تم فكان الحسن ان ياتي له بالجواب بعده لان المقصود
الاخبار وعاد القسم بذكره مؤكدا فاذا تم كفى والذي يؤيد هذا انك ان قلت بالبيت
بالضحى بالليل اذا سجى ما كان حسنا ولو يحسن بالواو وللقسم لحسن بالبا التي
هو اصل هذا ما نقله الزمخشري عنهم وتحقيقه ان نقول قول القايل وحق زيد
اذا جعل وحده قسما معناه تعظيم زيد وتحقيق القضية باقترانه بذكر
عظيم لا يكذب عنده وكان الحالف يقول ذكرت هذا الامر عند العظيم فان
لم يكن الامر كما قلت فقد تركت تعظيمه فاذا قلت وحق زيد وقلب
وحق عمرو فقد تركت تعظيم زيد حيث جعلته كالمضروب عنه فجمعت بين متناقضين
فان قيل ولو جعلته عطفا لكنت تركت تعظيم الاول قلنا نعم ولكن
ما اثبت اولا تعظيمه لاني ما اقسمت به وانما اقسمت بمجموع هو الليل
والنهار والخالق وغيرهما وكاني قلت بهذا المجموع ان الامر كيت وكيت
فما اتيت بالمتناقض ويترتب عليه مسئلة خفيت على عامة الفقها الحنفية
فانهم نقلوا عن ايمتهم ان من قال والله وزيد يكفر ولو قال وزيد والله
يكفر وذكروا علته انه لما قال والله وزيد انتقل من مقسم به الى مقسم
والاسفل لا يكون الا من الادنى الى الاعلى فاعتقد ان زيدا اعظم من الله واد

بعض صح

الي صح

فال وزيد

قال وزيد والله اعتقد ان الله اعظم وهو ليس كذلك فان الله تعالى قال بعد والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى واخر الليل في والضحى والليل فقدم الليل بآية واخر
بآية اخرى ولو كان الثاني اعظم من الاول للزم التناقض وانما العلة ما ذكرنا
انه الواو ان جعلها للقسم فلما قال والله ولم يذكر بعده المقسم به ترك تعظيم الله
وان جعلها للعطف ما جعل التعظيم لله بل التعظيم لمجموع ما اقسم به وهو الله وزيد
بخلاف ما اذا قال وزيد والله لانه ان جعل قسما فقد ترك تعظيم زيد وان جعلها
عاطفة لم يعظم زيدا ولم يقسم به فالعلة التي وقعت للامام الذي ذهب الى ما
ذهب اليه ما ذكرناه وهو موافق لمذهب علماء النحو التي ذكرها فقهاء المذهب
والله اعلم الرابعة قال الزمخشري في اذا سجى لا بد من بعد من ناصب لكلمة
اذا وهو مشكل لان الواو في والليل اذا جعلناها عاطفة فقد جررنا
به ويلزم ان ينصب به اذا فاعملناه جارا وناصبا فيكون كانك قلت مررت
اليوم بزيد ويوم الاخر عمرا واجاب بان من اقسم بشي لجر وبالبا جاز ان يحذف الفعل
القسم ويقول اقسم بزيد وجاز ان يتركه ويقول بزيد واما الواو فلا يجوز
ان يقول فيه اقسم وزيد ولا ان يقول وبزيد فالواو مع اظهار الفعل وحرف
القسم فالواو قايم مقام الفعل وحرف الجر في قوله تعالى والضحى والواو في والليل
اذا سجى اذا كانت للعطف كانت نايبة هنا وكان في الواو معنى الفعل الذي
هو قولك اقسم والبا التي تقول بكذا وحد الفعل والحرف الجار فينصب بالفعل
والجر بالحرف والله اعلم الثالثة ما الحكمة في القسم بالليل والنهار في هذه السورة
وفي سورة الليل نقول اما في سورة الليل فلان المقسم عليه تنوع الاعمال وتعرف

السعي جاء قال تعالى ان سعيكم لشتى والعمل لا يقع الا بالليل او بالنهار ومراعاة
الناس بين المقسم والمقسم عليه من البلاغة والفصاحة فان من قال لسعيكم لشتى
الى لشتى فكرله كان حسنا ولو قال ونعم غيره الى لشاكر لم يبن لطافة الاول فاذا
اقسم بزمان السعي على تشتته وتنوعه وههنا المقسم عليه عدم التوديع والترك
فان المشركين قالوا ان محمدا تركه ربه وودعه ولم ينزل عليه شيئا من الوحي عنه
اياما فقال ان ربك ما تركك ولا ابغضك والترك اما ان يقع في الليل
بان يترك مع نفسه ويهجره واما بالنهار فان الزمان اما نهار واما ليل وهو
يقسم بهما انه لم يودعك في شيء منهما ثم ان هذه اللطيفة تكمل بالنظر في ايراد
وهو انه تعالى قدم الليل في سورة والليل اذا يغشى واخره في والضحى
والليل اذا سجى وذلك لان المقسم عليه هناك السعي وتنوعه والسعي
بالنهار اكثر فقرب ما هو اشد مناسبة للمقسم عليه فقدم النهار ثم قرنه
بذكر السعي والمقسم عليه في الضحى عدم الترك والترك بالليل اليق فان
الحبيب يترك حبيبه ويهجره بالليل ويعود اليه بالنهار فقال والليل اذا
سجى انه ما تركك اي ما تركك في وقت الضحى وهو وقت انفراد الناس فانه
ووقت الليل اذا سجى وهو اشد مناسبة للانفراد والله ما تركك في هذين
الوقتين فكيف يتركك في شيء من الازمنة **الرابعة** ما معنى التوديع نقول
فيه وجهان احدهما ان المودع يترك المودع تركا منبيا عن عدم الاجتماع
بعده فقال تعالى ما تركك ترك مودع لا يعود اليه هذا هو الذي ذكره علماء
اللغة وثانيهما ان الله تعالى لما ذكر انه ما تركك ذكر نوعي الترك فان

من يترك

من يترك حبيبه اما تركه وهو على الحب واما على التوديع وبعضه تركه في حجو وراحة
ان تركه وهو طالب جفوة وراحة واما ان تركه عن بغضه فالله تعالى نفى نوعي
الترك وقال ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وهو الحب ولا البغض
فيلزم انما تركه مشغلا وذكر نوعي عام المنع في افادة العموم من ذكر العام فان قول
القائل لا مالك لي يشترط في الافادة وشامل لكل لا تنقيض ولا عروض واذا قال ما رايت المرا
لا يكون مثل قوله ما رايت ذكرا ولا انثى وذلك لان قوله ما رايت احدا يحمل الى بطن
بو انه ذكر العام وفيه تخصيص كما في قوله تعالى تدمر كل شيء واوتيت من كل شيء
الخامسة هل بين قوله تعالى اذا سجى وقوله اذا يغشى من فتحيث ذكر الماضي
في موضع والمستقبل في موضع نقول ائمة النحو لا يكادون يفرقون بين
الماضي والمستقبل في مواضع استعمال الفعل مع كلمة الظرف فيقولون لا فرق بين قول
القائل اذا قام زيد قم واذا يقوم زيد قم ولكنا نقول به بل بينهما فرق عند
الفطن وينبغي ان يراعي ذلك البليغ فقولك اذا قمت اقوم معناه اذا استوت
قائما وراتيك فعند تم قيامك اقوم وقولك اذا تقوم اقوم معناه اذا شرعت في
القيام والتبست بفعل ما به اقوم ثم ان المتكلم قد يجعل زمن الفراغ كحال الشغل
وزمن الشغل كحال الفراغ لتقاربهما وكيف لا وجاز ان يقال عند اصفرار
الشمس ذهب النهار واقبل الليل لقربه فكيف لا يجوز ان يقال للزمان الذي
يتصل بالشغل وهو زمن الفراغ زمان الشغل اذا علمت هذا فغاية ما يقول
اكثر العلماء ان الضحى والليل اذا سجى انما اختار الماضي للقرينة والليل اذا يغشى
كذلك ونحن نقول لا بل المقسم عليه امر في الماضي حيث ما ودعك وما ابغضك

وفي والليل اذا يغشى المحلوف عليه امر حال وهو تنوع السعي ولم يرد ان ما سعيتم
تنوع بل المراد ان سعيكم في الماضي والحال والمستقبل متنوع فان قيل كلام مفهوم [لعلهم]
وإذا دريت تكلف بلا ريب امور ومن جملتها بلا ريب ولا بد انه قال والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى بالماضي والمستقبل نقول نعم وهو تحقيق لما
ذكرنا وهو ان السعي لما لم يرد منه الماضي وحده او المستقبل وحده بل الذكر
يعمهما لم يذكر ماضيين ولا مستقبلين بل قال اذا يغشى واذا تجلى مرة مستقبلا
واخرى ماضيا اشارة الى ان السعي في الماضي والمستقبل متنوع فان قيل
ما الحكمة وتخلصوا فانهم لم يذكروا عن كل سؤال جوابا اذا لم يلتزموه وقالوا
الكل سواء وللمتكلم ان يقول اذ الآن واذا يكون من غير فرق والمختار اذا
سئل احد الطريقين الموصلين لا يقال له لم فعلت هذا فان الآكل اذا
اكل حبة من العنب قبل اخرى او تمرة قبل اخرى لا يقال له لم اكلت هذه قبل
الاخرى ولكن ههنا ان نجيب عن انه لم جعل الليل مذكورا مع المستقبل فقال
اذا يغشى والنهار مع الماضي وقال اذا تجلى نقول لما كان المحلوف عليه
تنوع السعي والسعي في النهار بعد تمكنه واستقراره اكثر والسعي في الليل عند
اول ما يغشى اكثر فان الليل اذا تمكن نام الناس ولم يبق السعي فذكر الذي [الليل صح]
الذي فيهما السعي اكثر واما ههنا فكلما كان ادخل واشد تمكنا كان
الترك والتوديع اكثر فقال في الليل بعد تمكنه واستقراره وتمام دخوله
ما ودعك فكيف في عند ذلك فذكر في السورتين الزمان الذي ذكره اول وهو
منه فابقى البيان ولا يدرى الامر الا الله واعلم انا لا نقول في كلام ربك و

ان ينبهه وفقا لعقلاء الناس وانما يلتزم ذلك في كلام من لا يعتريه غفلة ولا
يشغله شان عن شان السادسة ما النكتة في قوله وللآخرة خير لك من الاولى فنقول
الذي عليه المفسرون باجمعهم ان الآخرة هي الدار الآخرة وعلى هذا
فالنكتة من وجوه الاول انهم قالوا ان رب محمد ترك محمدا فقال تعالى ما تركك ثم بشره
بانه لا يتركه اصلا وكيف يتركه والآخرة خير من اولاه ولو تركه لكان في الآخرة
من الخاسرين فكان دنياه خيرا من آخرته ولو فرضت انه في دنياه في سجن وحبس
مؤلم لان اشد عذاب الدنيا اسهل واهون من عذاب الآخرة الوجه الثاني
ان الآية وردت في ان الكفار قالوا ان رب محمد تركه حيث رأوه لا مال له ولا
يجمع له وفي الواحدي اكثر مالا وانعم متنعما فربنا ما تركنا فقال تعالى انما لم نعطه
متاع الدنيا لندخر له في العقبى والآخرة خير من الاولى فما ودعه ولا ابغضه
وانما حفظ له نصيبه للآخرة ثم انه تعالى قال وليس الفقر لشقيا بل تاخر
غناه ايلاما فلا بل ان يجعل ملك البلاد ويملك اعناق العباد عن قريب ولهذا
الماخر له ثواب الآخرة فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى الوجه الثالث
قال ان الله تعالى قال ان الخير قد يكون استدراجا وتعجيلا للحظ في الدنيا الا انه صح
في الآخرة حظ فقال يعطيك في الدنيا ما تدخر وفي الآخرة لك فوق الرضى فينتفي
الاستدراج السابعة قوله المجهول بينها فاوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى امور ثلاثة تحقق الامور العليه المتقدمة وبيانه انهم لما قالوا
ان ربه تركه قال ما ودعك وقال والآخرة خير وقال ويعطيك ثم ذكر دليل
هذه الامور فقال حين كنت يتيما ما تركك بل حفظك وحين كان ارسلك وط

ما

كان لك عليه حق فاذا ارسلك وانبت به امرك وقمت بحمل اعباء الرسالة كيف يتركك
مع ان الملك عليه ان يعطي رسوله ولمن وجه اخص وهوانه فان حسن شيم
لا يعاديك احد ما نزلك فكيف يتركك ودونك اصحابك والناس يريدون ان
يقتلوك او يثبتوك او يخرجوك وقال ووجدك ضالا فهدى فكيف لا تكون
الاخرة خير من الاولى فان الاخرة هي بالضلالة والهدى فمن ضل خسر فيهما
ومن هدى فقد ربح ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو اعطاك قبل هذا حيث كنت فقيرا
فاغناك والان يعطيك ما يرضيك فان قيل ما الفرق بين الامور حيث قال
الم يجدك ووجدك ولم يقل اما وجدك يتيما فاوى نقول قد بينا في
تفسير سورة الاخلاص في قوله ولم يكن له كفوا احد وفرقنا بين لم يكن وما كان
واسندنا اليه تحقق له ما كانت نعما ولم اى نفيا ونخصصها هنا ان لم اذا — امك صح
دخل على المستقبل يجعله ماضيا ولكن كانه يقدر الازمنة الماضية حالة حاضرة
قبالة الذهن وينفي في كل واحد واحد منها ان الامر المنفي فقوله الم يجدك
بما استفهام في النفي لتحقيق الاثبات واليتيم اذا انضاع مرة لم يكفه بل يحتاج
الى النعم في كل زمان الى ان يبلغ اشده والضال اذا هدى كفاه ذلك مرة واحدة — زمانه صح
فقال الم يجدك لتحقق به خلاف لم يجدك ولم يجدك نفي في كل زمان من الازمنة الماضية
فالاستفهام للخلاف يقتضي ان تعالى به بل وجدتني في تلك الازمنة ونفيتني في — معا صح
كل زمان منها وقوله ووجدك ضالا ووجدك عائلا يفيد انه هداه هداية واحدة
مستمرة وغنى مستمرا لم يفتقر بعده **واما اللطائف المشتملات فالاولى** ان — تعالى بك
الله تعالى اخبر بعض مخلوقاته ارشاد النوابه وهم الملوك ليعطوا ما يليهم وان

استغنوا عنهم

الث

47

بالزمان

استغنوا عنهم واحتاجوا اليهم ثم ان الله تعالى عمم التعظيم لخلقه وهو الليل
والنهار وبالمكان وهو السما والارض قال تعالى والسما وما بناها والارض
وما طحاها وبالجمادات فقال والطور وبالنبات قال والنجم وقال والتين وبالحيوان
قال والعاديات فلذلك ينبغي ان يكون سير الملوك في تعظيم من تحت ايديهم
لكن اعظم انواع التعظيم ان يجعل مقسما به فان الملك لو قال وحيوة زيد يكون قد
عظمه غاية التعظيم فكيف من الله رب العالمين والله تعالى أتى باعظم انواع
التعظيم والملوك العلما العادلون يتخلقون باخلاق الله وربما يجلس بعضهم
بين يدي شيخ او عالم مع ان ذلك الشيخ او العالم كتب الله عليه طاعة ذلك الملك
ولم يكتب على الملك ذلك التعظيم لكنه يعظمه تعظيما غير واجب عليه كما عظم الله تعالى
مخلوقاته تعظيما لا تستحق **الثانية** قال بعض الاذكيا أن المراد من قوله
وللاخرة خير لك من الاولى ان كل ساعة من ساعاتك فهي خير لك من الساعة ٢
المتقدمة عليها اي لا تزال في ارتفاع شانك وتقدمه والساعة الاخرة
خير لك من الساعة الاولى وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم من استوى
يوماه فهو مغبون وعليه تفسير قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة قالوا انه كل لحظة كان ترتفع درجته حتى كان حاله في
الساعة المتقدمة بالنسبة الى الساعة المتاخرة حال الصبي والشباب فانه
في صباه يفعل فعلا يستحيي من الصبي ثم اذا صار رجلا فان اتى بمثل ذلك
الجنس لا يستحيي منه وكيف لا والنبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الامر
يهرب من جبريل عليه السلام ويثقل عليه نزوله عليه الى ان صار بحيث كان يحزنه

[illegible]

تاخر عنه وفي الاول كان يخبر عن الامور ورزقه وصار يخبر الرسل بان حصل
الثالثة
به وبين له علمه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى اي يعطيك عطا كثيرا الكثرة حتى
ترضى وما قال ولسوف يرضيك وذلك لان من اعطي قليلا واعتذر فربما
بالقليل فلا بد للارضا على الاعطا الكثير وعليه سنة الملوك الكبار فانهم
يعطون حتى يرضى الاخذ لعطاياهم وقد يكون الملك عادلا ومدبرا ويكون
عنده قصور في الكرم او ضيق في اليد [illegible] يبسط معهم فيرضيهم
بالقليل فالملك اذا كان كاملا جمع من التعظيم والاعطا الكثير واذا كان
غير كامل اقتنع باحدهما واذا انزل الامرين جميعا [illegible] شيطان الذي
جلس في مكان سليمان زمانا قليلا وبان امره فسلك ملكه وانقلب عليه الرعيه وا[illegible]
فيه الا رعيته **الرابعة** الله تعالى مع استغنائه عن الجزا بين لنبيه انه
انعم عليه امره في مقابلة كل نعمة بعمل فقال الم يجدك يتيما فلا تقهر الايتام ووجدك
فقيرا فلا تنهر الفقرا وعلمك فعلم الناس فالملك اذا انعم على بعض رعيته
يجب عليهم ان ياتوا بالجزا فان اسمع غناه طلب الشكر فذلك الملك وان
غنيا يجب ان يخدم اذا انعم لكن تمام هذه اللطيفة انه تعالى لما انعم [illegible]
الاحسان منك ان لا تسي الى عبادي فلا تقهر الايتام ولا تنهر السوال
الملك اذا انعم على خدمه سعى ان يقتنع منهم بان لا يتكاسل [illegible] الا يعصي منهم [illegible]
وتكون رعاياهم سالمين من يدهم ولسانهم **الخامسة** انظر الى فضل الله
فان الله تعالى لما قال اويتك يتيما واغنيتك فقيرا لم يقل فاعز الفقرا واعطهم

ولا فار

ولا قال فاوى الايتام وانصرهم وانما قال كف عنهم الشر وعند العلم
ما قال هديتك فلا تضل كما قال اوتيتك فلا تنهر بل اوجب عليه التعليم
بى معانى النعام وقال فحدث اى اذكر الحق والنشر العلم ولا يكفيك ان لا تضل
كما كفاك ان لا تنهر ولا تنهر وهذا دليل على ان حق العلم اكثر من حق الوالد وحق
السيد لان الوالد يؤوي وينص ويربى ولده والسيد اذا اعتق عبده ملكه
نفسه واغناه بكسبه والمعلم علمه العلم وقد بان ان اجر التعليم اكثر
من اجر الايواء والاغنا السابعه الله تعالى اقسم بالليل والنهار
ابانة لشرفهما فانهما امران لا ينفع خيرا الا بهما فان قيل ضل الناس
كثيرا بهما حتى ان الدهريه اعتقدوا وجوب وجودهما ونسبوا الافعال اليهما
وايضا كما يقع بهما الخيرات يقع فيهما الشرور نقول ضلال الناس
بهما لا يمنع شرفهما فان القران افضل الاشيا وقد ضل به كثير من الناس
كما بين الله تعالى ذلك ووقوع الشر فيه كذلك فان الانسان مكرم بنص
الكتاب ومنهم من يفسد ويسفك الدما ايضا بدليل القران وهذا تنبيه
للملوك ليعلموا ان الرعية ان ظهر بينهم فساد نادر او قليل لا يحملهم ذلك
على ترك تعظيمهم اذا كثر منهم كما ان الله عظم الليل والنهار وانكانا
محلين لشرور بعض الخلق والله اعلم ولنذكر سبع لطايف في جميع القران
حكميات ولنقدم عليها مقدمتين الاولى قال النظام وجماعة من علما
الاصول ان القران معجز لصرف الله الخلق عن الاتيان بمثله فان المعجز قسمان
احدهما الاسان بالاتيان العجز عليه كانطاق الحجر وانشقاق القمر ومعجزات

محمد سيد البشر وثانيهما منع الغير من الاتيان بما هو مقدور له في العادة
كما كان في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه منع الذي يتبعه ليلة الهجرة
من الحركة التي هي مقدوره وهذا من قبيل الاول لان منع الانسان من ان
يتحرك لا يقدر عليه احد في العادة كما ان انطاق الحجر لا يقدر عليه واذا علمت
هذا نقول قال النظام ومن وافقه ان القران من الفاظ عربية منظومة
للمتكلم وليس فيه بديع كثير ولا تجنيس وقلب وغيرها يمنع الناس من الاتيان
بمثله فهو من جنس المقدورات فاذا لم يقدر عليه احد كان ذلك لصرف الله
الناس عنه ونحن من قبل من يقول بهذا القول وكنت استدل عليه بما قال
المفسرون ان الله تعالى انزل حروف التهجي في اوايل السور ومنها ما هو
على حرف كما في قوله ن وص وق ومنها ما هو على حرفين كحم وطس وطه
ويس ومنها ما هو على ثلاثة احرف كطسم والم والر ومنها ما هو على اربعة احرف
كالمر والمص ومنها ما هو على خمسة احرف كحمعسق وكهيعص وقالوا
هذا اشارة الى انه تعالى يقول القران ورد بهذه الحروف وتركيب الحروف في
العربية على خمسة اقسام تركيب حرف مع حركة كما في واو العطف وفا التعقيب
وهمزة للاستفهام في الحروف وكاف الخطاب وها الضمير في الاسم واما تركيب
حرفين كان ومن في الحروف واذ ومن في الاسما وتركيب ثلثة احرف وهو عام
في الاسم والفعل والحرف وتركيب اربعة في الاسم والفعل خاصة واما الكل
والفعل والاصل فيهما على ثلثه كما البهانس اخر على ما ستبين في فن الادب من هذا
الكتاب ان شاء الله وتركيب خمسة احرف وهو خاص بالاسما فان كان الله لا يمنع

من الاتيان عنه

من الاتيان بمثله ولا لخلو القران عن المعارض بعد فانوا اما بغاريه وبدايته
فضلا عن الاتيان بما يماثله ويساويه وايضا كنت استدل عليه بقوله تعالى
وانا له لحافظون فعلم بانه لي ان القران معجز بفصاحته وعجز الناس عن الاتيان
بمثله ان الله تعالى انزله على فصاحة وبلاغة لا يقدر غيره على مثله و
انه تعبيره في اما المقدمة الرابعة فهي انهم اخرجوا اسباب الفصاحة في
امور منها السجع والترصيع والموازنة والقلب والتجنيس والمبالغة
وقد ذكرها شيخي الامام برهان الدين المطرزي في اول الايضاح في شرح
مقامات الحريري وذكر له امثلة من المقامات واتى بما يقدر عليه من امثلته
من كتاب الله تعالى والسجع ظاهر وكثير في كلام الناس وكلام الله والترصيع
اجل منه ومثاله في القران ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم التابع
في مقابلة علينا وزنا وقافية وايابهم في مقابلة حسابهم والموازنة
كالترصيع ولكن لا يشترط فيها السجع مثاله من كلام الله اتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم اتيناهما في مقابلة هديناهما والكتاب
على وزن الصراط والمستبين على وزن المستقيم والقلب كما في قوله كل في فلك
فانك لو قلبته يكون ايضا كل في فلك وكل ذلك في القران قليل وانا اقول
الفصاحة اختيار احسن الالفاظ التي يمكن ان يؤتى به في بيان ما هو
مقصود المتكلم بحيث لا ينافي البلاغة والبلاغة ان يبين المقصود بكلام
لا يلزم منه اختلال في امر مقصود سواء كان المقصود من الكلام او من
غيره واذا علمت حد البلاغة والفصاحة جميعا افتتح عليك باب رحمة الله

من الـ

اسرار اسم

كلامه

وعلمت سرًّا من اسرار الله في كلام الله ووقفت منه على كلام عباده اما قولنا
في الفصاحة اختيار احسن الالفاظ حصل به الاحتراز عن اللحن وعن
استعمال الالفاظ المستثقلة فانك لو قلت فجيئوا اعلم تركت الاحسن
وهو قولك فأتوا بمثله لان تجيئوا اثقل من ائتوا واذا قلت وذرت هاهنا
وحيدا تركت الاحسن وهو قولك تركت هاهنا وحيدا فان تركت اخف
من وذرت لان الضمة على الواو وتحريكها وان لم يكن بالضمة ثقيل وقولنا
التي يمكن ان يؤتى به لظاهر الغاية فان الكلام قد لا يحتمل الالفاظ
مستثقلا ان ترك ذلك اللفظ اختل المعنى ولا يحصل ما هو المقصود فان
من اراد ان يحكي قول قائل قال جيئوا بزيد وتخبر عن خطابه فيه لا يمكنه ان يأتي
ببدل جيئوا فأتوا ولا يبدل بزيد ابن زيد فيأتي بالاثقل والاقبح لانه لا يمكن
ان يؤتى بالاحسن واما قولنا بحيث رأينا في البلاغة فهو الكاشف للاسرار
ولا يعلم الا بمعرفة حد البلاغة وذكرنا في حدها انها بيان المقصود بكلام
لا يلزم منه اخلال في امر مقصود فنقول من اخذ انسانا في طريق وانشد
بيتا احسن ما يكون اتى بكلام فصيح لكنه ترك البلاغة فان المقام ليس مقامه
وضربنا له مثلا وقلنا ان قول البديع في يوم جد حره وخد جمره في وصف
يوم بارد من جملة ما تعجب الناس من فصاحته وقالوا غلب البديع الحريري بهذا
فانه ليس في المقامات ما يشبه هذا الا قوله لمع الآل وملع زاك وتنبيها
ما نرى ثم ان من مات له عزيز وخرج في تشييع الجنازة اكابر البلد في يوم بارد
فصاحب الحزن لو اراد ان يعتذر الى الناس ويقول لهم خرجتم في مثل

هذا اليوم

هذا اليوم الذي تجد فيه الخصم وتحمل فيه الحجر ليضحك الناس منه فيلزمه من الكلام
المرصع فوات مقصوده ولو لحن في ذلك الوقت واظهر من نفسه العجز
والحصر كان الناس يحمدون حاله وكانوا يقولون من شدة حزنه لم يقدر على
ان يتلفظ بلفظ فالعي والحصر واللحن والخطا في ذلك الوقت ابلغ من هذه
الكلمات ولو كان جالسا عند ملك في مجلس منادمة ويصف ذلك اليوم بشكل
هذا الكلام يكون ذلك بلاغة اذا علمت هذا فاعلم ان الشاعر قلما يكون
شعره فصيحا عبارته يكون بليغا وذلك لانه يختار المعاني لاجل الالفاظ
ولا يختار الالفاظ لاجل المعاني فلا يدخل تحت حد الفصاحة نعم ان كان مقصوده
المعنى الحكمي ووافق لفظ موزون مقفى فهو الحكيم ولا يسمى حينئذ شاعرا لانه
لم يقصد الا المعنى ووافق اللفظ فعلى هذا قوله تعالى قتل الانسان ما
اكفره وقوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حكمة وليس بشعر مع ان
ما على وزن شعر كقول القايل ؞ يشتهي الانسان في الصيف الشتا
فاذا جا الشتا انكره ؞ فهو لا يرضى بحال ابدا قتل الانسان ما اكفره ؞ لان
الله تعالى بين المعنى واختار اللفظ له والشاعر وضع قصيدته على لفظ واختار
له معنى ولهذا يقال شاقه الى هذا المعنى ؞ واعلم ايضا ان بعض الجهلة الكفرة
يظن ان قوله حمد حمد وجد خمر له فصاحة ليس لقوله تعالى قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم حتى
سمعت ان بعض الادبا كان ينسخ المقامات بمصر فقال في شي منها هذا من
قل يا ايها الكافرون فكفر لجهله ولم يعلم ان الكفرة لما جاوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم

وقالوا له أعبد الهنا منّا ونعبد الهك طول العمر كان في الحكمة انه لو نُزّل
على مقتضى البشرية ان يغضب لقولهم غاية الغضب كما غضب موسى عليه السلام
في الله حتى القى الالواح واخذ براس اخيه لكن الله ثبته وقال ان لهذا الدين
ذبابيه وسينزل عليّ وحيًا فيه وهو المنتقم لدينه ورسوله فلا اغضب
فلما رأى الكفرة انه لم يجب قالوا قد قرب من الاجابة فانزل الله تعالى قل يا ايها
الكافرون لا أعبد ما تعبدون كلما من يظهر الغضب رادًّا على من يدعوه
الى فعل فيقول لا افعل لا افعل مكررًا اللفظ واحد ولو قال في حال الغضب
لا افعل ما ذكرت ولا آتي بما امرت كان لقائل ان يقول لم يبلغ غضبه حد
الكمال اذ بعد فيه اختيار السجع والوزن ولو كان من الغضب يتلجلج في كلامه
كان ذلك ابلغ في ابانة المقصود ومن القبيح الشنيع ان يامر السيد عبده
في سفر يشتغل ويقف ينظر في يوم المطر في اليوم البارد فيبطئ عليه العبد
فيقول له بعد وصوله بعد ابطائه لم ابطأت وتركتني في مثل هذا اليوم الذي
يجمد فيه الجمر ويجمد فيه الخمر تحت المطر واشتغلت بقضاء الوطر فان العبد
يقول يمزح سيدي ويمجن ومن جهل ظن ان من يشتري اللحم من القصاب
في يوم مطير فيبطئ عليه ويشتغل بغيره فيحسن منه ان يقول له انا جئت
الشمس تشكب وانت الى المسا تلتسب فصاحة ولا يعلم انه يفوته بسبب
هذا السجع والترصيع والموازنة والتجنيس المقلوب بلاغة وهو ان
القصاب ان كان جاهلا لم يفهم منه شيئا وان كان عالما يقول له نعم ما
يقول المولى وما احسن هذا الكلام واين يكون بيت المولى حتى اقصد خدمته

واشتغلت حتى

61

واستفيد من فوايدك فيعقه تجنب المطر زماناً طويلاً ولسن هذا من الفصاحة
لانا شرطنا في الفصاحة ان لا يعوت بها البلاغة فالذي وضع المقامات والشعرا
الذين قصدوا ذكر فصيلة لبسوا بفصحا اصلا لانهم اختاروا احسن
الالفاظ ووضعوا عليها المعاني والفصاحة اختيار اللفظ للمعنى لا اختيار
المعنى للفظ ثم ان الشاعر قد يكون فصيحا في البيت الاول الذي يقع وفي الثاني
يطلب ما يقع البيت الاول في اللفظ والوزن ولهذا تجد شعر العرب
العربا مع ان في الحدثين البلاغة الفايقة والبدايع الرايعة لان العرب ذكروا
الشعر على ما اتفق لهم من المعاني بالفاظ مختارة لها ثم الفصحا هم الذين نبهوا
الحكم والمواعظ ولا ينبغي ان يقابل ما في كلام الله الا بما يقع في كتاب ملك الى
قوم يامرهم وينهاهم وبعد هذا نقول من جملة ما يقال به يشير ليتبين
من فصاحة القران نذكر سبع مسايل الاولى ان الله تعالى فرق
بين الخوف والخشية ولا يكاد اللغوي يفهم الفرق بينهما والفرق
بينهما ان الخشية تكون من عظمة المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف
يكون من ضعف الخايف وان كان المخوف امرا يسيرا والدليل عليه ان
الخا والشين واليا في تقاليبها تدل على العظمة وانظر الى الشيخ السيد الكبير
يقال شيخ القوم لكبير القدر والشيخ ايضا الكبير السن والخيش لما هو غليظ
من الكتان والخا والواو والفا في تقاليبها تدل على الضعف وانظر الى
النوخ لما فيه من ضعف الريح وخفي وان كان نابيا لكنه فيه سحر الهوادي فيه
ضعف وانظر الى ورود الخوف والخشية في كلام الله ترى الخشون لاتهم

ويخافون سوء الحساب فإن الخوف من الله لعظمته يخشاه كل احد كيف كان
حاله وسوء الحساب ربما لا يخاف من يكون عالما بالحساب وحاسب نفسه قبل ان
يحاسب ومن مات قبل ان يتمكن ثم اخص يوم الحساب يخاف الله ولا يخاف
الحساب وقال تعالى من خشية الله ولم يقل من خوف الله وقال انما يخشى
الله من عباده العلما وقال لموسى لا تخف اي لا يكون عندك من ضعف نفسك
ما تخاف بسببه من فرعون فان قيل ورد يخافون ربهم ويخشون ربهم
نقول الخاشي من الله بالنسبة الى عظمة الله ضعيف فيصح ان يقول
يخشى ربه اي لعظمته ويخاف ربه اي لضعفه بالنسبة الى الله وفيه لطيفة وهي
ان الله تعالى لما ذكر الملائكة وهم اقوياء ذكر ضعفهم بين يدي الله وقال يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ليبين انهم عند الله ضعفا ولما ذكر
المؤمنين من الناس وهم ضعفا لا حاجة الى بيان ضعفهم ذكر ما يدل على
عظمة الله وقال يخشون ربهم ثم انه تعالى لما ذكر ضعف الملائكة بالنسبة
الى قوة الله وحقارتهم بالنسبة الى عظمة الله ذكر ما يدل على عظمة الله ايضا
وقال ربهم من فوقهم والمراد من فوقهم فوقية بالعظمة **الثانية** ان الله
تعالى جمع الجنة كثيرا في القرآن حيث قال جنات عدن وان لهم جنات تجري
وجنات لهم فيها نعيم مقيم ولم يجمع النار في جميع القرآن وفيه فصاحة وبلاغة
اما الفصاحة فهي ان الجنة من الاماكن والاماكن كالمصنوعات تجمع فيقال
بلاد وضياع وبيوت ورباع كما يقال صحاف وصحون واكواب واباريق
والسر فيه ان المصنوعات كل واحد منها ثم خلقه وانفرد بنفسه فاذا جمع

كان

كان هناك اشيا كل واحد منها منفرد بنفسه واجتمعت من غير اتحاد واما
النار فهي جنس ولا تجمع الا اذا تنوع فلا يقال لما في كوزين من الماء اذا شرب ٢
ما فيهما شارب شرب ماءين ولا يقال لمن اكل قطعتي لحم اكل لحمين وانما يقال
ماءين عندما يكون في احدهما ماء البير وفي الاخر ماء البحر وعندما يكون احدى
القطعتين لحم غنم والاخرى لحم جمل والسر فيه ان الجنس متحد وكل شخص
كالبعض منه فالماء اذا فرق بين بعضه وبعضه كالثوب فصل بعضه من
بعض والدار اذا قسمت بنصفين ولا يقال في الدار المقسومة والثوب
المفصول داران ولا ثوبان كذلك ماءان ونارا ان فانظر الى الفصاحة
كيف اختار اللفظ الاحسن في النار في جميع المواضع وكثير من الفصحا قالوا نيرانا ١
ملتهبة وكذلك لم يرد في القران انزلنا من السما مياها والاعجب مما ذكرنا
ان الله تعالى لم يجمع الكاس في القران وقال واكواب واباريق وكاس ولم يقل
وكووس وذلك لان الكاس انا فيه شراب فان لم يكن فيه شراب فليس بكاس وانما
هو قدح والقدح اذا جعل فيه الشراب فالاعتبار للشراب لا للاناء لان المقصود
هو المشروب والظرف اتخذ له ولولا الشراب والحاجة الى شربه لما اتخذ
والقدح مصنوع والشراب جنس فلو قال كووس كان اعتبر حال القدح والقدح
تبع ولما لم يجمع اعتبر حال الشراب وهو اصل واعتبار الاصل اولى فانظر
كيف اختار الاحسن من الالفاظ وكثير من الفصحا قالوا ادارت الكووس
ومالت الروس فدعاهم السجع الى اختيار غير الاحسن فلم يدخل كلامهم في
حد الفصاحة والذي يبهرك انه تعالى لما ذكر الكاس واعتبر الاصل قال

وكاس من معين ذكر الشراب وحيث ذكر المصنوع ولم يبق في اللفظ دلالة
على الشراب جمع فقال باكواب واباريق ثم انه ذكر ما يحل منه فقال باكواب
من فضة واما البلاغة في ترك جمع النار فهي انه تعالى رجح جانب الرحمة
على طرف الغضب ويقوي اخر وهو ان النار دار حبس والمعاقب يجمع جماعة
من المحبوسين في موضع واحد ويكون ذلك انكد لعيشهم والمكرم لا يترك صنفه
ولا سيما اذا كان اذا كان الانزل للدوام الا في دار مفردة مهياة له وحده
فالنار لكل مذنب ولكل مطيع جنة فجمع الجنات ولم يجمع النار **الثالث** جاء
واتى في الماضي في الثقل والخفة يستويان وفي المستقبل باتي احف من يجي
وكذلك في الامر قول القايل فجوا بمثله اثقل من فاتوا بمثله والله تعالى لم يذكر
عند ما ذكر المستقبل الا ياتي وياتون ويأتينا وفي الامر قال فأتيا فأتوا لان
اسكان الهمزة ثقيل لتحريك حروف المد واللين فقول القايل جي اثقل من ايت
ولهذا ابدلوا الهمزة الساكنة في الراس والبير والسو الفا ولم يبدلوها في سال
وسبيل عند حركتها والمعاني في هذه لطيفة وهي ان جا يقال في الجواهر والاعيان
واتى في المعاني والازمان وفي هذا بانه ذهب ومضى يقال ذهب في الاعيان
ومضى في الازمان ولهذا لا يقال حلم فلان ذهب ويقال حلمه ماض لان
الحلم ليس من الاعيان وقال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل مضى بنورهم
لانه لا يضرب له المثل بالمعاني المفتقرة الى المحال ويضرب له المثل بالاعيان
القايمة بانفسها ولهذا يذكر عبد الله وبيت الله ووجه الكريم ضربا للمثل واذا
علمت هذا فالله تعالى ذكر جا في مواضع الاعيان في الماضي واتى في مواضع

سان
تشي
اطنه
الانزال

المعاني والأزمان وانظر الى قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير لان الصواع
عين وجئنا بكتاب لانه عين وقال وجيء بجهنم لانها عين واما قوله تعالى
فاذا جاء اجلهم فلان الاجل كالمشاهد ولهذا يقال حضرته الوفاة وحضره
الموت وقال تعالى بل جئناك بما كانوا فيه يمترون اي العذاب لانه مرئي يشاهد
وقال عقيبه واتيناك بالحق وانا لصادقون حيث لم يكن الحق مرئيا فان
قيل قال الله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ولما جاء امرنا
فجعل الامر اتيانا وجائيا فنقول هذا يؤيد ما ذكرناه فانه لما قال جاءهم
وهم ممن يرى الاشياء قال جاءهم اي عيانا ولما كانت الزروع لا تبصر قال
اتاها والذي يؤيد هذا انه يعدى بالهمزة ويقال الجاءه قال تعالى فاجاءها المخاض
الى جذع النخلة لان الالجاء اثبات المجيء في الغير اي جعله يجيء من نفسه
ولم يرد اتاه بمعنى اثبت منه الاتيان لان المعنى لا استقلال له حتى
ياتي بنفسه ثم ان الله تعالى ذكر ذهب على الحسن ما يكون فانه في حق
النار قال ذهب الله بنورهم كانه قال ذهبت الله واستصحب نورهم
كما تقول خرج زيد باهله اي خرج واستصحب اهله وهذا ابلغ من بعد الله عنهم
والنور وقال في حق المؤمن ويذهب غيظ قلوبهم ولم يقل وذهب بغيظ قلوبهم
لشان الحال الله معهم لم يبعد عنهم واما ابعد عنهم الغيظ واذهبه
الرابعة الادبا لا يفرقون بين خطف وخطفه واختطفه وتخطفه
وبينها فرق والله فرق بينها اما المفرق فهو ان خطف بالكسر لما يتكرر
ويكون من شان الخاطف الخطف وخطف بالفتح حيث يقع الخطف من

غير تكرر ومن غير ان يكون من شأنه والتخطف تكلف وهو ابعد من خطف
بالفتح فانه يكون لمن اتفق له على تكلف ولم يكن يتوقع منه والدليل عليه ان فعل
بالكسر لما يتكرر كعلم وسمع وغيرهما كما سننبه في الادبيات وفعل
ليس فيه التكرر كقتل وضرب فانه ليس من ضرب يضرب كل مرة واما من سمع
فيسمع كل يوم وساعة واذا علمت فانظر الى كلام الله قال الا من خطف الخطفة
فان شغل الشيطان ذلك وقال فتخطفه الطير لان من شأنه ذلك وقال اذ
انتم مستضعفون تخافون ان يتخطفكم الناس فان الناس لا تخطف
الناس الا على تكلف وقال ويتخطف الناس من حولهم وقال يكاد البرق يخطف
ابصارهم على القراءة المشهورة الصحيحة لان البرق يخاف منه خطف البصر اذا
قوي الخامسة لا يكاد اللغوي يفرق بين فعل وعمل وبينهما فرق والله تعالى
اخبر ذلك اما الفرق فهو ان العمل اخص من الفعل كل عمل فعل وليس كل فعل عملا
ولهذا جعل النحاة الفعل في مقابلة الاسم لانه اعم والعمل من الفعل ما كان مع امتداد
زمان اما بتكرار واما باستمرار والوزن يدل عليه فان عمل بكسر الوسط وفعل
بالفتح وباب فعل لما يتكرر والله تعالى اعني قوله تعالى يعملون له ما يشاء حيث
كان فعلهم بزمان وقال تعالى يفعلون ما يؤمرون حيث ياتون بما يؤمرون
في طرفة عين فينقلون المدن باسرع من ان يقوم القائم من مكانه وقال تعالى
مما عملت ايدينا انعاما وما عملته ايديهم فان خلق الانعام والثمار والزروع ٢
بامتداد زمان من ان تظهر الى ان تكبر وقال كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف
فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم فانها اهلاكات وقعت دفعة من غير بطوء ولم

يقع بوما

يقع بعدها مثلها والانعام والثمار خلقت بتراخ وتبلر خلقها في كل حين فيخلق
الله في كل زمان ثمارا وانعاما واذا علمت هذا قال وعملوا الصالحات حيث
كان المقصود المطلوب المثاب عليها الا الاتيان بفعلها مرة والاعراض
عنها بعدها وقال وافعلوا الخير بمعنى يسارعوا كما قال واستبقوا الخيرات وقال
ويسارعون في الخيرات وقال والذين هم للزكوة فاعلون اي يأتون بها على سرعة من
غير توان في دفع حاجة الفقير فهذا هو الفصاحة حيث اختار الاحسن في كل
موضع من غير اخلال والفصيح من الناس يأتي بما كان من هذا القبيل ويدل
على ما ذكرنا استعمال الناس فانهم يقولون فلان عامل فلان ولا يقولون فاعله
لانه يدوم على الفعل له وفلان يعمل الثياب الفاخرة وقلما يقال يفعل الثياب الفاخرة
السادسة لا يكاد الاديب يفرق بين قعد وجلس وبينهما فرق والله اعتبره
في جميع القرآن اما الفرق فهو ان القعود ما يكون معه لبث والجلوس لا
يعتبر فيه ذلك ودليله الاستعمال وتقاليب الكلمتين اما الاستعمال فهو انك تقول
قواعد البيت ولا تقول جوالسه لان مقصودك ما فيه ثبات ولبث طويل والقواعد
من النساء لا الجوالس واما التقاليب فالقاف والعين والدال كيف ركبتها وجدت
اللبث فالعقد فيه بقاء على حاله والدقع للتراب اللين الذي يبقى في مسيل الماء وله
لبث طويل واما الجيم واللام والسين فهي للحركة منه السجل للدلو الذي فيه الماء
فان الدلو اذا حصل فيه الماء لا يلبث في البير ولا في موضع ولو قيل ان السجل الدلو
بنفسه فالدلو وضعه على الحركة لا على السكون والسجل سجل لانه الكتاب يطوى له
ولا يلبث عنده لا الكاتب ولا الكتاب ويدل على ما ذكرنا انه قال في قعد بقعد صدق

الوسط وقالوا في جلس مجلس بكبره فاختاروا الثقيلة لما هو اثبت واذا علمت هذا
فنقول قال الله تعالى مقاعد للقتال فان الثبات في القتال هو المقصود وقال
واقعدوا مع القاعدين اي لا زوال لكم عنه ولا حركة عليكم بعد هذا معنا وقال
في مقعد صدق ولم يقل مجلس صدق اذ لا زوال عنه ولا انتقال وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم اشارة الى
ان المجلس مجلس للجلوس زمانا يسيرا ليس مقعدا فاذا قيل لكم تفسحوا طلب منكم ما هو
عليه وصعب ولو كان مقعدا وصعب عليكم الازالة منه كان ذلك فيه كلفة ولهذا
لا يقال فلان قعيد الملوك ويقال جليس الملوك لان مجالسة الملوك يستحب فيها
التخفيف ويكره فيها اللبث الطويل فهي مجالسة لا مقاعدة وندبة جليسه لا قعيده
والقعيدة يقال للمراة لانها تلبث في مكانها **السابعة** قال بعض الجهال الذين
يدعون الفصاحة والبلاغة لو قال الله اتدعون بعلا وتدعون احسن الخالقين
كان احسن وافصح من قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين فان الاول
فيه تجنيس وهذا لا تجنيس فيه ثم لما رايت احدا فالجواب مسكت لهذا الجاهل وابن
فخر الدين كان يقول معجز القران ليس بالتجنيس او الترصيع وانما معجزته بهر والله
ذوي العقول عن مثله والذي اظهره الله لي بفضله ان هذا الجاهل جهل حسب التجنيس
في الخطا وذلك لانه لم يعلم ان ودع معناه اخص من تركه ووذره وذلك لان
معنى ودعه انه تركه في راحة ويدل عليه الكلمات المشتقة من ودع منها الودع
كانه عند الامين لا يستعمل ولا يبليه بل يحفظه كالذي يترك ضيفه في دعة وراحة
والغاصب يتلف ويهلك ومنها التوديع كانه يقول ودعتك اي تركتك في راحة

فقال الاودعها

٥٩ نفاله ومنها الدعة يقال فلان في دعة وودع الرجل اي ترفه واذا كان لك الد
فلوقال ويدعون احسن الخالقين وهو استفهام بمعنى انكار كان المفهوم لا تتركوه
في دعة وراحة وقول القايل لا تترك فلانا في راحة مفهومه الامر بالابتلا
فكان مقتضى كلامه ان الله يقول لا تدعوا بعلا واتوا باين احسن الخالقين
وهذا المعنى يليق بذلك السفيه ولا يليق بكلام الحكيم فانظر كيف بطل قول
ذلك الجاهل والعجب انه كان يدعي الادب العظيم والاطلاع على اسرار
العربية وهذا اما ارجوا به من ربي الرحمة بل هذا نعمة من ربي تحمل على القيام
بشكرها طول عمري ولا استحق عليه به شيئا والله ذو الفضل العظيم
واما المستطابات من جميع القران فسبع الاولى مذهب الخوارج
ان يحكم الاكتاب الله وسنة رسول الله والعباس ابن نجبة وكان لهم
حاكم يحكم بينهم فاتى يوما بسارق سرق مصحفا وقفا على القراء فلم يجد في كتاب
الله في سارق المصحف نصا خاصا ولا في حديث رسول الله شيئا مختصا به فقال
افتحوا المصحف فما يخرج فيه فيه نعمل ففتحوا فخرج سنسمه على الخرطوم فامر بقطع
انفه فجا المجدوع ملكهم وقال ان القاضي ظلمني وجدع انفي بغير حق في مصحف
موقوف لي فيه حق القراءة اخذته من غير حرز فغضب الملك واحضر القاضي وساله
عن امره فحكى القاضي الحكاية فاشتد غضبه وتحير في امره فقال له نديمه
كانه يبغي فيه كتاب الله فاخرج بفعل به ففتحوا فخرج والانف بالانف فامر
الملك بجدع انفه فرجع القاضي الى بيته مجدوعا وله بنت تحفظ القران فجانه
وهي تحمد الله فقال لها الاب ما هذا موضع الحمد فالت بل احمد الله انك لما فتحت في

السارق المصحف لم يخرج فاضربوا فوق الاعناق والا كنت تامر بضرب عنقه وكانوا
يفتحون فيك المصحف وكان يخرج فضرب الرقاب فكانوا يخرجون رقبة القاضي وكنا ...
بتامي الثانية ذكروا ان متفقهين تنازعا وقال كل منهما انا افضل منك و...
طال النزاع راجعا شيخهما فقال ابي ان رجحت احدهما على الاخر نادى الاخر
فافتحا كتاب الله فيكما ففتحا فخرج ومن الفراشين فحكى هذا عند رجل ...
وبين شيخهما شتان فقال ولو كان الفتح لهم ولشيخهم لخرج ... البقر تشابه
علينا فحفظ هذه الحكاية نديم وذكرها عند الملك وعنده نديم اخر فقال
لو فتح في المتفقهين والشيخين لخرج اما حمر مستنفرة واما اولئك كالانعام
فاستحسن الملك بديهته وامر له بمائة دينار فقال سبحان الله كم فرق بين خ اية
الرسول وبين الملائكة والرسل ولم يفرق بين الانعام والحمر ورأيت
مثل هذا في كتاب الحيوان ان قاضيا ولي قضا بقعة ولما دخلها كان فقيرا
وكان حنفيا فجاء الاضحى وليس عنده ما يضحي فقالت زوجته عندنا ديك يجوز ان
نتقرب به قال انما نحن وليس علينا التضحية واما الديك فيجوز ان نتقرب به الى الله
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانما قرب دجاجة ولكنه ذبحنا بالليل وكانوا في هذا ...
لهم غني يسمع تحاورهما فرثى لهما ورق ولما اصبح نقل اليهم كبشا ...
لاكابر المدينة حال القاضي وما جرى بينه وبين زوجته فاهدى اليه كل واحد
كبشا حتى اجتمع في بيته كباشا كثيرة فلما دخل البيت راى البيت مملوءا من الغنم
قال ما هذه قالت لعل الجيران سمعوا مقالتنا وعزمنا على ذبح الديك فبعثوا
ما بعثوا للتضحية فقال يا ام فلان احتفظي بهذا الديك فان لنا عنده

الله فان

به فان تعالى لم يهتد اسمعيل عليه السلام الا بكبش وقد رى هذا الديك سليمن
شيئا **الثالثه** ذكر ان قاريا قرا عند ملك له اولاد ملاح كلهم شباب وهو
مشتهو بها لا يسكن انما اموالكم واولادكم فتنه وعنده نديم فقال النديم يا ايها
القاري ليس عندك بل قل انما اموالكم واولادكم فتنيه او فتنيه فان الخبر
ان كان عن الاموال فهي فتنيه لانها جمع وان كان عن الاولاد فهم فتنيه وكان
يقرا للتنبيه فقال له نديم اخر هذا لو كان القاري يخاطبك كان يقول
انما اموالك واولادك فتنه او فتنه فان الخبر ان كان عن مالك فهو فتنه اي
لا يبقى وان كان عن اولادك فهم فتنه فاستحسن الملك بديهته وشكره
فيا ميه للنتابه وامر له بعطا جزيل وقال القاري انا الذي قرات كما انزل
الله ما صح لي شي والذين حرفوا الكلم عن مواضعه اخذوا الجايزه **الرابعه**
ذكر ان بعض من في لسانه عجمه وفي مخارج حروفه خلل كان لا يقدر على الزاء بل
كان يخرجه على صورة الجيم وحضر يوما عند ملك فامر الملك بان يفتح له المصحف
في صدر الحرم فقال من هو على الوضوء فلم يكن هناك الا الاعجمي متوضيا ففتح فخرج
هذا بعلي شيخا فقال له الملك ماذا خرج فصحفه وقال هذا بعلي شيجا
فضحك من عنده وقال له نديم لو كان بفتحه كان يخرج فسوف يكون لزاما
وكان يقراه فسوف يكون لجاما كان يتجمل به بغله فاستحسن الملك بديهته
وامر له ببغله بلجمه فقال لولا هذا الجام ما ربحت هذه البغله **الخامسه**
ذكر ان هرون الرشيد حبس رجلا اسمه كبير على ذنب فكتب اليه من الحبس
ان الله تعالى وصف رسوله بانه يعفو عن كثير وانت في منصبه فاعف عن
كبير فقرى الكتاب على هرون الرشيد والمامون حاضر فقال في الحال الاخير

في كثير فتعجب ضرورته من بديهته **السادسة** ذكر ان نجلا جا الي النحاس ليصنع
عنده كوزا للشرب وصحفا للاكل فقال له الصانع ماذا اكتب عليه فقال
اكتب على الكوز فمن شرب منه فليس مني وعلى الصحيف ومن لم يطعمه فانه مني
السابعة ولنختم هذه الهذيانات بما يمحوها الله به وهو ان القرآن
معجزة مخالفة لساير المعجزات موافقة للحكمة الالهية فان كل معجزة ظهرت لم تبق
بعد الرسل فان انقلاب العصى ثعبانا وابرا الاكمه والابرص لم يبق من حجة
بعد موسى وعيسى عليهما السلام وذلك لان الله تعالى علم انه يبعث بعدهما
رسولا يثبت كونه رسولا ثم يصدقهما في كل ما اتيا به من المعجزات فان انكر احد قلب
العصى ثعبانا كان الرسول الذي ياتي يشهد له واما النبي صلى الله عليه وسلم
لما لم يكن بعده نبي فلو اقتصرت معجزته على انشقاق القمر وانقلاب الحجر وانين
الجذع وتكلم الجذع كان الخلق بعده ينكرون ذلك ولا نبي بعده ياتي بالمعجز
الدال على صدقه ثم يصدق الرسول ويخبر عن معجزته فجعل الله معجزته باقية بعده
الى يوم القيامة كل من يقول من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم معجزة نقول
محمد هو الذي انزل عليه القرآن وهو معجزة فان كنت في شك فات بمثله فلا ينبغي
احد معجزته الا ويقوم البرهان عليه والله اعلم **واما الاحاديث** وبعض
احاديث الاول الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما **الثاني** بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام
الصلوة وايتا الزكوة وصوم شهر رمضان والحج **الثالث** لا ضرر ولا
ضرار في الاسلام **الرابع** المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **الخامس**

لعب المعانه

الاعمال بالنيات

٥٦

الأعمال بالنيات **السادس** حب الدنيا رأس كل خطيئة وخشية الله رأس
كل حكمة **السابع** المؤمن يأكل في معاء والكافر يأكل في سبعة أمعاء **الحديث**
الأول وهو حديث المحمدين يرويه محمد عن محمد عن محمد الى أن يبلغ به محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وإن سمعته من لفظ الشيخ المقبل رضي الدين محمد بن المؤيد الطوسي
بنيسابور في الجامع المنيعي في الصفة المشرفة المشهورة الى دنيا الدين صاعد على سنة
ثمان وستمائة وفيه لطائف **الأولى** قد يشتبه معنى الرحمة بالرقة تارة وبالكرم
أخرى والرحمة ليس شيئا منهما أما اشتباهها بالرقة فنقول كثيرا ما يرى
الإنسان شخصا في ضر فيتألم له وربما يبكي عليه ثم يتركه في الضر ويعسر عليه ولا
يدفع حاجته مع قدرته عليها فهذا رقة القلب وليس برحمة وربما يراه في
ذلك الضر راي فيضحك ولا يتغير عليه حاله ويخلصه من الضر بقلب قوي فهو قد
رحمه وإن لم يرق له قلبه وأما اشتباهها بالكرم فنقول من أعطى شخصا مالا وهو
غير محتاج إليه لكنه ينتفع به في أمور لولاه لاختل أمره كالملك إذا أعطى عبدا من
عبيده بلدا لا يقال رحمه بل جاد معه وأكرمه فإذا الرحمة دفع حاجة المحتاج
لا بعوض معنى قوله عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن أن الله يقضي حوائج
المحتاجين لا بعوض بل يدفع الله حاجتهم لا بعوض لكن من جملة حوائج العباد الإنقاذ
من النار وإدخال الجنة لأن من لا يدخل الجنة يبقى محتاجا فالله يرحم الراحم
وينقذه من النار ويدخله الجنة هذا في الآخرة وكذلك في الدنيا يرفع حاجته
الثانية قال في حق المخلوقين الراحمون ولم يقل الرحما مع أن الاستعمال
الأكثر في الصفة من رحم الرحيم لا الراحم وجمعه رحما أو رحيمون وفيه شأن

خ رحم

لما هو

خ يرفع

وبشاره اما الاشتقاق فهو ان فعيلًا للصفة ياتي في الغرايز الثابتة كالبصير
والقصير وسنذكره في الادبيات لكن الرحمة في الانسان غير ثابتة لان الرحمه
على ما بينا دفع حاجة المحتاج والانسان كثير التقلب يمنعه من دفع الحوايج
اما شحه واما حبه للمال واما غضبه واما ضعفه فيرق قلبه ولا يدفع
حاجته فاذا رحم شخصا مرة وتجاه زال وصف رحمته والله اذا دفع حاجة
عبد فهو في الزمان الثاني ايضا محتاج الى الله والله يدفع حاجته في كل زمان
فرحمته دايمه ورحمة العباد زايله فقال في حق العباد راحمون واما الشبهة
فهي انه لو قال الرحما يرحمهم الرحمن كان السامع يقول هذه بشارة الرحما
الذين دامت رحمتهم فمن يرحم مرة لا يرحمه الله فاذا سمع قوله صلى الله عليه
وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن قال اذا كان الراحم يرحم فالرحيم اولى بان
يرحم فيفرح من رحم مرة ومن اعتاد الرحمة كثيرا **الثالثه** ان قال قايل
ما ذكرت غير صحيح فانه ورد في حديث اخر انما يرحم الله من عباده الرحما نقول فيه
لطيفة عزيزة لو كتبت بالذهب لكان دون حقها اللهم الا ان تكتبني على صفايح
القلوب بما القبول وهي ان الله عزيز ورحيم فلعزته اذا اهلك من في الارض تعالى
والسما من غير ذنب ما كان يرد عليه اعتراض فانه يكون متصرفا في ملكه و
مستغن عن كل شي وما مثاله الا مثل رجل اخذ قطعة شمع وختم به كيسه
ثم فكه ولله المثل الاعلى فان ذلك الرجل مسئول عما يفعله مامور بصرف
الزمان الى الاهم فالاهم ويحتاج في الفك والختم الى زمانين ويفعله لحاجة
فاذا فكه من غير حاجة اعترض عليه والله لا يفعل ما يفعله لحاجة ولرحمته

58

ان عفا عن جميع الظلمة ما بان نخاف من فساد المفسدين لكن اسم الله اسم عزة وهيبة ولهذا اقترن به الخشية كثيرا وقال انما يخشى الله من عباده العلما اذا علمت هذا نقول انما يرحم الله من عباده الرحما يعني ان من عمل بمقتضى الهيبة وعزة لا يرحم الا من دامت رحمته وقال الراحمون يرحمهم الرحمن لما ذكر اسم الرحمة وهو الرحمن قال يرحم من رحم ولو من اذا عمل بمقتضى الرحمة والرافة وهو كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي اذا عمل بمقتضى العزة اهلك البلاد بذنوب العباد وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي اذا عمل بمقتضى الرافة عفا عن العصاة ببركة عبد من عباده وفي الحديث لطايف اخر منها انه صلى الله عليه وسلم بدا بذكر الراحمين في احدهما وختم بذكرهم في الاخر فقال الراحمون يرحمهم وقال في الاخر انما يرحم الله من عباده الرحما وذلك لانه لما ذكر وصف رحمته فلم الراحمين لان التقديم يقتضي حصرا في الاوهام فلو قال الرحمن يرحم الراحمين كان يظن ان لا يرحمهم غيره والرحمة صفة توجد في غير الله فالراحمون يرحمهم الرحمن ويرحمهم غيره من الملائكة وغيرهم فان من رحم شخصا فقد الله شخصا اخر يرحمه في وقت حاجته ومنها انه قال الراحمون يرحمهم وهذا لا يقتضي من حيث المنطوق انه لا يرحم غيرهم وقال في الحديث الاخر انما يرحم الله وانما للحصر وكانه تعالى عند صفة الرحمة قد يرحم من لم يرحم و عند صفة العزة لا يرحم الا من رحم ومنها انه قال الراحمون ولم يقل من عباده وقال انما يرحم الله من عباده وكانه تعالى عند الرحمة قد يرحم من لم يعبد كالبهايم وعبد

انظر هذه
وعبد

والركوع وعند العجز لا يرحم الا من ترشحت العبادة فيه عبد الله كثيرا ورحم
الناس كثيرا ويحتمل ان معنى قوله ~~ويحتمل~~ ان يكون معنى قوله انما يرحم الله من
عباده الرحماء انه يرحم من صلى وزكى فعظم الله بالصلوة ورحم الناس
بالزكوة فصلى فصار من العباد فان الصلوة اعظم العبادات وزكى
فدفع الحاجة بالزكوة فعند العجز لا يرحم الا المصلي المزكي وعند الموجهة صح
يرحم المزكي وان لم يصل او المصلي وان لم يزك وكان لا يرحمه رحمة كلية
بادخال الجنة يرحمه بتخفيف العذاب وكيف لا وقد اشتهر ان حاتما لا
يعذب تعذيب الكفرة **الرابعة** الرحمن كلمة مختصة بالله تعالى بقية صح
وبيانه من وجهين احدهما من حيث اللفظ وهو ان الرحمن لم يرد
له تانيث ولا جمع والراحم والرحيم له جمع وتانيث كما قال عليه السلام
الراحمون والرحماء ويقول امراة رحيمة ولا يقال رحمى ولا رحام
خلاف غضبى وغضاب ويدل عليه قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وثانيها من حيث المعنى وهو ان الرحمن
معناه كثير الرحمة كما ان الغضبان لمن كثر غضبه حتى امتلأ غضبا
لكن الرحمة الكثيرة بالخلق فان كل شيء مخلوق وليس كل شيء مرزوقا فالله
تعالى لما خلق الانسان كان ذلك الخلق محض رحمة فاذا خلق له
المكان والزمان والماكل والمشرب كان ذلك كله رحمة فهو تعالى
رحمن بالنسبة الى كل شيء ورحيم بالنسبة الى الحيوانات ومن كثرت رحمته حتى
عمت كل شيء هو الله لا غير واذا علم هذا فقوله الراحمون يرحمهم الرحمن

فيه تنبيه ان كانه قيل لم ختمهم من كثرت رحمته ومن كثرت رحمته تعظم نعمته فيرحم الله
الراحم في كل حال بنعم جسام فان قيل نقل عن العرب انهم كانوا يقولون لغير
الله رحمان كقولهم لمسيلمة رحمان اليمامة قال الشاعر وجوه ناظرات
يوم بكر الى الرحمن ينتظر الخلاص قلنا نقول ان صح ذلك فعنه جوابان
احدهما وهو المشهور انهم قالوا رحمن اليمامة واما الرحمن المطلق فاتفقوا
على انه لله وثانيهما وهو الحق انهم استعملوا ذلك استعمالا عربيا مبنيا
على اعتقاد باطل ومن لا يشتغل بالحكمة يسمى الشيء بغير اسمه وربما يدعي انه يسميه
والحجر ويكون ذلك تسمية عربية لان الواضع وضع اللفظ للمعنى
الظان ذلك المعنى فاستعمل ذلك اللفظ فنقول الرحمن وضع لمن عمت رحمته
والاله وضع لمن وجبت عبادته فالكافر لما اعتقد في غيره انه عمت رحمته
ووجبت عبادته سماه الهاً ورحماناً وهذا معنى قوله تعالى ان هي الا اسماء
سميتموها اي لم توجد معانيها فيما استعملوها فيه الخامسة قال ارحموا
من في الارض ولم يقل ارحموا ما في الارض مع ان الحيوان الجائع اذا علم رجل
وسقاه يفعل رحمة وله عليه اجر قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد حرى اجر فما
الحكمة في التخصيص نقول فيه وجهان احدهما ان الاشرف اذا اجتمع
مع من دونه غلب الاشرف فنقول الرجال والنساء جاءوا ومنه قوله تعالى فمنهم
من يمشي فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد الكل وثانيهما وهو الاقوى انه صلى
الله عليه وسلم لما قال ارحموا بصيغة الامر والامر في ظاهره للوجوب ذكر
العقلاء لانه الواجب والمرحمة البهايم فعل لا حب ولهذا اوجب الله

صرف الزكوة الى المحتاجين من العقلاء ولم يوجب للبهايم شيا مفروضا وقوله
في كل كبد حرى اجر ليس امرا وانما هو لبيان الندب السادسة ءأمنتم
من في السما يقول المراد من الذي في السما هو الله لانه قال الراحمون يرحمهم الرحمن
فاذا قال ارحموا من في الارض يعلم انه يرحمهم الرحمن المذكور وهو الله تعالى
فان قيل فما معنى كونه في السما نقول فيه كلام طويل والمجسمة يظنون انه يصلح
للتمسك به على مذهبهم وظنهم فاسد فان العقلا متفقون على انه ليس في حيز
شي وانما الخلاف في انه هل هو على شي ام لا فعلا فوقهم هو على العرش وانكره الباقون
فان قيل كلمة في تقال في موضع على كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
نقول فقد تبين عندنا ذلك وقيل وعند الشروع فيه والتزام المجاز لا يبقى
كلام فيه حجة والكلام المختصر فيه ان كلمة في وعلى وغيرهما اذا استعملت لا يعلم
منه حال ما استعمل فيه وانما يعلم منها تعلق احد المذكورين في الكلام بالاخر
على وجه يليق فيه في حقيقته فاذا قلت الدرهم في الكيس كان لاحاطة
الكيس بالدرهم واذا قلت الدرهم في الدراهم كان لاختلاطه بغيره واذا قلت
الدرهم في الانفاق كقولك زيد في الشغل يكون لغير هذين المعنيين هذا
كله في الجسم واما في غير الجسم فيقول الهيبة في المال الجلال والسعادة في
حسن الاعمال وغير ذلك فاذا ان كان في مستعملا في مكان ومتمكن فالظاهر
دلالته على انه مستقر فيه كجسمه متصل به بنفسه وقد لا يدل ايضا لقوله
اذا كان اقطاع امير في الشرق ثم اخذ منه ذلك واعطي بدله خبزا في الغرب
ان فلانا كان في الشرق فنقل الى الغرب وهو الان في الغرب اي بولايته

ونفعه لا بجسمه

وتعرفه لا الجسمية ونحن نسلم ان استعمال كلمة في في المكان والمتمكن لحصول
المتمكن في مكانه لكن عليكم ان تبينوا ان الله من الاشيا التي تدخل في المكان فان
بينتم بدليل غير هذا فلا حاجة في مطلوبكم الى التمسك بهذا الخبر وان لم تبينوا
فلا حجة لكم فيه ثم انه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حكاية عن الله انا
عند المنكسرة قلوبهم وعند في الظرفية ابلغ من في لان استعماله في معان
كثيرة معلوم ولا كذلك عند فان قيل فما بال قوله في السما تقول لما كانت
الارض لا تخرج شي منها عن محاذاة السما والسما شامل الكل جزء من بسيط الارض
قال ارحموا من في الارض يرحمكم من لا تبعد عنكم رحمته وليس هو كما يكون
في المشرق فاذا رايت عبدا من عبيده بالمغرب محتاجا تقول ان فتت لحاجته
لا ينفعني شيء لبعده عني وبعدي عنه فان الله تعالى فوقكم يرسل عليكم رحمته
اينما تكونوا او يسلط على من يشا غضبه من فوقهم اينما كان والملك من السما يهبط
الرحمة قال يرحمكم من في السما وبالجملة ينبغي ان يعلم انه ليس جسما مستقرا في
السما وبعد ذلك كلمة في يستعمل فيما اراده النبي صلى الله عليه وسلم اما فيه بعلمه وقدرته
واما فيه رحمته وعذابه واما فيه لا بل وجوده وحكمه واما فيه امره ونهيه وتصرفه
وغير ذلك ولا نعين شيئا منها بعد الخلاص من الضلال لكيلا نضل كما ضل من قال
هو في السما بجسمه او ضلالا قريبا منه **السابعة** قال ارحموا من في
الارض والناس وغيرهم ليسوا في الارض وانما هم على الارض فنقول هل في
جوابه ان كلمة في تستعمل في موضع كلمة على قال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
اي على وقال الزمخشري انما قال في جذوع النخل لان المصلوب يكون كالمتمكن

في الجذع لا يمكنه الانفصال عنه فقال في وقد ظهر له جواب اخر في قوله تعالى في
جذوع النخل لانه تعالى ذكر احسن الالفاظ في المعنى المقصود وقد ذكرنا ان المقصود
اختيار احسن الالفاظ لبيان المقصود وانما قلنا ان في احسن الالفاظ وذلك
لان على للاستعلاء يقال فلان على السطح والثمر على الشجر والطلع على النخل
والمصلوب لا يجعل على رؤوس النخل وانما يصلب في وسطها فكلمة على ليس احسن
من كلمة في هذا الموضع لانه لو قال لاصلبنكم على جذوع النخل كان المفهوم صلبهم في صح
على اعاليها وانما قلنا ان في احسن وذلك لان الصلب في اكثر الامر يكون
بمسامير والمسامير تدخل في الجذوع فكانه قال لاصلبنكم بمسامير في جذوع
النخل وايضا الموضع الذي يأخذه المصلوب يقال انه في النخلة وفي وسطها فاذا
سال سايل ان المصلوب كان على الجذع اين لا يقال هو على وسطها وانما
يقال في الاحسن هو في وسطها واما ههنا فنقول كلمة من للعقلاء والعقلاء
يغدون لا تغشيهم اكنانا لا يبعدون ليلا ولا نهارا فان انتشروا في الارض نهارا
يكونون في الاسواق المحيطة بهم والبلاد وغيرها وان اووا ليلا الى مساكنهم
فهم في بيوت بخلاف الحشرات فانهم على وجه الارض فقال في الانسان الى كونهم في
مساكن من الارض وما ذكره الزمخشري ههنا في غاية الحسن فان الانسان
متمكن في الارض لا يمكنه الانفصال عنه وانظر الى لطيفة وهي انه تعالى قال
كل من عليها فان ولم يقل كل من فيها لان عند الفناء ليس الحال حال القرار والتمكن
وقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال ولا تمش في الارض
مرحا وما قال على الارض وذلك لانه تمام وصف العباد يبين انهم لم يوطنوا انفسهم

في الدنيا

في الدنيا وانما هم عليها مستوفزون ولما ارشد ونهاهم عن فعل المتجبر فال
لا تنس فيها من جانب امل احسن عليها هونا واما المستملحات في هذا الجزء فالاولى
من راي مظلوما في بدعات جبار ينبغي ان لا يترك رحمته مخافة سطوة ذلك الجبار
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الرحمن يرحم الراحم ومن جملة رحمته ان يدفع عنه كيد
ذلك وبليته له فان لم يدفع عنه فليثق بان رحمه الرحمن خير له من كيد ذلك الشيطان
فان قيل فهل ترى العمل افضل الامر بالمعروف عند خوف هيجان الفتنه لا يجوز او لا يجب
ومن لا الكلام فلم ترجح عليه بكثير الفتنه تقول فهلا ارحموا ذلك على الجنايات بفعل
فاتكلف اخلصت واصلا وهيجت فتنة تعل السدث في الواحد الرحم دفع حاجة
المحتاج في القوم الذي افسدت حالهم اولى بدفع حاجتهم واعلم ان للامر بالمعروف شروطا
وصوان لا يقوم الا بالمعروف طالب الاشتهار بين الناس واستنباح القوم
فانه طلب على فعله عوضا فليس براحم ولا يرحمه الله فيعاقب في الدنيا كما نرى كثيرا
ممن يقوم لغرض ايبر فاشتق بغيرهم وربما اظن انه لو قام لله لاعانه الله
فان قام ولم يعنه ولعنه ادعاء فان تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وله الاجر عند الله الثانية ينبغي ان لا يستصغر الراحم جانب الرحم فيرحم
ولو فاسقا خسيسا او حيوانا ذليلا فان الرحمن عظيم الرحمة يعطي على القليل الكثير
وقد سمعت ان عبيدا بالعراق كان ظالما مر يوما على مزبلة وعليها كلبة مجروحة
قد اشتملت على اولادها وجرحها يسيل دما فرحمها وامر بان تطعم اولادها
وتداوى ففعل فجرت الكلمة وريت اجرا وحكى الناس العبيد اما الكلاب ولقبوه
لظلمه الكلب العقور فات فراه الصالحون في منامهم باكيا وعليه خلع الكرامة فسلوه

عما فعل الله به فقال أرضى الله خصومي وغفر لي ذنوبي فقالوا لهم ذلك وقد كنت
بقي العمل فقال نوديت انك كنت من الناس في الدنيا في نسب كلب فرحماك
في الآخرة بسبب كلب فقالوا وما يبكيك فقال لكأني ذكرت اهل الجنة اني في
جنب كلب **الثالثة** لله تعالى رحمة وغضب ولكن سبقت رحمته غضبه كما
علم وفي لفظ الرحمة ما يدل عليه وهو ان الرحمن في مقابلته غضبان والله
تعالى في اول السورة سمى نفسه رحمان ولم يرد في اسمائه في كتابه الكريم انه
غضبان وذلك لان فعلان يقال فيما امتلأ الموصوف من الصفة يقال
غضبان لمن امتلأ غضبا وعطشان لمن امتلأ عطشا فالرحمن لانه كثير
الرحمة امتلأ الارضون والسموات من رحمته وليس غضبان فان غضبه
يطفئه صدقة في سر والملوك ينبغي ان يتخلقوا باخلاق الله فتغلب رحمتهم
غضبهم **الرابعة** ان قال قائل الملك يقتل المخالف ويقطع السارق
ويصلب القاطع فاين الرحمة نقول ذلك الرحمة فان الرحمة دفع الحاجة
وحاجة المظلوم بالدفع اولى فان لم يفعل ذلك يظهر الفساد في البر والبحر
فيكون قد ترك الرحمة **الخامسة** هذا النص يمنع الانسان من الفسق
لانك اذا رأيت واحدا في بلاء ترحمه وتنجيه واذا رأيته في فسق فذلك اعظم
البلايا فان المريض في مرضه ان مات لم تفته الا الحياة الفانية والفاسق
ان مات على فسقه تفوته الحياة الدائمة فالامر بالمعروف يدخل في هذا
الخبر وهو ما قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل ننصره
مظلوما فكيف ننصره وهو ظالم قال تمنعه من الظلم واذا علمت هذا فاعلم
انك من جملة من في الارض فارحم نفسك وامنعها من الفسق يرحمك من في السماء

السادسة

السادسة ورد في حديث ان الرحمة مائة جزء جزء منها في الارض وبها
يتراحم الناس ويرحم الوالد ولده فاذا قسمت ذلك الجزء فيما بين اهل الارض
انظر كم يكون نصيبك منها فاذا اتيت بذلك القدر يرحمك من له الرحمة الواسعة
فلا تفوت الكثير على نفسك بالقليل من نفسك السابعة حروف رحيم اذا
غيرت عما هي عليه كانت لامور مذمومة او تكون عاطلة لا معنى لها فمن جملة تقاليبها
محير لا معنى له وباقي تقاليبها فيه عيب ونقص فمن جملتها مرح الرجل يمرح
من شدة الفرح والنشاط وهو ممنوع عنه قال تعالى ولا تمش في الارض
مرحا ومنها حمر في جمع حمار وحمرة اللاهم السعير كتخمة الانسان من الماكول
ومنها رحمه الثور بقرنه اذا ضربه به ومنها حرمه اذا جعله محروما من الحرمان
وفيه اشارة الى ان من لا يرحم يكون مذموما او معذوما ومن لا يرحم من في الارض
لا يرحمه من في السماء ولا يرحم في الاخرة ومن لا يرحم في الدنيا فان اضر فهو كالثور
الرامح وان لم يضر ولم ينفع فهو كالحمر المستنفرة والله اعلم واما قوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان والحج فسمعت تاج الدين علي
بن البندهي ببلد نسا سنة خمس وستمائة يرويه عن فخر الدين الحاكم عن محيي
السنة مسعود الفرا البغوي يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناده
وفيه لطائف الاولى ما الحكمة في هذا العدد نقول اصل الدين على
الاعتقاد لكنه لا يعلم الا بدليل وهو القول عن ان القول قد يكون كاذبا
فيحتاج السامع الى ان يعلم من قائله ما يدل على صدقه وذلك في افعاله وتروكه

اما الفعل فاعظم ما يكون على النفس التعظيم فان النفس متكبر والتخلق باخلاق
العظما من شان العقلا والعلما فلا يرى احد الخدم احل طول عمره يمل له
وهو لا يعتقد فيه خيرا ولا يرجوه ولا يخافه واعظم انواع التعظيم الصلوة فان
فيها وضع اعلا ما في الانسان وهو الراس الذي هو محل مشاعره ولطايفه
على اثقل ما في الموجود وهو الارض ومنها الوقوف مثل الا والتفرج مكبرا
ومهللا فلا يكون من يواظب على خمس صلوات طول عمره الا وقد اتي بفعل يدل
على صحة قول لا اله الا الله واما التروك فهو ترك المحبوب لان غير
المحبوب اذا ترك لا يدل على انه ترك لاجل احد لكن المحبوب ما فيه الملاذ
واظهر اللذات في الاكل والشرب والوقاع فاذا تركها علم انه ما تركها
الا لامر عظيم فالصوم ترك دال على صدق قول لا اله الا الله والمال
ايضا محبوب لان به الوصول الى الملاذ فاذا تركه دل على ان مقصوده
ليس هذه اللذات مصدق من قوله لا اله الا الله فالزكوة ترك دال ثم ان من
اعتقد في موجود انه هو الذي ينفع ويضر لا غير ياتي بابه ويقصد جنابه
ويكون اظهار التذلل عنده بابه اكثر فالحج هو ذلك فاذا القول والصلوة
والزكوة والصوم والحج امور يعلم بها الاعتقاد وفيه لطيفة وهي ان الاصل
الاعتقاد والقول اخبار عنه ودعوى له والمدعي يحتاج الى شهود واقصى
عدد الشهود اربعة فاذا قال لا اله الا الله واتي بالعبادات الاربع اتى باقصى
مراتب البينة فيحكم له بالايمان الثانية حال الاسلام نقول المشهور ان الاسلام والانقياد
لامر الله ويدل عليه ان ابليس لما ابى واستكبر اخبر الله عنه بانه كان من

الكافرين

الكافر ويدخل فيه كل انقياد غير ان من ارباب القول والامور الاربعة على
منه انه ياتي بكل ما امر الله لان الله رؤوف لا يامر العبد الا بما يسهل عليه وهذه
الاربعة اضعف ما امر الله به فاذا اتى بها ونزل الاكل والشرب والجماع و هو
الزنا يكون على ان يفعل كل سهل ويترك كل ما امر الله به والذي يفهم الى ان اسلم
معناه صار ذا سلامة كما قلنا ان امن صار ذا امن وهو من باب انبت
النجعة واثرب الشجرة وعلى هذا الاسلام اخص من الايمان لان السلامة ابلغ
من الامن وتفسير هذا في شرح قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده **الثالثة** ما معنى شهادة ان لا اله الا الله يقول الشهادة
هي الاخبار عن علم نفس يكون مثل العلم الحاصل من حضور القائل عند المخبر
عنه ومشاهدته اياه فعلى شهادة ولم يقل الادعاء ولا الاخبار ليعلم
ان الواجب القول عن علم ويدل عليه قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون حيث اخبروا ولم يعلموه يقينا **الرابعة** لا اله الا
الله ذكرنا في مواضع ان ذكر عام للكبير والصغير واما ذكر المنتهين
انت الله او الله كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم وحسبوا ان اكثر الناس
قلوبهم مملوة من حب الشهوات والنفس مع تكبرها تتخذ هواها الهها
فاذا اشتهى وقاعا من شخص معين يظهر فيه عشق يحمله على ان ينام على
التراب عند باب داره ويقف بين يديه طول نهاره واذا ضربه المعشوق
يصبر ويحتمل واذا اشتغل في عمل شاق انقاد له واعتمل فاذا كل هوى
في قلبه اله فاذا قال لا اله نفى الكل واذا قال الا الله صار موحدا مسلم

بيان بشير

شلا

من الاشراك بلا اله ومن التعطيل بالا الله واما المنتهي فلا يكون في قلبه
هوى يحمله على ان يفعل لشيء ما يفعل لله من الانقياد لامره والتذلل لطوله
عمره بل يكون كل شي عنده سوى الله كالمعدوم لا يخطر بباله ولا يقع في خلده
فيقول ما هذه الاشيا حيث اقول لها انها ليست بالهة فانها
اقل من ان يختلج في خاطري سلبها وانما هذه الاشيا سقطت عن درجة الاعتبار
حتى لم يبق لها وجود معتبر فهي هالكة فيقول انت الله لحصول معرفة
الله ويقول كل شي هالك لا بمعنى انه سيهلك بل بمعنى انه الان هالك
ومعدوم لا اعتبار له **الخامسة** اقام الصلوة اصل وزن مصدر
اقام افوام كما في اقدم اقداما واصل اقام اقوم كما قدم عبر انه لما الواو
سكنت ونقلت فتحتها الى ما قبلها فصار اقام ثم انهم لما اسكنوا الواو
في الماضي كذلك اسكنوها في اقوام فالتقى ساكنان فاسقطت الواو
وبقي اقام على صورة اوام ثم عوضت الساقط ما يعرب منه وهو الباء التي
يوقف عليها ها جمعا بين حكمين الاولى ان الهاء ما سد اخرا للتسكنة
والباء بدل من الواو وجعلت الهاء الزائدة ها انثى في حال تاء ويوقف في حاله
عليها ها فتتميز عن الحرف الاصلي والتي للتسكنة فيعلم انها عوض واما معنى
الاقامة فهي جعل الشي على اتم احواله واصله من قام الرجل فان اتم احوال
الشخص حالة قيامه فان القيام يدل على اليقظة والقوة جميعا فان النايم
لا يقوم والعاجز كذلك فقيل اقامه اي جعله قايما بمعنى جعله على اتم احواله
ومنه اقام الدين فاقامة الصلوة جعلها على احسن الاحوال وذلك

بل هي
نسخة تقلدهم

نسخة
قولهم

بالمواظبة

بالمواظبة عليها والطمانينة فيها والاتيان باركانها وابعاضها وسننها وتحسين
هيآتها فقال اقام الصلوة ولم يقل الصلوة ليعلم ان المعتبر فيها الدوام عليها
والخشوع فيها **السادسة** الايتا اقوى من الاعطا وقد بسط ذلك في
المفصل واثنى الله عليه بقوله تعالى تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا
فانه لما اكد ايتانه بلفظ الايتا صار ثابتا راسخا فقال تنزع ولم تقل تاخذ
فالاخذ في مقابلة العطا والانتزاع في مقابلة الايتا فقال ايتا الزكوة اي
الاعطا التام الذي لا يبقى لقلبه به تعلق **السابعة** قيل الصوم الامساك كيف
ما كان وخص به في الشرع البينة والذي ظهر لي ان الصوم الامساك المخالف للعادة
وتعبدنا هذا العبد فوايد وما نسلكوا فيه من الاستشهادات تدل على ما ذكرناه
وذلك لانهم قالوا صامت الشمس في كبد السماء اذا امسكت عن الحركة وهو
امساك مخالف لعادة الشمس لانها في حيني خط نصف النهار ترى حركتها وفي
وسط السما لا تظهر حركتها فقيل صامت وقيل جبل صام وذلك لان من
شان البهايم الاكل دايما فانها لو تركت اكلت طول ليلها ونهارها الا بقدر
ما تستريح فاذا امسكت عند الجهد او نحو غير ذلك الحال كان على خلاف
عادتها فقيل انها صايمة ولهذا لا يقال صامت الحجر والمدر لان سكونهما
ليس كسكون الشمس فهو شانها وكذلك ليس من شانها الاكل فلا يقال صام
الحجر عن الاكل ولا عن الحركة وقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا كذلك لان الكلام جرت العادة به ولا يكون الانسان بين المحاورة

ممسكا عن الكلام الا على خلاف العادة واذا عرفت هذا لزم ان لا يقال صائم الرجل
الا اذا امسك نهارا كاملا لانها اتفقت عادة الكل عليه الاكل والشرب والكلام
اما القعود والنوم فهي متروك جرت العادة به فترك النوم لا يقال له امساك
لانه ليس بترك لانه ترك الترك فعل فتارك النوم مشهور واما ترك الافعال
فليس للانسان غير الاكل والشرب والكلام فعل يعم الكل فان القراءة والكتابة
والجراده والفصاد مختص به واحد دون واحد فالصوم في الانسان ما جرت به عادة
الكل من الافعال واشتراك الناس فيه لكن الكلام جرت العادة به بشرط اجتماع
المعارف واما عند الخلوة فلا يتكلم احد والاكل جرت العادة به من غير شرط
فالانسان لا بد له من الاكل خلا بنفسه او لم يخل فساوق الصوم بحكم الوضع
اللغوي ترك الاكل المعتاد لكن من ترك الاكل ليلا ما خالف العادة فضم
اليه النية في الشرع ليتميز عن الحمية وغيرها فعلم ان الصوم في الشرع موافق
لما هو له في اللغة **الحديث الثالث** اخبرني فخر الدين المؤيد بن محمد
الطوسي بنيسابور سنة ثمان [illegible] عن السيدي عن البحيري عن زاهر عن ابراهيم
عن ابي مصعب عن امام دار الهجرة مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم **انه قال لا ضرر ولا ضرار في الاسلام** وفيه مسائل الاولى
هذا النفي اخبار عن واقع او بيان ما ينبغي ان يكون فان النفي يرد للامرين
جميعا مثال الاول لا نوم على الشوك ومثال الثاني لا نوم بعد العصر فان معنى
الاول لا يأتي النوم ولا يتحقق على الشوك ومعنى الثاني لا ينبغي ان ينام الانسان
بعد العصر نقول الظاهر ان المراد هو الثاني لان الاول لا يكون فيه فائدة

حكم شيء والنبي صلى الله عليه وسلم يبين الاحكام وهذا النمط في كلامه كثير كقوله لا
وضوء لمن لم يسم ولا نكاح الا بولي فان حملناه على الاول فهو مدح الاسلام فانه
ما من عمل شاق فيه الا وله ثواب عظيم يخرجه عن الضرر الغاية بالضرر يقول عند
الخلاجين المناظرين كلما يطلب عدمه وعلى هذا جعلوا ايجاب الصلوة ضررا
وقالوا لو خير العاقل بين الايجاب وعدمه يختار عدمه وهذا ما حل من الشرح
ثم اني اوردت على فقيه ذكي عند شيخي الامام نجم الدين الحفصي رحمه الله سوالا
على قولهم فاستحسنه غاية الاستحسان وقال هذا حق وعد وقع لي من زمان
وذلك السوال هو اني قلت ما يطلب العاقل عدمه يكون ضررا اذا كان الطالب
عالما بعلم الحال والمتعلق بوجوده وعدمه من العواقب فان من يريد الخروج
من داره وعلى بابه من يريد قتله فاذا جاء رجل يمنعه من الخروج كيلا يقتله عدوه
فيتضور ويصيح ويقول اني اريد ان تتركني اخرج وانت تمنعني عن مطلوبي
ولا يقال انه اضر به بل الذي يعرف له الحال يقول انك نفعتني فاذا ايجاب
الصلوة والصوم ليس بضرر لانه لو علم ما يتعلق بايجابه من المنافع لاختار الايجاب
ومثاله الاشمل رجل جالس مثير تعبا يقول له الملك قم لي قياما اعطيك ما تعيش
فيه طول عمرك فان كان جالس يحسد ذلك الجالس الذي امره الملك بالكل القيام ومن
يقول الحمد لله الذي حرمني ذلك الملك يكون مجنونا فاذا الواجب ان يقال في
تفسير الضرر انه تفويت امر فيه كمال المفوت عليه ونعني بالتفويت فعلا لولاه لحصل
الامر الذي فيه الكمال فيدخل في هذا اعدام ما وجد ومنع ما هو بصدد الحصول
فاذا امتنع رجل اخر عن ان يخرج من بيته ليتجر ويربح اضر به لانه فوت عليه كمالا ومن منع

اخرًا من ان يخرج الى الجانه بشرب الخمر ما اضربه وان كان يبكي ويلطم وجهه لانه ما منع
عنه ما فيه كالة المسئلة الثالثة ما معنى ولا ضرار تقول الذي سمعته في الموطا
يوم السماع والخففه لا ضرار من المضاره والمشهور لا اضرار من اضربه وكذلك
اراه في نسخ كثيرة من الموطا اما على سماعي فقابذته جليلة وذلك لان قوله
لا ضرر معناه لا ينبغي ان يضر المومن اخاه ابتدا ولا ايضا اي ولا يضره
وان صدر منه ضرر اي لا تضرا ولا ولا تنضر من ضرك ولا تعم بالانتقام
لنفسك كانه يفضي الى الهرج وارفع الامر الى وليه ينتصف لك فان
قيل فهذا على خلاف قوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه تقول
المومنون في القران كنفس واحدة في مواضع كثيرة فمعناه خطاب اولي
الامر وكانه قال للامرا المتولين لامور المسلمين من اعتدى عليكم اي من
اعتدى على مسلم فاعتدوا عليه بمثلة اما يمكن المتحق واما بالاستيفا بنوابكم
فان من قطع يد انسان لا يجوز له ان ياتيه ويقطع يده ابتدا من غير
رفع الامر الى وليه نعم ان قطع اسا وسقط القصاص هذا فيما فيه قصاص
فما ظنك بما لا قصاص فيه من الضرب والشتم فقوله ولا اضرار اي لا ضرر في مقابلة
الضرر فلا تنفروا وان اضر الضار فان قيل هذا فاسد فان المضار ورد في
للضرر قال تعالى ولا تضار والدة بولدها وقال ولا يضار كاتب ولا شهيد فقول
هذا يويد ما ذكرناه اما في الوالدة فانه فيه النهي عن الاذى فيجعل منه الاذى وكان
قال لا تضاروا اي لا تنفروا وان ضربكم وكيف اذا لم يرضا احدهما بصاحبه وكان
الغالب فيه ان الام لا تمتنع عن ارضاع ولدها الا لاساة صدرت من الاب

والايلا

بيان
ضرك

والآب لا يمتنع من الانفاق الا لاسائة صدرت منها واما الابصار كاتب فان
قلنا هو للفاعل فكانه قال لا يحملكم ضرر صاحب الحق اياكم بان تكتبوا او تشهدوا
على زورا وان قلنا للمفعول فكانه قال ان امتنع الكاتب او الشاهد
فلا تضروا بهما ولا تقولوا لهما لم تكتب ولم لم تشهد بل اتركا لا تطعوا الرابعه
ان قال قايل فما معناه على الفعل المشهور تقول ضرته واضر به فكانه قال لا
تضروا مباشرة ولا تضروا اي لا تاتوا بشي تضر به اجله فيكون كانه قال لا
تباشروا الضرر ولا تتسببوا اليه فان القتل مباشرة ضرر وحفر بير يقع فيها
واحد اضرار فان قيل من اين هذا تقول ضره يتعدى بنفسه واضر به يتعدى
بالحرف فكانه قال لا تفعلوا ما يعود الى المسلم ضرر من غير واسطة ولا ما يعود
اليه ضرر بواسطة الخامسه ما المراد من الاسلام ها هنا تقول الخلافيون
يقولون انه الاحكام وتمسكوا به في البيع والنكاح وقالوا المراد بالاسلام
الاحكام لان الاسلام هو الدين بدليل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والدين
هو الاحكام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من ادخل في ديننا ما ليس منه فهو رد ويقال
من دين اليهود حرمة لحم الجمل اي من احكامهم وهذا كله زيادة والاولى ان يقال قوله
لا ضرر في الاسلام كقوله لا رفث في الحج اي من دخل في الحج لا ينبغي ان يرفث كذلك من دخل
في الاسلام لا ينبغي ان يضر وهذا اقل مقدمات واقرب الى العربيه وهذا فيه تاكيد امر
الضرر لانه صلى الله عليه وسلم جعل من شان من يدخل في الاسلام انه لا يضر فكان من
يضر اتى بما يخالف وضع الاسلام السادسه ان قال قايل قتل القاتل وجلد
الزاني واخذ المال الغصب المتلف ضرر به والنص عام تقول قولنا اقرب من قول

عليه ص

من ثم هنا حيث قالوا الضرورات تبيح المحظورات فلهذا يباح الصوم والصلوة فنقول

اعلم ان التخصيص في الكلام جايز وشرطه ان يكون الباقي معظم الامر اما في اللغة

واما في الاعتبار اما في اللغة فكما اذا قلت كل انسان مصاب وكل حسين

مشغول فانه ان كان في الناس من لم يصب بمصيبة لا يكذب قايل ذلك و يحسن

ان كمن لا يفلح في كلامه واما في الاعتبار فكما اذا قلت خرج الناس كلهم لا لنعل

الملك فان المراد من له اعتبار وان كان الكثر الناس لم يخرجوا اذا علمت هذا

فلا يبعد ان يبطل قول الحلامين فان ما ذكروه مفضي الى تخصيصات كثيرة لعل الخارج

يكون اكثر من الداخل وعلى ما ذكرنا نقول من اين اذا تمسك بعض الحديث قال

لك لا يجوز لي فانك خالفت واخربت فلابد للقايل ان يقول لم تقولون

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امر ولا للعاصب ذلك لان الجواب انك خالفت

هذا الحديث ومن منع كون شي حجة لا يقبل تمسكه به والجواب الحق ان نقول اذا

تعارض دليلان عمل بالاقوى فالقايل ان لم يقتل والغاصب ان لم يوخذ منه المال

لزم الضرر بمن لم يجن وان اخذ ناسه لزم الضرر الجاني ودفع الضرر عن المجني

اولى من دفعه عن الجاني السابعة ان قال قايل النبي صلى الله عليه وسلم بعث للارشاد

ولو قال لا تفعلوا ولا تفعلوا ايها المسلمون كان اقرب الى الارشاد نقول

فيما ذكر بلاغة وحكمة وبيانه ان المرشد اذا اراد الزجر عن شي على وجه

البلاغ يخرج الكلام عن الامر والنهي الى الاخبار والاستخبار ويقول هذا لا

يفعله العاقل ويكون ابلغ من لا تفعله يقول عقلائهم كان في منعهم عن هذا

فاي حاجة في ... نقول اصلا عاقبة فيكون ابلغ من الاخبار كانه نقول هذا

بالعقل القابلة
ما لكمن

ما عليهم نقوه

ما علمتموه فلا حاجة لكم الى الاخبار ايضا بل انتم اخبروني به هل يفعله عاقل واذا
علمت هذا فالى لا ضرار ولا اضرار في الاسلام اي الاسلام وحسنه سوى هذا او على هذا
قولك لا اثم بعد العصر دون قولك لا نوم بعد العصر وانظر الى قوله تعالى لا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج فان الحاج ينبغي ان يكون له شاغل عن الوقت فلا
يحتاج الى السمر فيحصل الهم وذلك كالذي لا يوجد وقال لا تنازعوا وقال ولا
تجادلوا اهل الكتاب فليس هناك مانع ظاهر عن الجدال والنزاع وفي الحج
الحج يمنع الجدال واما المسجلات فالاولى ان الضاد والراء لا يلتقيان الا في حرف
الا ويكون ذلك منكرا وانظر الى الضرب وضرجه بالدم وضجه اي العلك وضرع وضرس
الرجل والضاد والراء والطاء لاقبح الاشيا وانكرها والضراعة والضرم بالنار
والضرار وكذلك اذا انظرت الى الضاد والراء وتالفهما معكوسا كالارض والبرص
والحيض والحرض والعرض والغرض والمرض والضرر مذموم لفظا كما انه مذموم
معنى الثانيه نعلق هذا الخبر بالملوك اشد لانهم نصبوا لدفع الضرر عن الخلق
فان استنابهم الملك [illegible] وامرهم بان ينصفوا المظلوم من الظالم ويقتصوا
للمحق من المبطل ومن طلق لدفع الضرر اذا اصكان فقد بعد عن المقصود من نصبه واما
غيرهم فقد امروا بان لا يمنعوا الا بان يدفعوا الضرر فان اضروا لم يبعدوا اذ ذلك
المعد ولان ضرر غيرهم يمكن دفعه بالانتصار بهم وضررهم لم يمكن دفعه بالانتصار
بغيرهم الا بالله [illegible] الثالثه [illegible] الى حاذق في علم الجدل وقال علمني
ما اناظر به كل من يتكلم في الخلاف ولو جرى معك له لا ضرر ولا اضرار في الاسلام
يصف الخلاف وعلا اهل الدين [illegible] الرابعه كتب [illegible] الشيخ فخر الدين الرازي

وجاء رجل فقيه وذكر عنده مسئلة خيار المجلس من طرف ابي حنيفة رحمه الله و تمسك
في دليله بالاضرار على طريقتهم ان الضرر ما اختار رعاية كيف كان وما ورد عليه فقيه فراعى
قوله صلى الله عليه وسلم المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فقال المستدل خص عن النص ما اذا ل صح
اشترى من يعتق عليه فانهما متبايعان ولا خيار لهما فغضب فخر الدين و قال
ما مثلك مع هذا الفقيه الا مثل تيس وكبش ترافقا فقال التيس للكبش اني لتاذى من ٢
رفقتك فقال الكبش لماذا قال لانا اذا وصلنا الى ساقية تنفر انت بقفزو
الينك وتنكشف لي استك فقال له الكبش يا سبحان الله طول السنة انا ارى
المكشوف ولا اكره وانت في عمر تصل الى ساقيه وانقلعت اتفاقا فان الله حـ كذا في النسخ
لك تكره ما ترى فكذلك انت تمسكت في دليلك وقلت ما اختار رعاية منشيء
والاعراض والالام والنسوخ باسبابها والضمانات بموجباتها والقصاص
وعلى مذهبك ومقتضى استدلالك جميع الواجبات خص وناخذ دليلك و
صاحبنا خص منه صورة على قول ضر فضحك الحاضرون الخامسة هذا
الخبر فيه سبع كلمات اذا لم نجعل لام التعريف في الاسلام كلمة براسها بل
نقول هو للتعريف كتنوين رجل للتنكير فنقول على هذه الكلمات
السبع مدار الخير في الاقاليم والايام السبعة وانما ذكرنا هذه المناسبة بين
وبين وضع الكتاب على السبع ثم اذا نظرت في حروفها تجد فيها الضاد
مرتين والراء اربع مرات واللام ايضا اربع مرات فاذا تفكرت فيه ينبهك
هذا ان من ضر ضل ومن اضر اضل وبرتبة تستسهل انك اذا نظرت في لا ضرر
تجد الضاد في وسط خمسة احرف ان بدات بالضاد ثم بما بعده رايت

ضرر واذا

ضرر واذا بدأت به ثم بما قبله رايت ضالا فلذلك في المعنى من ضر فقد
ضل قبله ثم ضر بعده السادسة مفهوم هذا في المقابله ان لا ينفع ولا
اشفاع في الكفر ويقتضي هذا ان من اعتاد الضرر والاضرار يضعف اسلامه
ويخشى عليه ان يسلب اسلامه ومن اعتاد النفع مباشرة وتسببا يضعف
كفره ويرجى ان يزول كفره السابعة وهي من الحكميات اقرب وهي
ان الله تعالى قال لن يضروا الله شيئا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم لن يضروك
شيئا وقال للمومنين يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
ولم يقل لا تضارون الله شيئا وذلك لانه لو قال لا يضارون كان معناه
لا توجد المضرة من الجانبين والله لرافته ورحمته لا يضر احدا قبل ان يسي فيما
كان يحصل بيان انهم لا يضرون لجواز ان يكون نفي المضاره لنفي المضرة من
جانب الله وكذلك في حق نبيه صلى الله عليه وسلم فانه لا يضر فقال لن يضروك
ولم يقل لن يضاروك لان ذلك معلوم فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يضر فلا تحصل
المضارة وكذلك المومنون فعلم ان الله تعالى جعل المومن على خلق رسوله
صلى الله عليه وسلم لا يضر فلم يبق المضارة وانما نفي المضرة واما قوله صلى
الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وهو الحديث الرابع وقد
روي بتقديم اليد على اللسان وفيه مسايل الاولى اختلف العلما في ان
المسلم اعلى درجة ام المومن واكثرهم على ان المومن اعلى درجة وظهر لي ان
المسلم اعلى درجة وذلك من حيث اللغة والاستعمال والدليل المعقول
اما اللغة فنقول آمن افعل من امن واسلم افعل من سلم وسلم ابلغ من

امن لان من خاف وسلم لم يكن به باس ومن امن ولم يسلم لا ينفعه في امنه واما
الاستعمال فكثير الاول ان تقول سلام عليك فيكون تعظيما فلو قلت امان
لك او عليك يكون قل عظمه تعظيم الثاني ان الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا شك ان خطاب المومنين
خطاب شريف ثم امرهم بالتقوى اعظم ثم تاكيد التقوى بقوله حق تقاته
اعظم المراتب ثم في اخر المراتب قال وكونوا عند اخر عمركم وهو حال ما يكون
الانسان على اكمل احواله قال سعى ان تكونوا مسلمين فهذا دليل باهر
على ان المسلم ارفع درجة من المومن الثالث قال الله تعالى في حكاية موسى
عليه السلام سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين وقال محمد صلى الله عليه وسلم
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل
من موسى صلى الله عليه وسلم الرابع قال تعالى عن يوسف عليه الصلاة والسلام
انه قال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث توفني مسلما والحقني
بالصالحين طلب ان يكون خاتم امره على الاسلام وقال عن ابراهيم صلى الله عليه
وسلم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال ولكن كان حنيفا
مسلما وقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله واما الدليل العقلي فهو
ان المومن اذا اتى بتصديق الله ورسوله امن والاسلام هو ان ينقاد
لاوامر الله فالاسلام اخص من الايمان ولهذا قال فاخرجنا من كان
فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فان الاخص ينتفي من
الاعم فالاسلام يشتمل على ما يشتمل عليه الايمان وزيادة وبدل على ان اهل

ملتنا

ملتنا خصوا بانهم مسلمون وسائر الملل مؤمنون واهل ملتنا افضل من غيرهم
فالمسلم اتم من المؤمن وعند هذا نقول في تحقيق ان المراد بالمسلم من اسلم
ظاهرا ولم يتيقن باطنا فالمؤمن اشرف منه وهم الذين قال الله تعالى فيهم قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا وان اسلم باطنا وظاهرا وجعل نفسه لله بالكلية فامره
بغلظ طيب كما قال تعالى فلما اسلما وتله للجبين كان المسلم اتم من المؤمن الثانيه
ان قال قايل هذا يقتضي ان لا يكون من يضرب مسلما او يشتمه مسلما وليس كذلك
نقول المعنى ان المسلم الكامل هو ذلك ومن ضرب او شتم لا يكون كاملا في
الاسلام فان قيل الاولياء قد يضربون في النادر غلمانهم في غضب فلا يكونون
كاملين فلا يكون في الوجود مسلم كامل نقول من لا يضرب الا نادرا فقد
سلم المسلمون منه يقال حمى الربع مخوف وحمى يوم سالم لان الموت بالاولى
كثير وبالثانية نادر ويقال الخروج الى السوق سالم والخروج الى الجهاد مخوف وقد
يقع في الخروج الى السوق هلاك الثالثه المسلم اذا شرب الخمر لم يسلم عن الامام فالامام
لم يسلم من يده المسلمون وهو مسلم كامل نقول شارب الخمر من جهة اسلامه سليم
من الاثم وما مثله الا من دخل ماء غير مغرق فاستلقى على قفاه حتى مات يقال هذا
الماء غير مهلك وانما هو المهلك لنفسه وايضا الامام مصلح اياه بضربه فهو كالاب
الذي يؤدب ابنه ومن قطع يد انسان كله لما لا يتأدى ضرره الى الروح فهو منج لا
مهلك ومصلح لا مفسد والمقطوع منه سالم الرابعه ما الحكمة في تخصيص
اليد واللسان نقول المؤذي هو القول والفعل والفعل يستند الى
اليد والقول يكون باللسان فكأنه قال المسلم من سلم المسلمون من قوله وفعله

فإن قيل فلو قال من فعله وقوله كان أصح نقول ما ذكره أبلغ وأفصح
أما الفصاحة فلأنه لما ذكر السلامة ذكر فاعل الفعل لأن السلامة تكون
من الفاعل لا من الفعل فكأنه قال المسلم من سلم المسلمون منه قولاً وفعلاً
وأما البلاغة فإنه قد يبدر من المسلم من غير اختيار ما يتأذى به مسلم فهو لم
يسلم المسلم من فعله ولكن لما كان من غير اختيار كأنه لم يفعله فقد سلموا من
يده وأيضاً الفعل غير موجود في الحال ومحل الفعل موجود فذكر الموجود
المشار إليه ولهذا ورد في حديث أنه قال صلى الله عليه وسلم لبعض من حضر احفظ
منك هذه وأشار إلى اللسان وهو لأنه إرشاد إلى ترك الإيذاء وذلك مما
يثقل عليه وهو أن يحفظ نفسه وأعضاءه ومن جملتها يده ولسانه وقيد
للطبيعة أحسن من الكل وهو أن يشير إلى قطع محبة وسد باب عذر
كأنه قال يدك ولسانك وهما محل تصرفك واختيارك فاحفظهما
الخامس فقد ذكرت أن المسلم أشرف من المؤمن فقوله المسلم من سلم المسلمون معناه
من سلم المسلمون الكاملون العاملون العالمون منه وهذا من طريق مفهوم
المخالف يدل عليه أن من لم يسلم من يده ولسانه من ارتكب صغيرة لا يلحقه ذم
نقول الجواب من وجهين أحدهما أنا نقول به وذلك لأن من كمل في الإسلام
لا يصدر منه ذنب فينبغي أن يكون مأموناً فالمسلمون الكاملون يحرم إيذاؤهم وأما
من ارتكب ذنباً جاز أن يعزر ويعير فلا يسلم من يد ولسان وثانيهما أنا
بينا أن المسلم قد يذكر ويراد به البالغ في الإيمان والعمل الصالح والانقياد لأوامر
الله ويطلق ويراد به من أظهر الإسلام فقال المسلم الكامل من سلم من يده ولسانه

مراد علي ادم

من ادعى انه مسلم فان قيل كيف يحمل لفظ المسلم على معنيين مختلفين نقول
كل انسان يعلم حال نفسه واما باطن غيره فلا يعلمه فقال ايها الذي تعلم
من نفسك انك مسلم لا تؤذ من تقول انه مسلم ونحن نحكم بظاهر قول الانسان
السادسة هذا النص من حيث المفهوم يدل على ان ايذاء الذمي باليد واللسان
جائز نقول فيه وجهان من الكلام احدهما ما ذكرنا ان المذنب يؤذى
باليد في التعزير وباللسان في التعيير فالذمي الكافر اولى ولهذا تؤخذ منه
الجزية فيضرب في لهازمه ويؤخذ بلحيته ويقال يا عدو الله اد حق الله ففيه
ايذاء باليد واللسان ثانيهما انه صلى الله عليه وسلم ذكر الاهم والتخصيص بالذكر
يدل على نفي ما عداه اذا لم يكن هناك حكم صحيح فقوله اذا بلغ الماء قلتين لم
يحمل خبثا دل على ان الاقل يحمل وقوله البحر طهور ماؤه لم يدل على ان البير
ليس بطهور ماؤها لان ذكر البحر اولى لان السؤال وقع عنه فللتخصيص
شبه وفيه وجه اخر وهو ان الذمي اذا اوذي حمله الغيظ على الالتحاق
بدار الحرب فيكثر عدد الاعداء ويظهر غلبة فيتاذى به المسلمون والدليل
عليه ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم وهذا يدل على ان ايذاء الدواب
والبهايم لا يجوز لان فيه تفويت المنفعة على المسلم السابعة اليد واللسان
اسمان يؤنثان شاعا واليد تنطلق على الفعل واللسان على القول قال تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي بافعالكم وقيل بانفسكم في المشهور وههنا
قال من يده ولسانه والمراد الفعل والقول ثم ان الله تعالى حيث ذكر
اللسان للكلام ذكره ولم يؤنثه كما في قوله تعالى بلسان عربي ولم يقل بلسان

عربيه وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وكان الثنى جلادا ولم يقل جلايد
وقال في اليد بل يداه مبسوطتان وللجمل يدرك مغلولة تقول اليد اذا
استعمل في مجازها فاظهر مجازاتها القدرة والنعمة وهما مونثتان لعلامة
التانيث واللسان حيث يستعمل مجازا يستعمل في اللفظ الذي يفهم منه معنى كلام
او في الكلام نفسه وهما منكران وانظر الى استعمالها في حقيقتها كيف
قال احفظ لسانك تهنئ وايضا تانيث اليد اظهر من تانيث اللسان لان
بين اسباب التانيث السماعي ولا سيما في اعضا الانسان واجزا الحيوان
ان كل عضو يتم به فعل ويصدر عنه تاما انثوه وانظر الى اليد كم من الافعال
يتم بها وتصدر عنها والرجل يتم به المشي والعين والاذن كلها انثت والخد
والذقن والجبين والحاجب لم يونث لانها لا تصدر عنها افعال وانما كان ذلك
لانهما والذكر والانثى يولد الولد من الانثى تام الخلقة ومن الاب لا ينفصل تاما
فشبهوا هذه الاعضا بها وهم جعلوا ايضا من كل شيئين او اشيا يحتاج اليها
بعضها مذكرا وبعضها مونثا فراوا كوكبين ظاهرين ظهرت فايدتهما لكل عاقل
هما الشمس والقمر وراوا ان التمام بالشمس انثوها وراوا الليل والنهار زمانين
انثوا احدهما دون الاخر والعناصر الاربع انثوا منها اثنين هما الارض والنار
دون الما والهوا لان الارض كالقابل للنبات الذي يخرج منه تاما والنار هي التي
عندها نضج الاشيا وتمامها والما فايدته في اول الامر لا في اخره واذا عرف
هذا فاللسان ليس في اتمام الفعل المحتاج اليه كاليد فان اللسان في غير
الانسان فايدتها قليلة وفي الانسان لا يتم الفعل به فان من الحروف ما

هو لايتم الا باللسان

هو لانه بالسان الامع الاسنان او اللثه ومنها ما هو حلقي ولهوي وشفهي
لا مدخل للسان فيه واما السبع المستملحات فالاولى قيل ان الانسان
ينبغي ان يكون استفادته للكلام اكثر من تكلمه ولان الله تعالى خلق له اذنين
يسمع بهما ولسانا واحدا يتكلم به فكانه اشار الى ان تحصل باذنيك كثيرا وقل
بلسانك الواحد قليلا الثانية قال العقلا ينبغي ان يكون خرج الانسان
اقل من دخله فان الله تعالى خلق اذنين لاكتساب الكلام وسماعه ولسانا
واحدا للانفاق فالنفقة ينبغي ان تكون اقل من المكسب الثالثة حرى
عند ملك ذكر خلق الاعضا على اوضاعها كما تقتضيه الحكمة الالهية فانه
خلق العين في اعالي الراس كالديدبان الذي يطلع على الاحوال وجعل من
قدام ليرى الطريق الذي يمشي فيه ومن يقبل عليه ووضع الاذنين لا خلف
ولا قدام لان الصوت ياتي من خلف وتارة من قدام وخلق اليدين بالبنين
على جميع البدن وخلق اللسان في الفم لان الكلام بالحروف والحروف اصوات
والاصوات بالهوا الخارج من الريه فجعل اللسان في منتهى مخرج النفس
ليتصرف في الهوا الخارج وفي منفذ مدخل الطعام ليدرك الطعوم اول ما يدخل
الماكول الفم فقال نديم ما خلق في الفم الايكون خلف اسوار الاسنان
في قلعة الفم محصون لا خرج فتودي الناس وتخص باسوار الاسنان
اذا جنى فلا تقطع الرابعة لسان الميزان سمي لسانا وهو يعلم منه
انور ثلثه الرجحان والنقصان والاستوا كذلك لسان الرجل يعلم منه رجحان
المتكلم ومرتبته اذا تكلم بالحكمة والطبع ويعلم نقصانه ودناته اذا اظهر

فحش أو لحن ونعلم احواله اذا تكلم في جوابه الخامسة المحبان المرء مخبو
تحت لسانه واللسان مخبوء داخل اسنانه وكما ان اللسان لا يخرج كله
من تحت الاسنان المرء لا يعلم عورة بمجرد اللسان السادسة كان شقة بن
ضمرة من بلغاء الزمان وسمع المنذر بن ماء السماء به فلما حضر مجلسه ازدراه فقال
تسمع بالمعيدي خيرا من ان تراه فلما سمع شقة ذلك شق عليه وقال ابيت اللعن
الرجال ليسوا بالجزر اي الشياه التي للذبح انما المرء باصغريه ان قال قال
بلسان وان قاتل قاتل بجنان فصار ماخوذا منه السابعة قلت يوما
محمد بن شهاب الدين الجنبوقي وكان يذكر تفسير قوله تعالى وما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب
اخرى ان موسى عليه السلام لما ارسل الى فرعون قال لا ينطلق لساني
وبين يدي الله مع معرفته بعظمة الله وجلاله الموقف والهيبة الى
ترك الجبال منها ما كفاه ان يقول هي عصاي فتفكرنا فيه وقال ان
الحكيم اذا بين كلام حكمة عند من لا يفهم يشتغل سره وينكسر قلبه فلا
ينطلق لسانه وموسى عليه السلام علم ان فرعون جاهل معاند لا يفهم وان
فهم لا ينصف وكان في لسانه لكنة لسبق لطبعه فقال ما قال وطلب من هو
افصح منه لسانا وان كان اخوه افصح منه بيانا واما بين يدي الله كان يعلم
ان الله يعلم بقوله بلسان كليل ويصرف ما بينه من غير دليل فانطلق
لسانه فاستحسن من حضر ثم قال ابي رحمه الله تعبت طلبا واسترحت كثيرا وشكر
تحصلي وقال البلهاء انه لنفيه ومن ذلك النبي وطلب راحة كثير ويرجوا

ليجد الاحمق

بلغ التعليق

واخر الاخره والله كريم **الخامس من الاحاديث** وهو قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وفيه مسايل **الاولى** فيه اضمار والمضمر فيه يحتمل وجوها الاول الاعمال تعتبر بالنيات والثاني تصح بالنيات والثالث تكمل بالنيات والثاني هو المشهور والثالث اقل تخصيصا والاول اعم فاين اما التخصيص فلان الفعل اذا نوى الانسان به شيئا يكون له حكم واذا نوى شيا اخر يكون له حكم فالخروج من البيت لقطع الطريق له حكم والخروج الى الجهاد له حكم اخر وكذلك الامساك عن الطعام لاجل الصوم والعباده له حكم والامساك للحميه له حكم اخر واما ان الاول اعم فاين فلان العمل اذا لم يعتبر الا بالنيه لا يكون صحيحا ولا يتعلق به حكم **الثانيه** ما الاعمال تقول العمل اخص من الفعل فالعمل هو الذي يوجد من الفاعل في زمان طويل واما بالتكرار فالذكر عمل اللسان لانه يقع في زمان مديد بالتكرار والصلوة والصوم عمل الاركان وهما يقعان في زمن طويل بالاستمرار والتكرار جميعا وكذلك نسج الثوب عمل ويقال عملت الدار في العصير لانه ينقص منه شيا فشيا على التدريج بزمان واذا علمت هذا فنقول في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل وهو الذي يدوم ويستمر ويتجدد كل مرة ويتكرر لا نفس الفعل الذي ياتي به الفاعل ولا يستمر وهذا ثابت بقوله تعالى فنعم اجر العاملين ولمثل هذا فليعمل العاملون ولم تقل الفاعلون وقال تعالى مما عملت ايدينا انعاما لان خلق الانعام بزمان ويتكرر في كل زمان وقال الم تر كيف فعل ربك بعاد الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقال وتبين لكم كيف فعلنا بهم حيث كان اهلاكهم في زمان يسير ولم يتكرر وقال وفعلت فعلتك التي فعلت

لكونه غير دائم ولا متكررا الى غير ذلك من الاستشهادات ويدل عليه الوزن فان
عمل من باب علم وسمع بكسر الوسط وفعل بفتح الوسط وما بالكسر للدائم او
المتكرر واذا علمت هذا فالاعمال بالنيات ولم يقل الافعال لان ما يندر من
الانسان لا يكون بنية واما العمل فهو ما يدوم عليه الانسان ويتكرر منه
فتعتبر فيه النية الثالثة اللام في الاعمال للجنس او للعهد نقول المشهور
انه للجنس اي كل عمل فهو لا يعتبر الا بالنية يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس
للمرء من عمل الا ما نوى والذي يظهر لي ان اللام للعهد وذلك لان الله تعالى قال
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقد اشتهر الاعمال الصالح من الصلوة والصوم والحج
وغيرها فقال الاعمال التي عرفتم وامرتم بها تعتبر او تصح او تحصل بالنيات ويدل
عليه انه صلى الله عليه وسلم قال في تتمة الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ذكر الهجرة وهي من الاعمال المشهورة وعلى هذا لا يكثر التخصيص فان
الاعمال الصالحة كلها تعتبر فيها النية ولا كذلك النسج والغزل وغيرها فان
قيل فما جواب من حمل على العموم مع هذه التخصيصات التي لا حصر لها فاجاب نقول
ان قال معناه يختلف فلا تخصيص لانه من نسج شيئا على نية انه لنفسه ومن
نسجه على انه لغيره يختلف حكمه فانه لا يستحق الاجر في احدهما ويستحق في الاخر
الى غير ذلك من الاحكام من الحرمة والحل على ما بيناه في الخروج للجهاد ولقطع الطريق
الرابعة ما النية نقول قصد القلب يحصل بالفعل ويخرج عما ذكرنا من
يزني ويسرق به العبادة فان قصد الى اجر لا يحصل بالنعل ويدخل من سجد
ونوى سجود السهو ويمكن ان يقال توجيه القصد الى احد وجوه الفعل

وهو مثل الاول

وهو قبل الاول وانما صار اعتبار الفعل بالقصد لان الفعل قد يكون بالاختيار
وقد يكون لا بالاختيار كفعل النار والماء والذي بالاختيار قد يكون فعل البهايم
وغيرها من الحي وقد يكون فعل العقلاء والبهايم لها قصد ولكنه ليس عن قلب
الى امر يحصل بالفعل ولا توجيه القصد الى احد وجوه الفعل فان الحمار
اذا راى الشعير من بعيد اقبل عليه يطلب الشعير ولا يكون عنده اني امشي لاصل
الى الشعير بل يطلب الشعير ويظهر من ذلك الطلب فعل فهو كالغضبان
اذا انبعث من غضبه ضرب وجرح والمشتهي اذا عدا عدوا واشتد بل نحو المشتهي
لا يتمالك نفسه فهو فعل اختياري ولكن ليس قصد قلبي ولهذا يصح من الواحد
منا ان يقول ضربته في الغضب من غير اختيار وعدوت اليه من غير اختيار
وربما يستحيي من فعله الذي يفعل ويتركه وانما المصلي يختار نفس المشي الى
المسجد وقاطع الطريق يقصد الى الخروج لغرض معلوم فاختيار الفعل
للشيء بنية واختيار الشيء يفعل عن مقصود اختيار وليس بنية وهذا فرق
حسن دقيق فان النية لا توجد الا من العقلاء فبها يصير فعل العاقل ممتازا
عن فعل البهايم والامور الحادثة من الجمادات فظهر حسن قوله الاعمال بالنيات
الخامس ما وجه الجمع تقول فيه وجهان احدهما ان يكون ذلك لمقابلة الاحاد
بالاحاد اي لكل عمل نية ذلك العمل وثانيهما ان يكون ذلك اشارة الى
تنوع النيات يعني اذا كان القصد بالفعل مرضاة الله فله مرتبة وان
كان دخول الجنة فله مرتبة وان كان امرا من امور الدنيا فبقدر تلك النية
يثبت الفعل ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله

فهجرته الى الله ورسوله ومثال الاول قولك النسا للرجال تريد الافراد ومثال
الثاني قولك لكل عمل رجال اي انواع السادسه اللام في النيات كيف هي نقول
فيه وجهان احدهما يكون في الاصل فيه تعريف اضافي فيترك ذلك ويعدل
الى اللام كما في قوله واشتعل الراس شيبا اي اشتعل راسي شيبا ويكون التقدير
ههنا الاعمال بنياتها تصير اعماله او تختلف او تعتبر ثانيهما ان يكون اللام
لتعريف الماهية لا للعهد ولا للكل كما تقول الخبز مشبع اي هذه الماهية
لها هذه الحكم وتقول اشتريت اللحم ولا تريد لحما معينا ولا كل اللحوم فان قيل
لو كان للماهية لقال الاعمال بالنية نقول النية لما تنوعت الى خير الخير و
وشر وغيرهما من طلب وجه الله وثوابه وطلب الدنيا وغيرها جمعها
يعني اعمال الخير بنية اعمال الشر بنية الشر السابعه قال العلما
النية عمل القلب فتدخل في الاعمال فيعتبر ان يكون لها نية اخرى وهلم جرا
والجواب عنه من وجهين احدهما ان التخصيص بالفعل يفيد تمييزا فانك
اذا قلت فلان يضرب من في الدار وهو يكون في الدار بالضرب يخرج فكذلك
الاعمال اذا قال هي بالنيات علم ان المراد اعمال هي غير اعمال القلب ثانيهما
ان المراد ان العمل ينبغي ان لا يكون خاليا عن عمل القلب وعمل القلب هو
نفس عمل القلب فلا يوجد خاليا عن نفسه واما المستملحات فالاولى
النية هي الاكسير الكبير تحول العمل اليسير مفيدا للاجر الكثير فان الصلوة
بالنية تطوي النيران وتملا الديوان وتثقل الميزان ولو قام من غير نية
ليلا طويلا لا تجزيه فتيلا ولا تهديه سبيلا الثامنه المكلف قد يسبق

الى البنية

الى البيت الحرام فيدخل بمشيه الى النار وقد يمشي الى بيت الاصنام
ويدخل بمشيه الجنة فان من مشى الى الكعبة لخرابها خاب وخسر ومن ذهب الى
بيت النار لاطفائها فاز وجبر الثالثة المومن اذا نوى فعلاً فان كان
فعل خير اثيب على نيته وان لم يفعل وان كان شرا لا يعاقب عليه ما لم يات
به والكافر بالضد ان نوى فعلاً فان كان خيرا لم يثب ولا يخفف بسببه
عنه العقاب ما لم يات وان كان شرا عوقب عليه وان لم يات دليل هذا
ان المومن كان في قصده انه لو عاش ابدا لعبد الله ابدا فاثابه الله ابدا
خالدا من غير زوال والكافر لما كان في قصده انه لو عاش ابدا لكفر بالله ابدا
عاقبه الله ابدا وهذا سنة الملوك اذا علموا من عبيدهم النصح والمحبة
جلوا تقصيرهم على انهم قصدوا الخدمة ولم يتمكنوا منها فيتنعمون عليه
واذا لم يصدر من غدرهم قالوا انهم ما قدروا والا فعلوا فيقتلون
الاعادي بناء على انهم ان قدروا غدروا | الرابعة الاعمال
بالنيات يدل على ان بين العمل والنية والعمل يكتبه الملك كما قال تعالى
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والنية يعلمها الله ويكتبه عنده من
غير واسطة كما قال تعالى ان الله عليم بذات الصدور وقال تعالى والله
يكتب ما يبيتون وهذا يقتضي ان يكون الثواب في عمل القلب اكثر من الثواب
في عمل الجسد لان الله يتولى السرائر بنفسه والاعمال بعباده المكرمين
فان قيل قال الله تعالى ان رسلنا يكتبون ما تمكرون دل على ان الملك يعلم
السر نقول المكر فعل وقصد والملك يكتب الفعل الذي هو مكر ويعلم

انه يكره لانه يعلم وجوه الفعل كان الواحد منا قد يعلم بالقرينة وجه الفعل
ويجزم انه خدعه او نصيحة اما الواحد منا فلا يعلم ممن لم يفعل فعلا ما في قلبه
فلذلك هو الذي يكتبه الله ويعلمه **الخامسة** لا يشترط في النية الا القصد في
اول العمل مع علم تعينه وصرف العمل الى عين ذلك الوجه فمن خرج من بيته
مجاهدا في سبيل الله فجميع سيره لجهاد وان كان في بعض الاوقات يتنزه
في الهوا وفي بعضه يمشي في الاسواق للبيع والشرا فاذا قصد فيه ما ينافيه
من قطع الطريق انقطعت نيته وكذلك المصلي اذا نوى الصلاة ثم تكلم ناسيا
او ذهل عن الصلوة لم تنقطع صلوته فان قصد بالجلوس التحدث مع القوم
وبالقيام اكرام الداخل بطلت صلوته لانه صرفها الى غير الصلوة فانظر الى شرف
النية يوجد الفعل المنافي للعمل ولا يبطل العمل فان التكلم ينافي الصلوة
والاكل ينافي الصوم ومع هذا اذا لم يكن بقصد لم يبطل والجلوس في موضع
الجلوس والقيام في موضع القيام من عمل الصلوة واذا صرفها الى التحدث والاكرام
بطلت صلوته ومن هيهنا ينبغي ان لا ينظر الملك الى عمل الرعية اذا
لم يكن بقصد وينظر الى قصدهم وان كانوا الخدم بوده لكن من وافق في خدمته
لولا اسماعه بما ياخذ من الناس لم يقم ومن يجيب دعوته لصلاح المسلمين
السادسة شرف النية لانه عمل اشرف ما في الانسان فان القلب اشرف
ما في الانسان وقال المحققون من الحكما اول ما خلق الله في الادمي القلب
ومنه ينبت شي كعرق ويتصل بالدماغ فيقبل الحيوة وقوة الادراك والتحريك
وعندهم قالوا القلب يعطي الدماغ الحيوة والدماغ يعطي القلب الحس والادراك

واذا كان القصد عمل الاشرف كان اشرف واذا كان كذلك فهذا يبشر الملوك فانهم اشرف القوم فيكون اعمالهم عند الله اشرف اعمال الرعيه وينذرهم فان سياتهم عند الله تكون اقبح لان نعم الله عليهم اكثر وكفران النعمه يقبح بقدر النعمة فهم كالقلوب والقلب ان قصد في الصلوة ما ينافي الصلوة بطلت واعتبر عمل القلب ولم يعتبر عمل الجوارح مع عمل القلب فيواخذ على الملك بما لا يواخذ على غيره **السابعه** ورد في حديث اخر نيه المومن ابلغ من عمله فحمله بعض الناس على ما ذكرنا ان عمل القلب اكثر اعتبارًا ووقع لي معنى ادق منه وهو ان المومن اذا اتى بعمل فالذي في قلبه ونيته اكبر منه ويقول اني قصرت وما اتيت بما ينبغي ولو عشت فعلت خيرًا منه والمنافق او الفاسق اذا ابر كعتين يقول ما اكثر عملي وما احسن عبادتي فيكون عمل المنافق ابلغ من نيته فانه كان في قصده ان ياتي باقل مما اتى به فان استعظم فعله وهذا يويده تمام الحديث وعمل المنافق ابلغ من نيته **الحديث السادس** مسكين ابن ادم لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع سمعت والدي رحمه الله قال سمعت قطب الدين الجوزي قال وقرات على القضاعي شهابه وفيه مسكين ابن ادم لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع وفيه مسايل **الاولى** اختلف العلما في المسكين فمنهم من قال المسكين من له شي لا يكفيه والفقير من لا شي له ومن هولا الشافعي رحمة الله عليه ومنهم من قال المسكين من لا شي له اصلاً والفقير من له شي ومن هولا ابو حنيفه رحمة الله عليه ولكل دليل قال ابو حنيفه رحمة الله عليه ومن تابعه قال الله تعالى مسكينًا

من م

اني م

ذا متربة وصفه بذي متربة كانه لشدة فقره يلتصق بالتراب وقال الشافعي
رحمة الله عليه واما السفينة فكانت لمساكين اثبت لهم سفينه ودليل
الشافعي اصح ويدل عليه انه تعالى بدأ بالفقرا في الزكوة وقال انما الصدقات
للفقرا والمساكين ومن اشتد حاجة اولى بالتقديم ولابي حنيفه ان يقول انما
قدمهم لانهم اعم وجودا ومن لا يكون له شي اصلا اقل وجودا وهذا مما يدل على
قول الشافعي فانه قال ابن ادم مسكين والذي قد عدم الاكتفا لا فقد
المال بالكلية ولهذا قال لا يكثر ليشبع فهو عند ما يكون له كثير لا يشبعه
سماه مسكينا والذي يظهر لي في هذه المسألة ان الفقير ماخوذ من الحاجة
التي تحمل صاحبها على ان يتعب فقراته وبجملة فان الثلاثي من الافعال اذا
ورد على الاشيا التي لا تكون مصادر يكون لامر مكروه فيها تقول راسته اذا
اصبت راسه ورجل مفؤد تفؤاده مرض وكبده اذا اشتكى كبده وعانه اذا
اصابه بالعين وكذلك فقر الرجل اذا اصابه ما يغير فقرته عن وضعها
وما ذلك الا لشدة الحاجة واما المسكين فمن السكون وكان المسكين لا يكون
له ما يتحرك به لكن الذي لا يتحرك في المنافع خير من الذي يتحرك في المضار
ويظهر من هذا ان المسكين اعم من الفقير فقد يكون المسكين فقيرا لان
الذي لا يقدر على الحركة في المنافع قد لا يحتاج الى ان يتحرك فيما يصرفه ويتعبه
وقد لا يحتاج الى ذلك فلا يحدث الطيش في المنافع ولا التعب في المضار
وهذا مما يدل على ان الله تعالى اثبت للمساكين شيئا وقال اما السفينة فكانت
لمساكين واخرى نفى عنهم كل ما يكون مالا وقال مسكينا ذا متربة لانفسا

المسكين اذا

المسكين الى الوصفين وقال الشافعي رحمة الله عليه اذا وقف على الفقرا
او على المساكين او اوصى لهم يجوز الصرف الى ايهم وجد وهذا يقتضي ان الفقير
ايضا مسكين والمسكين فقير ووجهه ان الفقير بعضهم من المحتاج والمسكين
كذلك ويؤيد قول الشافعي قوله تعالى الله الغني وانتم الفقرا فان الله غني بكل
شي وكل شي فهو ملكه واذا كان كذلك فنحن لا شي لنا والله اعلم الثانية
هذا الحديث روي مسكين ابن ادم من غير تنوين مسكين وهو على تقدير
ان مسكين كانه علم وصف بابن كما تقول زيد بن عمرو ويحتمل ان يقال مسكين
خبر تقدم تقديره ابن ادم مسكين لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع وعلى هذا
يكون حذف التنوين لالتقا الساكنين على قراة من قرا عزير ابن الله وقل
هو الله احد الله الصمد بغير تنوين في احد فان قيل عزير ابن الله كقولنا
زيد بن عمرو وان عزيرا علم والله اعلم نقول لا يجوز ذلك لان الله انكر
قولهم ان عزيرا ابن الله ولو كان ابن الله وصفا كان الخبر محذوفا تقديره
قالت اليهود عزير ابن الله الهنا فاذا انكر الله قولهم والانكار يتعلق
بالخبر لا بالمبتدا فيفهم منه كانه تعالى قال عزير ابن الله ليس الههم فيكون
كانه صدق كونه ابن الله كما اذا قلت زيد ابن عمرو كريم فيقول زيد ابن عمرو
ليس بكريم ولا يحمل مسكين ادم غير الوجهين فانه لا يجوز ان يقول مسكين
مبتدا لانه نكرة غير موصوفة ولا يجوز ان يقول مسكين موصوف بابن ادم
وخبره لا بقليل يقنع لان النكرة لا توصف بالمعرفة ولنتكلم على الوجهين
اما على الاول وهو الاظهر ان نقول الكنية الاستعمال صار مسكين نحو

هذا الموضع كالعلم فيفعل به ما يفعل بالعلم من حذف التنوين كما في الترخيم
قالوا يا صلاح في يا صاحب مع ان الترخيم لا يكون الا في الاعلام وله
فايدة وهي ان المسكنة صار لابن ادم كالعلم ليعلم انها لا تفارقه وكان
شخصه لا يعرف الا بالمسكين واما على الثاني فلان المسكنة كان الاهتمام
به اكثر فقدمها ولم يقل ابن ادم مسكين وعلى الوجه الاول يكون مسكين
مبتدا موصوفا بابن ادم ولا يغلبك يفتح حين وعلى الوجه الثاني
يكون لا يغلبك يفتح محتملا لوجهين احدهما ان يكون خبرا بعد خبر وهو
الصحيح وثانيهما ان يكون وصفا اخر وهو ضعيف لانه يقتضي الفصل
بين الصفة والموصوف وذلك لا يجوز اللهم الا على مذهب من يجوز الفاصل
بين المضاف والمضاف اليه كما في قول الشاعر فزججته بمزجة زج القلوص
ابي مزاده الثالث روي انه صلى الله عليه وسلم قال احيني مسكينا وامتني مسكينا
وهذا الخبر يدل على ان المسكنة وصف ذم ومدح نعوذ من الفقر والمسكنة
على وجهين وهو الى الله ومسكنة من يديه يحتاج اليه حاجة يتعب بدنه في طاعة
كما انه صلى الله عليه وسلم قام بالليل حتى تورمت قدماه ويسكن بين يديه حتى لا ينحرك
منه عرق وفقر الى ابواب الدنيا ومسكنة فيها حتى يطلب حاجة من زيد
وعمرو وتسكين لذي خالد وبكر فابن ادم مسكين بالمعنى الثاني واحيني
مسكينا على المعنى الاول وللملك دوام وقتا عذاب الفقر وما حكي انه قال الفقر
فخري وقال موسى صلى الله عليه وسلم رب اني لما انزلت الي من خير فقير وهذا حال
متوسط فانه قال اي فقير الى ما ينزل فجعل الحاجة الى عند الله وهو المبارك

تجه
ابي مزاد

بلوت المخايل
علي بالسنة
وعيره بخط الطا

والكلم يتم
يتصف

77

ولكن لم تتمحض الحاجة الى غير الله بل جعل الله حسبه حيث قال لما انزلت بالخطاب
ولم يقل الى لما تنزل من خير ولو قال كذلك لكان نحا حاجة الى غير الله واما ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فذكر الوقت الشريف حيث قال اما اليك فلا وقال حسبي من سوالي
علمه بحالي فادعى الغنى العظيم ومن الفقر الشريف وانما وقع الفرق بينهما من
حيث ان موسى صلى الله عليه وسلم ما قال الذى قال الا قبل الرسالة وابراهيم
صلى الله عليه وسلم فذكر ما ذكر بعد الرسالة والتبليغ وصبر اولى العزم الرابعة
قال مسكين ابن ادم ولم يقل مساكين اولاد ادم لانه اراد الجنس حتى دخل
فيه ادم ايضا على ما سبق الخامسة لو قال مسكين الانسان نقول
نبه بادم على صدق قوله فان ادم كان له هذا الوصف فانه لم يقنع بالقليل
ولما اعطى الجنة وما فيها لم يشبع منها فانه لما قال له لا تقربا هذه الشجرة ما
اشبعه الكثير الذى هو غير تلك الشجرة حتى ذاق الشجرة فقال ابن ادم ابن ابيه
لا يشبع كما لم يشبع ابوه السادسة ما الفائدة نقول الا انها انما
يدفع الحاجة والمراتب خمس ضرورة وحاجة ومنفعة وزينة وفضول
اما الضرورة فكما للمضطر في مخمصة بلغ جوعه حدًا ان لم يجد ما ياكل يموت او يمرض
وكذلك اذا لم يجد في البرد ما يلبسه بحيث لو بقي عليه قليلا يموت او يتلف عضو
منه واما الحاجة فكما للجائع الذى لو لم يجد ما ياكل لم يمت بضعف غير انه يكون
في جهد وشدة واما المنفعة فكما لمن يشتهي خبز الحنطة ولحم الغنم والطعام
الحلو واما الزينة فكما يكون لمن يشتهي الحلوا الذى اتخذ من اللوز والسكر والثوب
الذى نسج من حرير واما الفضول فكما يكون لمن يشرب الخمر ويستعمل الذهب فللقانع

حاشية قوله ان ادم كان [illegible] الوصف [illegible] هذا الوصف [illegible] لا يوصف [illegible] ثم لانه ابعد [illegible] وكذا الا [illegible] من [illegible] وان الايات الواردة [illegible] ما [illegible] والله اعلم

مرتبتان احديهما يقنع بدفع الحاجة فلا ياكل الا عند الجوع بقدر ما
يدفع جوعه ولا يميز بين دافع ودافع ودونها مرتبة من يقنع باستيفا
المنفعة فياكل الطيب ولكن لا يفرق بين صنف وصنف إذا اشتهى
الحلوا استوى عنده الدبس والسكر واذا اراد لبس الثوب لم يفرق بين
القطن والصوف واما من دونه وهو القانع بسد الرمق الصابر على مضض
الجوع فذلك رهبنة تخلف حال المرتبة قد يكون ذلك عند الله مشكورا وقد
لا يكون واما الاكتفا بالزينة فليس من القناعة في شي واصل القناعة
والقناع كانه واحد وكان القانع يستر وجه الحاجة بشي خفيف كما
ان المقنعة تستر وجهها بشي خفيف ولا يقال لمن جلس خلف حائط انه
تقنع به **السابعة** ما الشبع نقول الشبع دفع شهوة الطعام بالاكل
فلا يقال لمن دفع شهوة بتصور كريه يغشي نفسه انه شبع لانه لم يدفعه
بالاكل ولا يقال لمن اكل قليلا ولم تندفع شهوته انه شبع ومعناه ههنا
انه لا يقنع بدفع الضرورة والحاجة وتحصيل المنفعة فليس بقانع واذا
حصلت الزينة له وهو المرتبة التي تنال بالكثرة لا يشبع بل يدخل في المرتبة
الخامسة وهي الفضول فياكل الحرام او المشتبه ويلبس المحرم او المكروه
واما المتمحلات فالاولى عبر رجل متمول متنعم راكبا ومعه
غلمان متجملين على فقير جالس في الشمس في يوم بارد فامر غلامه وقال
اعط هذا الفقير جبة تغنيه عن الشمس فسمع الفقير وقال الشمس اغنتني
عن جبتك واما قولك اعط هذا الفقير فالفقير انت الذي احوج الله

الجوا نزعها

الى بغلة تركبها واغناني بعون رجلي عنها والى غلمان تستقضيهم في حصول
حاجاتك واغناني بترك الفضول عنهم الثانية ماتت عجوز صالحة ولها ولد شاب
واوصى اليها ان تتصدق عنه من مالها بطابق على السائل والمحروم فاخذت
شيئا وخرجت الى السوق لتجد سائلا فرأت اصحاب الملك ياخذون من
كل واحد شيئا للملك فقالت هذا هو السائل يسأل الناس الحافا وان لم
يعطوا ياخذ بالدبوس ما هذا الا حاجة شديدة لعله في حالة الاضطرار
فان المضطر اذا امتنع منه الشيء له ان يقاتل عليه فجاءت الى باب الملك
وارسلت اليه كبة غزل ورجعت الى بيتها وقامت في اليوم الثاني ومعها
طعام لتطعم المحروم فرأت الجماعة على العادة الامسية يجبون للملك شيئا
فقالت مسكين هذا الرجل اشد طلبا بدفع حاجته ولم ينصح له فهو محروم فجاءت
الى بابه بالطعام وارسلت اليه فقالت اليوم انظروا ما تريد لنعطها فسألوها
فقالت اني تستغنيه عنه بفضل الله وانما كنت اريد انفذ وصية ابني
فسمع الملك وبكى وقال صدقت العجوز فانا اخاف ان نسأل يوم القيامة
ولم نرحمه فالويل لذلك السائل المجرم الثالثة عبر ملك على فقير جالس
على التراب فرحمه وامر له بشيء فابى ان ياخذ فتعجب الملك واستدعى
به وسأله فقال ما الذي تحوجني الى شيء قال جلوسك على التراب قال الفقير
هذا التراب الذي هو تحتي باختيار فوقك لا ضطرار فانك لا يمكنك
ان تركب في كوكبة عظيمة والدواب تثير غبار الطريق في الهوا فينزل
على راسك ولحيتك فهذا تراب طاهر احضرته لاشتغالي وعليك تراب خبث

للمعز للمعز

الا

زكيت اعاليك **الرابعه** هذا الخبر يدل على ان القانع بالقليل والشبعان
بالكثير كلاهما غني فايهما اغنى يقول القانع بالقليل لان الشبعان بالكثير
ان عدم الكثير جاع والقانع بالقليل ان عدمه لم يجع ويناسب هذا بقوله
صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد فهي الكنز الممدود **الخامسه**
سبيل زاهد عن المضطر في مخمصة وقال الملوك الظلمة قال النبي صلى الله
عليه وسلم قال في ربع العشر يوخذ من اغنيائهم ويرد في فقرائهم واما
ما عدا ربع العشر فلا ياخذه الا المضطر والملوك هم الذين ياخذون
ما عدا ربع العشر فهم المضطرون غيرانهم باغون وعادون وغير
متجانفين لاثم فلا يغفر الله لهم ولا يرحمهم وغيرهم فالله غفور رحيم
السادسه قيل لبعض ارباب القلوب ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم احيني مسكينا فقال المسكين لا يقنع بقليل ولا يشبع بكثير والعارف
بالله مسكين بين يدي الله لا يقنع بالدنيا وهي قليلة ولا يشبع بالاخرة وهي
كثيرة وانما يطلب حق الوصول الى الله تعالى لا يرضى الا بوجهه الكريم
وقيل في معنى ذلك خطوتين وقد وصلت هذا اي خطوة على راس الدنيا
وما فيها واخرى على الجنة وما فيها وقد وصلت الى الله في مقعد
صدق **السابعه** العاقل يسعى ان يعمل بهذا الخبر اما نفيا واما
اثباتا اما نفيا فمن حيث انه اذا لم يقنع بقليل من الدنيا ولا يشبع
بكثير منها لا يقنع بقليل من العلم ولا يشبع بكثير منه فانه ابن ادم وادم عليه
السلام لم يقنع بما اوتي في الجنة حتى طلب ما لم يوت وهو الشجر وعلم الاسما

حم ... وامانتو...

كلها ولم يقنع به حتى طلب علم الاذكار فتلقى ادم من ربه كلمات واما اثباتا
فمن حيث انه اذا قنع بما اوتي من الدنيا فانه ابن ادم وادم عليه السلام لما اهبط
من الجنة اوتي من كل ما في الجنة قليل فقنع به وتمتع بدنياه قال تعالى ولكم
في الارض مستقر ومتاع والمتاع شيء قليل **الحديث السابع** المومن ياكل
في معاء والكافر ياكل في سبعة امعاء وهذا الحديث اورده القضاعي في
الشهاب وفيه مسايل **الاولى** معنى الحديث من حيث الجملة نقول المومن
هو الذي امن بالله ورسوله واليوم الاخر وله وظايف الاولى متعلقة بالله
ومعرفته وتعظيم جانبه وهو يشغله عن الاكل والشرب والثانية متعلقة
بالرسول والانقياد لاوامره وهو يشغله عنها لانه صلى الله عليه وسلم بين
الحرام ونهى عنه وبين الحلال ولم يامر به وانما اباحه والحلال قليل والمومن
نظرا الى ايمانه بالرسول ياكل قليلا والكافر لكفره به ياكل الحرام والحلال
فياكل كثيرا والمومن يؤمن باليوم الاخر فيعلم ان ما يعطيه ياخذ عليه ثوابا
وما ياكله يرفع به حسابا فيقلل اكله من حيث الايمان بالله والايمان بالرسول
والايمان باليوم الاخر **الثانية** الاكل يكون في المعدة لا في الامعا نقول المعا
فيه حكمة بالغة وهي ان الاكل الكثير هو الذي يفضل عن قدر الحاجة وذلك لا
يعلم بلبث الماكول فان الرجل الكامل ياكل رغيفا فلا يستكثر منه والصبي
ياكله فيكون كثيرا والصحيح اذا اكل وقيض اللحم لا يكون كثيرا والمريض اذا
اكله يستكثر منه فاذا لا يعلم الفضول الا بما في الامعاء فان الانسان اذا
اكل كثيرا لا ينهضم كله ولا يتصرف في طريق الماساريقا الى الكبد الا قليل

وهو امعا

والباقي يكون ثفلا فيصب الى الامعاء وينَدفع بالبراز فالاكل الكثير هو الذي
يكون الثفل الحاصل منه في الامعاء كثيرا وقال ياكل في معى **الثالثة** لو كان كما
ذكرت كان ينبغي ان يقول المومن لا ياكل في الامعاء والكافر ياكل في سبع
امعاء لان من ياكل بقدر الحاجة لا يكون له فضل فلا يندفع الى جهة البراز
شي نقول لا بل الحق ما ذكره المنزل بالحق وذلك لان الانسان وان
استقل من الاكل فلا بد من ان يحصل فيه ما لا ينهضم اصلا ولا يصير جزءا
من المغتذي فيندفع فلا بد من ان يحصل في المعا شي ولو كان قليلا فكل
احد ياكل في المعا فقال ياكل في معى **الرابعة** من المومن من ياكل كثيرا
ومن الكفار من ياكل قليلا اما على سبيل الرياضة كالبراهمة واما على سبيل
التنسك كالرهبان واما لمرض او حمية كعدهم نقول قال بعض من لا
يقدر على كشف الاسرار ان الخبر ورد في كافر معين ومومن معروف اكل
الكافر كثيرا واكل المومن قليلا وقيل انه ورد في صحابي قال لرسول الله قد كنت
اكل وانا في الجاهلية كثيرا ولا اشبع والان اكل قليلا فاشبع فقال له المومن
ياكل في معا والكافر ياكل في سبع امعاء فكان المفهوم اكل عند ما كنت كافرا
كثيرا كالذي في سبع امعاء والان تاكل في معا والتحقيق فيه ان ترتيب
الوصف على الاسم المشتق يكون لبيان اقتضاء الاسم الوصف سواء وجد
الوصف او لم يوجد فاذا قلت العالم مكرم والجاهل مهان معناه العالم
فيما يقتضي كرامته والجاهل فيما يقتضي اهانته ثم ان العالم قد يهان والجاهل
قد يكرم فكذلك المومن ياكل في معى اي فيما يقتضيه اكله في معى والكافر فيما ٢

يقتضي اكله

بشتهي اكل في امعاءٍ فالبراهمة نظراً الى كفرهم برسول الله لا يمنعهم الرحمة من
الاكل ونظرا الى كفرهم بالحشر لا يمنعهم من الاكل شيء وانما وجد منهم نوعهم ان
قلة الاكل تنفعهم علماً وحمل ان يقال انه قال المومن نظرا الى ايمانه يا كل
قليلا فان اكل كثيرا فهو لغير جهة الايمان والكافر نظرا الى كفره يا كل
كثيرا فان اكل قليلا فهو لغير جهة الكفر وهو قريب من المعاني الاولى
الخامسة ما معنى سبعة امعاءٍ نقول السبعة عند العرب عدد كثير لانهم
راوا اكثر الاشيا على سبعة فان الازمان مجزاه بسبعة ايام هي الاسبوع
والسموات سبع والاقاليم سبعة فصارت السبعة عندهم غاية الكثرة
حتى انهم اذا قالوا واحد اثنان ثلثة اذا وصلوا الى الثمانية قالوا وثمانية
وبعض الناس يقول وثامنهم كلبهم واو الثمانية ويقول وفتحت ابوابها
الواو فيها لان ابواب الجنة ثمانية ويقول والناهون عن المنكر ذكر الواو
في الثامن وفي قوله تعالى ثيبات وابكارا ذكر الواو في الثامن لان السبعة تم
عندها العدد ويكون ما بعده مستانفاً فقوله في سبعة امعاءٍ اي ياكل
كثيرا غاية الكثرة وبه فسر قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقوله
سبعون ذراعاً الزيادة الطول السادسة جميع المعا ستة فليف
ياكل الكافر في سبعة وهذه الستة هي الاثنا عشري سمي به لان طوله اثنا عشر
اصبعاً باصابع صاحبه مضمومة بعضها الى بعضها وهو قريب من شبر وقريب
من نصف ذراع بالحديد فان الذراع اربع وعشرون اصبعاً والباقي
الصايم وهو فيه متصل باخر الاثنا عشري والثالث للغايف والرابع الاعور

والخامس قولون والسادس هو المعا المستقيم وهو اخر الامعا تقول

فنه الحكمة التي من عرف عرف بعض ما يدل على احاطة رسول الله سيدنا محمد صلى الله كذا يسمى

عليه وسلم بالعلوم التي يعلمها الناس وهي ان من جملة ما يشبه المعا الماسا ريقا

فانها يقال فيها انها عروق وليست بعروق كالعروق واما وريد

واما شريان وهي ليست بشي منهما وفايدتها فايدة الامعا لان الامعا

وضعت ليستعد فيها ما انهضم في المعدة والماسا ريقا ينزل فيها الصافي

الرقيق الى الكبد وينصب الغليظ الثقيل في الاثنا عشري والامعا من

هذه الجهة سبعة فالمومن ياكل في معا واحد لانه ياكل بقدر ما يقوم به بدنه

وذلك يقتضي ان لا يكون له ثقل وكان ينبغي ان ينهضم كله ويصفو وينزل

في الماسا ريقا والقدر الذي ينفصل منه يكون غذا الامعا ولا يبقى فيها

شي فهو ياكل بقدر ما ينزل في الماسا ريقا ويصير دما جيدا ويقوم

بدل ما يتحلل ومنه النشو والنما وحصول المني الذي منه خلق الله الادمي

والكافر ياكل بقدر ما يملا الماسا ريقا والامعا الستة المذكورة فهو

ياكل في سبعة امعا ووجه اخر وهو انا اذا قلنا ان الماسا ريقا عروق

ولا تسمى معا فالمري موضوع في مقابلة الاثنا عشري فان فم الاثنى عشري

متصل باسفل المعدة وفم المعدة متصل باسفل المري والمري مدخل

المعدة كما ان الاثني عشري مخرج المعدة والمري واسع معبر الطعام

كالاثني عشري فهذه الامعا في المعنى سبعة السته المذكورة والمري

والمومن ياكل بقدر ما يصل من فمه الى المعدة وينهضم فيها ولا يبقى له ثقل

يغتذي به والكافر

يغتذى به والكافر ياكل ما يعبر في المري والامعا الستة ويخرج منها
الماكول الكثير على اقبح صورة فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم تشريح الابدان
على اتم وجه ينبغي مع انا ذكرنا ان المراد بالسبعة اللتي **السابعة**
هذا المعنى ظاهر في الدنيا لما ذكرناه وفي الاخرة لذلك فان الكافر عند الاكل
يكون قد سلط الله عليه جوعا ياكل بعضه بعضا فياكل مما في الجحيم من الاشيا
المره المفزع والاخباث المنتنه القذره ومن شجرة الزقوم ما يملا ومنه البطون
قال تعالى فمالئون منها البطون ولا يملا البطن الا بامتلا الامعا وقال
تعالى فقطع امعاهم ويشربون شرب الهيم والاهيم الجمل الذي اصابه الهيام
وهو داء العطش من الابل ولا يروى بالما اصلا فيشرب الى ان يموت والمومن
لا ياكل من جوع ولا يشرب عن عطش ويكون اكله للتفكه وشربه للتلذذ والتفكه
والتلذذ لا ياكل كثيرا ولا يشرب كثيرا لا انفعال على اشغال الطعام دايم
فتاكل هنيا دايما لانا نقول الاكل ما يوكل وهو دايم لا ينقطع وللانسان
بمطالعة جمال الله والسرور بالاخوان عن الاكل والشرب غنى فهو كما ان
الاكابر يجلسون في مجالس السرور وعندهم الفواكه والاشربه ولا يمتد
يد احد اليه لتلذذهم باستماع الاصوات اللذيذة والنظر الى الوجوه الحسنه
واما المستملحات فالاولى دخل على ملك رجل اعور بخيف وكان
شيعيا والشيعة يقولون باثني عشر اماما ويسمون الاثنا عشريه فاحضر
الطعام فاستدعي الى الاكل فقال انا صايم وعنده نديم فاضل فقال ما اعجب
هذا المهران صايم اثني عشري اعور والصايم والاثنا عشري والاعور اسماء

لامعا مختلفة على ما بيناه **الثانية** سئل عالم ظريف عن شارب الخمر وقيل له
إن الواحد منا لا يقدر يشرب من الجلاب المعطر الحلو الطيب مقدار رطل
وشارب الخمر يقدر يشرب من الخمر المر المنتن مقدار اربعة ارطال وقال العالم الخمر
في الدنيا مشروب الكفرة والجلاب مشروب المومن المومن نمري والكافر خمري
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معى والكافر ياكل في سبعة امعا
الثالثة نزل عند بخيل ضيف بعد مضي طايفة من الليل فاحضر عنده طعاما
يسيرا وكان جايعا فاستوفاه فحلف البخيل ان لا يبيت تلك الليلة عنده وقال
الضيف يا اخي اصبر علي الى الفجر قال لا وليس عندي اما سمعت ان الضيافة
ثلث قال نعم لاحق الواحد لا يبيت عندي فلما من ياكل بالخمس في السبعة
ولو كان له فضل منزل ويشبع ايام وحبس من سخر له احد عشر كوكبا محج
من عندك وقال كيف جمع رجل التكلي هذه الافراد على الترتيب **الرابعة**
نزل عند اخر عربي جايع فاحضر عنده المضيف شيا كثيرا فاكل منه اكلا لما
فقال له بعض كاسر البطنة تذهب الفطنة قال نعم ولكن الجوع يورث
النوم والفطنة تسعى بها صاحبها في تحصيل شي ياكله فاذا حصلت
البطنة فاذا اشتغل بالفطنة **الخامسة** روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا على معوية بان لا اشبع الله له بطنا فاختلف شيعي وناصبي فيه فقال
الشيعي انه دعا عليه ومن دعا النبي عليه لا يكون مومنا وقوله لا اشبع الله
لك بطنا يوجب ان يكون اكولا ولا يشبع وقد قال صلى الله عليه وسلم والكافر
ياكل في سبع امعا وقال الناصبي لا بل دعا له في الدين فان المومن ياكل في

معا معاه

معا، معناه انه لا يا كل الى تمام الشبع بل يمسك وهو بعد جايع فالمومن
يجوع دايما وقال له لا يشبع الله لك بطنا اى يجوع ابدا كما ان المومن يكون
جايعا ابدا وليس فيه انك تا كل كثيرا وانا نقول فيه معجزة النبى صلى الله عليه وسلم وهو
اراد بالشبع الشبع المعنوى كما قال ولا يكثر بشبع وهو كان كذلك لم
يشبع بنصف الدنيا ومات بعض الناس حتى ادعى الخلافة فى زمان على كرم
الله وجهه وطلب جميع الدنيا وظهر اثر دعايه ظاهرا فى ولد من اولاده وهو
الاموى كان شرها لا يزال جايعا **السادسة** شبه بعض الحذاق
البطن بجهنم وقال له سبع ابواب الفم والعينان والاذنان والمنخران فالافة
تاتى من كل باب وله سبع دركات هى الامعا السبع وعليه تسعة عشر زبانية وهى
القوى الطبيعية السبع وهى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية
والنامية اى المنمية والمولدة والحواس النفسانية العشر عشرة باطنة هى
الحس المشترك والخيال والوهم والذاكرة والمتخيلة وخمسة ظاهرة وهى السمع
والبصر والشم والذوق واللمس واثنان جيوانيان الشهوة والغضب **السابعة**
المومن اذا اكل الاكل فى سبعة امعا امكنه ان يسجد فى جوف الليل على سبعة اراب
والكافر اذا اكل فى سبعة امعا لم يسجد فى وسط النهار على سبعة اراب فحرك
المومن لا عملت سبعة اراب فاغلقت عليك سبعة ابواب وجازى الكافر فقال
لان سبعة امعا ملات منك فرالنا رسبعة اجزا وانما ختمت بهذا الحديث
لا نعقد ذكر السبع ومدار كتابنا على الاسابيع والله اعلم **واما الفقه**
فاعلم ان مدار الفقه على سبعة ابواب ١ العبادات ٢ والتصرفات المالية ٣

والانكح وما يتعلق به ٤ الافعال المحرمة وتعلق به ضمان وعقوبة او احدهما
دون الاخر ٥ الاقوال الموجبة لاحكام ٦ الافعال المباحة ٧ القضايا فيما تقدم
من الامور **اما العبادات** فهي سبع انواع ١ الصلوة وما يتعلق به ٢ الزكوة
وما يناسبها من الصدقات والتبرعات ٣ الصوم ٤ الحج ٥ الاذكار التي هي خارج
الصلوة ٦ اتيان المواضع المحترمة ويدخل فيها الاعتكاف ٧ الجهاد **اما**
الصلوة وهي افضلها فلنذكر فيها سبع مسايل حكمية **الاولى** في هيئتها انه لم
وضعت الصلوة على افضل هيئة وذلك من حيث ان العبادات مع كثرة اصنافها
يحصرها امران التعظيم لله والشفقة على خلق الله واليه اشار صلى الله عليه وسلم وما
ملكت ايمانكم اي عظموا ربكم بالصلوة واظهروا الشفقة بحفظ ما ملكت ايمانكم وكان
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل تعظيم الحق والاحسان ان
ينفع الخالق والذي يدل على ان التعظيم هو العدل هو ان الشرك ظلم وهو ترك
التعظيم واذا كان الواجب هو التعظيم فانظر في هيئة الصلوة تقف اولا
عالما انظف ما يكون من الطهارة وسوى نعليه طاعة ربه ثم يقول الله اكبر اي كبير
لا كبير مثله وكل افعل في صفة الله فهو مفسر بهذا فهو الاعلى اي علي لا
علي مثله واعلم اي عالم لا عالم مثله لانا لو قلنا انه اكبر من غيره فالاكبر من الغير
قد لا يكون عظيما فان الاكبر من الصغير جدا قد يكون صغيرا والدنيا وما
فيها حقير فلا نقول الله اكبر من المخلوقات وانما نقول الله في حقيقته كبير
ولا كبير مثله فهو كامل ثم اذا كبر اثنى عليه وافقا بين يديه وقال الحمد لله بعد
الافتتاح باسمه العظيم فاذا اتم الثنا وناجاه استجاب له وقال اتيتك ما

ان
...نا فيها
...الظن لذا
...له الصلوة

سالتني في الصلاه

سالني من الهدايه بقوله اهدنا فلما سمع خطابه ركع له خاضعا وسبح له ثم رفع
راسه وزاد في الحمد وقال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض فاستجاب له وزاده
وعلا وفاز لك الجنه بالحمد الاول والزياده بالحمد الثاني فزاد في التعظيم وعدل من
الركوع الى السجود ومن التسبيح سبحان ربي العظيم الى التسبيح سبحان ربي الاعلى
ثم رفع راسه وطلب حاجته وقال رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني
وعافني واعف عني كانه طلب سبع اشيا المغفره والرحمه والرزق والهدايه والجبر
والعافيه والعفو لانه سجد على سبع اراب فاتاه الله فسجد ثانيا شكرا للنعمه
ثم رفع راسه وجلس في التحيات مثنيا على ربه ثم سلم كان غايبا مسافرا الى ربه وقد
رجع الى الاهل فسلم وكان الشافعي لما قال اقل الصلوة ركعة لحظ هذا المعنى وان
الامر قد تم **المسالة الثانيه** في عدد الركعات المفروضه تقول الواجب عند الشافعي
منها سبع عشر ركعة لان الانسان ينام بالليل واعدل ما ينام فيه النصف والليلين
وما بين النصف والثلث بالساعات المستويه سبع ساعات وقال الغزالي رحمه
الله عليه من نام ثلثي الليل فقد ضيع ثلث عمره لان ثلثي الليل ثلث من الليل والنهار والليل و
كثير وقال تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا واذا نام سبع ساعات
لم يحسب عليه شي وقال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النايم
حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق فالنايم لا صلوة ولا حساب عليه اذا نام في
وقته بقدره واذا استيقظ من نومه وليله سبع ساعات بقيت سبع عشره ساعه
وهو في كل واحد منها ياتي بامر من امور النفس وهو قد خلق لعبادة الرب فقال
الله اعبدني سبع عشره ركعه وكانك صرفت جميع السبع عشره ساعه في عبادتي وههنا

هنا حكمة تكرار السجود في الصلوة

ما‌ه

للطيفة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه الوتر والتهجد وكان وتره وتهجده جائزا
للساعات لانه صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو يقظان فوجب عليه صرف جميع الاوقات
الى العبادة فوجب عليه ما لم يجب على غيره وكان ابا حنيفة رحمه الله جعل النوم
نوم الابرار وهو الثلث من الليل فقط من اربع وعشرين ساعة اربع ساعات وبقي
عشرون ساعة فاوجب عشرين ركعة بلله منها الوتر **الثالثه** في وضعها في
الاوقات نقول هو على حكمة وهي ان الانسان اول ما ينتبه يشتغل بما لاجله
خلق وهو العبادة واظهر انواعها الصلوة فيصلي ركعتين ليحصل التقرير بالتكرير
ثم يطلق الله صرف الوقت في تحصيل القوت فاذا انتصف النهار مضى من النهار
ست ساعات خاليه عن العبادة ياتي باربع ركعات فيجعل الله كانه اتى بالعبادات
في جميع الساعات ثم اذا انتصف النصف الثاني وزاد عليه ادنى زيادة
دخل في الساعة الرابعه من النصف الاخير وهو وقت اشتغال الناس بتحصيل
قوت العشا ولهذا تقوم الاسواق وقت العصر فياتي بالاربع التي خلت من
الساعات ثم عند غروب الشمس خرج النهار ودخل الليل وبقي عليه من اوقات
النهار ركعتان ليتم اثنا عشر ركعه لاثني عشر ساعة من النهار والصلوة في الليل ٢
على النصف من صلوة النهار تقريبا فياتي اول الليل بركعة كما اتى في اول
النهار بركعتين فيصلي المغرب ثلثا انتين لما خلا من النهار وواحدة لشغل ٢
ابتدا الليل بالعبادة ثم عند النوم يبقى عليه الاربع الباقيه ياتي بها **الرابعه**
في حكمة الاوقات المكروهه نقول هي حكمة اوقات بلله تتعلق بالوقت واثنان
بالفعل بعد الصبح وبعد العصر متعلقان بالفعل وكان الله تعالى اشار الى التحصيل

في ٤

القوز للعوام

القوت لقوام البدن من الامور المفروضة ولولا ان في نفس الانسان نهما لدعو
اليه والا لا وجب الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كسب الحلال فريضة بعد الفريضة
لكن الانسان بعد فرض الصبح يحتاج الى تحصيل غذاء الاطفال فجعل الكسب بعد
هذه الفريضة كالفرض والصلوة بعدها نفل وترك الفرض لاجل النفل مكروه و بعد
صلوة العصر يحتاج الى تحصيل عشائهم فجعل الكسب بعد فرضه كالفرض والنفل
يكره اذا افضى الى ترك الفريضة وقد قلنا بان الاسواق تقام وقت العصر فان
قيل من لا حاجة له كان ينبغي ان لا يكره له نقول الحكم يدار على المظان
لا على الحقائق كما ان قصر الصلوة في السفر لمظنة المشقة والملك القادر ابيح له القصر
للمظنة وكذلك الافطار في السفر على انه وان استغنى لكن الناس لا يستغنون
عنه فاذا اشتغل بالصلوة فات الرزق على قصاده والآفة واما العلة التي
بالوقت فنقول المشركون ما عبدوا شيئا مثل ما عبدوا الشمس فانهم
راوه انور الكواكب واعظمها جرما واظهرها نفعا فعبدوها ثم انهم جعلوا
لها اوقات قوة فقالوا اذا كان في بيتها او شرفها او اوجها او في مثلثة فلها
قوة لكن هذه الاشيا خفيت على العوام فهما ولم يدركها الا منجموهم فجعلوا ذلك
وقت دعوتهم اياها واخذوا عليها الطلسمات ومن جملة اوقات القوة كونها
على احد الاوتاد وعندهم الاوتاد اربعة وتد السما ووتد الارض و الطالع
والغارب وكانهم اعتقدوا السما دايرة وجعلوها باربعة اقسام قسم فوق
راسنا واخر تحت ارجلنا وقسم على افق المشرق واخر في مقابلته على افق المغرب
لكن وقت كونها على وتد الارض لا يرونها ولا يدرك ذلك الا المنجم الحاسب منهم فبقي

اوقات اعتقادهم قوتها ملته عند الطلوع وعند الاستوا وعند الغروب
وكانوا يعبدون الشمس في هذه الاوقات فامرنا الله بترك الصلوة في هذه
الاوقات لئلا يظن المشرك ان العباده لها فان خلاف الظنون واجب
ولهذا صار الفعل الذي اذا نظر الناظر اليه ظن ان المرء غير مشتغل بالصلوة
مبطلا للصلوة الخامسه في شرايط الصلوة وهي الطهارة وستر
العوره واستقبال القبلة لان الانسان له عقل وخيال وعقله بناء على
خياله ولهذا كثيرا ما ينكر امورا لا يدركها الخيال واذا كان كذلك شرع في
الصلوة طهارة البدن عن الحدث والخبث وطهارة المكان وستر العوره
واستقبال الجهة حسنة ليتخيل خياله انه داخل على ملك عظيم كيف يلبس يطيف
ثيابه ويدخل عليه ساترا ما يستقبح منه ويتوجه الى جانبه واذا قبل خياله
عمل عقله من بعد منافع فذكر الله بما يليق بجلاله وعظمه بقلبه بما هو لايق بكماله
السادسه في اركانها وهي ثلثة انواع قلبي ولساني وبدني والقلبي واحد
وهو النيه وقد بينا ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والذكري
اللساني اربعة التكبير والقراءه والتشهد والتسليم على مذهب الشافعي واثنان
عند ابي حنيفة التكبير والقراءه والبدني اربعة ايضا القيام والركوع والسجود
والقعود لكن القيام في موضعين في القراءه وفي الرفع من الركوع والقعود
ايضا في موضعين في القعود في التشهد وفي القعود بعد السجود وهو
الجلوس بين السجدتين والواجب عند ابي حنيفة قيام واحد وقعود واحد
فان قيل لم جعل القعود اثنين والسجود واحد نقول كلامنا في انواع

القيام

القيام وهما نوعان والقعود ايضا للتشهد شي وللجلوس بين السجدتين شي
واما السجدتان فهما نوع واحد ثم ان لوقوع هذه الاركان موقعها
شرطان احدهما الترتيب والاخر الطمانينة وابو حنيفة وافقنا في
الترتيب وخالف في الطمانينة فهذه اركان الصلوة وقد بينا حكمتها

بيان حكمتها

السابعة في مبطلات الصلوة وقد علم مما ذكرنا ان انتقاض الطهارة
وكشف العورة واستدبار القبلة مما يبطلها لان فقد الشرط يوجب ارتفاع
المشروط وكذلك في النجاسة المكان والثوب وكونه غير اتيان باركانها
يبطلها فان الشي لا يوجد مع انتفا جزؤه لكن الشرايط لما اعتبرت لتقييد
الخيال [illegible] وينبغي ان نعتبر الاركان لذلك ايضا والقيام والقعود على الركبتين
كلها تذكر بالعقل بما في العادة من تعظيم الملك العظيم فاذا اشتغل الانسان
بما ينافي التعظيم يبطل ذلك بكلها اذ الانسان المصلي فيظنه غير مصلي
تبطل صلوته اذا عمد اليه كالفعل والكلام والاكل وكل ما يخل به ما في
الصلوة من المعنى العقلي وهو التعظيم كالقصد بالصلوة لغير الله يبطلها
لان الاخلال بالمعنى الحسي اذا ابطلها فالاخلال بالمعنى العقلي اولى بان يبطلها
واما المقابلة المستحسنات فمنها فالاولى اذا نظرت الى الصلوة من اولها
وقابلته باخرها تجد الواسطة السجدة الاولى وبيانه ان تكبيرة الدخول
يقابلها تكبيرة الخروج وتكبيرة الدخول من قيام وتكبيرة الخروج من قعود والتكبير من
قيام يقابله التسليم من قعود والقعود في التشهد مقابل بالقيام للقراءة وقراءة
الفاتحة يقابلها قراءة التشهد والركوع من قيام يقابله السجدة الاخيرة المتصلة

بالتشهد فان الركوع متصل بالقيام والجلسة بين السجدتين قايلة بالاعتدال من الركوع بعد السجدة الاولى اذا ابتدى من اول الصلوة على ترتيبها من
القيام ومن اجزا الصلوة على الترتيب من القعود يلتقيان على السجود ٢
الاول وهو كمال حال العابد وكان المصلي باتي بالصلوة على الترتيب الى السجود
الاولى ثم يرجع القهقرى الى الحالة الاولى ونقول فمثال المبتدا والكمال المنتهى وعند
دقيقة حكيم كان يناسب ان تكون من النوع الاول وهذا ظاهر على قول الشافعي
رحمه الله عليه حيث فرض التسليم كالتحريم والتشهد كالقراءة وقال ركعة واحدة
صلوة **الثانية** اورد في المضاحك ان ظريفا وصل الى ضيعة من ضياع الجوس
فاستطعم اهلها فقالوا انه لا نطعم حتى الامر كان على ديننا قال وما دينكم
قالوا لا نصلي ولا نصوم ولا نغتسل عن الجنابة ونستبيح وطي الاخت وغيرها
فان كنت على ديننا اطعمك ونضيفك فتفكر ثم قال لولا والله ما انا على دينكم
ولكني بعد رفيق على دينكم فاطعموه فانه لم ياكل من نهار امس شيئا فقالوا واين
هو فقال في اثره وهو جار على دينكم يعني انه لا يصلي ولا يصوم ولا يغتسل
عن الجنابة ونستبيح وطي الاخت وغيرها **الثالثة** اورد فيها ان بعض البله
صلى المغرب اربعا فقيل له الشيت قال لا ولكن كنت صليت العصر ثلثا فجبرتها
بهذه الركعة الزايدة **الرابعة** سيل المليشي عن اضر الاشيا وابغضها اليه عليهم
قال الصلوة لانها تامر بالمعروف والفحشا وقال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا
والمنكر **الخامسة** اختلف العلما في الصلوة الوسطى على اقوال والذي اظنه انها
هي صلوة المغرب لان الصبح على اقل ما فرض من الصلوات وهو ركعتان والظهر

والعصر والعشا

86 والعصر والعشا على اكثرها فرض وهو الاربع والمغرب على ثلث فهي الوسطى بين
الركعتين والاربع وهي صلوة وقتها ضيق فان اهملت فاتت وقال حافظوا
عليها لا تفتنكم وهي صلوة تشهدها ملائكة الليل والنهار وهذا موجود في
الصبح ولكن لمن يصليها في اول الوقت والمغرب لا تؤدى الا في وقت واحد
وايضا على ما اسنا في عدد الركعات اجتمعت [فيها] وظيفة الليل والنهار فان
الركعتين الاولتين لاتمام الاثني عشرة ركعة على عدد ساعات النهار والركعة
الاخيرة تقع من صلوة الليل والنبي صلى الله عليه وسلم فاته الصبح والظهر
والعصر ولم تفته صلوة المغرب اصلا وهذا موجود في العشا الاخيرة لكن
وقتها واسع وهذه الصلوة من ضيق وقتها لم تفته صلى الله عليه وسلم السادسة
قيل للفاسق لم لا تصلي صلوة الفجر فقال انتم تامرون بوظيفة الفجر وانا اواظب
على وظايف الفجور فقيل فلم لا تصلي الصلوة الاولى قال انا مشغول بالفعل
الاخرى قالوا فما عذرك في صلوة العصر قال انما انا في عصر الصلوة انا في خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات قالوا فصلوة المغرب قال انا
بالمشرق فقالوا صلوة العشا قال تاخيرها افضل فاوخرها السابعة
كان بعض المهندسين يذكر في هيئة الارض ان في بعض مواضعها لا تطلع الشمس
فالظلمة تستولي عليها زمانا وفي بعضها لا تغرب فتكون الشمس دايمة الظهور
فقال العصري الحاضر فكيف يكون حكم الصلوة هناك قال المهندس في مثل هذه البلاد
لا يعيش الانسان فلا يوجد فيها من يصلي فقال السايل لو وجدنا حيوانا
واحدا هناك كيف يكون حكمه فبهت المهندس فقال بعض الفقهاء يكون حكمهم

حكيم من لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فقال السايل اولئك في الجنة ولا وجوب فيها

فقال وهولا في النار ولا سجود فيها العباده الثانيه الزكوه وفيها

مسايل الاولى في الاموال التي فيها الزكوه وهي الاموال النامية والنامي

الحيوان والنبات بالذات وفي الجماد بالعرض والاصل في الحيوان الزكوه الا

اذا منع مانع عنه والمانع من وجوب اخراج الحيوان من الحيوان مانع من وجوب

اخراج الزكوه منه فلا تجب الزكوه في الخيل والدقيق وحيوان الوحش والطيور

اذا ملكها الانسان لانا اجمعنا على امتناع وجوب اخراج الحيوان منه والابل والبقر

والغنم لما وجبت الزكوه فيها وجب اخراج الحيوان منها فان قيل ما الحكمة في ان

ما لا يجب فيه الحيوان لا تجب فيه الزكوه قلنا لان ايجاب الزكوه كان لايثار الغير

بالفضل فاذا كان في الحيوان فضل وجب عليه دفع الفضل لمن له حاجة اصليه

فاذا لم يوجب اخراج الحيوان دل على انه لا فضل فلا تجب الزكوه وعلى هذا

الحرف يخرج مذهب الشافعي رحمه الله فكل حيوان لم يجب فيه حيوان لم يجب فيه

زكوه ولا يرد الحيوان المشترى للتجارة فان الزكوه هناك ليس في الحيوان

وانما هي في قيمته واما النبات فهو نامية بذاتها والاصل فيه الوجوب الا اذا

منع مانع وهو عدم دفعه الحاجة الاصليه لان الزكوه انما وجبت لدفع حاجة

اصليه بفضل مال والخضراوات لا تدفع الحاجه الاصليه فلم تجب الزكوه فيه واما

الجماد فالنماء فيه بالتجارة وان كان ما خلق للتجارة فلا حاجه الى عداد كالذهب

والفضه وان كان غيرها فيحتاج الى الاعداد الثانيه في الوقت الذي يجب الاداء

فنقول ذلك عند ظهور النماء فيه وذلك في الحيوان بالحول لان الحيوانات كلها

بلغت للمقابلة

بلد في الجلد من

87

تلد في الحول مرة فتزيد وتنموا وفي النبات يظهر فان كل نامٍ في مال التجارة بالحول ايضا لان الزيادة والنقصان في التجارة كثير فاعتبر اقصى الازمنة وهو الحول الثالثة في قدرها والاصل فيه عشر المقدر الزايد وذلك لان الله تعالى جعل الواحد بعشرة فاذا تصدق العبد الغني بعشر ما يجد له يقول الله عبدي تصدق بالعشر والواحد بعشرة عندي فهو تصدق بكل ما استفاد ولم يخرج لنفسه شيئا فكل نصيبه موفر وكل ماله عندي مخزون مدخر لكن النبات كله زيادة فان البذر سلف والزرع شي جديد ولا سيما الثمر من الشجر فان الشجر لا ينقص بالثمر فوجب فيه العشر واما اموال التجارة فنقول اصل المال لا زكوة فيه وانما الزكوة في النما الحاصل وهو الفضل والمال قد يشترى للتجارة فيه وقد لا يتفق والذي يشترى للتجارة فيه قد يكون فيه ربح وقد لا يكون فاذا مال التاجر انقسم الى قسمين ما وقعت التجارة فيه وما لم يقع فالنصف لا نما فيه والذي وقعت التجارة فيه انقسم الى قسمين ربح فيه ولم يربح فالربح في الربع يوجب عشر الربع وهو ربع العشر وهذا يتحقق في العم فان الاربعين منها ذكر ومنها انثى والانثى قد تلد وقد لا تلد فالنما في الربع فوجب عشره وهو الواحد من الاربعين فان قيل يشكل باحد وعشرين وكذا فان فيها شاتين ولو كان كما ذكرت لوجبت ثلثة اشياء ونقول يحمل ان يقال الاربعون اصل النصاب ومن جعل نصابا لا يتخذ السخال واما النصاب الثاني فنقول الحي هي النصاب فيها واحد كما تقدم تبقى الثمانون وهي تستفاد او تزداد على الاصل وفيه الصغير والكبير تسقط نصفها الصغ

والاربعون الباقي منها ذكر وانثى يسقط نصفها للذكور بقي عشرون والعشرون الباقي منها ما يبقى لها اولاده ومنها ما لا يبقى فبقي عشر نامية ففيها اخرى وهذا الذي ذكرناه تقريب وهذا معتبر في النصاب السابق فان احدا وعشرين ومائة ما بالنسبة الى مائتين وواحد كالاربعين بالنسبة الى احد وعشرين ومائة فانه نصاب قبله كما ان ذلك نصاب ففي احد وعشرين وجبت شاتان فاذا زادت عليهما بواحد تسقط اربعون للصغر ومن الاربعين الباقي عشرون المذكور ومن العشرين الباقي عشر لعدم اتفاق الحمل فبقيت عشرة وجبت شاة اخرى فاذا بلغت اربعمائة اسقل الضابط مطرد وهو عشر العشر لان الجزء القليل من الشيء الكثير متى كثر ولان الماشية اذا كثرت لا يقدر صاحبها على حفظها وتحصيل منافعها فيصير قريبا من المعلوفة فقلل الشارع فيه الواجب ولذلك الابل عند الفلاة وجبت بنت لبون في اقل من اربعين ولما كثرت لم تجب الا في اربعين فان قيل لم سوى بالابل والبقر قلت يمكن تقرير ما ذكرنا فيهما بتعسف ولكن لا نطول الكلام فيه ونقول لهما منافع غير الدر والنسل والشاة لا يطلب منها الا الدر والنسل فصار نصابها اقل لان النما فيه اكثر فانهما ينتفعان بالحمل على الظهر والحمل في النهر فكان الشارع لم يسقط الذكر منها عن درجة الاعتبار فانها نامية بالانتفاع ولم يعتبرها كل الاعتبار فصار نصابه اقل وواجبه اكثر الرابع في نصاب وقد ظهر مما بينا ان اقل نصاب الغنم اربعون لان النماء في الغنم لا يتحقق الا اذا كان عنده اربعون ليخرج الذكر والحايل ويبقى الناتج والماتس

في نسخة اصل وعشرين نقول

ار الحجر من الحيوان

ان المخرج من الحيوان الحيوان فاقل ما تجب شاة وهي من عشرة فما تجب وهي في
اربعين واما الذهب والفضة فعشرة دراهم قريبة من دينار واختلف
الائمة فيه فعند ابي حنيفة العشرة دينار وعند الشافعي اثنا عشر درهما
دينار واذا كان كذلك فنقول في الدراهم ان الواحد يكفيه في يوم
نصف درهم ولهذا نجد في اكثر البلاد اجرة الفاعل قريبا من نصف درهم لانه
لا يعمل الا لدفع حاجته فان لم تندفع حاجته به ما كان يعمل به واذا جعلت
المئتي درهم انصافا كان اربعمائة نصف تدفع بها تمام وستون منها حاجة
سنة بقي عشرون درهما هو راس المال الذي يتمكن بالكسب ان يكسب عليه كل
يوم نصف درهم يتقوت به فبهذا القدر صار غنيا مستغنيا فوجبت
الزكوة عليه وباقل منه لم يستغن واما العشرات فنصابه بما ذكرنا من لان
الرجل لا يستغني عن زوجة ونفقتها لا بد منها ونفقة المتوسط مد في
وهو من فهو محتاج الى مدين في كل يوم ونفقة السنة على هذا الحساب
سبعمائة وعشرون منا يبقى بالوسق منا هو اصل المقدار الذي يحصل
منه في اغلب الامر ثمانية من عقد استغنى الرجل بهذا القدر فوجب عليه
الزكوة وهذا تحقيق اظن اني ما سبقت اليه ويشهد بصحته العقل السليم
الخامسة في مستحقيها وهم الذين لهم حاجة اصلية والمحتاج قسمان محتاج
في نفسه ومحتاج لامر عارض اما المحتاج في نفسه فاربعة الفقير والمسكين
والمكاتب وابن السبيل فان المكاتب محتاج الى تخليص رقبته وابن السبيل
محتاج والمحتاج لعارض العامل والغازي والمولف والغارم فان العامل

ان لم يعط لا يجي فيختل حاجة اصلية للاصناف الاربع والغارم ان لم يعط
استولى الكفار فينهب المال الذي فيه منفعة الاصناف في الحاجة الاصلية
والمولفة ان لم تعط لا يقوى المسلمون او لا تجبى الصدقات من الممتنعين او لا
يذب عن المسلمين وفي كل ذلك يقع المحتاج في ورطة الحاجة والغارم يصلح ذات
البين وفي ذلك اخماد نائرة الفتن وبالفتن تنهب الاموال واذا علمت هذا
فالشافعي اعتبر استحقاق الكل ومنع جواز الصرف الى طايفة او طايفتين مقتصرا
عليهم ووجه الحصر في الثمانية ان المحتاج قد يكون في نفسه محتاج وقد يكون الاحتياج
لعارض كما بينا والمحتاج في نفسه اما ان يحتاج لاختلال حاله واما ان يحتاج في كمال حاله
والمحتاج لاختلال حاله اما ان يجد ما يدفع به بعض حاجته واما ان لا يجد واحدهما
فقير والاخر مسكين على اختلاف المذاهب فيهما والمحتاج في كمال حاله اما ان يكون
حاجته مختصا بمكان دون مكان واما ان لا يكون فان كان فهو ابن السبيل
وان لم يكن فهو المكاتب لان المسافر له ما يدفع جوعه وعريه وليس له ما يوصله كمال
الى كمال حاله وهو وطنه او مقصده والمكاتب له ما يدفع جوعه وعريه ولكن
هو محتاج الى ما يكمل به حاله وهو كمال الحرية فان قيل لا يلزم من هذا
الحصر لجواز ان يحتاج في تكميل حاله بان يكون مريضا يحتاج الى دواء او متعلما
يحتاج الى كتاب نقول ذلك داخل في الفقير او المسكين واما المحتاج لعارض
فالحاجة اما في تحصيل النافع للفقراء والمساكين واما في دفع الضار وتحصيل
النافع بالعامل والمولفة ودفع الضار بالغارم والغازي السادسة
في المخرج نقول لا يجوز الا اخراج الجنس لما بينا ان الواجب دفع الفضل
الى من له حاجة اصلية فغير الجنس اما لا يكون فضلا واما لا يدفع الحاجة

الاصلية والا

الأصليه والا لوجبت الزكوة في جنس ذلك المخرج فيكون اخراجه عن جنسه
لا عن هذا فان قيل جاز ان يكون فداخرج احدها عن الاخر كالدراهم عن
الدنانير او الابل عن البقر او الذهب والفضه عن الحيوان والنبات نقول
الجواب عنه جلي وجدلي اما الحكمي فهوان الاموال التي وجبت الزكوة
فيها انفع من غيرها لما بينا انها تدفع الحاجة الاصليه وانها انموا فهي
انفع للمالك والفقير جميعًا فاذا لم تدفع من جنسها لم يقع به الابتلا
والامتحان وهوا خراج الانفع واذا الابل عن الغنم فيكون قد ادعى انه
المطلع على اسرار الله في احكامه فيكون كمن يقول الصلوة انما امرت بها
لانها تعظيم فاسجد في ركعة ثلث سجدات فانها اكثر تعظيمًا او اركع ركوعين
وذلك ترك التعظيم واستهانة بالامر فان الملك اذا قال لواحد من عبيده
ائتني بثوب قطني فيقول الثوب الحرير خير فيأتيه به يكون قد خالفه كذلك النبي صلى
الله عليه وسلم قال في خمس وعشرين بنت مخاض فان لم يكن فابن لبون فذكره والعدول
يكون دعوى انه اطلع على اسرار الله وحكمة الاحكام وذلك طيش واستكبار
واما الجدلي فهوان من يقول بجواز اخراج عن الجنس نقول بجواز اخراج
ما لا تجب الزكوة فيه كالاطعمة المطبوخة والفرش المبسوطة وذلك لا يدفع
الحاجة الاصليه والا لوجبت الزكوة فيها لانه لما دفعها فضل عن حاجته والفاضل
الدافع للحاجة الاصليه تجب الزكوة في جنسه بالقياس على اموال الزكوة
ويستثنى عما ذكرنا مسئلتان احدها الشاة من خمس من الابل والاخرى
اخراج الدراهم والدنانير من اعيان التجارة كالحرير والثياب والعبيد والجلد

في الاول ان الابل يقوم مقام الشاة في المعنى ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم بدنه
قايمة مقام سبع شياه في الاضحية فمن ملك خمس ابعرة فكانه ملك خمسا وثلثين شاه ٢
فيجب شاة كالخروج من اربعين شاه فان قيل لم يبلغ نصاب الشياه نقول
لو لم يخرج من خمس لا خرج من اكثر والاكثر منه اكثر من اربعين لان شيئا
يكون اثنين واربعين وعندهم خمس من الابل ذود فكانه كمال المال فان
قيل البقر ايضا يقوم مقام سبع شياه نقول الابل انفع فانه ينتفع
في الركوب والانتقال وينتفع به في الحروب والقتال فجعل نصابه
اقل وواجبه اكثر والعرب تعرف بهذا فيقول ان لفلان ابلا وشاء ولا
ادري هي ابل ام شاء والشارع اعتبر هذا واوجب جبران نقصان الاسنان
بالشاتين كان الابل تنقص بشاتين من بعير اخر ولم يعتبر في البقر الجبر بالشاة
واما الثاني فلان الواجب في قيمة الثياب والعبيد لا في اعيانها والقيم
بالذهب والفضة فيجب الجنس **السابعة في السقوط والبقا** نقول
الزكوة اذا وجبت بشرط في وجوب اخراجها واداها الامكان فان ما
لا يطاق لا يكلف به فاذا تمكن من الاداء ولم يؤد دخل الواجب في ضمانه
حتى ان هلكت ماشيته لم يسقط عنه الاداء لانه امر بالاداء وامكنه الاداء
ولم يؤد فصار كالوديعة اذا طلبها وكيل المودع ولم يدفعها اليه وتلفت
وكما اذا اوصى للفقراء بدينار ومات ووضع الوارث يده على التركة وتمكن
من صرفه اليهم فتهاون حتى تلف المال لزمه الضمان والله اعلم **واما**
المشمسات فالاولى ورد ان بعض اولياء الله دخل مجلسا فادراه

الفقها وارادوا

90

الفقها وارادوا ابتليته فسألوه عن مقدار الزكوة فقال عندكم ام عندنا
اما عندكم من عشرين دينارا نصف دينار واما عندنا فالكل زكوة مؤثرو القصاب
عندكم عشرون دينارا وعندنا في الفاضل من سد الرمق زكوة **الثانية**
بالزكوة تتم العبادة فان العبد عليه ان لا يتشبه بالسيد وعليه ان لا
يترك سنة السيد فاذا جلس السيد قام العبد واذا نام سهر العبد
واذا اكل وقف ينتظر انقضاء اشغاله في اكوله الى فراغه وغسل يديه
فان اتكا عند ما يتكي السيد ويطرح الناس عند ما يتكلم يكون مخالفا
او سيء الادب واذا كان السيد يكرم رجلا فالعبد يكرمه واذا ابغض
السيد ابغضه واذا كان السيد على زي الاجناد يكون هو على زيهم
اذا عرفت هذا فالصلوة ترك التشبه بالله فانها تذلل والله جل وعز
والزكوة اقامة سنة الله فانه يرزق والمزكي كالرازق ولهذا قرن الله
بالصلوة الزكوة في كثير من المواضع كما في قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكوة ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون
فبهما تكمل العبودية في التخلق باخلاق الله وترك التشبه به **الثالثة**
سئل حنبل عن اخشن العبادات فقال الصوم وعن اصعبها فقال
الزكوة لان عند الصوم يتوفر الخبز واللحم وعند الزكوة يفوت الذهب
والفضة **الرابعة** سمعت شيخا من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتاج في ابيورد وكان الناس يفرقون الزكوات واهلها مؤتون
الزكوات على اوقات معينة وقلما يوجد فيهم من يخل بها وان اخل بها جماعة

اهلها وربما عزره حاكمها فقال الشريف اعطوني فقد ربما اصرفني في كري
دابتي حتى من هذه الوجه فقالوا لا يجوز صرف الزكوة الى بني هاشم فقال يا
ايها القوم سلمنا لكم انه لا يجوز ان يعطى الهاشمي من نصف دينار شيئا
لا تسلمون لنا انه يجوز ان يعطى من تسعة عشر دينار ونصف الباقي
شيئا فاستحسنه واثرته ببعض ما حضر لي فقال الحمد لله الذي دفع
حاجتنا بمن لا وشح في ماله اي بمن لا يجب الزكوة عليه فاني ما كنت واجد النصاب
الخامسة اي غني بشي من زهده ماله الى فقير صالح وقال هذا من حق الله
فاقبله عني فقال الفقير حقوق الله على كثيرة ما اديتها الا يمكنني ان اقبل
هذا ايضا نعم ان شئت تقول هو حق بقوله تعالى انما الصدقات للفقرا
بلام الملك اقبل السادسة قبل لبخيل لو وجدت كنزا كيف كنت تزكي
نفسك قال جربنا كثيرا قبل ولم قال لان في الركاز الخمس السابع
سبيل اديب فقيه عن امراة ملكت اربعين بقرة فقال عليها ان تخرج منها
مسنتها او تبيعها فقيل له كيف تردد القول والمسنة متعينة قال معناه
تخرج المسنة الى تبيع النصاب بيعا كما يقال لا افارقك او تقضي حقي اي
الى ان تقضي حقي العبادة الثالثة الصوم وفيه مسائل الاولى في
وضعه وهو ترك الاكل والشرب والوقاع بياض النهار والحكمة
فيه ان النفس مركب العقل وهي ان قويت جمحت وان ضعفت غاية
النفس عجزت كالدابة التي تركب في الطريق الذي يحتاج فيه الى السير القوي لا
تشبع غاية الشبع ولا تجاع غاية الجوع كذلك البدن يصوم يوم لا يبقى بحيث

نجح ولا يصير

بحج ولا يصير بحيث يعجز ولهذا حرم الوصال او كن لان المقصود بالصوم
اصلاح المركب والوصال يفسده الثالثة في وقته وهو شهر رمضان وقد
اوجب الله الصوم في الزمان المعتدل في الحر والبرد والطول والقصر
فان التواريخ تدل على ان رمضان سنة الهجرة كان في اذار وصوم رمضان
فرض بعد الهجرة بزمن قليل فكان الخروج منه في اذار ببلاد الحجاز واوايل
اذار اعتدال الزمان ثم ان اصحاب غيرنا بغيث في زمان الاعتدال وصامته و
ينتقل وفيه الحكمة البالغة وهي ان العادة تخرج الشي عن التكليف فمن
اعتاد ترك الاكل في زمان مخصوص صار ذلك عادة والعادة لا
تكون عبادة كما ان الناس لما اعتادوا ترك الاكل بالليل لم يكن
تركه عبادة فالنصارى واليهود صومهم عادة وصومنا عبادة فبان
نترك الاكل والشرب في الصيف وهو صعب والوقاع في الشتا وهو
اشق من ترك الوقاع في الصيف فيدور على الفصول فيكون قد اتينا
بالصوم في كل حين فيشهد لنا كل زمان الثالثة في عدده وهو شهر كامل
والحكمة فيه ان الضعيف يقبل منه القليل ويستكثر منه فالواحد من العبد
يقع في مرتبة اخرى وادنى المراتب التي بعد الاحاد العشرات فالواحد منه
مقبول بعشرة هذا اقل ما يكون فالشهر الواحد مقبول منه بعشرة اشهر
والشهران الاخران موضوع عنه وكان الله تعالى قال من صام عمره اعتقته
من النار وهو في معنى الكتابة والله تعالى امر عباده بوضع شي من نجوم الكتابة فحط
الله السدس وهو الجزء الاوسط من الاجزاء فانك اذا انزلت من العشر مرتبة

مرتبه وارتقيت من المنصف مرتبه مرتبه المتقيا على السدس فالعشر اقل
مايكون من الاجزاء المفرده والنصف اكثرها والتسع بعد العشر كالثلث
بعد النصف والثمن كالربع والسبع كالخمس والسدس مكتنف باربع اجزا
قبل واربع بعد واذا وضع السدس من ابن عشر واتي بالشهر المحسوب
بعشر يكون قد وفي بحكم كتابه فيحق له العتق من النار وبوئد هذا ما
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان العشر الاخير عتق من النار وقيل في
قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام
الدهر ان سنه تحسب بستين وهما شهران ورمضانا محسوب بعشر اشهر
فهو صوم الدهر كله الرابعة في الاهل والنظر فمن يصح منه وهو المسلم
العاقل الطاهر فلا يصح الامن المسلم لان الكافر ترك ما يقبل به العمل وهو
الايمان كما قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن لان من لا يعتقد
في عظمه شخص فبعظمه فعلا يكون ذلك استهزا كمن يجلس من الاجادب
مرتبة ويقف قدامه واضعا يمينه على شماله مستهزيا ولا يصح الامن
القاصح لان التكليف تشريف ولا يوهل له الا الكامل والكامل بالعقل ولا
يصح من الحايض والنفسا لان العادة وضعت على مخالفة الطبيع وكانه
تعالى امر عبده بصرف بدنه عن جهة الطبيع الى جانب الشرع كان عقله
بالايمان انصرف عن جهة الطبيع الى جانب الحقيقة فلما لم يمكن الحايض
صرف البدن عن جهة الطبيع لم يعتد بصرف البدن الى جهة الشرع واكتفى
منها بما هو من وظايف العقل من الذكر والاعتقاد وبطل ما هو من البدن
كالصلوة والصوم

ومن يعمل من الصالحات وهو مومن

كالصلوة والصوم والنظر الاخر فيمن يجب عليه الادا بعينه وهو البالغ
العاقل الصحيح المقيم الطاهر واختلفوا في الاسلام يعني ان الكافر
اذا امات هل يعاقب على ترك الصوم ودليل وجوبه ظاهر لانه المتمكن
الادا من غير مشقة على ما هو في نفس الامر فيجب لانه لو لم يجب
اداوه لما وجب في اصله لان المانع حينيذ مشقة نفس الصوم ثم
ان من لا يجب عليه الادا بلثة اقسام قسم لم يجب عليهم شي وقسم وجب
عليهم القضا بعينه وقسم وجب عليه احدهما و الاول الصبي والمجنون
والكافر على خلاف والثاني الحايض فان الواجب عليها القضا لا غير
والثالث المريض والمسافر احدهما تخفيفا ووضعا للمشقة الرابع
عا نفس الصوم عنهم وجب على الحايض القضا بعينه نظرا في حقها
فانه ان لم تومر بالقضا كان اخراجا لها عن الاهلية والتشريف
مع انها عاقلة بالغة متاهلة للتصرفات ولا يجوز ان يكون الاهل
لتصرفات دنياه ممنوعا من تحصيل فضايل الاخره الخامسة في مبطلاته
وهي ما ينافي اصل صحته وهو الكفر والحيض والجنون فاذا طرا شي
منها ابطله او ما ينافي المقصود من فعله وهو الاكل والشرب والوقاع
وما في معنى الاكل والشرب وهو دخول داخل مرئي في جوف باختيار
وخروج المني منه باختياره فانه في معنى الوقاع اذ به تقضى الشهوة
السادسة في كيفية نيته وقد علم انها مما لا يصح بدونه في تفسير
قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وفي شرح معنى الصوم في تفسير

قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس واما كيفيته فالواجب فيها
التبييت بالخبر والمعقول اما الخبر فقوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن
لم يبيت الصيام من الليل وقد ورد الخبر بعبارات مختلفة واما المعقول فهو
ان المتقدمة تنسحب على العمل المتاخر والنية المتاخرة لا تنعكس على النية
العمل المتقدم بدليل ان من نوى الصلوة عند التكبير ثم نام في صلوته وهو
قاعد في التشهد ثم انتبه بعد ذلك لم يبطل الذي ما بقي عليه وان لم يجدد
النية ومن نوى مفارقة الامام والانفراد لا ينعكس نية الانفراد على
ما مضى حتى لا يسجد للسهو الذي سهى وهو مقتدي واذا كان كذلك
فنقول تعذر اقتران النية باول الصوم في العادة فبقي اما النية
المتقدمة والحكم بالانسحاب واما النية المتاخرة والحكم بالانعكاس
والثاني باطل بالنظائر التي ذكرناها ولان الاصل في الموجود البقاء وهذا ٤٥
من تيقن الحدث وشك في الطهارة بنى على الحدث والاصل في الموجود
الان ليس هو الموجود من قبل فان من تيقن الحدث الان وشك في
انه صلى ما قبله بوضوء او بحدث لا نحكم بالحدث وكذلك في العرف من علم وجود
انسان وانقطع خبره يبنى على انه باق ويكتب اليه الكتب ويبعث
اليه الرسل ولا كذلك بالعكس وهذا علم اعتبار بالقضاء والكفارة
السابع في انواع الصوم وهي الفرض المفروض من غير سبب من جهة
العبد وهو صوم رمضان والواجب من جهة العبد بالنذر والكفارة
والقضاء والذي لم يجب اصلا وهو التطوع والفرض المفروض يتعلق بافساده

بالوقاع كفارة

بالوقاع كفارتان مؤنثه ولا يجب بغير الوقاع من المبطلات ودليل الشافعي
فيه مشهور لكني اقول شيئا لطيفا ما سبقت اليه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من افطر في نهار رمضان فعليه ما على المظاهر وهذا الكلام يحسن
اذا كان بين المظاهر والمفطر تشابه ولولا ذلك كان الافصح ان يقول
فعليه الكفارة او فعليه تحرير رقبة لانه اصح ولعل السامع لا يعلم حكم
الظهار فنقول المشابهة بينهما ان المظاهر العايد وطي وطيا زعم
ان لا يحل له بوجه من الوجوه فانه لما قال كظهر امي زعم انه لا يحل
بوجه من الوجوه لاجتماع مغلظتين فيه احدهما انها من غير الماتي وثانيهما
وطي الام والمفطر بالوقاع اتى في الصوم بما لا يجوز بوجه من الوجوه فان
ابطال الصوم بالوقاع لا يحل اصلا واما ابطاله بالاكل والشرب يجوز لمرض
فصار كالوقاع الذي على الاجنبية فانه محرمة ولكنها قد تحل فعلم ان في
النص ايماء الى ما ذهب اليه الشافعي وايضا لما كان صيام غير رمضان صوما
جاز تركه فالوقاع مكانه لم يجب الكفارة بافساده بالوقاع وصوم رمضان
لما لم يجز تركه والوقاع بدله وجبت الكفارة وهذا دليل ما ذكرناه واما
المستملحات في الصوم فالاولى يسال الفقيه فيقال اي امراة تاكل
طول رمضان وهي عاقلة بالغة ليس بها نفاس ولا مرض مضعف وجوابه
انها امراة ابتداها الدم على لون الحمرة ودام خمسة عشر يوما ثم انقلب الى
السواد في السادس عشر وبقي على لون السواد الى اخر الشهر نترك النصف
الاول الجواز ان تقطع دمها على خمسة عشر فما دونها فيكون كلها حيضا ثم اذا

انقلب الي السواد فترك الصوم بنا على ان الحكم للتميز والحيض هو الدم العوب والاول استحاضة ولا يعهد عذره في ترك الصوم شهرا لاجل الحيض السابعة يسالون ايضا عن مكلف اكل في رمضان عامدا عالما بانه في رمضان ولا يبطل صومه وجوابه انه شخص اكل اولا ناسيا فظن ان صومه بطل بالاكل بالنسيان فقال اذا لم يبق لي صوم فاكل فاكل عالما بانه في رمضان ولا يبطل لان الجهل عذر وله صورة اخرى رجل انشا السفر في اثنا النهار فظن انه يجوز له الافطار فاكل عالما بشهر رمضان ثم قبل له الافطار يوم انشا السفر في اثنايه لا يجوز لا يبطل صومه وان اكل عامدا الثالثة يحكي عن بعض البلدان في سنة وقع رمضان في زمان المشمش فتحدث الناس في تغير الزمان وقال بعضهم انا رايت رمضان في وسط الشتا فقطع الابله ان المشمش لا بد ان يكون فيه فقال وكيف كان حال المشمش في ذلك البرد الرابعة سيل واعظ عن قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه الصوم لي وانا اجزي به فقال المشهور ان الصوم لا يطلع عليه احد بخلاف الحج والصلوة فهو لا يقع ريا فهو لي خالصا فانا اجزي به والغريب ان الصوم بعدم الاكل والشرب وهو صفة لي فعبدي يتخلق باخلاقي ويتشرف باوصافي وانا مع ذلك اجزيه به الخامسة زكوة الفطر في رمضان لها حكمة خفية وهي ان الصايم ينفق على نفسه بقدر وسعه وكان النفس قرينة العقل وللنفس عليه حق والعقل من عباد الله والعبد معشر والنفقة على المعشر كل يوم مد والصايم صوم الدهر

بعاما تقدم

(الهامش:) ¿ الاصل عذره في ترك صوم

ان الحكم في هذا في الحيض

فهو لي خالصا اي لا يطلع عليه

على ما تقدم يصوم شهر رمضان ويتبعه بستة من شوال فيكون قد اشق
على نفسه شقه ويلتين مدا من الطعام واذا تصدق بصاع وهو اربعه امداد
يكون كانه تصدق باربعين مدا بحساب الواحد بعشر يقول الله
عبدي صام الدهر ولم ياكل في دنياه شيا لان ما صام جزء واحد بعشره
وما اعطى جزء واحد بعشره فكان نصيبه جميعا في الاخره **السادسه**
رفع الى محتسب ان فلانا لا يصلي ولا يزكي ولا يصوم فاحضره وقال له لم
لا تصلي وقال انا نايم قال صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولا
صلوه على النايم وقال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلث عن النايم حتى يستيقظ
قال له فلم لا تزكي قال انا مسكين وفقير قال صلى الله عليه وسلم مسكين ابن ادم
لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع وانا من ابن ادم وقال تعالى الله الغني
وانتم الفقرا ولا صدقه على فقير قال صلى الله عليه وسلم لا صدقه الا عن ظهر غنى
قال فلم لا تصوم قال انا مسافر قال صلى الله عليه وسلم كن في دنياك كانك
غريب او عابر سبيل ولا صوم على المسافر ليس من البر الصيام في السفر
وقال الصوم في السفر كالفطر في الحضر فقال المحتسب ركبوا هذا المسافر
المسكين بهيمه ودوروا به السوق فانه مسافر فيكون قد تعب في
الطريق ماشيا وهو مسكين لا يحفظها يكريه فتصدقوا عليه فقال
انك ترى هذا في مثلك الذي انت فيه **السابعه** حكي ان بعض الناس
ويقال هو عدي بن حاتم لما نزل وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود جعل تحت مخدته خيطا ابيض وخيطا اسود وكل

ساعة كان ينظر فيها وما كان يتبين له فأكل إلى ضحى النهار ثم حكى ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال له إنك لعريض الوساد ذلك خيط الليل والنهار وقيل في
تفسير قوله صلى الله عليه وسلم انك لعريض الوساد معناه انك جعلت المشرق
تحت راسك وان سعة المشرق كبيرة العبادة الرابعة الحج وفيها مسايل
الأولى في حكمه وسرها وفيه وجوه احدها ان الحج غاية مقصد المصلي فان
المصلي لما امر بالتوجه الى الجهة لتقييد حسه وخياله موافقة لعقله ورقي
امره بان تلك الجهة فان العبد اذا توجه الى جهة كان له فيها مقصد وثانيها
هو ان الله تعالى اراد تكميل الادمي بنفسه الشريفة القدسية وجثته الغاسر
الجسمية واقام دلايل عقلية تدل على ان الله تعالى مستغن عن المكان والزمان
متعال عن الحدوث والامكان فبانت عظمته العقلية عند الارواح والعظمة
الحسية عندها نقص واقام ما يوجب العظمة الحسية عند الاشباح فجعل
على السماء عرشا وكرسيا كما يكون للملوك وفي الارض بيتا وحرما كما يكون لهم
فبانت العظمة عند الحس وهذه العظمة ان قدرت فيها ما تقتضيها من
الجلوس والسكون ظهر النقص العقلي كما ان العظمة العقلية اذا تفكر فيها
الحس توهم النقص الحسي فان الملك الذي لا يكون له عرش ولا بيت عند
الحس ناقص فمزج الله الامور العقلية بالاشياء الحسية لكن الانسان
اذا اتى بيت الله الحرام ورأى الاكابر حافين حاسرين منقادين للنهي متضرعين رأى عظمة
حسية تشبه العظمة العقلية ولهذا قالت الصوفية اذا سمعوا ذكر الوجه
الحسي وتنبهوا لمعنى السكر والعشق انهم يجدون من الله اثرا لا يصفه

اللسان

اللسان ولا يكشفه البيان لان العقل والحس متجاوران والكاد اذا دار
ايجاد او الدقيق اذا شاهد الدقيق على حالة تشبه به فيما يليق بحاله
بالنها ان العبد اذا عبد الله والناس يختلفون في خدمة الملوك على
انواع منهم من يخدمه في الخلوة ولا يخدمه على ملاء من الناس استنكافا وقد
ورد ان فرعون عند الخلوة بنفسه كان يقول الهي انا العبد الذليل
وانت الرب الاعلى لا يفرق لما يبتغي ومنهم من يخدم على ملاء من الناس
ولا يخدم في الخلوة وكثيرا ما يتعامل الاثنان فيعظم احدهما صاحبه ويظهر
انه مملوكه ويكون اخاه او رفيقه ليعظم جاهه عند الناس فياكل به ثم اذا
خلا به في البيت يعامله معاملة الاتراب والاقران وهو كثير في المدعين
المفلسين ومنهم من يخدم سرا وعلانية ثم ان الله تعالى شرع الصلوة سرا
وعلانية فالتهجد في جوف الليل صلوة سرا والصلوة يوم الجمعة صلاة
علانية ثم ان للسر سرا فان صلوة الليل قد ياتي بها الانسان في ضوء السراج
وعنده اهله واولاده وقد يخلو خلوة لا يحضره الا الحفظة فيقف بين يدي
الله فلذلك العلانية فوقها علانية واعلاها الحج ثم ان هاهنا لطيفة وهي
ان الله تعالى اوجب الصلوة علانية ولم يوجبها سرا علينا لان الاستكبار في
النفوس فاش والتعامل مع الله تعالى وخدمة السر فايدتها ما ذكرنا من حالة
سيد المتعاملين والنبي صلى الله عليه وسلم لعلو مرتبته وجب عليه التهجد لا لانفال
انه يعظم ربه عنده ليعظمه ايضا وهو مرتبة لا يعظمه وعند هذا يبان
ان الانسان كانوا على شرو عظيم اعتبر منهم مخالفة عادة الاقران والاجتماع

الفهم فوائد تشاهدها المحب ولا يفهمها المنكر **الثانية في ترتيب افعاله**
فنقول الاول الاحرام وحكمته ما ذكرنا ان المقصود اقامة التعظيم الحسي
وتعظيم المعظم باذلال النفس لديه غاية التعظيم فان الملك اذا عظمه بعض الرعية
قام له معناه تركت عظمتي عندك ولكن لا يقف بين يديه لانه لا يقول انا ذليل
وانت عظيم وانما يقول انا عظيم وانت عظيم فتراه يجلسه بجنبه فهو تعظيم من
لم يكن عظيما واما السيد فهو لما كان بالنسبة الى عبده عظيما لا يقدر العبد
على رفع درجته فياتي بوضع درجة نفسه عنه تعظيما لسيده فيقف وهو
جالس ويسهر وهو نائم فاذا الحفا والحسر وترك التزين في اللبس والطيب غاية
اذلال النفس وهو تعظيم الرب ثم يقصد بيته العظيم فيطوف ثم يسعى اظهارا
من نفسه انه سعى في التعظيم العقلي كما سعى في ذلك الامر الحسي مع عدم علمه
بمنفعته ثم يقف متضرعا ثم يعود الى بيته طائفا بفناء بيته المحرم كل ذلك اظهارا
الاذلال من نفسه لظهور العظمة في ربه **الثالثة** ظهرت الحكمة في الحج فما
حكمة العمرة فنقول نسبة الحج الى العمرة كنسبة الجمعة الى الجماعة فان الوقوف
في وقت معين يجتمع له الناس وذلك الاجتماع قد لا يتحقق في كل وقت لاختلاف
اشتغال الناس والعاقل يريد ان يشرف نفسه بعبادة الله فوضع
العمرة غير موقوفة على اجتماع كما فرض الصلوة بالجماعة غير موقوفة على اجتماع
الاقوام واستماع خطبة الامام اذ لا يتهيأ كل وقت اجتماع ولا يتيسر كل
حين استماع وهذا يؤيد قوله صلى الله عليه وسلم الحج حج المساكين ويتأيد هذا
بان الشافعي رضي الله عنه جوز القران بمعنى ان ياتي بالحج والعمرة باحرام واحد

وبعد اعمالها

ويتحد اعمالها فيأتي بسعي وطواف عنهما ولم يجوز ذلك ابو حنيفة واوجب على
القارن سعيين وطوافين فنقول هو كالجمعة تندرج تحتها الجماعة وايضا
اختلف قوله في وجوب العمرة فاذا قلنا للبيت بمعروضة فالحج واجب كالجمعة
والعمرة سنة موكدة كالجماعة الرابعة ما الحكمة في ان الحج لم يجب الا مرة واحدة
في العمر وساير العبادات تكررت نقول الجواب الظاهر ان الحج فيه مشقة عظيمة
فخفف الله والجواب الحكمي هو انه يلوى الجمع وجب الاجتماع لها في اماكن مختلفة
فان اهل كل قرية يجتمعون في مسجدهم فلا يتزاحم الناس فلو اوجب الحج كل سنة
على كل الناس ومكانه متحد لاجتمع اهل الدنيا على البيت فلزم منه تضييق
المكان وتزاحم الخلق وكان يفضي الى مفسدة عظيمة وكان يضيق على الناس
المياه والاطعمة فكان يفضي الى تفويته وهذا مما يدل على معجزة النبي صلى
الله عليه وسلم فانه تعالى لما علم ان دينه يبلغ الى المشرق والمغرب وعلم ان الحرم
لا يسع لاهل الشرق والغرب فاوجبه على كل واحد في عمره مرة ومع هذا ترى
البيت يزدحم عليه الخلق العظيم فان قيل العمرة لا مانع فيها نقول اذا لم يجب
الحج وهو اصل فاولى ان لا تجب العمرة كما ان من سقطت عنه الجمعة تسقط
عنه الجماعة الخامسة ما الحكمة في ان هيأت جاءت على سبعة سبعة
كاشواط الطواف ومرات السعي ورمي الجمار سبعا سبعا والعدد في
العبادات كثيرا ما ورد بلفظ السبعة كالتسبيحات في الصلوة والكرات في الوضوء
نقول فيه حكم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بجميع علوم الناس
وهم يشتغلون بالعدد وهي ان العدد لا حد لها في الكثرة ولكن كثرتها بتكرر الواحد

فالعدد واحدات اجتمعت لكن تكمل اذا بلغت العقد الاول وهو العشرة ويدل
عليه تطابق العقلا في اللسان وغيره على ابدا عليه فانهم قالوا احد عشر وبعدها
قالوا احد عشر الى ان قالوا عشرين جمع العشر وثلثين اي ثلث عشرات ثمانين العشرات
لما اجتمعت عشر مرات جعلوها عقدا اخر هي المائة وعشر مايات جعلوها الفا والوضع
على التحقيق الى العشر وقال تعالى تلك عشرة كاملة اي عشرة ولها صفة الكمال
فالكاملة ليست صفة مبينة تميز العشرة الكاملة عن العشرة الناقصة بل هي صفة
مبينة كقولك الله الخالق رازق فانك لا تميز بالخالق الله الخالق عن الله الذي
ليس بخالق فان الله واحد لا الرعية فليس في الوجود اله غير الخالق حتى تميز
فافهم من العشرة ذلك ليس في الوجود عشرة ناقصة حتى تميز الكاملة عنها بل المعنى
عشرة كاملة اي عشرة ولها الكمال وعندها يكمل العدد ويدل ان الاجزا بها
تنتهي وهو العشر ولا اقل منه ولم يعد يضاف اليه فيقال نصف العشر
وثلث العشر واذا علمت هذا فاعلم ان العددين على قسمين متباينان
ومتشاركان والمتشاركان مماثلان ومنه الخلاف كو غيرهما فاذا قسم
العشرة بعددين متباينين لا يمكن ان يقسم الا بثلثة وسبعة فان
القسمة بالواحد والتسعة ليس قسمة بعددين فان الواحد ليس
بعدد والقسمة بخمستين ليست متباينين وان قسم بزوجين فهما
متشاركان لان كل زوج يشارك الزوج الاخر فان العشرة قسمت بهذين
القسمين اكثرهما السبعة واقلها الثلثة ثم ان الحج هو العبادة الكبرى وقوله
يوم الحج الاكبر هو على ما ذكرنا من ان ذلك وصف مبين لا وصف مميز وليس

بلغت المقابلة

لنا مع اصبغ

97

لنا حج اصغر يميز الاكبر عنه كما قلنا في قولنا الله الخالق وجعل هبا بزه علي القسم وجعل غيره علي القسم فكملت العشره وكمل الدين فالمومن كامل الدين وبعد الكمال الزيادة فله الثواب مع الزيادة فان قيل واي ضروره تدعوا الي قسمه العشره بمتباينين نقول لان المتشاركين ليسا كالمتباينين في المغايره والقسمه في العقل توجب المغايره وانظر الي القسمه العقليه كيف تجد فيها المباينه البعيده تقول العدد اما زوج واما فرد والموجود اما واجب واما ممكن والمفهوم اما موجود واما معدوم فالقسمه بمتباينين هي الاصل

السادسه الحكمه في رمي الجمرات نقول قد بان ان الحج موضوع علي الامر الجسي لانقياد الجس للعقل في تعظيم الله وتعظيم الملك بحلقه ومقاتله عدوه ومقاتلة العدو حسا بالرمي والضرب والطعن والرمي اقوى انواعه وانكي في العدو فانه يقتله من بعيد فلا يمهله الي ان يلتقيه فيضربه فاتي باتم انواع ما يكون في القتال انسان منه الي اني اقاتل عدوك باتم انواع القتال فكان السعي كان اشارة الي اني اسعي في مراضيك حسا تنبيها علي السعي في مراضيه عقلا فالرمي اشارة الي اني اقاتل من يسخطك حسا تنبيها علي اني اعادي من يعاديك عقلا ومن اللطايف ان السعي بعد طواف والرمي بعد طواف كانه يقف بباب الله تاي فيفرضه انه امر يشغله فيسعي فيه ويقف بابه اخرى فيفرض انه امر بقتال عدوه فياتي به كل ذلك ليوافق حسه عقله ولما كان الحس مع العقل كحال الصبي الطفل مع الرجل الكهل كيف يشغل الصبي بامور يظنها الصبي على ظواهرها ويعلم الكهل انه علي بواطنها

مثاله اذا اراد ان ينظر في جرح على عنقه بحيث ذقنه يقول له انظر الى هذا
الطير الطاير في الهوى فيرفع راسه فيبرز جرحه ولينشغل بمداواته ولو
قال له ارني جرحك كان يبكي ويصيح ولم كان ينقاد له لذلك الحس وضع له
في الشرع احكام لينقاد له الحس ولا يخالف العقل فيما هو التعظيم العظيم
ولا ينبغي ان يظن الظان بهذا الكلام انه انكار الحسنات واعتقاد انه
لا اصل لها وقول موافق للفلاسفة الذين لا علم لهم فينكرون الحسنيات
ويقنعون بالعقليات على موجب اعتقادهم وانما هو قول موحد مؤمن
بالله واليوم الاخر اعتقد في الله ورسوله ان انزل الله احكامه
على رسله موافق للحكمة البالغة والاستعانة بالله تعالى
الشارع
في ان محظورات الحج اوجبه الله فيه الدم نقول قد بينا ان العبادة
في تعظيم الله والشفقة على خلق الله وتعظيم الله بترك التشبه بالله
في الجبروت والكبرياء والشفقة على خلق الله هو الاتيان على سنة رسول الله
حيث رزقهم فالعبادة ايضا في الحج وترك تعظيم الله باذلال النفس بين
يديه من كشف الراس وترك التجمل والقيام بما يدل على انه عبد المطيع في
مقابلة عدو امره يجبر بالشفقة على خلق الله لكن شان الكريم ضيف الله
واعلى انواع الاطعام باللحم فاوجب في مقابلة الاشياء الاحسان الى عباده
باراقة الدم ونفوذ اللحم ولما كان اشتغالا بقضاء على الشهوات وقضاء الجماع مهم
الشهوات وترك الوقوف بين يدي السيد اعلى مراتب الاعراض وجب
اعلى انواع الدم وهو دم بدنه واما المتنعمات فالاولى ان يود

او

عرفة في السنة كليلة القدر والدعا مستجاب في الوقتين عيران ليلة القدر للعبادة
والذكر سرا ويوم عرفة للعبادة والذكر علانية ثم انه تعالى قال ليلة القدر
خير من الف شهر ويوم عرفة كذلك خير من الف شهر والف شهر ثلث وثمانون
سنة وكسر فمن حج يحصل له عمر مديد في الطاعة ومن ادرك مع ليلة القدر
وكانه عاش في العبادة عمرين ثم ان الله جعل النهار مبصرا والليل مخفي والنهار
جعل فيه وقت عبادة هي الحج وليلة القدر في عبادة وهو الصوم وجعل في
الصلوة يوم الجمعة ساعة الاجابة كما جعل في الحج ساعة الاجابة والله اعلم

الثانية كان في خراسان رجل متنعم حج في عمارية وعنده الماكول
والمشروب ومعه الدواب بالسروج يركبها عند ملاله من ركوب الجمل
وفي الركب فقير يمشي ماشيا في حر الصيف فقال الراجل للراكب المتنعم انا
حاج وانت حاج ثوابي بقدر تعبي وثوابك بقدر تعبك فقال له الراكب
لا بل انا حاج وانت فضولي وانا ضيف الله المدعو وانت الطفيلي فان الله
اوجب الحج علي فاتيته وانت لم يوجب عليك والقيت بنفسك في التهلكة
فضولا الثالثة قيل ان رجلا قصد ملكا ليبر برجوه فوصل الى دار ملكه
في يوم بارد مطير فلما دخل باب المدينة اتفق ان الصبيان كانوا يترامون
بالحجارة فوقع حجر فيه وشج راسه ولما طلب موضعا ينزل فيه انزل قريبا من
دار الملك واتفق له اشغال فلم يصل اليه الا بعد ايام فلما راه رحب به وقال
متى وصلت قال في ساعة العسر قال في اي يوم قال في يوم عصيب قال اين
نزلت قال بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فاعتذر منه وقال ارجع الى منزلك

وتجبى اليه من كل الثمرات الرابعة حج اعرابي فوقصت به القلوص وشجت
راسه فقال كنت اسمع ان الحج عج وثج وهو عج وشج الروس وناتيه من كل
فج بزج القلوص الخامسة حكي ان بعض المصدقين لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى التصديق سمع قوله صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له اي هو نافع
لما شرب له فبقي اياما لا ياكل طعاما ويشرب ماء زمزم لدفع الجوع وكان يشبع
به حتى سمن وحكي انه صار له اعكان وهذا الكلام لا يصدقه بعض الاطبا
فانهم يقولون الما لا يغذو وهو باطل فان التغذية من الله تعالى ومما يدل على
بطلان قولهم من اصولهم ان التغذية والتنمية في الانسان بالقوة الطبيعية
لا بالقوة الحيوانية وهي يشترك فيه الحيوان والشجر فان الاشجار تنمو وفيها
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والمنمية والمولدة فان النوى
كالولد يوجد نوعا اخر من نوع الشي واذا كان كذلك ونحن نعلم ان لا معذي لها
الا الما والتراب والدليل البرهاني من اصولهم انهم اتفقوا على ان العناصر الاربع
قابلة لتبدل الصور بعضها والماجاز عليه ان يصير هوا والهوا يصير نارا وكذلك
غيرها فلا مانع من ان يصير الما بعضه شيا اخر ويغتذي ويحصل منه الغذا الملح
السادسة ورد ان بعض العباد حج البيت فسال الله الاستغنا عن
الناس فراى في منامه انك تسال الاستغنا عنهم بواسطة او بغير واسطة
فقال بغير واسطة احب الي واهون علي فعاش بعد ذلك بلا شي ولم يجوع ولا
عطش ولا اشتهى ماكولا ولا مشروبا من غير ضرر ولا مرض وهذا غير ممنوع
عند الحكما الابرار السابعة قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت

اذن يهوديا

ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وفيه حكمة لطيفة وهي ان اليهود والنصارى
لهم صلوة وصوم وصدقة ويقولون نشهد ان لا اله الا الله فكانهم شابهوا
المسلمين في شهادة ان لا اله الا الله وفي نوع صلوة ونوع صوم ونوع صدقة
وبقي الحج لم ياتوا به اصلا واما زيارة القدس منهم وزيارة موضع لليهود بنابلس
فهو يشبه زيارة المسلمين قبور الصالحين او زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يهوديا او نصرانيا اي لم يميز عنهما في الصورة الحسية وان فارقهم في النوعية
وقال صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني وفيه لطيفة وهي ان النبي صلى
الله عليه وسلم بباب الله كالحاجب وقاضي الحوائج والشفيع مع ان الله لا حاجب
له ولا وزير واذا كان كذلك فمن يدخل حريم الملك ولم يلتفت الى الحاجب واستناد
الدار يكون قد استخف بهم فان قيل تقتضي هذا ان تكون زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم قبل الحج كان في العادة الداخل على الملك يجتمع بالحاجب وعنه نقول
فلتفق غيبة الحجاب ومتولي الابواب فيدخل فيسعى ان يستدرك بعد الخروج
من عند الملك بالاجتماع بمقربي الدولة واركان الملك لئلا يظنوا به دعوى الاستبداد
ثم يحج على طريق لا يمر على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ياتيه بعد الفراغ مستشفعا
به ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن
اللطايف المشهورة ما اورده الايمة في كتب الفقه المصنفة للمناسك ان العتبي
قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي ووقف قريبا من موضع
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الله يقول ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاووك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني

حملت نفسي جئتك مستغفرا ثم انشا يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف
وفيه الجود والكرم قال العتبي فغفوت غفوة فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا عتبي الحق الاعرابي فاخبره ان الله عفا عنه وغفر له والمرجو من
فضل الله ان لا يحرمنا اجر زيارة نبيه وثواب حج بيته والله اعلم العبادة
الخامسة الاعتكاف وهو يصح ساعة عند الشافعي ولا يشترط له الصوم
ويجوز ليلا وعند ابي حنيفة لا يجوز ذلك ولا يصح من غير صوم وفيه مسايل الاولى
في حكمته وهو اللبث في بيت الله لاجل العبادة ومن نوى ان لا يخرج من بيت الله
ويعلم ان بيت الله لا يصلح الا للعبادة باتيانها فيكون الاعتكاف سببا للانقطاع
الى الله وحثا للنفس على عبادة الله تعالى الثانية يصح من غير صوم لان اللبث الاعظم
هو الوقوف بعرفة ولم يشترط لصحته الصوم فكذلك الاعتكاف ولان المسجد الصلوة
به اليق فلو شرط الاعتكاف عبادة لكانت الصلوة اقرب اليه ولم يشترط الثالثة
يجوز ليلا لما بينا انه لا يشترط فيه الصوم ولعله يكون احسن لانه يحيي الليل وقيام
الليل افضل من قيام النهار الرابعة لو نذر الاعتكاف لزمه كما نذر وقيل لا يلزم بالنذر
الا ماله نظير واجب بالشرع فقالوا للاعتكاف نظير واجب بالشرع وهو اللبث بعرفة
وللقايل ان يقول دخول المسجد واللبث فيه واجب في الحج بالطواف لان الطواف
لا يجوز الا في المسجد فاللبث في المسجد وجب فله جنس واجب الخامسة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يواظب على الاعتكاف في العشر الاخير فينا كذا الاستحباب لطلب ليلة
القدر فانها في رمضان لانه تعالى قال شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه

في ليلة القدر

في ليلة القدر فاذا كان أُنزل في رمضان وفي ليلة القدر يكون ليلة القدر في رمضان والظاهر
انها في العشر الاخير لان فيها يكون الزمان قد خلا عن الفساد والمكان قد تعطر بعبادة
العباد فيكون الامر الشريف في الزمان الشريف **السادسة** لا يجوز الا في المسجد
المطلق لله ولا يصح في الموضع الذي يعزله الرجل او المراة للصلوة في البيت لان جعله
مسجدا لله يقطع دخول الشيطان عنه فلا يوسوسه **السابعة** لا يجوز الا من طاهر
عاقل مسلم لان المسجد لا يدخله غير الطاهر ولا يلبث فيه على اختلاف المذهبين والمجنون
لا يترك في المسجد قال صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم المجانين ولان العبادة لا يصح
من غير العاقل **واما اللطايف المستملحة** فالاولى دخل بعض الناس مسجدا اركانه
تضعضعت فجلس زمانا فسمع من سقفه صوت انكسار حجر فقام خايفا ليخرج
فقال له معتكف لا باس اما علمت ان كل شيء يسبح حمل السقف يسبح فقال اخاف
انه عندما يفرغ من التسبيح يسجد لله وانا تحته فاخلي المكان لسجوده **الثانية** بنيسابور
مسجد متبرك يعرف بمسجد المطرز وله حاصل كثير وهو محمل بانواع الزينة من البسط
والقناديل وفيه خلق من المجاورين لكل منهم رزق معلوم يفرق على المجاورين به وفيه
حوض من النحاس يسع قريبا من عشرين قلة من الماء ويلقى فيه كل يوم طول الصيف وايام
الحر اكثر من قنطار ثلج ويشرب منه الماء المثلوج كل عابر ويوضع منه في اوان اخر عند كل
مجاور واتفق ان بعض اهل الضياع دخل المدرسة لحاجة ومعه حمار فوصل الى باب
ذلك المسجد وحماره عطشان فبهت في زينته وكثرة الخير فيه ومهابة القوم وخاف
القومة ولم يدخله خوفا ومهابة واغفل حماره ودخل المسجد من شدة العطش وكرع
في الحوض يشرب من الماء المثلوج فاجتمعت القومة عليه بالعصي فصاح صاحبه خارج

المسجد يا قوم خافوا الله لا تسئلوا بهيمتي فانها لا عقل لها ها انا عاقل ربما بلت في عمري
دخلت مسجدكم هذا الحمار ما دخله الا لقلة عقله والا لكان يتفرج خارج المسجد مثلي
الثالثة اورد اهل النظر في الدوران ان رجلا كان يلزم مسجدا وكلما كان المؤذن يقيم
الصلوة يخرج من المسجد ولا يرجع اليه الا بعد فراغ الامام من الصلوة فقال له المؤذن
يوما يا قليل الخير ما لك كلما اقيم الصلوة تخرج من المسجد فقال الرجل ما بالك يا كثير الشر
كلما اريد الخروج من المسجد تقيم الصلوة الرابعة بعض الجبابرة غصب موضعا
وبنى فيه دارا وعلى باب داره مسجدا فقال بعض الظرفاء انه مثل فرعون يدعي الربوبية
وما له من النهي الا انه جعل لنفسه مسجدا حراما ثم انه لا يدخله اصلا كما ان الله تعالى
لا يدخله الخامسة حكي ان محمد الغزالي كان يعتكف في المسجد فجاء مستفت الى
باب المسجد فرآه خادمه خارجا من المسجد فقال له اخي ما هو ههنا وانما هو في
الجنينة يشتغل بالاشجار فتعجب الرجل منه واذا بعد زمان خرج اخوه فسأله عن الغزالي
قال هو في المسجد فدخل عليه واستفتاه ثم قال له ان اخاك مشهور بالصدق والصلاح
واليوم كذب عليك وقال انك في الجنينة تشتغل فقال الغزالي نعم هو ينظر الى القلوب وفي
ذلك الحال دخل في قلبي اني آمر الفلاح بسقي الاشجار وهذا يدلك على ان الاعتبار
بالقلوب فرب معتكف هو في السوق وكم من متجبش هو معتكف السادسة
قيل لعابد ان الشيطان مرجوم والمساجد بيوت الله فكيف يدخلها قال هو يبص
بني ادم في السوق فيدخل صدورهم ويتمكن فيه فاذا دخلوا المسجد دخل معهم
كما انه منع من الجنة ثم دخلها في جوف الحية السابعة جامع اصحاب الشافعي
بنيسابور مكان شريف كتبة الحديث تبركا به كنت اعتكف فيه احيانا وله حكاية عجيبة

وهي اذا جاء

وهي أن الجامع بنيسابور كان فيه شعار اصحاب ابي حنيفة فلما راوا ان
الوزير وكان يعرف بالمنيعي يريد ان يبني مسجدا لاصحاب الشافعي رفعوا قصصا
الى سلطان زمانه وقالوا ان الوزير متعصب على اصحاب ابي حنيفة وانه
منهم ويريد تغيير شعارهم فمنع السلطان من اتمامه بعد ما كان قرب من التمام
فبقيت العمارة معطلة والالات معطلة مدة الى ان راى السلطان الشافعي
في منامه وبيده سيف مصلت اقبل عليه وقال ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فخاف منه وانتبه مذعورا ودعا
المنيعي في ليلته وقال ادرك شرع في عمارة المسجد من ساعتك فاشعلت
المشاعل وجمعت الصناع واجتمع خلق عظيم على عمارته وكانت الالات معدة
فما اصبح الصباح الا وقد عمر فيه اكثره وداموا عليها حتى تم على احسن
ما يكون واعطى السلطان المنيعي عشرين الف دينار في ظروف من الجلد لينفق
على العمارة والوقف مع ختمهم وختمه فاخذها ودفنها ليلا في محراب الجامع
بحيث لم يعرفه احد ثم مات السلطان وقعد ابنه مكانه ومات المنيعي وترك
ابنه مكانه وعاد القوم الى التعصب واعادوا الكلام وقالوا للسلطان
ان هذا المسجد بني بمال ابيك وكتب عليه اسم المنيعي واسم الشافعي وانت اولى به
فامر بكشط اسمهما واثبت اسم ابيك واسم ابي حنيفة فامر بذلك وكان المنيعي
قال لابنه مهما وقع لك امر مهم فصل ركعتين وادع بدعاء كذا وعلمه والله
يفرج عنك فاني فعلته لك في وقت بناء الجامع وفرج الله عني ففعل كما
امره ابوه واخذته غفوة فراى المنيعي في منامه يقول لا تحزن انهم لن يقدروا

بيت مبط

على ذلك وقل للسلطان ان مالكم تحتكم مدفون في المحراب خذوه وانصرفوا
عنا قبل ان يعرف عنكم امركم فانتبه ودخل على السلطان وحكاه الحكاية
فبعث الامنا وحفر الموضع واخرج المال كما قال فرجع السلطان عما عزم
وامر بان يشترى به املاكا ويقفها واستمر المسجد وقد خرب نيسابور
مرتين وذلك الجامع ما اصابه شي وسمعت انه الان معمور مع ان جميع
نيسابور خرب بحيث يقف الانسان على باب ويرى ما على الباب الاخر

العباده السادسه الجهاد في سبيل الله وفيه مسايل الاولى

هو فرض على الكفايه اذا قام بالجهاد جماعه علم او ظن انهم يكفون شر الكفار
يسقط عن الباقين الثانيه حكمه حمل الناس على الاسلام فان الانبيا منهم
من عرض الاسلام على الناس فمن قبله قبله ومن امتنع انذره وسكت وهذا
شغل رسول الملك الى قوم لحالفوه فان بعث اليهم قويا ويقول له انذرهم
فان اجابوا فذلك والا قاتلهم يكون هذا الرجل رسولا منه ونايبا له والله
تعالى اختار رسلا وما كانوا اولي العزم وبعث رسلا وجعل لهم العزم
فالجهاد قيام بشغل النبي عليه السلام والمجاهد كالنايب عن النبي صلى الله عليه وسلم
الثالثه لا يجوز ان يهرب واحد من اثنين وذلك لان الكافر يقاتل عن نفسه
والمجاهد يجاهد عن نفسه ويذب الكافر عن حريمه ويجاهد اقامه لواجب
الله وتوفر الغرض يكون الثبات واليه اشار بقوله تعالى ان تكونوا تالمون
فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون فلكم غرضان فينبغي ان
يكون ثباتكم اكثر من ثبات اثنين لان للواحد منكم غرضين وللاثنين منهم غرضان

لكن غرضهم

لكن غرضكم الواحد وهو الرجاء من الله اعظم من غرض النعش وايضا انكم على
تقدير الظفر والهلاك لكم الحسنى وهم ان ظفروا ربحوا في الدنيا وخسروا في
الاخرى وان انكسروا خسروا من الدنيا والاخرى فثباتكم ينبغي ان يكون اكثر
الرابعة لا يصح استيجار المسلم على الجهاد ويجوز استيجاره على الحج
لانه من حضر الجهاد وجب عليه فيقع له فلا يجوز ان يجمع بين الاجر والاجر
الخامسة ان دخل الكافر بلاد الاسلام وجب على كل احد الجهاد حتى لا
سبيل للسيد على عبده اذا اراد الجهاد لا يقدر السيد على منعه السادسة
ما اخذوه من الكفار قهرا اخرج منه الخمس والباقي للمقاتلين واختلف الائمة
فقال الشافعي واحمد للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم ووافقه الشافعي
بعد موافقته الحديث ولهذا وافقه ابو يوسف وهو اعرف اصحاب ابي حنيفة
بالحديث ان الغنيمة جعلت للمقاتلين ليدفع حاجتهم ويفرغهم الى القتال واهم
الامور هو القوت لكن اكل الدواب اكثر من اكل الانسان ونفقتها اكثر
فيجعل المستحق عليها اكثر ولهذا يروى انه قال سهم للفارس وسهم للفرس
وكل من حضر الوقعة من اهل الجهاد استحق نصيبا كما يستحق غيره ولا يفرق
بين من باشر القتال وبين من وقف في الصف ثابتا الا ان من عرف من
قاتل عمن لم يقاتل وقت التحام القتال عسر ومدار الاحكام على المظان
والحضور مظنة القتال السابعة للامام ان ينفل وان يرضخ
لانهما من مصالح القتال والنفل ما يعطيه الامام لمن يباشر امرا فيه خطر
وله في الكفار نكاية او للمسلمين منفعة والرضخ ما يعطيه الامام لمن لا يستحق

سهما كالفساق الصبيان والعبيد واهل الذمة وله صفيه المغنم وكل
ذلك بالمعروف لا يجوز له ان يحوز مالا كبيرا ويجعله صفيته وصفيه المغنم
شي تصلح للامام فيختاره لنفسه ولا يدخله في القسمه واما المسايل
فالاولى ورد في الحديث ان الله لا يجمع بين دخان جهنم وغبار الملحمه
في جوف المجاهد فقال بعض الوعاظ الظرفا نعم حوافر الخيول توري
بالليل بارا هي نار الحباحب وتري بالنهار غبارا هو غبار المواكب فلا
يجتمع النار والغبار كما لا يجتمع الليل والنهار الثانيه كان بعض الوعاظ
يذكر اهل بدر وان الله تعالى بشر نبيه صلى الله عليه وسلم بانه يدخلهم الجنه بغير حساب
فقام رجل وقال معويه كان بدريا ام لا فقال الواعظ نعم كان بدريا ولكن من
الجانب الاخر الثالثه مجاهد قاتل الكفار راجلا واجتهد ونفع المسلمين وفارس
حضر الوقعه فجرح هو وقتل فرسه فحمله الراجل وابلغه المامن ولما جاءت القسمه
قسمت الغنايم على مذهب الشافعي وابي يوسف فاعطى الراجل الشجاع سهم
واعطى الفارس ثلثه اسهم فسال عن التسبيب فقال الامير سهم للرجل وسهمان
لفرسه فقال الراجل فرسه والي سهما اخر فان كنت فرسه الاقوى الانفع
وان كان سعى المشي على القدمين فهانا امشي على اربع وتمشي خطوتين بالته
على اطرافه الاربعه الرابعه ايجاب الخمس في الغنيمه يدل على ان المسلم يقاتل
لله لا للمال وبيانه ان الله تعالى اوجب في التجاره ربع العشر لان التاجر طول
سنته يكون مشغولا بالتجارة ثم اوجب نصف العشر فيما يزرع ويسقيه
بالناضح لانه يكون في بعض سنته مشغولا بالزرع والسقي ثم اوجب العشر

فيما يزرع

في الزرع الذي يسقى بماء السماء لانه لا يشتغل به الا قليلا عند البذار والحصاد ثم اوجب
الخمس في الركاز حيث اخذه من غير تعب ولا عمل وجعل الغنيمة كالركاز يوجد
من غير تعب اشارة الى انكم ما قصدتم هذا وانما قصدتم اعلا كلمتي ونصرة ديني
وهذا المال حصل لكم من غير قصد اليه الخامسة سُئل عالم عن سبب ضعف
المسلمين وان الواحد لم يبق يثبت لواحد من الكفار فضلا عن الاثنين فقال اذا
كان القتال بين يدي الملوك ويعلم المقاتل ان الملك ناظر اليه ولا سيما اذا ٢
كان ملكا كريما وعزيزا امتنانا يثبت الواحد لعشرة واذا كان يظن ان الملك لا
يسمع بحاله ولا يعلم كيفية قتاله لا يجتهد وهذا مشاهد فالسابقون الاولون
كانوا يرون الله حاضرا معهم فثبتوا للعشرة والذين اتبعوهم باحسان علموا
ان الله يعلم حالهم ويشاهد قتالهم فثبتوا لضعفهم والان لا يرى المقاتل به
ولا يخطر ببالهم ولا ياتي بالقتال الا لملك العدو واله فلا يثبتون لواحد لضعفهم
السادسة في اول الامر ثبت الواحد لعشرة فاخذ الجمع القليل البلاد
الكثيرة ثم ثبت الواحد لاثنين فاخذوا بالجمع الكثير البلاد الكثيرة ثم ثبت الواحد
للواحد فحفظ الجمع الكثير البلاد الكثيرة ثم ثبت الاثنان لواحد فاسترد الكفار
بالجمع الكثير البلاد الكثيرة ثم لم يثبت العشرة لواحد في زماننا فاخذ الترك بالجمع
اليسير بلادا لا تحصى ولا تحصى وكان اية ثبات الواحد لعشرة نسخت عن
المسلمين وانتسخت للكافرين السابعة لا ينفع في القتال مثل الصبر والرضى
بالموت وجعل ما عند الله خيرا مما عند الناس ولا يضر مثل التوهم وفرض
البقا بعد الخلاص وله دليل وشاهد اما الدليل فان الخطا الوهم يوثر بدليل

انجسر اذا كان على الارض يمشي عليه ولا يقع وان مد من حايط الى حايط
مرتفعين من الارض ارتفاعا كثيرا لا يمشي عليه احد الا ويقع عنه لتوهمه انه
يقع فيقع لوهمه لا غير كذلك المقاتل ان توهم ان صاحبه قوي وهو ضعيف
ضعف ولم يبق له عضو يتحرك وسمعت رجلا حكى لي انه وقع عليه فارس
من الكرج فخاف منه خوفا عظيما حتى لم يبق فيه قوة الحركة فلما قرب منه الفارس
ضربه بسيفه فوقع منه السيف ولم يقطع منه شيا فاخذ الراجل وكان بجنب
بستان فرمى السيف من حايط البستان في البستان ولم يضرب به وجه الكافر
وبقيا متصارعين فاتفق انه رمى الكافر من غير ثبات جاش فوقع في نهر
وهرب المسلم وتركه في ذلك النهر الى ان جا فارس من المسلمين ورا الكافر
في الوهن لا يقدر يتحرك فاسره واما الشاهد لهذا ما ورد ان بهرام
جور كان ابوه يزدجرد الاثيم وكان يزدجرد ظالما وبه لقب اثيما فلما كثر
ظلمه خرج يوما الى الصيد فرا بغلة شهبا خرجت من البحر على احسن صورة
فامر بامساكها فلم يقدر عليها احد فقام اليها بنفسه فوقفت له الى ان
وضع السرج على ظهرها فلما وصل الى الثغر رفسته وقتلته مكانه وغابت قتلته
من حيث لم يعلم ولما مات قال الناس لا نريد الملك من نسله فلم ينقل له الا
شرذمة قليلة وكان في نفسه شجاعا كريما عادلا فجاه ملك بجاجرم وياخذ
الملك منه فدافع عن نفسه مدة ثم خرج مع اربعين فارسا من قومه واشاع انه
راح يستنجد بعدوه ذلك ثم بعد ايام جاه ليلا واخذ مهورا لم تروض وربط الليل
في اذنابها الجلود اليابسة وضربها بمقارع فوقع صوت حوافرها وقعقعة الجلود

[illegible]

في عسكره فتوهموا ان بهرام جا بالعسكر فوقع بعضهم في بعض في ليلا
وانهزموا وتركوا اموالهم فقتل الاربعين خلقا عظيما وانضم اليه من بقي في
المدينه من اصحابه واسروا الكثير واظن انهم اوردوا ان الملك وقع في اسره
واشتد بسبب المخاطر ظهره وحصل بتوهم عسكره ضعفه واسره والله
المستعان ولهذا الدين ربا ينصره **العباده السابعه الاذكار** وهي
قلبي ولساني والقلبي كله واجب ولكنه على قسمين قسم يجب تحصيله وقسم لا يجب
تحصيله ولكن اذا حصل كان من الواجبات ومثاله اربع ركعات في السفر والصوم
من المسافر او المريض في رمضان والصلوة في اول الوقت فانها لا يجب تحصيلها في
الحال ولكن اذا حصلت كانت من الواجبات لا من النوافل والواجب تحصيله على قسمين
واجب على كل احد وواجب على الكفايه ففي القلبي ثلثه اقسام واما اللساني فواجب
وغير واجب والواجب منه ما يجب في الصلوة بحيث ومنه ما يجب خارج الصلوة ايضا
وليس لنا ذكر لساني يجب خارج الصلوة على كل احد كما انه ليس لنا ذكر قلبي لا يجب على
احد وانما يوجد الواجب على بعض والواجب على بعض واجب يجب المحافظ عليه
وواجب يكفي من فهذه سبعة اقسام نذكرها في سبع مسايل **الاولى الذكر**
القلبي الواجب على كل احد وهو الاعتقاد الحق في الله تعالى بالوحدانيه والبراة
عن كل نقص والاتصاف بكل كمال بدليل عقلي كافيه يصح به الايمان بالله وفي
ضمن ذلك صدقه في ارسال الرسل وحشر الموتى لان الكذب نقص وهو بري من
كل نقص ثم ان هذه العقيده يجب ان تعلم جملة واما ايجاد ذلك على التفصيل من
انه ليس بجوهر ولا عرض ولا يحيط به مكان ولا يجمعه زمان فهو في القسم الاخر

وهذا دين الجبابرة فانهن يعلمن ان الله واجل بريء من كل عيب متصف بكل كمال **الثانية** في الواجب على بعض دون بعض يجب على بعض المكلفين معرفة برائته من النقص واتصافه بالكمال على تفصيل ممكن فيجب ان يعلم انه قادر على كل شيء عالم بكل شيء ويعرف ان الكمال في كونه قادرا بقدرة او قادرا بغير قدرة وكونه عالما بعلم او عالما بغير علم وان الكمال في تكلمه بكلام قديم قائم بذاته او بكلام مخلوق في غيره وبالاول يخرج المكلف عن الكفر وبالثاني عن الابتداع فيجب ان يكون في المسلمين من يذكر الله بصفات الكمال على التفصيل الممكن ليهدي المسترشد ويعرف الابتداع فيمنع الناس منه فان الفسق يدعوا الى عبادة غير الله والابتداع يدعوا الى الكفر بالله ولا يجب هذا على الكل **الثالثة في الواجب الذي لا يجب تحصيله** واذا حصل كان واجبا وهو الاعتقاد الذي يحصل بنور العبادة فينكشف له الحجب ويظهر له عظمة لا يطلع عليها الا الابرار ويعلم انواعا من الاسرار وهذا لا يجب تحصيله وانما هو عطاء الله يؤتي حكمه من يشاء واذا حصل كان واجبا **الرابعة** في اللساني الواجب واعلم ان الاصل في الذكر القلبي يدل عليه اللفظ والمعنى اما اللفظ فان الذكر في مقابلة النسيان يقول ذكرته وما نسيته ولا تشك ان النسيان اصله ليس في اللساني واما المعنى فاللسان لا ينفع بدون القلب فمن كافر يقول بفيه ما لا يكون في قلبه وهو كافر قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ومن مؤمن يقول بلسانه ما لا يكون في جنانه قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن يحرك لسانه لا يخطر بقلبه منه شيء كالببغاء والنايم لكن اللسان اذا ذكر الله

سمو باذنه

شيعة باذنه فوصل الى قلبه والواجب في الصلوة الله اكبر عند التحريم وقراءة الفاتحة
مع البسملة والتشهد بكلمة الشهادة والصلوة على رسول الله والتسليم وقد ذكرنا
حكمه تعلقه في الصلوة ونذكر شيئا اخر في المتممات ان شاء الله تعالى الخامسة
في الواجب خارج الصلوة وهو كلمة لا اله الا الله تجب على الكافر ولا تجب على من ولد
على الاسلام وتربى عليه ولا تجب المحافظة عليها بل يكفيه مرة واحدة خارج الصلوة وما
يؤدي معناه يقوم مقامه بخلاف الصلوة والفرق بينهما ان الكافر يريد ان يدخل
في الاسلام بالتزام الشرع فالمقصود منه علمنا بانه التزم الشرع واما المصلي
فهو آت بما التزمه به ومن جملة ما التزمه التعظيم ومن التعظيم اداء امر الله
كما امر الله وعدم التصرف وترك دعوى الاطلاع على اسرار الله فالايمان بيننا
وبين الكافر لنعلم نحن ما اعتقده ويكفينا انه عبارة كائنة اذا ادت المعنى
والصلوة بينه وبين الله ولو كفاه المعنى لكفاه ان يسجد طول عمره ويقول هذا
اكثر تعظيما لله من القعود في التشهد ولكان يجوز ان يصلي اربعا مفرقة تسليما
وتحريمات السادسة في الواجب على البعض مع المحافظة عليه وهو تلاوة القرآن
تجب على جمع تلاوته مع المحافظة عليها لئلا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق
اليه التبديل والتحريف فان اتى بها قوم سقط عن الباقين والا فالكل اثم
فاذا لم يكن في بلدة او قرية من يتلوا القرآن يأثمون باسرهم واما الفاتحة فمما
تجب على الكل ولكن في الصلوة وكلامنا في الخارج السابعة في غير الواجب
وهو ما عدا ما ذكرنا من الاذكار الحسنة كقولنا سبحان الله والحمد لله والادعية
من الاذكار كقولنا ربنا اغفر لنا وارحمنا والصلوة على الرسول صلى الله عليه وسلم

من الاذكار واما اللعنة على الشيطان فان لم يكن فيه ذكر الله فليس بذكر
وكذا هجو الكافر وسبه والدعا على ابي جهل وابي لهب ليس من الاذكار الا
ان يقول اللهم والتعوذ من الشيطان ذكر حسن لما فيه من ذكر الله تعالى
فانك تقول اعوذ بالله ولو استعذت من الشيطان ولا تقول بالله لا
يكون ذكرا **واما اللطايف المستملحة فالاولى** فان الله اذكروني
اذكركم والذكر اما قلبي واما لساني والله تعالى عالم فالذكر الذي هو
كالقلبي لنا حاصل له فكيف علقه على ما ذكرنا واما اللساني فيقتضي ان يكون
المطلوب منا الذكر اللساني كانه يقول اذكروني عند الخلق اذكركم عندهم
نقول التحقيق فيه ان المراد اذكروني على وجه التعظيم اي عظموني
اعظمكم فان عظمتموني بقلوبكم عظمتكم في انفسكم وان عظمتموني عند الخلق
عظمتكم عند الخلق لان المراد ليس مجرد الذكر فان الذكر بالسوء ذكر
يقال فلان يذكر الناس بالسوء وفلان يذكرهم بالخير **الثانية** افضل
الذكر لا اله الا الله وله مراتب الاولى نفي الالهية عن الغير وبه الخلاص
عن حقيقة الكفر في الذهن الثانية نفي عبادة غير الله وكانه يقول لا اله
الا الله اي لا معبود الا الله وبه الخلاص عن الكفر في الجوارح فان من يعبد غير
الله صورة قد يقول لا اله الا الله خالق السموات والارض ونحن نعبد هولاء
ليكونوا شفعاونا عند الله كما بين الله الثالثة نفي طلب الخير من غير الله وكانه
يقول لا نفع ولا معطي الا الله وبه الخلاص عن الشرك الخفي العالي وكان
غير يحب الله هو له فيعلق كل ذي جاه الها ويطلب من كل اله ما لا يوجد الا

قلت صح

نعم

فهو شاه

فهو سبحانه يجعل له الهة كل واحد منهم يعادى الله تعالى الرابعة نفي الوسائط
الدنياويه فيقول لا اله الا الله اي لا سبب ولا نافع الا الله فلا يتكل على
صنعته ولا على ضيعته ولا على ماله القليل الخامسة نفي توجيه العباده
الى تحصيل الجنة او التخليص من النار فيقول لا اله الا الله اى لا مقصود الا
الله فان كل ما يقصد معبود من وجه السادسة كلما تطلب النفس به ولا
ياتي بشيء اصلا فيكون جلوسه وقيامه وسكوته وكلامه لله وفي التي قبل
هذه كانت العباده من الصلوة والصوم لله وفي هذه الاكل والشرب لله
وهذه التي قال صلى الله عليه وسلم حتى اذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي
يبصر المشتغل عن العيش بانه فلا ياكل ولا يشرب ويكون قوته ذكر الله وهذه
مرتبة الملائكة الثالثة ورد في بعض الاحاديث من عرف الله كل لسانه وفي
بعضها من عرف الله طال لسانه قيل الاية من حال ذلك على حالين ففي اول الامر
يعرفه فيذهل عن كل شيء وعند ذلك يكره الاجتماع بالناس ويختار التوحد
والتوحش واذا استقرت المعرفة جرى على لسانه ما ينبع من جنانه والمراد
قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اشارة الى الاولى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع اشارة الى الثانية وقوله الا
بذكر الله تطمئن القلوب اشارة الى الثانيه وقوله تعالى مثاني تقشعر منه
٢ الجلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم اشارة الى المرتبتين والذي
اظنه ان ذلك في حالة واحدة بالنسبة الى امرين فمن عرف الله كل لسانه في عظمة
شانه فيقول لا احصي ثناء عليك ومن عرف الله طال لسانه في ذكر احسانه وانعامه

السابعة
بيان قوامه

برهانه فيذكر من كل شي عليه اية بينه **الرابعه** قال بعض العلما لا اله الا الله
ذكر فاضل ولا اله الا انت لقوم اعظم درجة من الذين يقولون لا اله الا الله
لان لا اله الا انت للحاضر واعلم ان على هذا القول لا ينبغي ان يقول من ليس
حاضرا لا اله الا انت والا يقع خطابه مع غير الله ويقول لا اله الا الله فلا
اله الا الله احوط في الذكر واصح واستدلوا بان يونس عليه السلام قال
عند الحلوق لا اله الا انت وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقال موسى عليه السلام تبت اليك والذي اظنه ان لا اله
الا الله افضل واعظم مطلقا لان الحاضر اذا ذكر الحاضر باسمه لا يتنبه واذا
خاطب فلا يتنبه وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولله غيب السموات والارض
الى ان قال فاعبده ولم يقل غيب السموات فاعبدني فان قيل قال لموسى عليه
السلام لا اله الا انا فاعبدني نقول ان الرسل ارسلوا ليكملوا في انفسهم
ويكملوا غيرهم فعند كمالهم لهم الخطاب وعند التكميل الذكر باسم الله والرب
الخامسه الذكر يوثر عند المداومة عليه فان الذكر لطيف والقلب القاسي
كالحجر واذا دام الما يقطر على الحجر ينقر فيه فالمواظبة على الذكر شرط في نفعه
ثم انه ينبغي ان يرد على القلب من موضع عال فيذكر الله على تعاليه فينزل
الذكر من اعلا مرتبته فيوثر اشد تاثيرا وان كان يذكره من راس لسانه
فهو كما يجري على حجر لا يوثر فيه ويويد هذا ان الله تعالى قال والذاكرين
الله كثيرا وقال واذكروا الله كثيرا واذكر ربك كثيرا **السادسه** الذكر اذا
خرج من القلب ثم عبر على اللسان دخل اذن السامع ووصل الى قلبه وان

٤٠٧

107

خرج من لسانه يصل الى اذن السامع ولا يصل الى قلبه ومامثله الامثل الما
اذا اردت ان تجري على موضع عال ماء نسوقه الى موضع مثله وناخذ الماء منه وتجري
تحت الارض ثم ترفعه في برابخ الى ذروة ذلك الموضع وله شرط وهو ان لا يكون
في البرابخ فرج يجري الماء فيها ويضيع فاذا ذكر العبد الصالح ربه من قلبه وان
كان هناك ما يشغل السامع فذلك الذكر يفيده ومعنى ان يكون القايل يذكره
بقلبه والسامع يسمعه بقلبه وقد يكون الامر بالعكس وهو ان يكون المستمع يجذب
من قلب المتكلم الذكر ومثله مثل الجرة ملأ راسه ووضع في الماء وبعض الماء من
الموضع الاخر فيجذب جميع ما في الاناء ولا ينقطع الى ان لا يبقى في الاناء شي
لذلك المستمع والقوي يجذب من قلب المتكلم الذكر الحسن **السابعه** للذاكر
في ذكر الله مقامات يذكر الله حتى يتعاد له قلبه ولسانه وجمعا ثم يزيد في الذكر
حتى يتعاد له اعضاوه فيسمع ذكر الله من جوارحه وهو نايم او اكل ثم يزيد في
الذكر حتى يتعاد له الاشيا الخارجه عنه فيسمع ذكر الله من الجبال والطيور وهذه
مرتبة داود عليه السلام قال تعالى يا جبال اوبي معه والطير ونلين الحلوب
العاشبه بذكره كما لان الحديد لداود عليه السلام واعلم ان في القلوب ما هو اشد
قساوة من الحجر والحديد فلا يلين بذكر الله ولو سمع من الانبيا قال تعالى انك لا
تهدي من احببت والله اعلم **ولنذكر ما سمعت فيه من الاذكار** والاذكار على ثلثة اقسام
ذكر الله باسمايه واوصافه من غير سوال والدعا والصلوة على رسوله وفايدة الذكر
باسمايه واوصافه ظاهره واما فايدة الدعا مع ان القلم جرى بما انشاق اعتراف المرء
بالحاجه ومعرفه الله بان الحاجه لا يكفيها الا هو زيادة في الخشوع فان المحتاج يذكر

٢

المحتاج اليه يذكرها على وقلب اخشع وايضا اذا طلب حاجة من الله عرف انه لا فاعل
له الا الله فيرضى بالقضا بعد الدعا والصلوة على الرسول خروج عن التدبر ايضا
واذا اشتغل بغيره فان الشيطان ياتي الانسان ويقول انك بلغت درجة عليه ولا
حاجة لك الى الواسطة ولهذا بعض الجهال يقول الطريقة والحقيقة شي اخر على
خلاف الشريعة فيكفر في طريقته وحقيقته ولا خروج عن اتباع الرسول وترك
موافقة غير شرعه للوصول وسمعنا الشيخ عبد الرحمن بن علوان يرفع باسناده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ايعجز احدكم ان ياتي كل يوم بالف حسنة
قالوا ومن يقدر على ذلك يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله والله اكبر
٢ مائة مرة فيكتب له به الف حسنة ثم انه قال يذكر سبحان الله ثلثا وثلثين والحمد
٢ لله ثلثا وثلثين والله اكبر اربعا وثلثين او يذكر سبحان الله والحمد لله اربعا و
والباقي بلغ مائة واظن انه الاحوط ان يذكر هذه الكلمات مائة من
فيكون قد ذكر كل كلمة مائة مرة وهو غاية الاذكار فان بقوله سبحان الله نزهه
عن النقص وبقوله الحمد لله وصفه بكل كمال فان المحمود هو الكامل وبقوله
الله اكبر اثبت له العظمة وبه يتم الامر فان عن النقص قد لا يكون كاملا فاذا
حمد اعترف بكماله واذا قال الله اكبر اثبت له العظمة وبه يتم الامر ويعلو الذكر
فان البري عن العيب قد لا يفهم منه الكامل فان العبد قد يكون لا عيب فيه ولا
يكون كاملا كاحد الكمل والكامل قد لا يفهم منه العظيم فان الكامل قد لا يبلغ حد العظم
فاذا قال سبحان الله والحمد لله والله اكبر تم الذكر الاعلى ومن احسن الدعا اللهم اعنا
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ومن احسن الصلوة على رسول الله اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد

محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وانا اقول سبحان الله
والحمد لله والله اكبر اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

المجلس الثاني

التصرفات المالية

والمال على ضربين اعيان ومنافع اما الاعيان فالتصرف
فيها على قسمين تصرف يفيد الملك وتصرف لا يفيده والمفيد للملك قد يكون بعوض
وقد يكون بغير عوض والذي لا يفيد الملك قد يزيل الملك وقد لا يزيله واما
المنافع فالتصرف فيها اما ان يفيد ملكها واما ان لا يفيده والذي يفيد ملكها قد يفيد
بعوض وقد يفيد بغير عوض وهذه ثمانية مسائل

الاولى تمليك الاعيان بعوض

وهو حقيقة البيع والاصل فيه تمليك العين التي يتعلق بها غرض صحيح
بعوض بشارطه فيما ذكرناه من وصف وهو تعلق الغرض الصحيح به بالتراضي
من مكلفين لا يعدوهما ما تعلق به غرضهما على وجه لا يتوقع تبدل الرضى
بالكراهة فاذا وجدت الاوصاف صح التمليك واذا لم توجد لم يصح وهذا الاصل
يجمع المسائل التي يوردها اصحابنا في باب البيع وقولنا يتعلق بها غرض صحيح
يخرج الخمر والميتة وسائر الاعيان النجسة وما لا منفعة فيه من الحشرات والات
الملاهي لانها لا يتعلق بها غرض صحيح لان ما يكون فيه المفسدة اكثر من المصلحة
قد يكون غرضا ولكن غير صحيح لان العاقل ان قصد لامه العقلاء لكن المحتسب
ينفع في امور معاشه ويضر في امور معاده فانه يختل امر العباده وحرج

منه بيع الجوز بالعين لان الحق بعدوه ولذلك بيع المرهون وغيره ويخرج منه
الربا لان من باع اموال الربا متفاضلا مع مسيس الحاجة اليها عملا بنقله ونقول
كان عنده من هذا الجنس الردي هذا فلا يتم الدهر لان من اخرج درهمين واخذ
درهما يحتاج في الغالب الى قدر المال فلا يتم رضاه بخلاف من باع درهما كاملا
بدرهم عادلي فان الاموال تدفع الحاجة بمقدارها الا باوصافها فان من يحتاج
الى شي ضرورة بدرهمين لا يباع منه بدرهم ومن يحتاج الى شرا شي بدرهم يباع منه بدراهم
كاملية وعادلية وغيرها الا لعارض يزول عن قريب فان قيل فالثوب بالثوب
من جنس واحد يجب ان يقول لان الغرض في الثياب يتعلق باعيانها لا بمقدارها
ومن يبيع ثوبا رفيعا لا يدفع حاجته عشرون ثوبا خشنا ومن يريد درهما كاملا يدفع
حاجته درهم عادلي قلنا قد قيل بفرض الكلام في ثياب منشا وبه نقول الشارع
حكيم والحكيم يبني الحكم الكلي على المظنة العامة والغالب في الثياب التفاوت
والغالب في الدراهم التساوي ولا ينظر الحكيم الى النادر وهذا موجود في غير
الاحكام الشرعية فان الله سبحانه خلق النار وفيها المنفعة العظيمة والنظر الى كل ما
انتفع به يحتاج الى الحديد ويلين الحديد بالنار ثم ان النار اذا وقعت في
قطنة عجوز احرقته واحرقت بيتها لكن لما كانت المنفعة غالبة لم يلتفت الى تلك المفسدة
ولو قلت ان لله حكمة حيث تذيب الحديد ولا تحرق قطن العجوز كان ذلك البنا باطلا
بوجود الاشيا بغير سبب وكان قلت هو قادر على ان يذيب بغير نار فهذا من غير
واسطة واذا عرفت هذا فبيع ثوب بثوبين اذا حرمه الشرع كانت المفسدة في
صورة نادرة واذا احله الشارع كانت المفسدة في صور كثيرة فكان تحريم الخلق

(في الهامش: ...ات في ... الشرعية)

النار لا تحرق

وشرط
النار لئلا يحرق قطن العجوز وخلقه للمصالح الكثيرة وإن أحرقت ولحرج البيع
لأن الشرط ربما لا يوفى به فلا يتم الرضى ولا يدخل فيه شرط الخيار لأن شرط الخيار
أدل على الرضى فإنه إذا كان له الخيار ثم ألزم العقد كان الرضى أكثر استمرارا وكذلك
شرط الرهن والكفيل لأنه إذا ارتهن أمن البائع فلا يتبدل رضاه وفيما ذكرنا
من الضابط حكمة بالغة وهي أن للأعيان إذا تعلقت به أغراض صحيحة يحتاج إليه
فإن أخذ بغير رضى من في يده وهو يحتاج إليه أيضا يفضي إلى التقاتل فيكون
تحصيل غرض مفوتا لأغراض وإن لم يتم الرضى يفضي إلى تنازع داع إلى التقاتل وتناف
ومن في يده المحتاج إليه لا يخرجه إلا في مقابلة ما يحتاج إليه أيضا فصح البيع بالشروط
والأركان التي جمعناها في الضابط للحكمة الإلهية الثانية في تملك الأعيان بغير
عوض وهي إن كانت ملكا للغير فالضابط ما ذكرنا في البيع إلا قولنا بعوض
يشاركه وإن لم يكن ملكا لأحد كالحطب والحشيش وإحياء الموات وذلك
يملك بالأفعال وسنذكره في الأفعال المباحة وكما أن إحياء الموات يفيد الملك
موت الأحياء يزيل الملك فلنذكرها هنا الرابع على وجه الاختصار فنقول ضعف
الميراث إما القريب لا يدلي بأنثى بالعصوبة ويمنع الأقرب الأبعد والأقوى الأ
والأعيان ربما يجهل لا للتشخص وأما الفرضية فضل لا يدلي بأنثى أو أصل لا يدلي
بأنثى قبل ذكر ولولد الأم وبنات الأب بالفرض النصف لمنفرد واحد والثلثان
للأكثر وبنات الأب مثلهن عند عدمهن ومعهن عصبات والثلث للأم إن لم يكن
له ولد ولا اثنان من الإخوة والأخوات فإن كان فلها السدس ولأمها زوج
والأب فحسب فإن كان فلها ثلث الباقي وللأكثر من ولد والسدس للأصول

وللفصول البعدى مع قربى ولبنات الابن مع بنت للاب ولولد للام واما
للزوجين فللذكر النصف ان لم يكن لها ولد والربع وان كان ولها نصف ماله فيهما
واما للمولى بالعصوبة واما لبيت المال ولا يرث ولد الام مع الفصول ولا مع
الاصول الذكور ولا اولاد اي الابوين كان مع الفصول الذكور ولا مع الاب
ولا الفصول البعيدة مع الفصل القريب ومع القريبة يرث من دونه السدس
ولا فرض لمن دونه ولا اولاد الاب مع ابن الابوين واما مع اثنتين فلا فرض لهم
ويعصب الذكر الانثى فيهما خاصة وللذكر حظ الانثيين ولا الاصل البعيد
مع واسطته ولا البعدى منهن مع القربى والسدس لهن عند الاستوا ولا يرث
من جهة الام الا واحدة ومن جهة الاب ثنتان والزوجات يشتركن في الربع او الثمن
وللجد مع الاخوة الاكثر من الحاصل بالمقاسمة والثلث حيث لا فرض او ثلث ما
بقي ان كان دون النصف او السدس فيما عداها ولا يفرض معه للاخت الا في
زوج وام وجد واخت ثم يجمع نصيبهما ويقسم الجد بمثلي ما تأخذ واولاد الاب
يلغطون مع اولاد الابوين على الجد ثم يأخذ اولاد الابوين حاصلهم اذا
كثروا او كان فيهم ذكر ومما زاد على النصف فيما عداها والمسايل عشر اثنين
واربعة وثمانية وثلثة ومضروبه في الاول ولا تعول الا المضروبة فان كان كسر
اختلفن عدده ثم تداخل وفق السهم ان كان والا اخذ الكل وضرب في المسئلة
بعولها وان كان الكسر اكثر من كسر اخذ من عدد ثم ما ذكرنا واكتفى باحد
المماثلين والداخل فيه وقدر الوفق بضرب بعضها في بعض ثم في المسئلة وان
لم تقسم حتى مات اخر فان تغير الاستحقاق فنصيب الميت الثاني ومسئلته

وسئل الاول كالمسئلة

ومسئلة الاول كالسهم وعدد الرؤوس والمسئلة والاما الميت الاول كان لم يبلي وان
كان هناك حمل يعطي كل المتيقن ويوقف الباقي وكذلك في الخنثي ومسايلهما
عند النقل بركحدد الرؤوس وان لم يعلم شيق ميت كان لم يوطيه ولاوراثة
بفرضيق والجوزيه والتعصيب كالاب مع البنت والاخ اذا كان ابن عم وان قلنا
بالرد فالرد علي ذوي الفروض من الاقارب فان تمحضوا فالمسئلة من نصيبهم
وان كان معهم غيرهم فنصيبهم يضرب في مسئلة الزوجين وتقسم التركة علي
المسئلة وتضرب بتشكل في الخارج من المقسمه وان قيل بذوي الارحام قلا
نضالهم ويقدم الاقرب عند اتحاد الجهة والاقوى عند الاختلاف والقرب
من الوارث مؤثر وللذكر مثل حظ الانثيين عند الاستوا الا في الخال والعمة
ومعرفة القوة بالنظر الي العصبات فالابن لما كان اقوى من الاب كان بنت البنت
اقوى من ابي الام وهذا غاية الاختصار والله اعلم المسئلة الثالثة التصرف الذي
لا يفيد الملك ولكن يزيله كالوقف والاعتاق والضابط فيه التقرب الي الله
بازالة منفعة مملوكة له في عين مملوكة بحيث تصير المنفعة لمنتفع عين لا تفقد
قبل عدم ما تقرب به ويدخل في هذا الضابط المساجد لانه ازال ملكه عن المنفعة
في عين مملوكة بحيث صارت للناس وهم غير بحيث لا يفقد المنتفع قبل
عدم ما تقرب به فان الناس لا يفقدون قبل انهدام المسجد ويدخل
الاعتاق لانه ازال ملكه عن المنفعة التي في العين المملوكة بحيث صارت
المنفعة للمعتق ولا يفقد المنتفع وهو المعتق قبل عدم المنفعة غيران
لكل منهما لفظا فالاعتاق له لفظ والوقف له لفظ وذلك لان الازالة لا تكون

الا بلفظ ولا بلغيه ازلت منفعته الى الناس في المسجد ولا ازلت منفعة المملوك
اليه في العتق لان تصرف الناس في الاشيا باجازة الله لان الكل له فاذا
قال اجزت لكم بملك العبيد وندبتكم الى اعتاقهم لا ياتي الاسما يودي معناه فان
ذكر شيئا من هذه الاشيا ونوى صح فلو قال ازلت منفعته اليه واراد الاعتاق
صح الرابعه في التصرف الذي لا يفيد الملك ولا يزيله كالرهن والوديعه
والتوكيل وهو على قسمين منه ما يثبت حقا للغير ومنه لا يثبت والاول
الرهن والثاني الوديعه والتوكيل والضابطه في التصرف الذي لا يفيد الملك اثبات
المالك في ملكه امرا يتعلق به غرضه الصحيح بحيث لا يفوت على غيره غرضا
صحيحا فلا يصح رهن المرهون ولا وديعته لتعذر رهن المرهون ولا التوكيل في بيعه
الا في الدين ولا يصح الرهن بالعين لان مقصود توثيق جانب المرتهن باستيفايه
حقه من المرهون والعين لا يمكن استيفاوها من العين الخامسه في
التصرف في المنافع بما يفيد ملكها بعوض كالاجاره والمساقاه فان في المساقاه تملك
منافع العامل والمساقاه تدخل من وجه في ملك الاعيان لان الثمار اعيان غير
انه يملكها عن شيء حدث كالنتاج والضابط فيه ما قلنا في البيع الا انه يبدل
لفظ العين بالمنفعه فيقال تملك منفعة يتعلق بها غرض صحيح بعوض يتعلق
به غرض صحيح بتراض من مكلفين لا بعدوها متعلق الغرض على وجه لا يتوقع
فيه تبدل الرضى بالكراهه فيشترط فيه العلم للتراضي لان الرضى بغير المعلوم
غير مفهوم ولا يجوز الاجاره على تعلم الغنا والتوريه وقلع السن الصحيحه
لانه لا يتعلق به غرض صحيح السادسه في التصرف في المنافع على وجه لا يفيد

ملكها وهو

ملكها وصوا بالعارية والعمل في القراض والوكالة والجعالة فإن المنافع لا تصير
ملكا لهم بعد حدوثها تكون آثارها لمن جعل له فالمستعير لا يملك منافع العين
ولكن كل ما يستوفيه لا يضمنه ورب المال لا يملك منافع العامل والضابط
فيه جعل المالك المنافع التي هي مملوكة له حادثة لغيره بحيث لا تفوت به
حق من عداها بالتراضي الذي ذكرناه والقراض كذلك لأن العامل جعل
المنفعة المملوكة له حادثة لغيره ولا تفوت به حق غيره وقد تراضيا به
ويخرج عنه عمل العبد فإنه يفوت حق السيد وكذلك العامل في الجعالة
والوكيل **المسألة السابعة** في التصرف في المنافع التي تملك بغير عوض
كالوصية بمنفعة دار ويدخل الوقف فيه من وجه والضابط ما ذكرناه
مع انتفاء العوض وهذه الأصول تتناول ربع المعاملات ويحيط
بالذي منها جمع مسائلها أو أكثرها ويعلم شروطها وأركانها **وأما**
المستملحات فيه فالأولى جاء فلاح إلى بعضهم وقال اشتريت منك بطيخة وظهر
فيها عيب فقال لك فيها الخيار فقال لا والله وأنا مضرور فقال لا ضرر
عليك لك فيها الخيار فقال لا والله ولا أفتنا ولا باذنجان **الثانية** يحكى عندنا
أن بعض الوعاظ قال في حكاية يوسف عليه السلام أن إخوة يوسف كان
لهم طالع في البيع والشراء رخيصا لما باعوا قوت الأرواح باعوه بثمن بخس
ولما اشتروا قوت الأبدان اشتروه ببضاعة مزجاة وكان ليوسف حظ من
المشتري في المنام سجد له أحد عشر كوكبا وفيهم المشتري ولما اشتراه

المشتري من مصر فقال اكرمي مثواه وقال الاخر انك اليوم لدينا مكين
امين **الثالثة** فقال فقيه اديب فقيها عن رجل باع ثوبا بعوض من امراة
وشرت فهل تملك المراة الثوب قال نعم قال اخطات فهي تملك من غير
بيع وشرا قال اما قلت ان الرجل باع وان المراة اشترت قال باع
الرجل من باع يبوع اي ذرعه بالباع لا من باع يبيع واخذته امراة وشرت
من الوشر لا من الشرا قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشرة والمستوشرة
الرابعه اشترى جاهل شقصا واخذ شريكه بالشفعه وحكم القاضي عليه
بالتسليم فجا المشتري الى فقيه ليشكوا حاله ويدعوا على الحاكم فقال الفقيه لعل
لك شفيعا في الشقص قال لا والله لو كان لي فيه شفيع عند القاضي
ما حكم علي **الخامسه** يحكى ان بعض قضاة بلاد ناح وانقطع عن القفل
لقضا حاجته وتحته بغله وعليه ثياب رفيعه فجاءه اعرابي واخذ منه البغله
والثياب وتركه بلا مركوب ولا ملبوس فقال له القاضي يا وجه العرب
انا رجل شيخ وانت لا يمكنك بيع البغله والثياب فبعنيهما بلولو اشتراها
جدي بعشرة الاف درهم فلما سمع الاعرابي فرح وعلم ان معه لولو مخبوه
فقال مبارك واين اللولو فقال خذها واخرج له لولوه من جيب ثوبه
الخام في صفا الما فاخذها ومضى بالبغله والثوب واللولو فقال الشاعر
ما ابعدك عن الشرع يا ظالم كيف تجمع بين البدل والمبدل **السادسه**
يحكى ان تاجرين ترافقا مدة ثم تفرق احدهما الى الشرق والاخر الى الغرب
فوصل احدهما الى منزله وخرج في قضا حاجته فراى عصفورا اعمى على حجر

والعصافير

والعصافير ينقلون اليه الحب والماء فقال سبحان الله الرازق من يرزق
هذا العصفور لا ينسى عباده فما هذا التعب الذي انا فيه فترك ماله
لرفقائه واقام بلا كد المنزل يعبد الله ويأتيه رزقه من حيث لا يحتسب
الى عدة وصل اليه رفيقه مع ماله طايل وراه في قعر صومعته فقال يا اخاك فحكى
له الحكاية فقال له يا اخي العصافير كان خيرا الذي ينقل الحب والماء
اليه ام الذي كان سقط العصافير واليد العليا خير من اليد السفلى والتخلق
باخلاق الله حيث يعطي خير ام التخلق باخلاق البهايم حيث تسقط
من يسقيها ويعلفها فكيف وقع نظرك على ذلك العصفور الذي لا
تعب عليه وله نقص العمر وما نظرت الى التي عليها التعب وكال البصر
قم واتجر وارح واطعم المساكين فان الله مدح الذين يطعمون الطعام
وما مدح الذين يطعمون فلا تعار واعطاه راس ماله وعاد الى التجارة

السابعة حكي ان اخوين كانا يعبدان الله ويتجران بجانب مع نفوذ
فاتفق لاحدهما ان انقطع في بعض الجبال وارتفع امره الى ان استانس به
الوحوش وكانت السباع بالليل تاوي الى فناء صومعته ولا تؤذيه ثم
ان بعض اصدقائه اتاه يوما زائرا واقام عنده الى ان دخل الليل ولم يمكنه
الرجوع فلما جن الليل جاءت الوحوش والسباع على العادة ولا يؤذي
السبع الوحش ولا يهرب الصيد من السبع فتعجب من امره فلما اصبح قال
له ان لست تعبر علي حتى تحكي له ما رايت لعله يرغب فيه ويترك ما هو عليه من
الاشتغال بغير الله فلما رجع جا الى اخيه وقال رايت اخاك على هذه الحالة

واوصاني بان اخبرك بها برغبتك في التبتل فقال امكث عندي هذه
الليلة لاجيبه فمكث فقعد طول النهار على دكانه الى وقت الصلوة
وكان يتعطى وياخذ بالقسطاس المستقيم ثم لما دخل الليل قام واشترى
جرة نبيذ واستاجر خاطبة واشترى طعاما عزيز النفس وجا الى البيت
والرجل معه فلما دخل البيت اراق الخمر واطعم الطعام للمساكين وقال
للخاطبة ما تفعلينه تفعلينه للحاجة او للشهوة فقالت للحاجة وانما كنت فعلت
للشهوة مرة فلم اتب الا واتوب منها ونعست بلا مال وملكت لا اجد شيئا
اكل الا من هذا القبيح فقال اعطيت الاجرة الليلة فصلي لربك ما قدرت عليه
ونامي وقال للرجل ان رجعت اليه فقل له الجلوس بين هنيّ الميزان والسلامه
منها اعجب من الجلوس بين السباع والخلاص منها وتخليص قوم من شر
الخمر والفاحشة اعظم من تخليص الصيد من السباع واطعام المساكين
خير من الرعي في الجبال كالبهائم والله اعلم **اما النكاح** ففيه العقد وربعه
واحكام العقد واحكام ربعه وامور تبطل في النكاح وامور تلزم منه وما
جمله حكم العقد فحل الوطي **المسئلة الاولى في العقد** والاصل فيه اختصاص
امراة برجل واحد بحيث يعرف ذلك الاختصاص غيرهما قبل الوطي
على وجه يحصل فيه تراضي من تعود اليه ضرر الاختصاص ومنفعته
ولا يفضي الى قطيعة رحم وهذه القيود عليها تخرج كثير من مسايل النكاح
اما الاختصاص فلانه منه لان المراة ان لم تختص برجل واحد بانها
رجلان او اكثر فلا يعلم الوالد من غيره فيضيع الولد ولا يحصل المقصود

فمنه:

من وطئ الانثى والذكر وهو عمارة العالم ولا يشترط اختصاص الرجل بمنزلة
واحدة لان الرجل كباذر البذر ومن بذر بذرًا في اراضي متعددة كان زرع
الكل له ولا شبهة واما اذا بذر اثنان في ارض واحدة لم يبق المستحق
واما انه يشترط فيه معرفة غيرهما بذلك الاختصاص قبل الوطء لان ذلك ان لم
يكن معلومًا وكون الولد ولد الرجل لا يعلم يقينًا لانه غاية ما يطلع عليه
الوطء واما الاحبال بذلك الوطء ففي علم الله تعالى واذا لم يعلم الوالد بيقين
فلا بد من مناط والمناط اما الوطء واما الاختصاص الذي يعين الواطئ
والوطء مع الانزال لا يعلم ونفس الوطء ايضا يعسر الاطلاع عليه في
كل وقت فلا بد من معرفة الاختصاص فان لم يعلم الغير الاختصاص
بقي الامر مفوضا الى الاب ان اراد استلحق الولد وان اراد نفى فيشترط
علم الغير بالاختصاص قبل العقد ليأمن النسب عن الانقطاع فيدوم عمارة
العالم وهذا حكمة شرط الشهود واما كون الاختصاص على وجه التراضي
فلان المرأة اذا كانت مختصة برجل واحد صارت ممنوعة عن غيره محبوسة
في بيته فيجب ان يكون حاجتها مدفوعة بقيام الرجل والا لهلكت فينتفع كل
واحد منهما بنوع وان امتنع نوع منفعته فلا بد من التراضي ومن له اختصاص
بالمرأة كالسيد والولي لا بد من رضاه لانه يتضرر بكون قريبه تحت الرق والسيد
لا يخفى اشتراط رضاه وقولنا بحيث لا يلزم منه قطيعة رحم ظاهر الفائدة لان
النكاح شرع للالفة والتوالد والتناسل وعمارة العالم وقطيعة الرحم يفضي
الى التلف والضياع لان الاقارب يقوم بعضهم بنصرة بعض ومن ترك اقاربه

ولم يشتهره فغيره اولى بتركه ويقول لو كان في نقرته خير لنصح من هو له اهل
ويخرج على هذا ايضا بل منها اعتبار الشهود للعلم بالاختصاص والانفصال
الاختصاص قبل الوطى بمعنى ان يكون معلوما للغير وذلك باللفظ ومنها اعتبار
الولي للتراضي ومنها اعتبار كون المراة خلية عن الازواج وعدتهم لئلا يلتبس الوطي
والوالد ومنها جواز تزوج الرجل باكثر من امراة ومنها عدم جواز التزوج
بالمحارم وازواج الاباء والابنا وذلك داخل فيما ذكرنا من وجهين احدهما ان
الواحد يكون له اخوات وبنات واكثر فان اخذ بعضهن وترك بعضهن وقعت
القطيعة وان اخذ كلهن فالقطيعة اتم والقطيعة اعظم فسلب الله الشهوة
من الاباء والاولاد وهذا الكلام في الرجال اظهر فان الواحد يكون لها
اخوة وابنا فان اختصت بواحد منهم وقع التقاتل بينهم وكيف لا وقد قيل
ان كل قتل في غير الجهاد بسببه النسا وكفى بحكاية ولدي ادم عليه السلام
وثانيهما ان الاختصاص لابد منه فان جعل الشارع التزويج مختصة بغيرهما
وقد لا يشتهي احدهما الاخر فيقع التنافر بينهما ولا يقدر غيرهما على التزوج
بها وان كان موضوعا على التراضي وهو العقد وكان العقد مشروع
الحل مشروعا لما بينه من جواز تبدل الشهوة بالنفرة فاذا الحق الاب البنت
فاما ان يجوز بينهما الخلوة واما ان لا يجوز فان جاز ومن محل وطيه منع قبل ان يشتهي
فيفضي الى الوطي من غير اختصاص وان لم يجز له الخلوة كان فيه قطيعة الرحم
وحرمه روية الاب وجه البنت مع ان عنده براه واذا كان كذلك لم يخلق الله
الشهوة في الاباء والابنا بالنسبة الى البنات والامهات حكمة بالغة وحرم

شرعا

114

بالعقل

شرعًا مع انه تسليمها طبعًا المسألة الثانية في حكم العقد وهو انتفاع
كل واحد من الزوجين بالاخر على وجه يفضي الى الحكمة التي عليها خلق
الله الذكر والانثى وحكمته ظاهرة ويخرج على الضابط ما ثبت بل منها جواز النظر
والخلوة ومنع الزوج الزوجة عما يخل بغرضه منها ووجوب النفقة عليه بالمعروف
لانه لولا النفقة تتضرر هي ولا يتمتع من الضرر وحرمة الوطي في غير المأتي لانه
لا يفضي الى الحكمة وهو طلب الولد فان قيل كان ينبغي ان يحرم العزل وترك
الوطي يفوت لا حاجة الى التحريم شرعًا فان ذلك يندفع باللذة طبعًا الثالثة
في رفع العقد وهو قطع الاختصاص بلفظ من الزوج وحكمته ان الشهوة تتبدل
كثيرا بالنفرة فلا ينتفع احدهما بالاخر فانه يبقى الاختصاص بحبس المرأة في الرق من
غير انتفاع واستمرار النفقة على الزوج بلا منفعة فلا بد من شرع انقطاع الاختصاص
وذلك لا يمكن ان يكون من جانب الزوجة لان المرأة اذا كانت تحت رجل لا
يمكنها قضاء الوطر من غيره فكثيرا ما تتبدل رايها بخفة لأو هي فاسد الراي ولهذا
لم يفوض اليها عقد النكاح فحله اولى ولا بد من لفظ لان القطع لا يعلم والكلام
دليل على ما في الفواد الرابعة فيما يتعلق بالرجعة وهو تمكن الزوج من اعادتها
الى النكاح ما بقي الاختصاص عند ما لا يكون مفرطا في رفع العقد وحكمته ظاهرة
لان الغضب ينافي الشهوة والشهوة تنافي الغضب ولهذا لا يشتهي من اشتد
غضبه شيئا واذا غضب طلق بحسن الشهوة ثم ان الغضب حمل على الطلاق فتعود
الشهوة فيندم فيحتاج الى التمكن من التدارك عند ما يكون الاختصاص باقيا
لان بعد زوال الاختصاص تكون المرأة حلالا لغيره فالاقدام عليها يكون ضررا

بها واما عند التفريط فلا ينظر في حقه لان الرجعة ابدا كان نظرا في حقه
وقد اسقط حقه بالتفريط ويعلم من هذا مسئلة ان الرجوع لا يكون بعد
العدة ومنها انه لا يكون فيما كان الطلاق بعوض لانه فرط في اسقاط حقه
والرضا بالمال في مقابلة البضع ومنها عدم قدرته على الرجوع بعد الثلث لتفريطه
في تفويت جميع ما يملكه فان قيل لم صار الطلاق ثلثا قلنا لان المعلم بها
تثبت العادة وبالمرتين تثبت وبالواحدة يتوقع العود فاذا طلقها ثلث مرات
عرف ان عادته متغيرة فلا يبقى في العقد فائدة لانه باشر الحل بعده وفيه حكمة
خفية وهي ان الانسان لا يتزوج الا بعد البلوغ في اكثر الامر وكذلك المراة
لا تزوج الا بعد البلوغ والعادات والاخلاق تختلف بالاسنان كثيرا فان
الصبي له خلق وعادة فاذا دخل في الشبيبة تغيرت تلك فاذا دخل في
الكهولة تغيرت عادة الشباب ولهذا يتفرج من الكهل الا يتفرج من
الصبي واذا دخل في الشيخوخة يتغير لتقدم والنكاح عقد عمر والشهوة
تتبدل بالنفع والتبدل بين الاحوال واظهرها الاسنان وهي اربعة
الصبي الى بلوغ سنة كما ثبتت في الطب وسن الشباب الى قريب من اربعين
وسن الكهولة الى ستين سنة او ما يزيد عليها ثم سن الشيخوخة لكن المراة تزوج
في الصبي والبلوغ فاذا دخل في الشباب فلا تتغير الشهوة بالنفع فيطلق
فاذا ندم وتزوج بها مرة اخرى فتبدل الشهوة بالنفع في سن الكهولة فيطلق
فاذا ندم وتزوج بها لا يتغير الحال الا بالشيخوخة فيطلق فلا حاجة الى التزوج
بها مرة اخرى والتزوج شرع لدفع الحاجة فان قيل فقد يسلك ايكا

حشـ
ن الاصل
نحو اوك
لا ينفع والكل
ظهر لي السعي في السعي

يا مولا

بأمور أخر نقول الشارع ينظر الى الامر المضبوط المغيب مما ذكرنا من
الشبهات لا الى عينها واما تبدل الغنى بالفقر والحسن بالقبح والحواس بالزمانة
والمرض بالصحة فليست امورا لازمة لا سيما في سن واحد فان قيل فما الحكمة
في وقف التزوج بها بعد الثلث على التحليل نقول منها حكمة ظاهرة بالعرف
فان المراة اذا رات غيره ثم عادت اليه تعلم انه خير من غيره وهو اذا علم انها
بالطلاق تصير فراشا لغيره تحترز عن سوء العشرة والشقاق وهو عن
قطع النكاح بالطلاق **الخامسة في امور تطرأ على النكاح** كالظهار والايلاء
واللعان وهي امور تدل على النفرة وتبدل الشهوة ولا يقطع النكاح منها الا
فان ذلك يدل على النفرة دلالة اتم من دلالة الطلاق فان الطلاق يدل على عدم
المراة للعشرة وذلك قد يكون لسوء الاخلاق وذلك قد يحتمل واما فساد
الفراش فغير محتمل اصلا ولهذا لا رجعة فيه ولا حل وان تزوج بزوج غيره لانه
ادل على النفرة من الطلقات الثلث والحرمة المؤبدة تحصل بلعان الزوج فحسب
وان لم تلاعن المراة لان القاطع معتبر من جهة الرجل فحسب كالطلاق وهذا
فقه الشافعي وهو حكمة محضة واما غيره من الظهار والايلاء فلا يحرم الوطي
والخلع دخل في الطلاق غاية ما في الباب انه بمال واما طريان رضاع او
مصاهرة او ردة فكلها دخلت في العقد لانه وجد ما لو كان في الابتداء لبطل معه
النكاح **المسئلة السادسة** في امور يلزم منه وهي كل ما يتوقف عليه كحل انتفاع
الزوجين بعضهم ببعض ومنها العدة بعد الطلاق لتحصل فائدة الاختصاص
وهي عند الوطي والفراغ الا في عدة الوفاة فان الوطي لا يعتبر فيها ومنها جواز

-- تزوج الرجل بغيرها وان كانت اختها عند عدم الرجعه ومنها النفقه
وحضانة الولد واثبات الولد بالفراش **المسئلة السابعه** فيما حكمة حكم
العقد وهي ملك الجاريه فانه بعيد اختصاصه ويعلم اكثر ما يعلم النكاح لان الجاريه
تشترى وتباع وتعرض على الراغبين فيظهر ملك اليمين فيها فلا يحتاج الي
شهود واما النكاح لو لم يشترط فيه الشهود والجوابر من ذوات الخدود
ما كان النكاح يظهر الا على المفقود ولا يجوز وطي الجاريه المزوجة بل الزوج
هو الذي يختص به لان فايدة النكاح الوطي وفايدة الملك المالية والاستخدام
ويعلم منه انه لا يوجد الا في الجارية لانا تيقنا انه لا يحل الوطي في غير الملك لعدم
افضايه الى المقصود الوطي وهو الولد ويعلم منه انه لا يجوز وطي الا بعد
الاستبرا ليزول الالتباس ولا تشتبه المياه ويدار فيه الحكم على مظنة الملك
وان لم يعلم انها وطيت قبل الشرا ويلتفي بحيضة واحدة بخلاف العدة
لان فراش الجاريه دون فراش الزوجة لان المقصود من الزوجة الوطي
وما دونه والمقصود من الجاريه المالية وما فيها من المنافع فمن تزوج بزوجه
ثم طلقها بعد الوطي ينبغي ان يحتاط في احكام الوطي لعلو الفراش ومن يملك
جاريه ثم باعها لا يحتاج الي ذلك الاحتياط لان الوطي في النكاح اظهر ولهذا
جاز وطي الزوجة من غير علم في النكاح ولم يجز وطي الجاريه بعد الملك من
غير استبرا لان الغرض ليس هو الوطي في الجاريه فلا يتاخر المقصود
عن عقد البيع ووقت اخر وهو ان الاستبرا لترتب حل الوطي على سببه
وهو الملك والعدة لترتب احكام حرمه الوطي عليها بعد سبب الحرمة وهو

الفرق بين استبرا الامة وعدة الحرة

الطلاق

116

الطلاق ومن احكامه جواز التزوج بالاخر وعلم لحوق النسب لكن افادة
الحل لا تنحلف عن شبهه اكثر من زمان حيضه لان الزوج اذا تزوج بزوجة عاذ
ما في الباب انه يكون حايضا فيتخلف حل الوطي عن السبب بحيضة واحدة فان
قيل هذا يقتضي ان تكون العدة بالحيض غير ان مدة العدة يكون اكثر من
مدة الاشتراء قولــــ بل يقتضي انه يكون بالاطهار لان في الاشتراء المقصود
ترتب الحل على شبهه والحل لا يكون الا في الطهر وهو بعد الحيض فينتظر زوال
حيض بعد طروه وفي العدة المقصود ترتب احكام الحرمة على شبهها في الحيض
يؤكد الحرمة وهو زوال الطهر فالمنتظر زوال الطهر واما المستملحات
فالاولى سال فقيه ظريف فقيها لا يعرف الا المحفوظ وقال هل يجوز ان يتزوج
الحر باربع زوجات قال نعم قال فان تزوج بخمس قال لا يجوز قال فان تزوج
بست قال لا يجوز قال الخطاب وبالله التوفيق هذا شيخنا تزوج لعشتين
كانها قران وهو افقه عنك لا يفعل الا الجايز الثانية سال السايل الاول
الاخر من جنس المسؤول الاول وقال رجل مسلم يجوز ان تكون له زوجة مسلمة
قال نعم قال فيجوز ان يكون له زوجة كتابية قال نعم قال فيجوز ان يكون له زوجة
مجوسية قال لا قال فيجوز ان يكون له زوجة وثنية قال لا قال الخطاب والله
يجوز ان يكون له زوجة وثنية كما يجوز ان تكون له زوجة وجدتها الثالثة
قال بعض الشباب لابيه خذ لي زوجة قال يا ابني تفكر في الامر فانك ان
تزوجت تحتاج تشتري الزيت والصابون قال الامر سهل اشتري قال
له يا ابني تفكر في الامر فانك ان تزوجت تحتاج تشتري الزيت والصابون

كذا في ..

قال لها فيه امر عظيم اشتري فقال يا بني نقل ان تزوجت يحتاج لتشتري الزيت
والصابون فقال كم تقول زيت وصابون اشتري اشتري اشتري قال الابو
يا بني عجزت وغضبت تبلت مرات زيت وصابون وما وزنت بعد تمهما
والله يحتاج تشتري للعمرة ومن اليمن **الرابعه** قال بعض الترك لابيه
خذ لي عشرين زوجه قال يا ابني لا يجوز التزوج باكثر من اربعه قال خذ
لي اربع زوجات فعلم الاب ان الشهوه غلبته فاستعمله في الاعمال الشاقة
حتى انكسرت شهوته ثم اخذ له بنت عمه وكانت شابه مليحه فاجتمع عليه
شغل الاب بالنهار والعمل مع بنت العم بالليل فضعفت قوته وانكسرت
شهوته وسكت عن الباقيات ثم بعد ايام ماتت امه وعزم ابوه على ان يتزوج
ما جرى لقضا الوطر وحفظ البيت وجمع الاطفال فقال له الابن ما تعمل
بزوجه اخرى تتضاعف عليك النفقه بنت عمي التي اخذتها تكفيني واياك ومن
في جيا معنا من الرجال **الخامسه** رجل الي عن امراته فسال فقيها عنه فقال
من كان عليه يمين وله يسار فعليه رقبة فازدراه المستفتي لرثة ثيابه
ولم يتفكر في معنى جوابه ودخل المسجد فرا رجلا عليه عمامة كبيره وعنده
جماعة من الصبيان يعلمهم الادب فقال هذا هو المفتي الكبير فساله وقال
يا مولاي رجل الا ما تقول فيه قال نعم مسلة غريبه مشكلة فانه يقال
رجل آلي وقياسه ان يقال امراة اليا كما يقال رجل اعمى وامراة عميا
ولا يقال رجل آلي وامراة عجز المين تكون اليه كبيرة قال الرجل لا اسال
عن هذا وانما اسالك عن قول فما تقول فيه قال نعم مسلة ظاهرة مشهوره

ابني

لعل المقابل

قول فاعل

سؤال فاعل من اولاه نعمه اذا اعطاه قال الرجل لا اقول عن هذا
وانما انا رجل على يمين اني لا اطا زوجتي وقالت بعض الفقها الصغار
من عليه يمين وله يسار فعليه رقبة قال اي والله صدق من عليه يمين وله
يسار لا بد له من رقبة يفصل بها منكبه ويتعلق جمه يمينه وليسار **السادسه**
سئيل فقيه عن رجل ابق له عبد فخرج في طلبه ولم يعلم مكانه وعلمت زوجته
وفاته هل عليها عدة الوفاه قال نعم قال الشارح لا عدة عليها فمعنى
الكلام ان المراة علمت مكانه وقال العبد اي سيفه ولم يدركه
تقول فانتهى الامر اذا خرج غزات بدركه ثم قال فما تقول في زوج امراة
سافر في شدة القيظ ومات غزا فقلت نعمة الاطلاق في وجوب العدة
عليها فانه مات من الحر كما يقال مات حزنا وحرقا قال لا عدة عليها
ومعناه خرج في شدة القيظ والحر اي ضيق من غير اجتهاد وتحير
السابعه ما الحكمة في وجوب عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا
سؤال فحكمة خفيه وهي ان المراه لا تتغير لموت زوجها واظهار الحزن
عليه وذلك بترك الزينه والشهوه لكن المراه اكثر ما تصبر بحكم الطبع
اربعة اشهر ولهذا حكي ان عمر رضي الله عنه سال بعض النسا ان المراه تصبر
عن زوجها شهرا فقالت نعم فقال وشهرين قالت وشهرين فقال وثلثه
قالت وثلثة قال واربع فسكتت فبعث عمر رضي الله عنه واستثنى عن بني اربع
اشهر في بعث الجهاد وبعثا اليهم عن جهتهم فاذا المراة اربعة اشهر تصبر وما
عليها منه كلفه والزوج يثبت عند الزوجه في اول الامر شعفا حتى البلبه

للوانسه تنقضي المراة الثيب بالسبع ويبقى بثلثة ايام ليس الصبر منها
بمقتضى الطبع ولا عوضا عن السبع فالثلثة للحزن ولا عزا وفي
الثلث ولو كان ذلك لبراه الرحم لكان بالاقرا ولانها تجب عن الصبي
الذي لم يطا فان قيل وما حكمه انحصار الزوجات في
اربع ولم جاز للرجل ان يتزوج باكثر من واحدة مع ان ذلك اضرار
بالمراه ولهذا يقال لها ضرتها نقول في الحكم البالغة فان
الزوج ان لم يجز له التزوج باكثر من واحدة اختلت حاجة الرجال
والنسا [illegible] ولانهن مفتقرات الى زوج يقوم بامورهن لعجزهن
وبقضا شهوتهن والرجال [illegible] الرجال عن الامور
لعدم الشهوة وعدد النسا اكثر من عدد الرجال ويبقى بعض النسا بلا
زوج وكون المراة [illegible] اصعب عليها من كون الرجل عزبا ولهذا
نرى كثيرا من الرجال عزابا و[illegible] النسا فاباح الله للواحد
اكثر من واحدة [illegible] لهن من يقوم بامورهن وقضا شهوتهن ثم
انه تعالى جعل لهن عددا معدودا وهو الاربع لان غرض الرجل
يختلف باختلاف الوانهن واخلاقهن لكن الاصناف الظاهرة من
الناس سود وبيض والناس فيهم مختلفون وعرب وعجم فاللون
معتبر في الحبش والسودان معتبر في العشق فان اهل لسان
واحد يميل بعضهم الى بعض فناسب الشارع دفعا لحاجة الرجل اليها
الرجل والحكم الاربع فكلا ان ناخذ من بين العرب والعجم من

السود والبيض

السود والبيض والزيادة عليهن فضول وتضييق على الغير وقال البعض
الظرف لا زيادة على الاربع لان الرجل اذا تزوج بواحدة اتعب نفسه في
تحصيل النفقة وطلب رضى الزوجة فاذا تزوج باخرى امرض نفسه بمقاساة
ما بينهما من الشحنا فاذا تزوج بالثالثة اوقع نفسه في التهلكة فاذا تزوج
بالرابعة والاربعة كافية في حمل الجنازة وقال اخر الواحدة حمى والثانية في
في الدرجة الثانية والثالثة في الدرجة الثالثة وعند الرابعة الموت والاربعة
لحمل الجنازة كافية **المحل الرابع الافعال المباحة** ويدخل فيها الاحتطاب
والاصطياد والارباح والاطعمة والسوق والزي وغيرها **وفيه مسايل**
الاولى في معنى المباح والمباح شرعا ما لا يذم فاعله ولا تاركه شرعا ولا يمدح
فخرج عنه الواجب والمحرم والمندوب والمكروه واصل المباح ابيح ظهر وكان
المباح اباحه الشرع اي اظهره في جهة الوجود والواجب هو الواقع
فالشارع اوجب اي جعله واقعا واما الاباحة جعله ظاهرا في الوقوع فالواجب
يقع والمباح قد لا يقع ولكن الظاهر وقوعه **الثانية** ما حكمة الاباحة نقول
الانسان فيه تركيب ثلث قوى قوة ملكية هي النفس القدسية وقوة بهيمية
بها الحيوة والحركة والغضب والشهوة وهي في القلب والدماغ وقوة نباتية
بها النشا والنما وتوالد المني الذي يخلق الله منه اخر من نوعه كما هي في الاشجار
والنبات نموا وتزيد وتولد منها نواه او بزره يوجد منه غيرها ثم ان الله تعالى
استعمل القوة القدسية على قسمين في واجب ومندوب والقوة الحيوانية
والنباتية على ثلثة اقسام محرم ومكروه ومباح لان الامر ان لصير الانسان ملكا

يشبح الليل والنهار وما يعظم فيه العبث وعلم الامر بان يجعل وقته للملكية مع ان البهيمية والنباتية تنافيانه وتبطلانه يفضي الى البقا في النقص وفقد الكمال فامر بالبعض وقال في الباقي ما امكنك الاتيان بهم من اعمال الملايكة فلك الاجر والدرجة فاوجب الصلوات الخمس وقال في الباقي الصلوة خير موضوع فمن شا استقل منه ومن شا استكثر كما ان الملك يامر عبيدك بالحضور في وقت معين فيلزم ذلك وان لازم بعد فله الثواب والزلفى ومنع اعمال القوتين الاخريين ولكن المنع الكلي عنه يتعذر او يتعسر فما كان من البهيمي والنباتي منافيا للملكي حالا ومالا حرمه وما لم يكن منافيا في الحالين فلا بد من ان يكون منافيا في احدهما لانه لو لم ينافي في شي منهما لكان ملكيا لان الملكي هو الذي يجوز ان يثبت للملك هو الذي يجوز ان يثبت له واذا كان منافيا في احدهما فالطرفان كان منافيا في احدهما ومقتضيا في الاخرى كالاكل والجماع فانهما ينافيان الملكي في الحال لانهما يمنعان من التسبيح والتهليل في الحال ولكن يقتضيان في المال اما الاكل فلانه يقوى البدن على العمل واما الجماع فلانه يفضي الى ولد يعبد الله كالملايكة واذا كان كذلك فان غلب الملكي اما بالنية او بالوجود فهو المندوب وان غلب البهيمي او النباتي فيه اما بالقصد او الوجود فهو مكروه وان لم يظهر فيه غلبة فهو مباح الثالثة في ضابط الفعل المباح وهو كل فعل لا يصدر من الفاعل مخلا بتعظيم امر الله و لا منافيا للشفقة على خلق

باب المنع

الله وحده

الله ويخرج منه القا المصحف تحت الارجل وضرب المسلم وامثالهما ويخرج
فعل ما نهى الله عنه لانه يخل بالتعظيم وفعل ما يلزم منه ترك ما امر الله به
كالاكل في رمضان والمشي في الصلوة وغيرها فان قيل يلزم من هذا
حرمة الذبح فانه مخالف للشفقة على خلق الله نقول لا ومن ذهب اليه
من البراهمة لم يرزقوا ما رزق علما امة محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة فيه ان
الانسان اشرف خلق الله في ارضه وغذاؤه يصير جزءا منه فيعبد الله
ويدخل الجنة فاذا اكل النبات شرفه فان ترك الحيوان كان فيه اختيار
للشريف شيئا وترك ما هو اشرف منه فان الحيوان اشرف من النبات والشارع
انعم على الانعام واباحها للناس ليأكلوها فتصل الى الجنة ولو مات حتف انفها
ما كانت تدخل الجنة واما ما يحصل للحيوان من ألم الذبح فذلك كما يحصل للصبي
من ألم الضرب على التعلم وبه يبلغ الدرجة العليا الرابعة في الفعل المباح
في عين يقبل ملكها وهو كل فعل مباح ورد على عين لم يتعلق حق الغير
به فاوجب اختصاصا يعلمه الناظر اليه ويدخل فيه الاحتطاب والاصطياد
ويخرج عنه الحمى لانه لم يفد اختصاصا ظاهرا لان غايته انه قصد بقلبه
ان يكون ذلك له وقصد القلب لا يطلع عليه وفي احيا الموات كل احد يعلم
بالعادة انه مختص باحد الخامسة في الفعل المباح الذي يفيد ملكا في
غير ما ورد عليه الفعل ويدخل فيه عمل العامل في الجعالة والقراض
والمساقاة والسبق والرمي لانها تفيد الملك في غير ما ورد عليه
الفعل وهو الاجرة والضابط فيه كل فعل مباح عمل لتحصيل مال هو

السادسة في الفعل المباح لغير الفاعل باذن صاحبه في العمل لذلك المال
الذي لا يفيد ملكا ولكن يفيد منفعة ويدخل فيه اكل المال وشرب الماء وذبح
الشاة وغسل الثوب وغيرها والضابط فيه كل فعل مباح يفعل لغرض صحيح
غير الملك السابعة في المباح الذي لا يفيد منفعة كالعبث بشعر
اللحية وتحريك الخاتم في الاصبع وحكمة اباحته ان الانسان فيه القوى الثلثة
التي ذكرناها فالله امر المكلف باعمال القوة العقلية لكن مركبها لا يقوى الا بالقوتين
الاخريين فامر الله بالاكل والشرب والا يعيش الا به ومنعه من اعمال القوتين
ولكن بقدر الطاقة والقيس فان شرط عليه ان لا يتحرك الا في نافع وفي قوة
الحيوانية عادة الحركات من غير فائدة كالبهائم فقال لا تتحرك فيما يضر والباقي
يختلف الحال فالكثير منه محرم على كل احد والقليل محرم اذا فوت ضروريا او
نافعا فاللعب بالشطرنج اذا كثر حرم واذا لم يكثر فان كان ممن هو مشغول
بتحصيل علم او كسب قوت عيال او مشغول ببعض اشغال الناس حرم
وان كان ممن له قوت مهيا من اموال وعقارات ولولا اللعب لنزعت النفس
الى الفسق حل له القليل واما المستحبات فالاولى اشترى صوفي
من سوقي شيئا فوجد في وزنه حبة فقال له يا حرامي فقال له لبيك يا مباحي
الثانية دعا متطرف صديقه الى ضيافة فاجابه ولما دخل ورا فيها السب
والغنا فاراد الخروج فقال له المضيف ما فيه الا ما فيه خلاف العلماء
تحريك عود رطب فمباح فتحرك عود رطب وتحيل كاس نبيذ فيحل كرجل
راس منبوذ وطلب الغنا من حنفي فيستحب كطلب الغنا من حنفي و معانقة

دالة نائبة من صاحبه قائمة فيجور قطعا وقال المتعفف لا بل عود
طيب فيحرق كعود طيب وحكم كاس من بخس كحكم طاعم من خاشه ويونس
من صاحبه غناء فيكون كتونس صاحب غناء وواسعه بخطى ويكون محظور
كان الشيء بمعنى المشنون **الثالثة** كان بعض قراء قزوين يلعب معي في
حال شبيبتي بالشطرنج فدخل علينا يوما امير البلد وكان ظالما ياخذ اموال الناس
بالعصر والتعليق فقال للقاضي كيف تلعب بالشطرنج وانت قاض فاستحيى منه
القاضي وسكت ثم اقبل علي وقال كيف يلعب به انت وانت معيد المدرسة ومقيد
الطلبة وكنت قوي القلب بسبب الغربة والعزبة والاتكال علي الى ان خرجت من
تلك البلدة اجر خيرا منها فقلت له ايها الامير نصحت فانصف واعلم ان الحال
التي جعلتها ذنبا لي هي لك لا امر المندوب والشيء المشنون فانما اشتغلت بها
عن الخلق ما كنت تعصر الناس [illegible] فبيني اي الذي يكون [illegible] اكبر جرما
منه فسكت معضبا **الرابعة** عبر جماعة من الصوفية على قوم على فسق فاراقوا
خمورهم وارادوا ان يكسروا عودهم فقال لهم شيخهم لا تكسروه ولكن اغمسوه في
النهر لحظة فغمسوه واخرجوه فاخذه الشيخ ورده عليهم واذا بعد لحظة تفرقت
اجزاؤه لما انتفخ غراه واسترخى اوتاده فلم ينفع صاحبه فجاء الى الشيخ وقال يا
سيدي بعد ما طهرته لا يصلح الا لاصحاب السجادة خلف الجماعة **الخامسة**
سمعت ان بعض الاكابر عبر على جماعة على فسق وفجور فهم قومه ان يبطشوا
بهم فقال خلوهم ثم رفع راسه وقال اللهم كما طيبت عيشهم في الدنيا زمانا
طيب عيشهم في الاخرة امانا فاستجاب الله دعوته وتابوا من فورهم **السادسة**

سئل اديب فقيه هل يحل تحليل الحرام بشي من الادويه فقال لا ولكن يحل تحريم الحلال
بشي من الادويه وقيل له ايجوز تحريم الحلال قال بل يجب كتحليل الحرام ومعنى
التحريم هو التغطيه قال صلى الله عليه وسلم خمروا اوانيكم واكثروا للمقنعه من ذلك
والتحريم التكبير في اول الصلوة والحلال من لبس محرم ويقال رجل حلال
والتحليل التسليم في اخر الصلوة والحرام هو المحرم يقال رجل حرام اي محرم

التاسعة قال بعض اصحابنا دليل على ان مذهب الشافعي ابن الخلق
واتقى في اقواله فانه قال باباحة اللعب بالشطرنج ومن فقهاء اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه يلعبون به بل قضاتهم وقال باباحة الغنا وحل لحم الخيل والناس
يسمعون ذلك ويبيعون الاخر حتى رايت ببخارا مع انها هي القبة الجامعة
لاعيانهم سوقا يباع فيه لحم الخيل وقال ابو حنيفة رضي الله عنه باباحة شرب النبيذ
وترى الفقها يتكرون على شاربه وان اظهر في سوق يكاد يحرق وتحريم
ما في هذه المسئلات من الشبه تحتمه وفي ان العاقل سعي ان يجتنب
ما اختلف العلما في حله وحرمته ولا يهمل بما اختلفوا في وجوبه واباحته
لان مثل ذلك مثل حشيشة يعرفها الانسان فيقول له طبيب حاذق
هذا سم قاتل ويقول اخر لا بل هو مما لا يضر من الحشايش ولا يقول هو
درياق فالعاقل لا ياكلها الا عند الجوع المفرط فكذلك المختلف فيه جاز
ان يكون المصيب من قال بالحرمة ففاعله يعذب وجاز ان يكون المصيب غيره
وفاعله لا يثاب وفي الواجب مثاله مثل ما اذا قال الطبيب هذا يزيد في ضوء البصر
وقال اخر هذا لا ينفع ولا يضر فالعاقل اذا لم يجد في اكله مشقة ياكله فاذا

على شاربه
وهي نصيحة

الاخذ بالجوع

الاخذ بالاحوط واجتناب المشبهات من العقل والدين **المحل الخامس الاقوال**
المباحة وهي التي لا تخل بتعظيم الله ولا تضر بخلق الله ويدخل فيه المسامرة
ليلا ومدح الانسان بما لا كذب فيه صريحا فان الكذب محرم مخل بتعظيم الله
الاقدام عليه ويضر بالناس لانه لا يوثق بقوله فتختل امورهم ويخرج عن
ذلك الغيبة والشتيمة ومنها ما له احكام وقد ذكرناه كالبيع والنكاح
والطلاق وغيرها ومنها ما يثاب عليه وقد ذكرناه في الاذكار **المحل
السادس المحرمات** وهي افعال واقوال والضابط فيه ان كل ما
يخل بتعظيم الله او يضر بخلق الله فهو حرام ولنذكر منها مسائل **الاولى**
في الكبائر منها وهي التي تخل بتعظيم الله اخلالا ظاهرا او تضر بخلق الله ضررا
ظاهرا فالردة والشرب والقذف كبائر لان الله المنع عنها بصريح القول
يكون منعا طبيعيا مخلا بالتعظيم اخلالا ظاهرا كما ان الملك اذا قال لا تفعل
هذا ثم ان العبد يفعله واما سماع غنا ولعب من غير قمار لما لم يصرح بالمنع عنه
بعينه بل دخل ذلك في نصوص عامة لم يكن تعاطيها اخلالا ظاهرا كما ان الملك
اذا قال لا تضرب زيدا واضرب عمروا فيضرب زيدا ظانا انه عمرو لا يظهر الاخلال
بخلاف ما اذا قال لا تضرب هذا فضربه وكذلك القتل والضرب المبرح كبيرة
فانه ضرر ظاهر واما ضرب المماليك والزوجة فيحتمل ان يكون لاستصلاح
ملكه فلا يكون كبيرة الا اذا تفاحش وكثيرا ما يشتبه الامر ويلزم من
هذا ان يكون الاصرار على الصغيرة كبيرة لانه يوجب الاخلال الظاهر
فان من يخطي كثيرا ويخالف السيد في امور ويعتذر باعتذار ينسب الي

الاخلال بالتعظيم اخلالا ظاهرا **الثانية في** موجب الكبائر وهي ان كان
بالاخلال بالتعظيم فاعلاه القتل وادناه التعزير في الدنيا وامر الاخرة
الى الله سبحانه والذي علمنا نحن ان اعلاها اجرا ان نحرم الجنة على
التابيد وادناه العرض على النار من غير احراق وسد بالحلد بالجلد وان
كان بالاضرار بالخلق فاعلاه القتل ثم القصاص ثم الجلد ثم التعزير
الثالثة في الكبائر المشهورة الموجبة للقتل فالردة توجب القتل
وفي استتابة المرتد خلاف والاولى ان يستتاب ثلاثة ايام حقنا
لدم ثبتت حرمته والزنا والقتل بغير حق كذلك وحكمته ان الاسلام
بالاعتقاد والعبادة فمن قال لا اله الا الله ولكن يسجد للصنم كفر ومن
لم يسجد الا لله ولكن للكوكب او غيره خالق كفر واذا علمت هذا
فالعبادة تنافيها الشهوة والغضب ولهذا بطلت العبادات
الدينية باسرها بالوقاع كالصلوة والصوم والحج واذا كان كذلك
فالردة تنافي الاعتقاد والشهوة والغضب ينافيان العبادة لكن
اعلى درجات الغضب ان يوجب قتلا عمدا واعلا درجات الشهوة
ان يحمل على الزنا من قادر على حلال فوجب في الشهوة ما وجب في الغضب
لكن الغضب اثره يقع دفعة والشهوة تقضي بتدريج فوجب في
موجب الغضب القتل بالسيف دفعة وفي موجب الزنا الايلام قبله
بالرجم ثم ان القتل الذي يشبه العمد وجب فيه مائة من الابل وفي
الشهوة من غير المحصن اوجب مائة من الجلد ومذهب الشافعي يوافق

هذه الحكمة فانه أوجب في الزنا مع المايه شيا زايدا وهو التغريب كما انه وجب مع المايه في القتل شي زايد وهو التحرير ويويد هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق الردة وموجب الشهوة العظيمة وموجب الغضب العظيم ولا تامل على معصية الله الا الجهل بأسباب الشهوة او الغضب الرابعه في الحدود دون القتل والقصاص في الاطراف الضابط فيه امكان التمايل لشهوة والموجب كموجب القتل الا انه بعيد عدوان واما غيره فالحدود على ثلث مراتب جلد مايه وجلد ثمانين وجلد اربعين هذا في الحر والعبد على النصف وحكمة هذه الاحكام اما جلد مايه فقد علم بان المايه العدد الكثير الممكن استيعابه فان العقود في الاعداد لها اعتبار فكما انه في الشهوة البالغه وجب عليه الايلام البالغ وقد ذكرناه واما ثمانون فحد القذف وكانه نقص من حد الزنا فان النسبة الى الزنا دون نفس الزنا واما الشرب فمن الايمة من قال يجب جلد ثمانين والاصح وجوب الاربعين وحكمته ان الشهوة شهوة البطن وشهوة الفرج لكن شهوة البطن اذا افضى منافيا في العقل اوجب الحد كما ان شهوة الفرج اذا افضى منافيا في العقل اوجبه فان الوطء لولا الشهوة يستقبحه العاقل ولهذا يخفي الحلال منه فضلا عن الحرام ثم ان القاذف الى الجنابتين شبه المقذوف المعين وشبه المقذوف بها المبهمة الى القبيح والشارب لم يات الا جنابة واحده فجعل حده نصف حده ولان الحدود

معاني

في كتاب الله مائة وثمانون ونصفها مذكور في قوله تعالى فعليهن نصف ما على
المحصنات فصار الاقل اربعين وقد علم أن الشرب ينبغي أن يترتب عليه ولا
حد اقل من اربعين في كتاب الله فرتب عليه ذلك واما ان العبد عليه نصف ما على
الحر فمن حيث ان العبد مشغول بعبادة الله وبخدمة السيد وانقسم هو
فصارت قيمته لسيده ونفسه لربه والمال لا حد عليه فان البهيمة لا حد
فجعل عليه النصف باعتبار ما لله فيه واسقط النصف باعتبار ما لغيره **المسئلة**
الخامسة في المحرمات التي توجب الضمان وهو بالنظر الى الاخلال بالتعظيم
فلا يوجد حقيقة ولكنه يوجد ما يشبه الضمان كالكفارات في افطار صوم
رمضان بالوقاع والاستمتاع في الظهار والحنث في اليمين والقتل والكفارة
قد تجب في غير محرم ولكن فيه شابه المحرم فان الحنث وان جاز لكن مقتضى
الدليل حرمته فانه اخلال بتعظيم اسم الله واما الضمان الحقيقي فلجبر ضرر الخلق وذلك
بتفويت المال او فيما معناه فان الحر ينتفع به بجسمه فهو كالمال للاولاد ١
واعلى ما يجب في الضمان مائة من الابل واقل ما يجب ثلث عشرها في الانملة ويمكن
ان ينحصر في التقديرات جملة ولكن يطول الكتاب به وسنذكر بعضه واما
الاموال فمقابلة بالامثال **السادسة في التعزير** والكلام في محله ووجه اما
المحل فكل محرم اخل بالتعظيم اخلالا ظاهرا ولم يرد فيه حد محدود واوجب
ضررا ظاهرا بالخلق ولم يزجر عنه حد ولم يجبر بمال فلا يجب على من القى في
الشارع ما يؤذي الناس الا اذا اضر ولا من لعب لعبا محرما ليس فيه
الاذى الضرر واما حده فهو القدر الذي يغلب على الظن انه زاجر ولا يبلغ

مبلغ

123

مبلغ حد مشروع لان ما دونه يغلب على الظن حصول الزجر **السابعة**
في محرمات مختلف حالها ومن جملتها الكذب فانه قد يكون كفرا وقد يكون
كبيرة وقد يكون صغيرة ومواقع الاشتباه ان صلاح نفس الانسان على
في الصدق وحكمته ان الانسان محتاج الى الاجتماع لاندفع حاجته بالانفراد
فلابد من اجتماع قوم يقوم بعضهم بدفع حاجة غيره الى الخياطة وبعضهم
بدفع حاجة الاخر الى النجارة وكذلك الخبز والطبخ فان الواحد لو خبز
لنفسه وطبخ وذبح الشاه وطحن القمح لتوارد عليه امور يتعذر القيام او
يتعسر الاتيان بجميعها واذا كان كذلك فالحاجات لا تعرف الا بالاقوال
فان لم يصدق بعضهم لبعض اختلفت المصالح ثم ان الكذب لعموم القول
انقسم الى الاقسام الكثيرة واختلفوا في الكذب الدافع للحاجة اذا لم يضر
بالغير والجوجوان ممن يقول للخليص برى من الجنابة انه خرج من هذا البيت
ولا يكون قد خرج وهو مذهبنا وانكر المعتزلة ذلك والله اعلم **واما**
المشكلات قيل ان بعض الناس عبر على محتسب ومعه قنينة منها
خمر فامر بان يحد حد الشرب ولم يكن قد شرب فقال لم تحد لي ولم اشرب
قال لان معك الات الشرب قال فيا مولاي لم لا تحد الخطيب والقاضي
حد الزنا ومعهما الات الزنا وهي الذكر والانثيان **الثامنة** قيل ان بعض
الفقهاء كان منهمكا في الفجور ملازما للماخور وكان من بيت اهل العلم والصلاح
وكان المشايخ من اصدقائه والده ينصحونه في اوقات ظهوره من الماخور
وما كان ينفع فيه النصح الى ان اتفق ان في بعض الليالي سكر وصعد السطح

وسقط منه وتحطمت قوائمه فلما اصبح طلب المشايخ من اصدقاء ابيه ليتوب
على ايديهم فخرجوا ودخلوا عليه فقال لهم يا سادتي اشهدوا على اني
تبت لله صعود السطح في السلم واني اذا شربت لا اصعد سطحا
ولا اقرب سلما فلعنه كل وخرج ونزكو في العمى والعرج **الثالثة**
سال فقيه اديب فقيها عن تحريم المشروب وتحليل الشارب فقال
اما تحريم المشروب فالمشروب اذا اختمر حرم واما تحليل الشارب فغير ممكن
وانما الخلاف في تحليل المشروب فان ابا حنيفة يقول بجواز تحليل
الخمر والشافعي يقول لا يجوز فقال الخطات اما المشروب اذا اختمر كان احل
فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الى تحليل الاواني واما تحليل الشارب
فهو سنة **الرابعة** قيل ان بعض الناس من الصلحا دخل بلاد ما ورا
النهر وهناك يشربون المثلث ولا خمر عندهم لطعام الا ومعه قليل
منه فدخل اسواقهم فرا فيها بيع المثلث وهو عنده خمر محرم فانكره وراح
الى المحتسب ليرفع اليه الامر فراه سكران يلاعب الصبيان فاشتد غضبه
وتوجه الى باب القاضي ومن شدة غضبه هجم عليه من غير استيذان فوجده
يختن غلامه فاظهر النكير واتى الامير فراه في اقمين الحمام يوقد الزبل فتعجب
من الامور ورفع الامر الى الامير فقال له سبحان الله كانك رايت منكرا
اما بيع المثلث فلجامع البلد كروم ان لم يجعل عنبها خمرا او مثلثا لا يحصل
منه حاصل فيجعلونه مثلثا فبما منصف العيش المثلث خير من المنصف
واما المحتسب فيدور على الدور مخافة بيع الخمور فيذوق فيسكر احيانا

على الدور

على النذور فباتي ويلاعب الصبيان مخافة ان يحتسب وهو سكران
فيضرب بغير حق الشيوخ والشبان فايهما خير يا غافل ملاعبة الصبيان
او ملاكمة الشبان واما القاضي ففي حجره ايتام فبانيه منهم غلام
يدعي البلوغ بالاحتلام ولا يمكنه الاثبات بالنبات فيجربه ليعلم
حاله ويدفع اليه ماله اليس اقتفا المعلوم احوط من الاكتفا بالموهوم
وزخرفه
واما انا فهذه داري بنيتها برفوف مبيضة وسقوف مفضضة
وقد كنت من قبل وقادا اتقن صنعة الايقاد وكلما اتي بوقاد
يدخن ويسود حيطاني ويبغض على ايطاني وكل اسبوع ادخل
الحمام فيربيني ويسلبني فوادي وهي تتشخص تتشخص ايقادي فانا
اباشر الامر بنفسي وجمع الزبل والوقود وها انظر هل يحل الايقاد كـ
دخانا وادخل عليهن انظر كيف اسخنت الما اسخانا فالظرف
الرجل وقال فاتل الله القاضي والمحتسب كان اليتيم عند صغره في حجره
فاراد ان يجعل معه كبره في حجره والمحتسب كان الواجب عليه ان يجعل
الخمر لنجاسته في حبسه فجعلها في احشاه ولعن الله بلدا اعزا كانوا
جانه والاحتساب جنون او مجانه وتمس ظهر من به الاستعانه عانه
ويرضى امينه بايقاد الاتون اتانه الخامسة سمعت فخر الدين الرازي
يقول مجالسة العلما تنفع في الدنيا كما تنفع في الاخرة فانه يحكى ان رجلا
متمولا بلغ سن الهرم وله ابن بلغ وان كهل وجمع الاخ في مال الاخ
وكان يعلم ان الابن يحرمه من المبرات وكان ابدا بذكر مساوي

الابن عند ابيه الى ان حمله على ان يخرجه من عنده فدخل الابن و عند
الاب اغنام فقال له ابوه ما لك في مالي الاهل الاغنام فخذها
واخرج من عندي ولا تقربني فخرج الابن باكيا ومعه الغنيمات
فدخلت منها شاة دار جار لهم فقيه فتبعها ودخل الابن خلفها
ليخرجها فظن الفقيه انه هديه جائته قال الشاة الهدي وقال الهديه كحول البرد
في عمكم وما لكم ففهم الابن انه ظن الهديه فاستحيى ان يقول لا
فخرج وترك الشاة ولما بعد الابن دخل الاخ على اخيه العم وقتله
وخرج من الدار خلف ابن اخيه وقال له ان اباك يدعوك ليرضى عنك ففرح
الصبي واتبع اثر العم فلما دخل الدار اظهر العم العويل وقال هلموا
الى القتيل فدخل الجيران واشعلوا النيران وراوا الشيخ مقتولا
والعم يدعي ان الابن قتله وكان قد اشتهر عندهم ما بين الاب والولد و
من الهجران وكانوا يرون الاخ يظهر الشفقه على شقيقه فجزم الكل
بان القاتل هو الابن وحملوه الى الوالي فلما اصبح الصباح سمع
الفقيه القضيه فجا الى الوالي ولم ير الا القتل للابن قصاصا وان يسلم
الى العم فقال الفقيه ايها الامير لا يحل لي ان اقتل رجلا عدوانا
ونقتل بسببي اخر من غير جريمة انا قتلت والله هذا الصبي فلما سمع
اخو القتيل كلامه ساءه ذلك وقام الى الفقيه ليقتله فقال الفقيه لا
القصاص والميراث للابن ان اراد ان يقتلني قتلني وان اراد العفو
عفا وكان الابن يعلم براءة الفقيه وان القاتل هو العم فقال عفوت

في نسخة الاصل العم

على القصاص

عن القصاص فقال يصح بالنفس وجاز بعلمه مال ابيه السادسة
سمعته ايضا يقول فقال سيد الحمر اكثر من ان يحصى ومن جملة العجايب ان قاضي
بلد كان ممن يعتقد حل النبيذ فشرب منه ليلة مقدارا كبيرا واتفق له سكر
قوي فان حالات الشرب تختلف والتاثير فربما خرج عن وقت الشرب ولا
يعلم الشارب ذلك حال التناول فاتفق انه قام الى جاريته واخذ ابنته البكر
وهي كانت تصيح اني بنتك وهو يظن انها الجارية وتقول ذلك لتتخلص من يده
فاقتض بكارة البنت واتفق انها حبلت من القاضي وكلما ارادوا ان يسقط
الجنين لم يقدروا عليه الى ان ولدت ابنا فاجتهدوا في اخفاء الامر ورموا
الوليد في بعض السكك ومعه خمسون دينارا فالتقطه بعض الخدام وحمله الى
زوجة صاحب المدينة وهي لم ترزق ولدا ولا الملك له ولد فاتخذاه ولدا وقالوا
انه من بيت كبير يدل عليه حسن صورته والمال الذي معه فلما كبر وبلغ اراد الملك
ان ياخذ له زوجة قيل له ان القاضي بنتا ما لها نظير وهي بكر بلغت من سنين
وابوها ضنين لا يزوجها من احد ضنة بها فبعث الملك اليه خاطبا بنته
للابن وقال ان الملك يعدي له وانت اولى بتربية هذا الولد فانه كبير
دولتي ومالي غير هذا الصبي احد فابى القاضي واكرهه الملك على التزويج فلم
يجد بدا من ان يزوجها منه فلما اتفق الزفاف قالت العروس للزوج اتق الله
في ولا تبتلني ببلاء لم يبتل به احد فاني قد وطئني ابي والان يريد ان يطاني ابني
ايضا فسالها عن الحكاية فحكت ما جرى فابغض الابن الحرم وجزم الامر بان
لا يظهر في تلك المدينة الشرب وبالغ في الزجر عنه السابعة قال ابن عال

السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما قدم السارق على السارقة وقال
الزانية والزاني قدم الزانية على الزاني وفي الاية لطايف الاولى تقديم
السارق وذلك لان اخذ المال يحتاج الى قوة قلب وهي في الرجال اكثر ولا
يقع الا لحاجة والرجل لقدرته على الكسب اقل حاجة فالسرقة من الرجل اكثر
وقوعا لان الرجل يمضي وطره باربع نسوة وبما شا من الجواري وهي ان لم
تكن ذات زوج فلا ماضي لشهوتها وان كان فلها زوج واحد لا غير واقبح لان
العار يلحق القبايل بزناها ولا كذلك بزنا الرجل الثانية جمع السارقين في
ترتيب العقوبة عليهما وقال فاقطعوا ايديهما لان الامر لا يلتبس اذ لا يمكن
ان يقطع من لا يسرق والجلد يقبل التوزيع فلو قال فاجلدوهما ماية
جلدة كان يحتمل ان يفهم انها على التفاوت فيضرب الرجل اكثر او بالعكس
الثالثة قال في الزنا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ولم يقل في القطع
لان القطع امر محدود لا يمكن التفاوت فيه والجلد قد يضرب ضربا خفيفا
وقد يضرب ضربا مولما ويحكى ان رجلا كان يقرا على المقري السارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما باظهار همزة اقطعوا من باب الاقطاع فقال له المقري
لا تقرا بالقطع واقرا بالوصل فان الهمزة همزة الوصل فلم يفهم القاري معناه
وقرا السارق والسارقة فاوصلوا ايديهما ثم قال يا مولاي هذا يكون قراه
عاصم فانه عصم دم المسلم وطرفه فقال لا يا اخي لا عاصم واقرا فاقطعوا ايديهما
وهو قراه نافع نفع الخلق بقطع ايدي الظلمة عن اموال الناس سُئل بعض الظرفا
الادبا وقيل كيف قطعت اليد في ربع دينار وديتها خمس مية دينار فقال اليد التي فيها:

واقبح والزنا من المراة اكثر وقوعا صح

خمس مية

خمسة عشر دينارا وفيها راحة وهذه البلد لا راحة فيها فلا اقل من ان يكون
لها كفء فان الكفء والراحة لا بد للبلد والله اعلم **الفصل السابع في ادب
القضا** وفيه سبع مسايل الاولى في مرتبة القضا والقضا اصلي وهو
للامام وفرعي وهو لمن ولاه الامام والامامة مثبت بامور ثلثة نص الله
ونص رسوله واتفاق المسلمين على نصب واحد كامل عالم لهم وعليهم
بالحق والاولان لا نزاع فيهما انه طريق صحيح والثالث عند اهل السنة
طريق وعند فريقين هما ضدان الخوارج والشيعة ليس بطريق والله
الجاهما الى الاخذ بقول اهل السنة فان اصلاح امورهم في معاشهم
بوجود الامام الذي لا يقولون بامامته ولا نفع لاحد منهم بالامام الذي
يقولون بامامته والحكمة فيه ان المسلمين اذا اتفقوا على نصب واحد
يكون ذلك الواحد نايبا عن كل واحد واحد فيرجع كل بمستند وكلهم
مجتمعين يكونون مانعا له عن الفساد فيرجع هو بالكل وكل واحد به
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الناس كالبنيان يشد بعضهم بعضا
الثانية في القاضي وهو الذي له القضا الفرعي وهو الكامل المنصوب
من جهة الامام والكامل من فيه سبعة الاسلام والبلوغ والعقل والذكورة
والحرية والعلم والعدالة فمن فقد شيا من هذه لا يصلح للقضاء ولا
يصح حكمه ولا ينفذ ومن وجد فيه الكل ونصبه الامام او نايبه صح قضاؤه
والحكمة في اشتراط هذه الاوصاف لصحة القضا من وجهين اجمالي وتفصيلي
اما من حيث الاجمال فلان القاضي نصب لاصلاح امور الناس وصونهم

بيان فيرجع

عن التغافل والتنازع فان نصب الناقص ان كان النقص بسبب الجهل فلا يعلم
الحق من الباطل فيكون الشر بسبب وجوده اكثر وكذلك ان كان بسبب الظلم والجنون
واما الجنون والصبي فكذلك واما الذكورة والحرية فلان الناقص ان جعل حاكما
يستنكف الناس عن الانقياد له فيفضي الى اثارة الفتن بسبب العار فيعود
الى ما شرع القضا احترازا عنه واما العلم فالاظهر انه لا يشترط البلوغ الى مبلغ
الاجتهاد ولا سيما في زماننا هذا وانما يشترط كونه عالما بما يقع كثيرا من
الوقايع التي يقع بسببها النزاع فلو لم يعلم مثلا تسع حرات وارثات لا يضر في
قضائه لانه لا حاجة اليه الا نادرا وهي ان يعلق الرجل طلاق امراته على تنزيل
تسع طريقة ان بعض الحرات كلها او اكثر يا تتفق من جهة الام فادعى الزوج
انها طلقت فالقاضي يحتاج ان يعلم هذا لكن هذا نادر ثم انه اذا علم بالوقايع
الاكثرية لا بد من ان يكون بحيث يمكنه تحصيل العلم بالوقوع النادر لانه ربما
يقع ويحتاج اليه فان لم يعلم حينئذ فالواجب عليه ترك الحكم في تلك القضية وتفويضها
الى غيره واما العدالة فلا يشترط فيه العصمة وانما يشترط عدم القضا
الى الحكم بالباطل اصلا فان قضى الى الحكم بالباطل في صورة ولو مرة انعزل
ويشترط بالحكم بعد الاذن اتيان وجه الامام الاذن والاستنابة واما انه لو
فسق في غير الحكم ففيه كلام والاظهر انه صار بحيث لا يوثق به انعزل والا فعزله
الى الامام ولا سيما في زماننا **الثالثة** في آداب يكمل بها حاله ولا يقدح في صحة القضا
خلافها وهي كل ما يكون للحكم به ابهة وجلال ولا يكون فيه تكبر واحتياط مما
يتخفف عنده عدمه في ظهور الحق اختلال فلا يتحمل في محكمته ولا ياكل فانه

صوابه حرات والذي في الاصل جرات

ان صح

هذا صح

يلعب للعامة

الابهة

الأئمة ولا يلزم نفسه أن لا يتكلم مع أحد ولا ينظر إلى أحد وفيه تكبر وأخبار
ومن القضاة من يرى أن القيام في المجلس سنة ويتمسك بأن الصحابة ما قاموا
ولا يعلم أن الصحابة لم يقوموا في المجلس لا لحق مجلس الحكم وإنما كانت العادة عدم
القيام في غير المحكمة فاستمروا على عادتهم وأما الآن فينبغي أن يتفكر في الأمر فإن
رأى أن بقيامه لمن يدخل عليه يجعله بحيث ينقاد لحكمه حياء منه أو رغبة
لجانبه ويترك القيام يغضب ويتمرد عليه ويتوجه إلى أمور كثيرة فالقيام من
أدب القضاء يدل عليه أن الشهادة قبل إنكار المدعى عليه قالوا لأنه إن أقر فهو
أقرب الطرق إلى إثبات الحق واستيفائه فلا يجوز وقف الحق على الطريق
الأبعد فإذا علم أن بقيامه ينقاد للحق ويترك التمرد والتمادي في الباطل كان
القيام حسنا والكلمة الجامعة فيها ما قاله الأئمة من أن القاضي ينبغي أن يكون شديدا
من غير عنف لينا من غير ضعف وما ذكرنا من الأمور لا يقدح في الظهور فإن من قبل
شهادة العدل وهو يأكل لا يبالي أن الخصم يطعن فيه فإن كان يفعل ذلك بحيث
يقدح في مروءته يصير أداء الشهادة عنده كالتحدث بالشيء فلا يظهر الحق لأن الإنسان
قد يقول لفلان علي ولان ألف وإذا طلب منه الشهادة لا يشهد وقد يقول إني شاهد
وأشهد في غير المحكمة وعند الحكم يتروى ويتفكر فإذا صار القاضي بحيث لا مروءة له يكون بلغ
الأداء عنده كالتحدث عند غيره وهو لا يظهر الحق المثال الرابع فيما فيه القضاء
وهو في كل حق لمستحق يستوفى له من غيره أو متعلق حق كالعدالة والفسق فيما
يتعلق بالشهادات فإن الفسق يحكم فيه لأن حكمة الاستيفاء تتعلق به فيحكم
في الأموال والأعراض والأبضاع والدماء والحقوق العامة لأنها تثبت للمستحق

هم المسلمون او بعضهم وان لم يختص بواحد وفي حدود الله لانها حقوق الله فيستوي
ولا الحكم في البدع والصغاير التي لا تعزير فيها ولا قدح بها في الشهادة وفيه
ما يفتقر الى طلب طالب ومنه ما لا يفتقر وكل ما ليس مما له ولا حق آدمي لا يفتقر
الى طالب فيحكم في العتق من غير دعوى وفي الابضاع ولا الحكم في الزكوات
من غير دعوى الساعي لانه مالك ولا في وقف المساجد لانه مالك والحكمة
فيه ان القاضي نصب لدفع الضرر وقطع النزاع ورعاية ما فيه صلاح العباد
عامة فان حقوق الله فيها صلاح العالم كما علمنا ان بالزنا تختل مصالح العالم
وتضيع الانساب وبالشرب تقع العداوة بين الناس فاذا لم يكن الامر
مما هو عام ولا طالب له يكون الطلب نزاعا والقاضي نصب لدفع النزاع الموجب
للفتن بين المسلمين ثم ان الطلب ينبغي ان يكون صيغة الطلب بصيغة الطلب او
التعرض الى الحق الذي يمكن استيفاؤه فلو جاء رجل وقال لي الى علي
هذا دينار واطلب استيفاءه لا يسمع ما لم يقل لي عليه دينار وانا اطلبه به فاستوفي
لي منه ولو اقتصر على قوله لي عليه دينار لا يحكم لانه لم يطلب ولو قال لي عليه شيء
وانا اطالبه لا يسمع لانه لم يطلب ما يمكن استيفاؤه لان المجهول لا يمكن
استيفاؤه هذا اذا كان طالبا فان كان دافعا فلا بد من ذكر ما يدفع
المسألة الخامسة فيما به القضاء والقضاء لا يجوز الا بالظاهر المعتبر
على العموم ونريد بالقضاء فصل الخصومة حقيقة او تقديرا حقيقة فيما له طالب
وتقديرا فيما لا طالب له فان اثبات الزنا تقدير ان منصوبا من جهة الله يطالب
الزاني بالتمكين للحد وهو ينازعه فاذا الحكم فصل وقوله تعالى آتيناه الحكمة

وفصل الخطاب

وفصل الخطاب هو فصل الخصومة اي لا يبقى لاحد مع الاخر خطاب فيما فيه النزاع
وكان المدعي والمدعى عليه لي عليك كذا فاعطني فخاطبه بخطاب واذا قال المدعى
عليه لا شيء لك عندي اخر لخطاب فاذا حكم القاضي انفصل تخاطبهما فيه شرعا
فهو قد فصل الخطاب فانظر الى هذا التفسير والى قول من قال المراد من فصل
الخطاب قوله اما بعد وفيه لطيفة وهو ان كل حكيم لا يكون حاكما فان العالم
ان لم يكن منصوبا للحكم وقال تعالى آتيناه ما به يصح الحكم وهو الحكمة ونصبناه حاكما
يفصل مخاطبة الناس وفيه اتمام لطيفة وهو انه قال فصل الخطاب وما قال منع
الخطاب وذلك لان القاضي لا يقول للناس لا تتكلموا ولا يخاطب بعضكم بعضا
ولكن الخطاب الذي يطول به الخصوم يفصله والفصل يدل على ان في الخطاب لولا
الفصل لا يتناول هذا خطاب المستبد لعله انقضى لما فانه منفصل بنفسه
منقطع فانه ان اتى به انفصل وان لم يات به فهو الى الانفصال قطعا واما
الدعاوى ان لم يفصلها تطول فقوله فصل الخطاب لا يتناول الا الدعاوى والظاهر
الذي يحكم به اما ظاهر في نفسه من غير مظهر واما ظاهر بمظهر والظاهر من غير
مظهر هو الظاهر بحكم الاصل فان من يدعي امرا حادثا فالظاهر عدمه فان كل احد
تجد من نفسه انه يدخل سوقا معينا لغرض معلوم ولا يقول بان بيع ذلك المتاع
يكون قد انتقل الى موضع اخر ويكتب الى الغايب البعيد كتبا ولا يقول انه قد
مات وبهذا الظاهر يفصل الخصومة بالترك وهو ليس بحكم عند الفقها وانما
هو ترك حكم وشاركه مع فصل خصومة في الحال حتى اذا اقام المدعي البينة وحكم
له لا يكون قد نقض حكمه وهو لفظي وان كان بمظهر فالمظهر اما مدرك بالحس

واما مدرك بالسمع والمدرك بالسمع هو القول والمدرك بالحس هو التصرف
فاذا كان في يد رجل دار وادعى الاخر انها ملكه فههنا الاصل الحل فلو
ادعى شراها منه فالاصل عدم الشرا فههنا ظهر حق بمظهر حسي والمدرك
بالسمع قول احد المدعين او قول من غيرهما والقول من احدهما قول له او قول
عليه فان القول ان لم يكن له ولا عليه لا فائدة فيه في الحكم والذي عليه هو الاقرار
والذي له هو اليمين وقول غيرهما هو الشهادة ومعلوم ان ما ذكرنا حاصر بيان حاصر
لا خارج عنه فان الظهور لنا بالالوان بذوق او شم او لمس فان قيل
قد يختلف متبايعان في شرا العسل ان به عيبا هو الحموضة او اليبس
وكذلك شم المسك نقول الظاهر هو الظاهر المعتبر على العموم وذلك له
يظهر لا للمتعاطيين خلاف ما اذا ذاقه متبايعان وقالا انه حامض فانه يظهر
للكل فان قيل القول ايضا لا يظهر الا للسامع فنقول المرئي
والمسموع ظهورهما عام فان من قال شيئا سمعه جمع فان لم يسمعه يكون للغيبة
في السامع واما من ذاق شيئا فلا يظهر ذلك ولا شك ان المسموعات
والمرئيات يشترك فيها الجمع العظيم فان الصوت اذا وقع بلغ الحضور وافاد
الظهور ويخرج عما ذكرنا دعوى الصائح على الطائح فان من الظاهر من
جانب الصائح ولكن ليس ذلك عاما فان الطائح لو ادعى على الصائح لا
الامر لخلاف الاصل فانه ظاهر عام نظرا الى كل احد **السادسة**
في احكام القضاء وحكمه وجوب انقياد المحكوم عليه له فان لم يفعل اخذ
منه الواجب عليه جبرا وعزر زجرا ثم ان المنقاد وجب عليه الانقياد في

الحال ونحو

الحال ويجوز تبدل الامر في الاستقبال وقيل يجب ولا يتبدل والذي يتبدل
يتبدل بالنسبة الى الخصمين وقيل لا يتبدل الا بالنسبة الى احدهما وبيان
هذه الاقسام ان الفصل ان كان بناء على ظاهر لم يكن ظهوره بمظهر
وجب الانقياد في الحال وهو واجبه فمن ادعى انه اشترى دارا ولم يحضر
بينته حكم الحاكم للمدعى عليه ومنع المدعي من التعرض اليه ويجب الانقياد ثم
له ان يقيم البينة بعد ذلك ويتبدل الامر من جميع الوجوه وان كان بناء على
ظاهر كان ظهوره بمظهر فان كان المظهر حسيا بدرك بالبصر يقبل
التبديل فانه اذا حكم لمن في يده بما في يده وحضر خصمه ثم اقام الخارج
بينة يحكم له ويتبدل ما سبق ويطالب بالعين والمنفعة وان كان المظهر
شرعيا فان كان بقول احد الخصمين وهو اقرار او يمين مردوده حكم
ولا يقبل التبديل وان كان بقول غيرهما يقبل التبدل بقول الخصم وهو اقرار
ولا يقبل التبديل بقول غيره بالنسبة اليه ويقبل التبديل من وجه دون وجه
فيقبل التبديل بالنسبة الى المحكوم عليه ولا يقبله بالنسبة الى المحكوم له فان
من حكم لرجل بدار بناء على شهادة شاهدين ثم رجع الشاهدان لا ينتزع
الدار من يد المحكوم له ولكن نحكم للمحكوم عليه بقيمتها على الشهود فان
قيل ما ذكرت من التقسيم باطل من ثلاثة اوجه احدها ان الحكم
بيمين المدعى عليه حكم بنا على مظهر قولي وهو اليمين ويقبل التبديل من كل وجه
ثانيها ان الحكم بالاقرار قد يتبدل بان يقر المقر له للمقر بعد اقراره بالبهتان
من حكم بشهادة شاهدين ثم اتى المدعى عليه بشاهدين على خلاف ما قامت البينة

عليه يبدل الحكم من كل وجه وانت قلت بان الحكم القولي لا يقبل التبديل بل نقول
اما الاول فالحكم للمدعى عليه بالظاهر الذي ليس بمظهر وهو الاصل واما اليمين
فنقول اذا طلب المدعي يمينه فذلك للغاية وهو انه ربما يخاف الله فيقر
فيحكم بناء على ظاهر هو مظهر فان الحكم بالظاهر الذي هو مظهر اولى واذا
حلف تبين ان لا مظهر للمدعي فيحكم للمدعى عليه بناء على الظاهر الاول لا
على الظاهر باليمين والدليل عليه ان المدعي لو لم يطلب يمينه لحكم له بخلاف
اليمين المردودة فان المدعى عليه ان لم يحلف وقال لا احلف المدعي ايضا
لا يحكم للمدعي لان الحكم باليمين ولا يمين فالحكم للمدعى عليه لو كان بيمينه لما
حكم عند عدمه وكذلك المدعي ان لم يقم البينة وقال المدعى عليه انا رضيت بالحكم
الواجب بغير بينة لا يحكم القاضي بالمقر صريحا فعلم ان الحكم ليس بيمين
المدعى عليه بل هو بالظاهر الاول واما الثاني فنقول اذا اقر المدعى
عليه للمدعي بدار ثم عاد المدعي وقال انا كنت كاذبا وانما هي للمدعى عليه فالمدعى
عليه ان خالفه وقال ليس هي لي فلا حكم له ولا يتبدل الحكم وان قال هي لي
فهاهنا لا حكم لانهما توافقا على امر ولا حكم عند عدم النزاع واما
البينتان فنذكر كلامهما وسنذكر ان شاء الله تعالى **المسألة السابعة**
في احكام ما به الحكم وقد علم حكم الحاكم بالظاهر من غير مظهر واما الحكم
بالمظهر فالقولي منه ان كان اقرار المدعى عليه فهو تصديقه المدعي فيما
يدعيه صريحا او في ضمن شيء فالصريح كقوله هو له وهو صادق وامثاله
والذي في ضمن شيء كقوله هو لي اشتريته منه وقوله بعني وخذ ثمنه

وكذا اخذ

وكل اخبار منه لو صح لكان الحق للمدعي اولاً وأمّا قول غيرهما وهو قول
الشاهد ولابد من اثنان في احكام الادميين وبيان حكمته من وجهين احدهما
ان المدعى عليه على ما بينا الامر من جانبه ظاهر فاذا اتى المدعي بشاهد
ظهر الامر من جانبه فيتحقق ظهور من جانبه وظهور من جانب الاخر فالحاكم
يتوقف ولا يحكم فان طلب المدعي الحكم فله ان يقول ظاهر من جانبك وظاهر
من جانبه فلا احكم ما لم يترجح ظهور جانبك فهو يعتذر لك ان اتى باخر حكم له
لان جانبه ترجح بالشاهد الثاني فكانه بالشاهد الاول صار مثل الاول واو
فيه ادنى ترجيح ولذلك لا احكم كانه لا يحكم بقول الصالح على الطالح وبقول
الغني المستغني اذا ادعى على الفقير المحتاج باخذ ماله سرقة او غير ذلك
وان لم يات واراد ان يحلف خصمه في بعض المواضع لان جهته ترجح بشاهد
ادنى ترجيح فياتي بيمينه ليترجح بظهور تام والحكمة الثانية وهي
ان الشارع الحكيم راعى مصلحة عباده وخير الرفقا اربعة وحكمة ذلك
ان الرفيقين قد يتفق لاحدهما نوم او غفلة والشيطان يحمل الاخر على قتله
او اخذ ماله فاذا صاروا ثلثة فاحدهم يتفق كثيرا ان يوافق الاخر على ايذاء
الثالث واذا كانوا اربعة فان اراد احدهم بالاخر سوءا ويريد استمالة الاخر
فالاخر يخاف ان لا يوافقه فلا يفيدهما الا اتفاق فيمتنع ولان الانسان
اذا كان وحده ومعه مركوب لا يمكنه القيام برعي المركوب وحفظ المتاع وتحصيل
ما يحتاج اليه من الاسواق فاذا صار اثنين فاحدهما يقوم برعي الدابة والاخر يجمع
المتاع ويحفظه ويحصل شيئا مما يحتاج اليه لنفسه ولدابته فاذا صاروا

ثلثة فاحدهم يقوم برعي الدواب والاخر يجمع المتاع ويحفظ ويحمل مصلحة
شرا ما يحتاج اليه والاخر يباشر الشرا والسعي في طلب الماكول والمشروب
والاحتطاب وغيره وسقي الما واصلاح الغدا من الطبخ وغيره فان جامع الحطب
ومستقي الما لو انشغل بعد جمعه بالطبخ لفات السير ولا يعلم فوايد الاربع
الامن سافر كثيرا ولا سيما اذا كان معهم الثقيل فانه لا يمكن وضع ذلك على
ظهر الدابة وشده عليها باقل من اربعه الا بعسر تام وقال صلى الله عليه وسلم خير
الرفقا اربعه لهذه الفوايد واذا كان كذلك فمن احتاط في شغله وسفره
واختار خير الرفقا ثم وقع نزاع بين اثنين فالاخران يعلمان الحال فاعتبر
الشارع اقصى ما يمكن في غالب الامر واذا كان الاثنان شهيدا في السفر في الحضر
وهو محل اجتماع الناس وقيام الاسواق اولى ان يشهيا فقال الشارع جلت
حكمته فاستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم ان احكم ان كان في الاموال
فامراتان تقومان مقام رجل وفيه حكمتان الاول ما دل عليه القران وهو
ان المراة اكثر نسيانا لان الحكمة الطبيعية دلت على انها ارطب من الرجل والرطب
لا يحفظ المشكل كثيرا و يظهر لك ان النسا قلما تجد منهن عالمة حافظة للمسايل
فاذا نسيت احديهن تذكرها الاخرى وان قيل كان يحصل العرض بان
الرجل للنسا هل يذكرها نقول لا فان اجتماع النسا مع النسا هو الغالب
والتذكر يكون بامارات وعلامات وهي تكون من امراتين والرجل لا يعلم
ذلك اليوم ما اذا كان عند تلك المراة وعلى اي شغل كانت هي والمراة تعلم فتقول
اليوم الذي كنا نعمل كذا والوقت الذي كنا نتحدث في كذا ولا كذلك الرجل والمراة

والثاني

والثانية هي ان الذهاب الى شهادة النسا عند تعذر الرجال وذلك
بان لا يكون الرفقا اربعة من الرجال وحينئذ الظاهر ان المراة الواحدة
لا تسافر من غير رفيقة فان لها احوالا تخفيها من الرجال وتطلع عليها
النسا فالظاهر ان الرفقا الثلثة اذا كان رابعهم امراة يكون معها
اخرى ولان ما ذكرنا من الحاجة تدل على ان الرابعة اذا كانت امراة و
لا يبقى وذلك لان الراعي اذا ذهب للرعي والمحتطب المستقي للاحتطاب والسقي
والمشتري لشرا الحوائج وبعثها بقي الحافظ للمتاع فان كان هو المراة بقي
وحدها ولا تسمح نفس محرمها بتركها وحدها فاذا لا بد عند حار
الحار بان يكون معها اخرى فلا تخلو باحد من الاجانب فاذا الغالب
القدرة على رجل وامراتين فان الرجلين اذا تنازعا بقي الرجل والمراتان
فان قيل هذا ينافي ما نص عليه القران من امر التذكر والنسيان
نقول لا بل هو موافق له وكانه قال ان تضل احديهما في امر الشرع
بالخلوة فتذكر احديهما الاخرى فان المراة تمنع صحة الخلوة وكانها
تمنع الضلال فنقول الضلال والذكر يحمل على الضلال والذكر في
امر الدين لا في امر الدنيا وهو اولى لان نسيان اخرى عن قريب بعيد
من المراة وان كان فهو بعيد فهو ايضا قريب من الرجال ولا سيما
بعد بعد العهد والمراة وان كانت ناسية لكن الرجل كثير الاشغال
فربما ينسى واما اذا حملنا على الضلال في الدين فذلك اظهر لان النسا حبا بل
الشيطان وهن قليلات عقل ودين فربما تحملهن الشيطان على الحقيقة ما

تفضي اليه الخلوة وعند الاخرى يمنع احدهما الاخرى واما صفة الشاهد
فهي خلوه عما يمنع ظهور الحق بكلام والفسق يمنع ظهوره لان من خالف
امر الله لا يستبعد منه الكذب والغافل لا يستبعد منه حمل الامر على خلاف
ما هو عليه وتارك المروة كذلك والاب اذا شهد لابنه او بالعكس فهو
يمنع ظهور الحق لان الاب يدفع عن ابنه الضرر ويجلب اليه النفع فكلامه
له ككلامه لنفسه فلو قبل شهادته لابنه لقبل قوله ودعواه لنفسه
وكذلك العداوة فانها تمنع الظهور ثم ان النزاع في الاموال يقع كثيرا
فاكتفى الشارع بادنى المراتب واما القتل والعقوبة والنكاح فلا يقع كثيرا
ويدل عليه الواقع فان كل يوم كم من بيع يقع في الاسواق ولا يقع النكاح
مثله ولا القصاص مثل النكاح ولا القتل مثل العتق ولذلك غيرها واذا كان
البيع وحده كثيرا فما ظنك اذا انضم اليه القرض والغصب والعارية
وغيرها من امور مالية واما غيرها فالقتل اكتفي فيه باثنين لما بينا الا الزنا
فانما غير فيه ما لا يتفق فان الزنا لا يصدر الا على خفية وما يطلع عليه
اربع لا يكون الا في غاية الظهور ولهذا قيل ما حكى ان زنا ثبت بشهادة اربع
وانما الواقع ثبوته بالاقرار وذلك لان الزنا يلحق العار العظيم بالقبايل
فبالغ الشرع في اخفايه واما اليمين المردودة فحكمته ظاهرة فان
المدعى عليه لما نكل ظهر الحق من جانب المدعي ظهورا من غير مظهر والحكم
له حكم مثبت لا حكم فاصل للخصومة فلا يجوز ان يحكم فيه بالظاهر من غير
مظهر فاذا اطلق ظهر الحق بمظهر فصلح للاثبات كالبينة والله اعلم
واما

المستملحات في الاولى كان لبلد قاضٍ مجتهد رزق فراسةً وادباً في
القضاء خارجاً عن المسطور وكان يبنت القضايا على المذاهب المختلفة فجاءه
يوماً رجل مكارٍ واحضر رجلاً مسافراً وادعى عليه انه اجره حماراً من بلدة الى
ذلك وقد انتهى السفر وهو لا يرد عليه الحمار فقال الرجل الحمار لي ثلاث سنين وكان
الرجل المكاري معروفاً عند اهل البلد بالخير فرجح الناس عنده فلما سمع
قولهم قال الذي لا حكم في هذه القضية بمذهب امام دار الهجرة يا مدعي الحمار
حصل لك في السفر او كان لك وانت هاهنا قال له فاين كان يقف قال
عندي في اصطبلي قال فان تركته يروح اليه قال نعم يروح اليه ويقف عند
اسطوانة في الاصطبل فان عادته انه يعلف هناك قال خلوا سبيله
لننظر فخلوا سبيله فراح الى الاصطبل ووقف عند الاسطوانة فقال للمسافر
كيف هذا قال هو من يومين تركته عنده يعلفه فتعود فقال الله اكبر
جاء القضاء بالاتفاق اعترفت له بيد سابقة فان كان لك بينة فات بها وسلم
الحمار الى المكاري وكان له ابن قليل الحاصل وكان يلازم مجلسه ليتعلم من
احكامه فلما توفي الاب ولي الابن كما جرت العادة بان يكون ابن الطبيب
٢ طبيباً من غير طب وابن القاضي قاضياً من غير فقه فاتفق شيخاً وعجوزاً
تداعيا جاريةً حسناً شابة فقال الله اكبر لا تحكمن فيها بحكم استفدته
من والدي خلو سبيل الجارية فاين تذهب تكون له فسيبوها فراحت
الى بيت رجل شاب كان في جوارهم يلعب بالعود ويغني احسن ما يكون
وكانت الجارية تعرفه وهو يعرفها فقيل للقاضي انها دخلت دار شاب قال هي

البلد

كان لي وانا
قال صح

له لا للعجوز ولا للشيخ واذا بعد يوم جا الشاب وقال ابد الله القاضي انا
رجل فقير مالي صنعة وهذه الجارية دخلت داري فماذا تحكم فيها مولانا
فقال هي لك قال ما لي نفقتها قال الله اكبر احضروا الشيخ والشيخة فاحضر ان صح
فقال انتما لا تدعيان الجارية لكما قالا نعم قال فنفقة عليكما تقولها وهي دخلت
بيت هذا فهي له وعليكما نفقتها ثم التفت الى الحاضرين وقال كيف ترون هذا الفقه
الثانية انهدم جدار دار على رجل فقتله فجا اخوه واحضر صاحب الدار وادعى
عليه بدم اخيه فقال القاضي ما تقول قتله جدارك قال نعم ولا شي علي قال كيف
لا عليك القصاص وامر بقتله فقال له صاحب الدار يا مولانا فان كان بهذا
قصاص فهو على البنا حيث لم يحكم البنا قال نعم ذهو حق احضروا البنا فاحضروه
فقال ان القصاص وجب عليك حيث بنيت جدارا بطالا وقد وقع على مسلم فقتله بالجرح
بغير حق وامر بقتله فقال له البنا يا مولاي لا تفرط في فان المدينة لا بنا فيها
غيري والناس وانت محتاجون الي ولا تجدون مثلي في هذه المدينة او قرعان
بسلطان الباقلا اقتل احدهما ولا اضر بالناس فقال نعم ما قلت جزاك وانه ضرورة
الله خيرا حيث خلصتني من اراقة دم بغير مصلحة روحوا اقتلوا احد الاقرعين او حاجة في
فقالوا يا مولانا ايهما نقتل قال القرعة نعمل معه الا قرعين لا نعمل فيهم امر اقرعوا اقرعي لسلطان
بين الاقرعين واقتلوا من خرجت قرعته الثالثة كان لنا قاضي فاضل لطيف الباقلا صح
له اشعار مليحة واحكام حسنة وكان يعظ الناس وهو شيخ كبير ابن
وهو في عشر المائة وكان عندنا رجل من ابنا الامرا كان في عقله خفة فقلت
الملاكم الحمق عقاله وغضب منه البعض لقعوده عن الخدمة وابعاد الملوك

اياه من ناه

اياه من بابهم وكان انذاك الحاكم الناس في الملاذ الذاهب والمغضوب وكان
يلازم المحكمة كل يوم ويذم القاضي وينسبه الى الجور والميل وجاء في بعض الايام
بشاهدين من اهل السوق يشهدان له في فرس فلما سمع القاضي شهادتهما
قال زكّ شاهديك فقال الرجل هما معروفان من التجار الكبار قال القاضي لا
بد من حق الشرع فخرج الرجل فرأى بغلة القاضي واقفة على باب داره وعندها
الركابي لا غير فركبها وساقها وضرب الركابي فجاء الركابي وقال ان الامير
اخذ البغلة مني وساقها قال القاضي علي به فاحضروه فقال البغلة التي
اخذتها قال انا ما اخذتها فقال هذا الرجل كيف يجيء في وسط المدينة
يكذب عليك فقال يا مولانا كيف تقبل في بغلتك شهادة سائس البغلة خير منه
ولا تقبل شهادة معروفين في فرسي فضحك الحاضرون والقاضي من فعله وقوله
الرابعة دخل غريمان على قاضي بلد كان جاهلا وغضبان وقال
احدهما ابد الله المولى القاضي وارشده الى التحقيق التراضي صاحبي اخذ
مني حمارا وتركه في الطريق تفريطا منه فشتمه القاضي شتما بليغا وقال ما
وجدت في الدنيا شيئا تدعي به الا بليدا يضرب به المثل في البلادة ثم اقبل
على الاخر وشتمه كما شتم المدعي وقال ان من ادب القضاء التسوية بين
الخصمين ثم قال للمدعي ان كان لك بينة والا فقطعت فقال كيف يقطع
من غير بينة فقال ما لي بينة فامر بصفعه ثم قال للمدعى عليه ان حلفت
والا والله صفعتك كيف تنكر الحق الصراح فقال المدعى يا مولاي عفو
عن اليمين مخافة ان تقتلني فانك قبل يمينه اوعدتني بقطع القفا فبعد

بمنيه لا ترضى الا بضرب الرقبه فقال القاضي لغلمانه اصفعوه ابرارا
لنفسي فلما شبعوا صفعا قال سبحان الله كان لنا حمار نهرناه فـ ضربناه
فهرب منا في البريه وعليه برذعه وعذار والان وجدناه في هذا
المجلس وعليه جبة وبقيار فانتقم منا والحكم لله الواحد القهار **الخامسه**
تذاكر جماعة من الادبا في الجموع فقال بعضهم لابد من اشتراك الجمع والفرد
في الحروف الاصليه فتقول الرجل للواحد والرجال جماعة والجمل للواحد والجمال
جماعة فقال اخر ليس ذلك بشرط لازب فان في النادر ياتي الفرد من باب والجمع
من باب تقول المراة للواحد والنسا جماعة ولا نظير له فقال اخر بل لها نظاير
منها الخطيب لحمار الاهل والقضاة جماعة كما ان الفرا لحمار الوحش
والعانه جماعة **السادسه** لما رجعت من خراسان وكان ابي قد
توفي وانا في عنفوان شبابي سني قريب من تسع وعشرين سنه وكان القاضي
ببلدنا له زوجة لا يثبت حكم الا برضاها وكانت تقبل الرشا وتحكم على
زوجها وعلى غيره فقلت واستغفر الله

لقاضيكم زوجة حكمها ... لكل سوى زوجها راضيه
امور القضا عنه واقفة ... واحكامها في الورى ماضيه
فياليته لم يكن قاضيا ... وياليتها كانت القاضيه

السابعه ورد ان عليا رضي الله عنه هو الذي فرق بين الشهود
وسمع كلامهم كل منهم منفردا في قضية اشكلت فقال لاحكمن بقضا احي
دانيال وقصته ان ملك زمان دانيال عليه السلام كان عنده حكيم عزيز
محكم يحد من حوله وجاوا الى امراة مشهورة بالجمال في المدينه وكانت

فلجبلت

قد حبلت من الزنا فحملوها على ان تقول ان الحبل من الحكيم ورتبوا اربعه
من مشاهير البلد ليشهدون بالزنا وكلهم من حسدة الحكيم فلما رفع الامر الى
الملك عظم الامر عليه وشق وتحير في الامر وطلب الحق واستعان بمن هو
في الدوله فلم يكشف القضيه احد منهم فحبس الحكيم وتوقف في الامر مدة
واشتهر الامر في المدينه وكان دانيال عليه السلام صغيرا ابن اثني عشر سنة
فقال لابيه ان حكمت في القضيه لاكشفن الامر فذكر ذلك للملك فاحضره
فامر باحضار الحكيم والمراه والشهود وقال للحكيم انت فعلت ما يقولون
قال لا قال فاحضروا الشهود فاحضروا فامر بان يفرق بينهم ويجعل
كل واحد في بيت ثم احضر احدهم وقال كيف كان الامر فقال انه زنا بالمراه فقال
اين كان وكيف كان ومتى كان وما لون الفراش الذي كانا فوقه وكيف
اجتمعتم انتم على مشاهدة هذا القبيح فقال ما شا الله ثم رده الى مكانه
وجا باخر وسال عما سال الاول فاختلف كلامهما في المكان والزمان والكيفيه
ثم اتي بالثالث فقال له قد افتضح صاحبك بالحق وعفي عنهما فان قلت كما
قال وثبت كما ثبتا فقد نجوت فتشهد بالزنا مع اختلاف عظيم فرد الى
مكانه وامر الملك بان يظهر الغضب وجرد السيف ثم اتى بالرابع وقال
الله اكبر ان صاحبيك اثنان منهما اصرا واصر الملك على ان يعاقبهما والثالث
اقر بالحق فعفي عنه وانت مخير بين الحق والفلاح وبين الباطل والعذاب
فخاف الرجل واعترف بالحق وذكر كيفية الاجتماع وسبب الافترا فرد
الى مكانه وجي بالثالث وحكي له كيفية اجتماعهم وسبب افترائهم وكل ما قال

الرابع حلّيله فعلم انه اعترف عليهم فوافقه في الاعتراف ثم اتى بهما وحلّى
لهما ما قال صاحباهما فاقر الكل فحدث المراة والشهود وسلم
الحليم وما ذلك الا معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال افضاكم
علي وتمسك الشيعة بهذا الخبر في انه كان اولى الناس بالخلافة وفي
انه كان اعلم الناس لان القضا يفتقر الى العلم غير ان الامامة شرعت
لصلاح العالم ومن اتفق عليه الجمع اصلح لان انقياد الناس لامره
اكثر وقد ظهر ذلك من حيث ان في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لم
يظهر في المسلمين فشل وفي زمان علي رضي الله عنه ظهر ظهر واختلف
الائمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين فمنهم من قال اراد التعب فان الشاة اذا ذبح بسكين حاد
كان اروح لها فان ذبح بحجر او زجاج او قصب كان الم عليها ومنهم
من قال انه ان اتى بالحق فهو درجة الشهدا المقتولين وان اتى
بالباطل فهو في عذاب المذبوحين والله تعالى اعلم واما الادب
فالبحث فيه في الاسما والافعال والحروف والاشتقاق وهو
علم الصرف والاعراب والبنا وهما علم النحو وعلم البيان وهو
الكاشف عن الفصاحة والبلاغة الاولى في الاسما وفيه سبع
مسايل الاولى الاسم وضع على حرف وحرفين وثلثة واربع
وخمسة والضاير في قولك فعلت وغلامي وغلامك وغلامه على حرف
ومن وما واذ وكم وامثالها على حرفين وعلى ثلثة لا يعدوها يخفى

معناه

لعله الغايل

واحده

وعلى اربع

وعلى اربعة لبين وعلى خمسة اقل والحكمة فيه ان الاسم اصل وهو اكثر اما
انه اصل فمن حيث المعنى ومن حيث اللفظ اما المعنى فلان الفعل لا يقوم
الا بمحل وهو الاسم فالفعل مفتقر الى الاسم ولا كذلك العكس واما اللفظ فلا ن
كل فعل متصرف فقد يوخذ منه اسم هو المصدر والفاعل وغيرهما وليس كل
اسم متمكنا او غير متمكن يوخذ منه فعل فالحنطة والشعير وغيرهما من
اسما الاجناس لا يوخذ منها اسما واذا كان اصلا احتمل فيه ما لا يحتمل
في الفرع لان الفرع اذا بعد عن الاصل وجد فيه ثقل ما فلا يضم اليه ثقل اخر
بخلاف الاسم والاسم اذا كان كثيرا احتجنا الى الفاظ كثيرة فوضع الخماسي
والحرف الواحد في الاسما ولم يوضع شي منهما في الافعال ثم ان الاصل
في هذه الاسما ان كل اسم كان الاحتياج الى ذكره كثيرا وكان ذكره لا يغني
الا اذا ضم اليه غيره وضع على حرف لانه اذا كثر استعماله احتيج الى التخفيف
واذا لم يذكر الا مع غيره كان في النطق به تطويل فاختصر ليعتدل مع ما بعده
فلا يطول ولا يفوت الزمان المحتاج اليه والضماير كذلك فانك اذا قلت داري
وفرسي وغلامك وثوبك وجا رجل وكلمته ورايته لولا هذه الضماير كنت
تقول جا رجل رايت الرجل وكلمت الرجل واما ما على حرفين فاقل حاجة
اليه واقل احتياجا الى الضميمة فانك تقول عند ما يدق الباب داق
من وتقول عند ما يقال لزيد دراهم كم ولا يمكنك ان تقول ت ولا ك واما
الثلاثي فكل معنى محتاج اليه في غالب الامر وضع على ثلثة احرف وتفكر في اعضا بك
واجزايك ولطايفك كيف تجد الثلاثي دايرا فيها من الراس الى القدم وما

بينها من العين والانف والعنق والصدر والظهر والبطن والفخذ والساق واللسان
والرجل وغيرها والاجزا كالعظم واللحم والعرق والعصب واللطايف كالسمع
والبصر والروح والعقل والنفس وغيرها ولا تجد الرباعي الا فيما الاحاجة
الى ذكره كالفخذروف والعضروف والرباعي لما كانت الحاجة اليه اقل والخماسي
مما لا حاجة اليه الا نادرا ولم يوضع شي اسداسي لان التكلم الواحد ضعف لتشبع
به عن الكلمتين او اكثر فانهم قالوا اعتز لتستغنوا به عن واسع العين للن
الكلمة المعتدلة هي الثلاثية فان وضع كلمة على ستة كان فيها حروف كلمتين وكان
يمكنهم ان يتكلموا بكلمتين فاذا اجمع بما ذكرنا ان الاسم الذي يحتاج اليه حاجة
عامة وهو محتاج الى ضم كلمة اخرى اجتناجا ضروريا فهو على حرف وما يحتاج
اليه اقل من ذلك او يحتاج هو اقل من ذلك فهو على حرفين والمحتاج اليه الغالب
ولا يحتاج هو الى غيره فهو على اربعة والمحتاج اليه قليلا وهو لا يحتاج على
خمسة والامر الذي يحتاج الى ذكره نادرا في بعض الاوقات ولبعض الاشخاص
كانواع الحشايش لم يوضع لها اسم على سته لان تعريفه بكلمتين ليس اطول
من وضع كلمة سداسية فيقال في تعريف تلك الحشيشه نبت كذا فان قيل
من الكلمة ما هو على ثلثة وهو محتاج كحرف على والى نقول ما ذكرناه هو
الاصل الملحوظ ونخالف لامور يستدعيها وعلى والى وضعا على ثلثة لمشابهة
معناها الاسم فانها يفيدان طرفا وغاية وسنبين ذلك في الحروف ان شاء الله
الثانية في اوزان الاسم وهي ثلثة ونحن نذكر اشهر الاجناس واما المشتقات فسنباني
فنقول اما الثلاثي فاستعمل جميع ما يمكن فيه الا ما استثقل وهو وزنان

احدها وهو مستثقل مطلقا وهو فِعُل بكسر الفا وضم العين وثانيهما عدم موضوع
الا لفعل لم يذكر فاعله وهو عكسه فُعِل بقيت العشرة وكلها مستعمل واخفها
فَعْل وضع لما هو اكثر دورانا على اللسان كالصدر والظهر والعين والبطن ثم بعده
وزنان لان الاثقل منه اما بتغيير الفا واما بتغيير العين وهما فِعْل وفَعَل كرجل
وقدم ثم بعدها ثلثة اوزان فُعْل وفَعِل وفَعُل كهذب ومعى وفخذ وانما جعلت
الثلثة في درجة لان الضمة اثقل من الكسرة فاذا كان مع سكون العين كانت
ضمة وسكون فتعادل كسرة وفتحة لان الفتحة اثقل من السكون بدرجة والضمة
اثقل من الكسرة وبعدها ثلثة اوزان كفُعُل وفَعْل وفِعِل كرُكُب وعضد
وفخذ وبعده وزن هو الاثقل وهو فُعُل كعنق واذن فكلما كان المعنى
اكثر وقوعا في الاذهان كان اكثر دورانا على اللسان فكان اولى بان
يقع على اخف الاوزان وانظر الى ما ذكرنا من الاعضا كيف جا فَعْل
في العين والصدر والظهر واللحم والعظم وفِعْل جا في رجل وهو كثير الذكر
ولكن دون غيرها والهذب اقل ذكرا فان قيل ذكرت ان العنق على
اقل الاوزان وان فَعَلا بفتح العين قبله ونرى فُعُلا اكثر تقول من الاوزان
ما هو اكثر في الجمع على ما نذكر في المشتقات وفُعُل في الجمع كثير كالنُمُر والكُبُر
ولذلك فَعَل اقل من فُعُل في الاعضا لان فُعْلا يقع في الجموع كثيرا كحمر وخضر
والذي يويد ما ذكرنا انهم قالوا ملك العجين يملكه مَلْكا بفتح الميم وقالوا ملك
الدار يملكها مِلكا بكسر الميم وقالوا ملك البلاد مُلكا بضم الميم وذلك لان اصل
الملك التصرف لكن العاجز يتصرف في العجين بحيث لا يخرجه عن كونه عجينا فيقال

العاجز مثلاً اي تصرف فيه تصرفاً يسيراً اتم لان صاحب العجز له ان يخرجه عن كونه عجيناً ويخبزه او يطبخه او يهلكه وذلك الى المالك من حيث انه مالك لا الى العاجز من حيث انه عاجز وكان تصرف المالك اتم من تصرف العاجز فوضعوا الملك في مصدره اشارة الى انه وجد فيه من المعنى الزايد ما يهون على الناطق النطق بالافعل ثم لما كان تصرف الملك اكثر واتم من تصرف المالك قالوا ملكا بالضم المسألة الثالثة
قال ابن جني وضع الاسماء على ثلثة احرف هو الاصل المعتدل لان الحرف الواحد يبتدا به والاخر يوقف عليه والابتدا لا يكون الا بمتحرك والوقف يكون على ساكن وهما ضدان والانتقال من الضد الى الضد ثقيل فجعل بينهما واسطة واورد على نفسه ان المتوسط اما ساكن واما متحرك ويعود ما ذكرت واجاب ان المتحرك في الوسط ليس كالمتحرك في الاخير لا الساكن في الوسط كالساكن في الطرف بدليل تقول بكر ولا تقول بكره ولا يمكنك لان الساكن وقع في الوسط وهذا ضعيف كما ترى وقد طول الكلام فيه في الخصايص والوجه الحكمي ان يقال الالفاظ وضعت للمعاني فسعي ان تكون مناسبة للمعاني لكن المعاني في اكثر الامر يوجد فيها امور ثلثة امر به يشارك الشيء غيره وامر به يمتاز عنه ويوجد بين الامرين كالرجل مثلاً يشارك المراة في الانسانية والجوع وكونهما جسمين وغير ذلك ويمتاز عنها بالذكورة وهما يجتمعان في الذهن فيتحقق الرجل فيقال انسان ذكر هو الرجل ولو ادركت الانسان ثم زال عقلك ثم ادركت الذكر لا تدرك الرجل لان الذكر المجرد قد يكون جملاً او كبشاً والانسان المجرد قد يكون امراة فاذا اجتمع

يلعب المايل

فاضمنه ١١٤/١

فاجتماع الذكر والانسان يفيد معنى الرجل ومثله في الامر الحسي الخل
والسكر ان كان الخل في اناء والسكر في اناء لا يحصل منهما السكنجبين
ما لم يمتزجا واذا كان كل شيء واكثر الاشياء لا بد من ان يتركب من مشترك
ومميز وتركيب المشترك بالمميز ففي المعاني امور ثلثة فينبغي ان تكون
في الالفاظ حروف ثلثة ويتايد هذا بان الامور العامة التي لا امتياز
فيها في الظاهر والممتاز المشار اليه الذي لا اشتراك فيه في الاعتبار
لم تجعل على ثلثة فقيل ما للعام وذا للخاص ولا اقول ان الحروف وضعت
للمعاني وانما اقول ان المعاني فيها ثلثة امور والكلمات فيها ثلثة احرف
من غير دعوى خصوص الحروف **المسئلة الرابعة** هل للحروف في الكلمات
خواص او وضعت الكلمات لمعانيها اتفاقا فوضع الباب لمعنى والناب
لآخر وكان من الجائز وضع الباب لمعنى الناب وبالعكس نقول
١ الظاهر انها لا تعلل ولا يقال لم قيل لهذا المعنى باب ولذلك جدار
وهو مبني على مسئلة حكمية وهي ان الفاعل المختار هل يشترط في اختيار
احد الدافعين لحاجته وجود مرجح والاظهر انه لا يشترط فالجائع يكون
اكله لعلة الشبع اما اختيار احد الرغيفين للشبع بدل الآخر
لا يكون لعلة فالوضع لحكمة واما وضع الباب لمعناه فلا سبب له
وبهذا يتبين مسئلة اخرى وهي انك اذا قلت لم لم يدخل دار فلان
قبل لا يستحسن سوالك وان قلت لم لم يدخل دار فلان اخوه بعدما دعاه
فهو حسن وذلك لان الكلام عند تحقق مقتضى الوجود يعلل فيقال

لم لا تزور اخاك وقد قلم وعند عدم المقتضى لا يجلل وما اتعال لم لا تزور

الذى لا تعرفه ولا يعرفك واذا كان كذلك تقول لم لم يوضع الباب لمعنى

الباب انما يصح ان لو كان المقتضى لوضعه له قائما ولا شى يقتضى الباب وضع

له غير ان من الحروف ما هو مستحسن ومنه ما ليس كذلك وكل

حرف وضع فى الكتابة بلا نقط فهو احسن من شبهه الذى ينقط فالحا

احسن من الخا والدال احسن من الذال والرا من الزا والسين احسن

من الشين والصاد من الضاد والطا من الظا والعين من الغين

واستقر اللغة ما فيه ما ذكرنا من الحروف المحمودة المستحسنة الاول تجد

محمودة وما فيه الاخر غير محمودة ولنذكر الحل مع اللام وقس عليه

فالحلل خير من الخلل والحلة خير من الخلة والدال خير من الذل وشل

خير من الشلل وصل خير من ضل والطل خير من الظل والخليل نص على

ان الحا والعين والصاد والقاف حروف مستحسنة والحروف

بنوا عليها البيرجات وكتبوا للحجج خطا يكون فيه السينات والحا والعين

وللقطيعة خطا فيه حروف الغين والخا والضاد وفى حروف ابى جاد حسـ اى وكتبوا

اخروا الخا والغين والضاد والظا وفى حروف اب ت قدموا

الاحسن على الاخر فالحا قبل الخا والدال قبل الذال وعلى ما ذكرنا

الى الاخر كل حرف مستحسن جنب حرف يقابله وهو مستقبح غير ان

طلب المناسبة بين كل لفظ ومعناه اشتغال بما لا يمكن وتفويت للزمان

المحتاج اليه فى اهم منه فان اتفق فى بعضها ان وقع فى الذهن شى من غير

تفرقة

نعلم قبل به كما تقول في الشدة والرخاوة كيف جي فيه بالحروف الرخوة وكذلك
الهمس وانظر الى كبد لشدة الشدة كيف جمع بين الحروف الشديدة ~~كيف جمع~~
~~بين الحروف الشديدة~~ وكذلك ام طبق للشدة الداهية **الخامسة في ذكر**
الاسم وانواعه اما الاسم فهو ما يخبر عنه اذا جرد معناه فاذا اسم لان
معناه حين كذا واما لا يخبر عنها الا بها وضعت اسما الظرف فعل وهذا
المجموع ليس مجرد اسم ولنتكلم في انواع الاسما وهي اما اسم جنس واما
اسم علم والجنس اسم عين واسم صفة واسم العين مشتق وغير مشتق والعلم
مرتجل ومنقول وما سوا اسم جنس هو عين غير مشتق فالاصل فيه الخلو عن
الزوايد كالفرس والنعم والرجل والعقرب والدغفل واما فيه زيادة فيكون
في الظاهر مشتقا كالانسان والنبات والتراب ولنذكر ذلك في الاعضاء
فالعين والانف والعنق اصول والعين للذهب وانف الشي لاوله والعنق
لشي معروف يكون منه لعين الذهب ولقدم الاول كالانف ولما لبعيد عنقه
عند العنق واما الحاجب والترقوة والمنكب تكون مشتقات من حجب الشمس
عن العين والترب فان اول ما خلق الله القلب ثم جعل له صوانا هو الصدر وكان
عظم الصدر خلق مع القلب فسمي ترقوة من الترب واحد الاتراب والمنكب
مفعل من النكب فان اليد منكبة من المنكب فهو موضع النكب الكاهل وما لم
يعلم فللخفا والالفا الزيادة او لانه غير حاجة لا حكمة فيه وكذلك اسم الجنس
هو معنى غير مشتق واما المشتق فنذكره واما العلم والمرتجل فقليل
جدا لان الاعلام وضعت بعد الاجناس لان الخاص بعد العام فالحاجة

الى الاعلام بعد الحاجة الى الاجناس ثم ان النقل اهون من الاختراع
فترى زيدًا وعمرًا وبكرًا وخالدًا كلها الهامعان ححسية بعلل الى معان
شخصية فزيد من زاد يزيد زيدًا وزيادة وعمرو من عمر يعمر ولعل قيل
فيه عمرو وعمان كزيد وزياده ولذلك غيره وفي ابدال اسم العلم الا شتغنا
به عن ذكر اوصاف كثيرة فانك اذا قلت جاء رجل عالم من بلد كذا هو ابن
رجل كذا يطول ولا يفيد تخصيصًا لجواز الاشتراك في كل ما يقول والالتباس
بغير من يقول فاذا قلت زيد بن عمرو امتاز فوضعت الاعلام للاشخاص
مميزة لها كما وضعت الاجناس للانواع مميزة لها فالغرض به يعلم النوع
المراد ويميز عن الابل والشاء وزيد به يعلم الشخص المراد ويميز عن عمرو
وبكر ولا تكون الاعلام الا فيما يحتاج الى ذكره كثيرًا ولهذا الا ترى انسانًا
الاولى علم لاحتياج اهله الى ذكره عند غيبته ثم وضعوا لخيولهم وابالهم
اعلامًا حيث كثر ذكرها ولم يوضع لشخص من الحشرات علم نعم وضع لنوع
منها كحمار قبان وبنات وردان لعدم الحاجة الى ذكر واحد بعينه فان
احتيج اليه يومًا قيل هذه العقرب التي لدغت زيدًا فيحتمل تطويل قليل ولا
يشتغل بوضع مهمل في اكثر الامر المسئلة السادسة في الاشتراك
اختلف الناس فيه اما في لغتين فلا شك فيه فان الشهر في العربية لزمان
بين الاستهلالين وفي الفارسية للبلد وهو مكان ما بين حدين وذلك كثير
واما في لغة واحدة فالظاهر ان يكون احدهما اصلا والاخر فرعًا كالعين
في العضو اصل بدليل انه اشتق منه فعل يقول عانه اصابه وعينه اذا جعله

نصب العين

نصب العين ولا يقال في معنى اخر والذهب سمي به لعزته هو عزة العين وتسمى
الفوارة عينا والحروف الماعنه كما ان العين منبع النور والماء عزيز كنور العين
ومنه ما وضع لمعنى جامع لشيئين فاستعمل في كل واحد منهما فظن ان ذلك
مشترك ويمكن ان يكون القرء من هذا القبيل قبل الحيض وطهر قرء واحد ثم
استعمل في حيض واستعمل في طهر فقيل به انه مشترك ومنه ما يتحد اللفظ
في الوضع الاول ومنه ما يوول احدهما الى الاخر فالاول كالعين والقرء
والثاني كالسجود لمصدر سجد وللساجدين جميعا فان السجود للمصدر ماخوذ
من سجد والسجود للساجدين ماخوذ من ساجد وكان الواو الذي في سجود
مصدرا غير الذي فيه جمعا وسنبين ذلك ان شاء الله وعلى الجملة فالاشتراك
على خلاف الاصل لان الالفاظ وضعت مميزات للمعاني عند السامع فان المتكلم
عارف بالمعنى لا حاجة له الا اللفظ والسامع لا يمكنه فهمه بسماع المشترك
السابعه في الترادف واكثر ما يظن فيه الترادف ليس كذلك وانما اللفظان
موضوعان لمعنيين مختلفين وجه الخلاف خفي ولنا فيه طريقه حسنه نذكر
الفرق بين اللفظين ونستدل عليه بالاستعمالات والدلايل من الاشتقاقات
وقد ذكرنا الفرق بين شا واراد وجا واتى وقلنا المشيه اعم من الاراده
وجا في الاعيان واتى في المعاني واستدللنا عليه بقوله تعالى ما نشا لمن نريد
فان ما اعم ومن اخص وقال ويفعل الله ما يشا وقال ان الله يحكم ما يريد لان
الفعل اعم من الحكم فكل حكم فعل ولا عكس فان فعل النايم فعل ولا يقال انه حكم
واجبنا عن قول القايل قال الله ولكن الله يفعل ما يريد ان ذلك استعمال

الاعم في صوت الأخص وهو جابر فانك لو قلت رايت جسما ما دل جاز لان الانسان
جسم واما كان برد علينا ان لو قال ويحكم ما يشا على ان ذلك ايضا غير
بعيد وقلنا في جابه تعالى قال بل جيناك بما كانوا فيه يمترون لان
العذاب كان مرتيا كالاعيان وقال واتيناك بالحق وانا الصادقون لان
كونه حقا كان معلوما لامشاهدا ومن جملة ما يقال انه من المترادف
الفواد والقلب والجاش والبال وهي لمعان مختلفة فالفواد الاسم
الموضوع له يدل عليه الدليل انهم يقولون فادته كما يقولون رايته
اذا اصاب فواده ورايته ورجل مفود ولا يقولون قلبته ولا رجل
مقلوب ومن الاستعمالات ان الله تعالى قال وجعل لكم السمع والابصار
والافيدة فجعل المخلوق لهم اولا هو الفواد وكان القلب قلب لانقلابه
عن الحق في الكفار وتقلبه مع الحق وامر الله في المومنين وقال وجلت
قلوبهم وتطمئن القلوب والجاش لمعنى قريب من معنى القلب واتم منه
في ذلك المعنى فان القلب لتقلبه والجاش لاضطرابه والاضطراب ابلغ
من التقلب والبال لسكونه بعد الحركة ويقال ما خطر فلان ببالي لمعنى بليغ
لا يوجد في قولك ما خطر بقلبي لان معناه بقلبي عند سكونه وثباته وفراغه ما خطر
فكيف عند اضطرابه وتقلبه ولو قال ما خطر بجاشي ما كان مبالغة
فان الامر المهم لا يخطر بالجاش وهو الفواد المضطرب فهذه الالفاظ
لامور مختلفة لكن وجه اختلافها خفي فقيل انها مترادفة وتجد اكثرها
كذلك وهو بكل حال خلاف الاصل اذا كان في لغة واحدة لان الحاجة

لما انزفوا

لما اندفعت باسم والحاجة داعية الى تمييز غير ما تميز وفهم فالوضع لغيره
اولى فالاشتغال بوضع اسم اخر لما له اسم عدول عن الاهم وشغل بما لا
حاجة اليه وياتي بحث الاسما ياتي في المشتقات وفي الاعراب والبنا واما
المستملحات فالاولى عجمي سافر الى بلاد العرب ثم رجع فقيل له تعلمت العربية
قال نعم قيل فما اسم الشعر قال ما تعلمت الى هذه الدقة قيل فما اسم الجبل
قال ما بلغت الى هذه العظمة قيل فما اسم الخبز قال الخبز لا اعلم ولكن كانوا
يسمون الما باسم عجيب الثانية الفارسي ياتي في الجمل بعد المبتدا واخر
بكلمة مركبة من سين وتا فيقولون زيد قايم استت وبكر كاتب استت وفلان
وزيرا استت وعندهم لا تنوين في الكلمات وكان عند الملك بعض الندما يعبر
بذلك في اول ما اتصلت بالملك ويقول العجم يقولون هذا لحية استت ويقولون
في كلامهم ابدا استت استت فقلت له بذيتها يا اخي نحن نوخر الاستكا
اخرت في الخلق وانتم تقدمونها فتقولون في باب الاستفعال استوحش
واستنفع ثم قلت له اريدك انت تقول استيناس كيف تلون استك
ناسا وتقول استيجار علي من جاد واستيفاز باي شي فاز وكان الرجل
يعرف بالاقرع فقلت انت تقول في مسح الراس في الوضوان من السنه استيعاب
الراس لا ينبعي عاب راسك لعل ذلك لسبب ان عليها شعرا كثيرا وما على
راسك ولا شعره واحده فسكت عن ذلك القول ولم يعدها بعدها
الثالثة اديب دخل السوق ودفع ثوبا الى خياط ليخيطه فقال غدا يفرغ
ان شا الله تعالى فقال له الاديب ما لقبك فقال النجيب فقال وما كنيتك قال

ابو بكر فقال رد على ثوبي فان النجيب اذا كان ابا بكر اخاف ان يكون مخلف
عام او مخلف عامين فخلف وعده عاما ومعناه ان النجيب جزاو صاف
الابل والبكر البعير الفتي وابوه لا يكون الا كبيرا ويقال للبعير بعد ما
جاوز تسع سنين مخلف عام ومخلف عامين الرابعه حكي ان رجلا شيخا
شكا ابنه الي عمر رضي الله عنه فقال عمر لابنه الا تعلم ان عقوق الوالد من
الكبائر فقال بلي يا امير المومنين عمر اني سمعت ان للولد على الوالد حقوقا
اذا اتي الاب حقوقه اثم الابن بعد بعقوقه الاول ان يسميه اسما
حسنا ثم يودبه ادبا يعاشر الناس ثم يعلمه صنعة يتهنا يا كل
وهذا الاب لما ولدت سماني جعلا ثم رباني بين الغصلان ارضع نافة
واتبع جملا ثم لم يعلمني شيا حتى اضرب وله احسن عملا فقال عمر لم يات بحق
الابوه الخامسه وقع لي ان الله تعالى سمي ابن زكريا يحيي تماما
للبشاره لانه لما قال وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
طلب ابنا يعيش بعده ويرثه اذ لا يرث الوالد الا من بقي بعده ويكون على
دينه وحرفته وبره لا يعقه عقوق القاتل فقال تعالى انا نبشرك بغلام
اسمه يحيي اشاره الى انه يحيي ويرثك بعدك ويكون على دينك ويبر اباك
والله تعالى لم يات بما قال زكريا فقال يبشرك بغلام يرثك لان في قوله يرثك
ذكر موته فترك تلك العباره وقال يحيي اي يحيي بعدك وقول القايل فلان
يعيش بعد زيد احسن من قوله زيد يموت قبل فلان مع ان
المعنيين واحد وحكي في مثل هذا ان هرون الرشيد راي في منامه

كان خمرا

كان جميع اسنانه سقطت فحكاه لمعبر فقال يموت جميع اقاربك فشا، تعبيره
وقال اي عيش للرجل بعد موت الاقارب فاحضر اخر فقال له امير المومنين يكون اطول
عمرا من جميع اقاربه فقال الله اكبر المعنى واحد ولكن بين العبارتين بونا بعيدا
وامر له بشي كثير **السادسة** ما وجه جمع اسما الله على تسع وتسعين اسما
وفي المشهور ان لله الف اسم واسما تقول اسماه التي بها يدعى جميع المخلوقات
وهو يعلم جميعها لا غير الف وواحد اي زاد على حد الاعداد كان حد الاعداد
البلوغ الى درجة الالف ولهذا الاسم للعدد يعدم في جميع الالسنة وقيل
الف وواحد اشارة الى انه خرج عن حد العد اسماؤه والذي يعلمه الناس من
اسمائه الحسنى لم يبلغ الدرجة الوسطى وهي المايه اشارة الى قوله وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وقوله تعالى احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولهذا
ترى الذين جا ولوا الالف اتوا باسما ما انزل الله بها من سلطان فقالوا في
جميعه يا غفران ويا سبحان ويا متكبر ويا متعظم وكلها ليس من الاسما
الحسنى واما التسعة والتسعون فجمعها جماعة من العلما من القران والاخبار
وجات على احسن ما يكون **السابعة** وقع لي في بعض المحاورات اني قلت
عيسى عليه السلام علم بنور النبوه ان قومه يكفرون بالله ويدعون فيه ما لا يرضى
به من الربوبيه فاول ما قال اني عبد الله ثم سمى نفسه باسما العبيد مبارك
ومبشر فقال وجعلني مباركا وقال ومبشرا برسول وتتمة هذه اللطيفه
ان عيسى عليه السلام علم ان الضلال فيه قوم من اليهود يضلون لعداوته
والنصارى يضلون لفرط محبته وكان ما يقوله المحبون اشق عليه من الذي

كان يقوله المبغضون فقال المحبون هو ابن الله تعالى عما يقولون وقال المبغضون
هو ابن النجار تبرأ المسيح عما يقولون فقدم نفيهما لان المحبون وقال ابي عبد الله
وعبد الواحد لا يكون ابناً له فكيف اكون ابنا لمن كلتا ... ثم قال وجعلني
مباركاً نفياً لكونه ولد الزنا فان ولد الزنا يكون مشوماً عند كل احد وفي
كل ملة وهو كان مباركاً اينما كان فكيف يكون ولد الزنا **البحث الثاني في**
الافعال وفيها مسائل الاولى في الثلاثي في الماضي وله ثلثة اوزان فَعُلَ
وفَعِلَ وفَعَلَ ولما لا فاعل له فُعِلَ ثم ان الافعال التي تقع ولا تثبت ولا يتوقع — دخل ٤
تكرره وضع على فَعَلَ لانه اخف الاوزان فقيل قام وقعد وخرج لان الافعال
لا تثبت اذا وقع كالغرائز ولا يتوقع تكرره كالعوائد بخلاف صغر وقصر وسمع
وعلم فانها من الغرائز الثابتة والعوائد المتكررة وقيل فعل لما يتوقع تكرره
كما في علم ورحم وسمع وطمع لانه يقع كثيراً من واحد واذا وقع ويتوقع عود
مثله بخلاف قتل وضرب فان من قتل او ضرب لا يشتغل القتل والضرب فيه
مرتباً بخلاف العمر ولا يتوقع من القاتل ان يقتل مرة اخرى بخلاف السامع
فان من سمع شيئاً يسمع مثله وليس من ضرب رجلاً يضرب مثله ولما كان المتكرر
اقوى وادخل في الفعل كسر عينه فانها اثقل من الفتحة ايذاناً بان هذا الفعل
فيه ما يهون على المتكلم تحمل الاثقل ثم قيل فعل بالضم للامور المترسخة كقولك
جبن الرجل ونجع وحسن وقبح فانها امور ثابتة فاختاروا الضمة اشارة
الى ان فيه ما يهون لاجله تحمل الاثقال فان قيل قالوا اكل مع انه اكثر
تكرراً من قدم الرجل من السفر نقول قد كما اصل ينتفع به اسولة كثيرة وهو

انه ينبغي

انك ينبغي ان تنظر الى الفعلين المتناسبين فانظر الى شرب حين نظر الى الاكل وضع
معه شرب لكن الشرب متكرر في يوم كثيرا ولا كذلك الاكل ولما وضع قدم وضع
معه سافر فان المناسب له وانظر كيف وضع قدم لانه تقتضيه العادة وسافر فر
على خلاف العادات فوضعه في باب غير الثلاثي المجرد لان باب الثلاثي محتاج
اليه كثيرا واسفار المسافرين على خلاف ما في الطباع وقدوم المسافرين
على مقتضى ما في النفوس من الشوق الى الوطن فيقول المسافر واهله اقدم
ويقدم طول ما بقي في السفر ولا يقولون سافر لمن هو في الوطن فاذا خرج مما
ذكرنا ان وقتا وضع الواضع اكل لم يخطر بباله قدم لعدم المناسبة وحين وضع
قدم لم يضع اكل فلا يلزم ما ذكرتم **المسئلة الثانية في المضارع من الثلاثي**
المجرد والمضارع يوخذ من الماضي وطريقه ان يزاد في اوله اليا مفتوحة ويسكن
الحرف الاصلي ويخالف بين الحرف الاوسط من الماضي والمستقبل فتقول في فعل
يفعل وفي فعل يفعل اما زيادة اليا في اول الفعل وذلك لان بين حال المتكلم وبين
الفعل الواقع في الماضي زمانا والفعل تقدم على ذلك الزمان فياتي المتكلم بحروف
الفعل اولا ثم يلحق به الزوايد من علامة التانيث وضمير الفاعل فيقول فعلت
المراة وفعلت انت بتقديم الفعل على علامة التانيث والضمير لان الفعل
الماضي تقدم وفي المستقبل يقول تفعل المراة وتفعل انت لان الفعل المستقبل
يكون بعد زمان من حين التكلم فيتقدم على الفعل الزوايد اشارة الى ان الفعل
متاخر ولهذا اذا ارادوا ان يبينوا تراخيه عن الحال قالوا سيفعل واذا
ارادوا اكثر من ذلك قالوا سوف يفعل لينبئ عن تراخي الفعل عن حين الكلام

وبيان ان بينهما زمانا فاصلا مقدرا عليه واما تخصيص اليا لذلك فلان حروف
الزوايد عشر وهي ما في قولك سالتمونيها والالف والياء والواو اجولها في
الكلمات لانها كالحركات فان الفتحة المشبعة كالالف والكسرة المشبعة
كاليا والضمة المشبعة كالواو وزيادة الحركة اولى من زيادة الحرف لان
الحرف وجودها لصياغة الكلمات والحركات لاختلاف احوالها فاذا الحروف ٢
الثلثة اولى بالزيادة ثم ان الالف لم يمكن زيادتها في الاول لان الالف ساكنة
والساكن لا يقع في الاول والواو ثقيلة وهي من حروف العطف فلو زيد
الواو لزم توالیها في مثل قولك الامران يدعو وو قرا بدل قولنا امران يدعوا
ونقرا فتعين اليا للزيادة ثم ان مع علامة المضارع فلا يحتاج المتكلم الى
زيادة بيان من انه غايب او خطاب او كلام عن نفسه فلو جا والحق الاشيا
ايضا بزيادة اخرى طالت الكلمات فابدلوا اليا حرفا اخر يدل على ما يدل
عليه اليا وعلى شي اخر فقالوا هند تقوم وانت تقوم وانا اقوم ونحن نقوم
واختاروا من الحروف التا لانها تبدل من الواو وكانت زيادة الواو مناسبا
لما ذكرنا فلما امتنع للمانع الذي بينته قالوا فالزايد لها كما في تكلان
وتجاه وتراث والهمزة قريبة من الالف والالف من حقها ان تزاد لانها
اخف وهي كالحركة على ما علمت والنون قريبة من الحروف الثلثة لخفايها
ولهذا تزاد في اواخر الكلمات بدل الالف في قولهم والعتابن بدل والعتابا
ويقال عند الوقف على رايت زيدا رايت زيدا ويكتب صورة التنوين الفا في
ان زيدا وعمرا واذا كان كذلك صارت حروف الزوايد في المضارع اليا

لتحقق المقدار

لتحقيق المضارعة والتا والهمزة والنون واما اسكان الحرف الاول
من حروف الفعل فلان اربع حركات في كلمة مستثقلة فلا بد من اسكان
حرف والاول اولى لان اليا ثقلت بالحركة عليها فخفف ما بعدها
فهو اخف من قولك يفعل ولان المستقبل مضارع الاسم وفعل في الكلام
اكثر من فعلل واما مخالفة الوسط في المستقبل الوسط من الماضي فلان
الزيادة في الاول كان لبيان ان الزمان قبل الفعل بقي ان بين الماضي
والمستقبل اختلافا كليا لان الماضي مبني والمستقبل معرب فلما اختلف
حرفان من الثلثة فان الاول من الماضي على الفتح ومن المستقبل على السكون
والاخر من الماضي على حركة بنائية والاخر من المستقبل على حركة اعرابية
بقي الوسط خولف بينهما تكميلا للاختلاف لتكون الحروف الثلثة من المستقبل
على خلاف الحروف الثلثة من الماضي في الاحوال دون الحقيقة واستثني منه فعل
في مثله يفعل في مثل قطع يقطع ونهر ينهر وهو بما عينه او لامه حرف حلق وفعل
يفعل وعصر يعصر الغرائز اما في الاول فلامر لفظي واما في الثاني فلامر
معنوي اما الاول فلان حروف الحلق تستحق التخفيف ولهذا لم يوضع في
كلمة حرفان حلقيان متجاوران احدهما جنب الاخر فما وضع حا بعد عين ولا
بالعكس وكذلك الحا والغين والخا والغين واما الهمزة والها فلان
الهمزة ليس لها مخرج معلوم على ما نص عليه الخليل وكذلك الالف وقوله اهاع
ليس على ترتيب محقق لا بل الها فيها خلاف فان الخليل جعل الها بعد الحا
واما غير الحلقية فيقع حرفان متجاوران في كلمة كما في ضل ولن وغيرها

فاذا كان الفتح مناسبا لحروف الحلق فان قيل فلم اعتبر الثاني والثالث
دون الاول قلنا لان الاول اسكن لخفة والثاني والثالث بقيا متحركين فاعتبرا
واما الثاني فلان الغرابة لما ثبتت كان الماضي متميزا الى اذ ياتي عليه الاستقبال
واحوال الباب متشابهة فقيل فعل يفعل اشارة الى ان الفعل في هذا الباب
ثابت متشابه الحال ولم يمكن الاشارة الى المشابهة في الحرف الاول للزوم
الاختلاف فانه في المضارع ساكن وفي الماضي متحرك بالضرورة ولا في الاخير
لان الاخر من المضارع معرب ومن الماضي مبني لم يبق الا الاوسط اثبت فيهما
التشابه علما للتشابه واما فعل يفعل فضمه البناء علامة مخالفة للاصل وهي
انه فعل لا فاعل له معينا والله اعلم المثل الثالث الاصل في مستقبل فعل
يفعل لانا بينا ان الحرف الاوسط من المستقبل ينبغي ان يكون على خلاف الاوسط
من الماضي فاذا كان الماضي بالفتح ينبغي ان يكون المستقبل بالكسر والضم لان السكون
لا يمكن لما سبق ان الاول اسكن لكن الكسر يحصل الغرض فلا حاجة الى الذهاب
الى الاثقل غير ان الحكيم لما رأى فعل اكثر من غيره لان الفعل الذي يطرأ ويزول
اكثر من الذي يوجد ويثبت جعل مستقبله على قسمين لان الاختلاف امكن
ان يكون بالكسر وامكن ان يكون بالضم فجعل الضم لما هو اقل اختلافا واقرب
الى الثبات وقد بينا ذلك جلس يجلس وقعد يقعد وقلنا يفعل اكثر في ح
لشا من جلس فالقعود جلوس مع لبث واستدل عليه بتقاليب الكلمة
فان العقد من تقاليب قعد وفيه ثبات والدقعا للتراب الناعم وفيه
الثبات والسكون والسجل من تقاليب جلس وفيه عدم الثبات لان السجل

الدلو اذا ا

الدلو اذا امتلا وهو اذا امتلا لا يمشي بل يصعد وكذلك سجل الكتاب طيه للكتابه
وفيه الحركة واشتد للنبا لاستعمالات ولذلك يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه
لما في القواعد من الثبات وعند هذا بان فصاحة عظيمة من كلام الله حيث القعود
في مواضع الثبات فقال مقاعد للقتال لان المقاتل يطلب منه الثبات فقال مقاعد
للقتال ولم يقل مجالس للقتال وقال مقعد صدق ولم يقل مجلس لان القعود هناك يقل
لا زوال له وقال عن اليمين وعن الشمال قعيد ولم جليس لانهما المكان ملازمان
للادمي لا غيبة لهما وقال تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم
ولم يقل في المقعد كانه قال هذا مجلس جلستم فيه لا للدوام فالانتقال منه لا
حرج فيه خلاف ما لو كان مقعدا ولهذا يقال جليس الملوك ولا يقال قعيدهم لان
مجالستهم تستحب فيها التخفيف وسرعة القيام واذا كان كذلك فانظر كيف قالوا
يجلس بالكسر لا غير ويقعد بالضم لا غير نعم ان لم يكن هناك فعلان متناسبان
احدهما اثبت من الاخر جاز فيه الكسر والضم وهو كثير واما فعل يفعل بالفتح
فهو على خلاف الاصل وقد بان وجهه **الرابعة في الماضي الرباعي** اما الثلاثي
المزيد فيه فهو من باب الاشتقاق وسنذكره واما الرباعي فله وزن واحد
وهو فعلل كدحرج بالفتح لا غير ولم يوضع فعلل وفعلل كما وضع فعل وفعل
لان الرباعي وضع لافعال لا تقع كثيرا والثلاثي لما يقع كثيرا والصنف من الكثير
كالنوع من القليل فان الرجل صنف من نوع الانسان والشجاع صنف من
صنف ولعله اكثر عددا من عدد الاسد وهو نوع فالرباعي لما كان قليلا
لم يحتج الى ان يجعل اصنافا لان صنفه يصير في غاية القلة وهذا مناسب للاسما

فان الثلاثي في الاسما على عشرة اوزان والخماسي على قريب من ثلثيها والرباعي
في الافعال كالخماسي في الاسما فصار الرباعي على ثلث اوزان الثلاثي **الخامسة**
في مستقبل الرباعي وهو على قسم واحد وهو بزيادة يا مضمومة وكسر الثالث
منه اما الزيادة فلما ذكرنا واما ضمها فليخالف الرباعي الثلاثي ولم يجعل بالكسر
لان اليا لا يحتمل الكسر فتعين الضم فيجي بالضم في اول الامر ليعلم من اول النطق ان
الفعل غريب وسنذكر تمام ذلك في الاشتقاق ولم يسكن الاول منه لانه لو قيل
يفعلل كان يتوالى ثلث حركات واذا قيل يفعلل يقع الساكن في الوسط ومتحركان
قبله ومتحركان بعده فهو اخف فترك ما هو الساكن في الماضي ساكنا في المستقبل
وتعين ان تكون المخالفة في الثالثة لان الرابعة محل الاعراب فقيل يدحرج لا
غير لانه لما لم يجعل ماضيه على اقسام لم يجعل مستقبله على اقسام **السادسة**
في نوعي الفعل اللازم والمتعدي نقول الفعل لا بد له من فاعل ولا بد له من مفعول
حقيقي فان الفاعل يفعل فعلا قطعا هو مفعوله ولكن قد لا يكون له محل يفعل
فيه الفعل بمعنى يقيمه به لا بمعنى الظرف فالقاتل يقيم قتله بمحل وكذلك الضارب
واما الخارج فخروجه بنفسه وكذلك الجالس بخلاف المخرج والمجلس فانه يقيم
فعل الخروج بغيره فالذي له محل هو المتعدي لانه يتعدى الفعل من نفس الفاعل
الى غيره وكل فعل في اوله لا يقع الا في محل يقوم به فثلاثيه متعد ولازمه
بتغيير الثلاثي ثم ان المحل ان كان له قبول للفعل وله مدخل في فعل الفاعل
زيد بشيء وقيل في دفعه اندفع وفي رفعه ارتفع وان لم يكن كذلك لا يكتفى فيه بتغيير
الحركة فقيل في قتله قتل ولم يقل انقتل لان المقتول لا يعاون القاتل بخلاف المنقطع

فان قابل

فانه قابل والقابل كالمعاون للفاعل وان كان في اوله يقع لا في محل قايم
به غير الفاعل فلانه لازم واذا عدي غير فتقول جلس زيد واجلسه
غيره وستذكر ذلك في باب الاشتقاق ومن الافعال ما يقع كثيرا من نفس
الفاعل في نفسه ويوجد كثيرا من غيره فورد اللاتي لازما ومتعديا معا
فتقول زاد الماء وزاده غيره ونقص ونقصه غيره ورجع ورجعه غيره لانه
لما وجد تارة بنفسه واخرى بغيره ولم يكن احدهما اولى وضع لهما جميعا
وازيل الالتباس بذكر المفعول فاذا قيل زاده علمنا التعدي واذا قيل
زاد ولم يكن هناك قرينة حملناه على اللازم بخلاف ضرب فلما حمل على المتعدي
لانه لا يصلح الا له وكذلك اذا قلت جلسه زيد حمل على اللازم لا غير وجعل
الضمير للمصدر او لشي اخر فيكون كانه قال الجلوس الذي جلسه زيد
السابعة في افعال ناقصة مثل نعم وبئس وعسى وليس وهذه
في الافعال كالموصولات في الاسماء عامة الاستعمال فلم يات لها مستقبل
كما انها لم يات لها جموع وتصغيرات كما ومن واما عموم استعمال ليس
فظاهر لانها داخلة في نصف الكلام فان الكلام اما اثبات واما نفي وليس
تستعمل في النفي فتدخل على الفعل والاسم ليس يخرج زيد وليس زيد خارجا
وعسى كذلك لانه فعل مقاربة تقول عسى يدخل ويخرج ويقوم ويقعد ونعم
وبئس يدخل في كل حسن وقبيح فان قيل ما الدليل على انها افعال نقول
لان معناها معنى الافعال اما ليس فلا نا فيه فلما ان تكون حرفا واما
ان تكون فعلا لانها لم توجد فيها علامة الاسما لكن وضعت فعلا لان

الحاجة ماسة الى كلمة بعد النفي ويعلم من ذكرها حال المنفي في الجمع والافراد
والتذكير والتانيث والغيبة والحضور ولا ولم وغيرهما لا يفيد ذلك فانك
تقول لا تخرج ولا تخرج ولا يخرج ولا يخرجون وليس يفيد ذلك فاذا قلت
ليست تخرج افاد التانيث وعلم ان المنفي غير مؤنث ولست تخرج ولست
لذلك ولسنا ولستم كذلك واغنى هذا اللفظ عما هي بجارحة وما هو وما انت
واما عسى فمعناه معنى الفعل كانك تقول قرب فارتجع ونعم كانه بمعنى حسن
فان قيل لو كان فعلا لقيل نعمت كما قالوا لست وعسيت تقول نعم
وضع للدخول على عام تخصص بعده بخاص فتقول نعم الرجل انت واذا وضع
لعام لا يمكن تعلقه بالضماير لانه تخصيصات فامتنع للمعنى لا للفظ كالرحمن
فانه لا مؤنث له للمعنى لا للفظ واما المثلثات فالاولى عصى اذا كان
فعلا كان فرعونيا واذا كان اسما كان موسويا ثم الموسوي لاصحاب الميمنة
ما تلك بيمينك قال هي عصاي والفرعوني لاصحاب المشامة وفيه الشوم
قال الله تعالى وعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا الثانية في
ادب الدرس يوخذ الفعل من الاسم فالاسم اصل وفي ادب النفس يوخذ الاسم
من الفعل فالفعل اصل اي اتى بالصالحات حسن اسمه وان اتى بالسيات
سا اسمه الثالثة قلت في السيف سيفه السلطان وهو الماضي بناه على الفتح
والظفر كما ان بنا الماضي في الفعل على الفتح او تقول كما ان اخر الفعل يلزمه
الفتح عاقبة هذا الماضي يلزمها الفتح الرابعة الفعال اشتهرت في التشبيه
والفعال في الجنة وله اصل وتحقيق فيه فصل تدقيق وهو ان الفعل

للمرة الواحدة

للمرة الواحدة يقال ضربته ضربة واحدة والفعال للثبات لكن السيئة من حقها
ان لا تقع فاذا وقعت وجب ان لا يعاد اليها مرة واحدة من آثار النفس
اللوامة بالشوق والحسنة ينبغي ان لا تنعدم فاذا وجدت ينبغي ان تستمر
وتثبت فقيل فعال وانظر الى قوله تعالى وفعلت فعلتك التي فعلت اشارة
الى ان ذلك من موسى عليه السلام كان مرة من غير عود اليه فعليه يحمل الربيق
لحديث بأمر فعلته فقال لا اقل من ان يكون فعالك فعلة وظننت انه
لا يفهم فقال معناه يا من سيئتك مستمرة لا اقل من ان يكون لك حسنة واحدة
في عمرك **الخامسة** من جملة ما يظن ان فعل وعمل وجعل الفاظ مترادفة
لمعنى واحد وليس كذلك بل الفعل اعم والعمل من الافعال ما هو ثابت او متكرر
ويدل عليه الوزن فان الكسرة لامرا ابلغ على ما بيناه ثم نظرت في كتاب الله
ورأيت مصداق ما قلت قال الله تعالى فنعم اجر العاملين ولمثل هذا فليعمل
العاملون واعملوا آل داود شكرا وقال وعملوا الصالحات لان الثواب
بالمداومة على الخيرات والمطلوب من المطلق الثبات على صالح العمل طول العمر
لا الاتيان به مرة والاعراض عنه وقال تعالى مما عملت ايدينا انعاما ومما عملته
ايدينا فان الله تعالى خلق الانعام والاشجار على سهل ونائ في كل زمان
وقال كيف فعل ربك بعاد وكيف فعل ربك باصحاب الفيل وكيف فعلنا بهم
لانهم اهلكهم دفعة ولم يعد مثله في كل حين بخلاف خلق الانعام وقال وفعلت
فعلتك لانه لم يدم عليها ولم يقل عملت عملتك والآن في لسان العوام ما هو
ضالة الخواص يقولون للمفسد والسارق عمل عمله ولا يقولون فعل فعله الشان

الي انه معتادٌ للفساد دايم عليه فان قيل قال تعالى وافعلوا الخير
تقولُ فيه حكمة اخرى وهي انه طلب السرعة والاتيان به في زمانٍ يسير كما قال
تعالي فاستبقوا الخيرات ويسارعون في الخيرات وجبنيل يحصل من قوله عملوا
الصالحات الدوام عليها بالاتيان بافراد كثيرة ومن قوله وافعلوا الخير الحاد كل
فرد في زمان يسير سريعًا فيكون بالنسبة الي كل واحدٍ واحدٍ فاعلًا وبالنسبة
الي المجموع عاملًا ويؤيد ما ذكرنا انك تقول فلانٌ عامل زيدٍ ولا تقول فاعل
لان المقصود بيان مداومته علي شغله وقال يعملون له ما يشاء من محاريب الله تعالى صح
لان الجن كانوا مداومين علي الشغل **السادسة** قال بعض الادباء من
جاز في فعل اعتل عين فعل واختل حشو اسمه فقال اخران ظلمته كان
عين فعَل لام فعلي وجاء سميًا من حيث ان الادبا يقولون للحرف
الاول من كل ثلاثي فاء الفعل وللاوسط عين الفعل وللاخير لام الفعل
فقولك ظلم فاء فعله ظا وعين فعله لام ولام فعله ميم وجاء معناه ان جميع
فعلي وعينه لام فعل من لام يلوم **السابعة** الافعال علي سبع اضرب
وانسد النظر فيها جميع اصول الفعل سبع اضرب لها انا في بيتٍ علي
الوجه واصف صحيح ومهموز مثالٌ واجوفٌ لفيفٌ ومنقوص البنا مضاعف
فالصحيح ما ليس فيه حرف علة ولا همزة ولا حرفان من حروفه متجانسان علي التوالي
كضرب وعَرب والمهموز ما احد حروفه همزة كقولك أمر وسأل وبرأ والمثال بيان
ما اوله حرف علة كوعد وبسر وسمي مثالًا لاحد وجهين اما لان الامر فيه ويبسر
علي مثال الامر من الاجوف فانك تقول من زان يزين زِن ومن وزن يزن بلغت المقابلة

زان ١٩٠

زن واما الاسم لما ذهب الاول منه صار كالمثل الذي جرع انفه والاجوف ما
اوسطه حرف علة كباع وراع والناقص ويقال له المنقوص ما اخره حرف علة كقضى
ودعا واللفيف ما حرفان منه من حروف العلة كوري وقوي وونا ونوى والمضاعف
ما حرفان منه متقاربان فادغم احدهما في الاخر كعد وجد واذا علمت هذا قيل البعض
الادبا قاضي المدينة ورث القضا من اجداده فقال لا اجله اسمه ناقص وفعله معتل
اشارة الى انه ورث فعل معتل لان المثال يقال له المعتل والقاضي والداعي يقال
لامثالها اسم ناقص ومنقوص **واما الحروف ففيها سبع مسايل** الاولى
في حدها وهو الذي وضع لتغيير معنى في غيره لا لمعنى في نفسه وتحقيق هذا الحد ان
كلمة في ولم وما وضعت لمعنى الظرف والنفي وانما وضعت لتفيد فهم كون الشي
حاصلا في ظرفه او ليعلم منه نفي امر عن امر فاذا قلت السواد في بياض افادت كلمة
في تغيير الكلام عن الاخبار بالبياض الى الاخبار عن كونه ظرفا فانك لو قلت السواد
بياض كان الاخبار عن بياض واذا قلت في بياض صار الاخبار عن شي اخر وزيد لم يخرج
غير الكلام عن الاثبات الى النفي وليس في للظرف ولا لم للنفي في نفسه لان الكلمة الموضوعة
لمعنى في نفسه يفهم كل واحد منها لا اخر فالرجل وضع للذكر من بني ادم ولكن ان
تقول جا رجل وجا ذكر من بني ادم لا يتغير المعنى ولو كان في للظرف لصح ان تقول
بدل قولك زيد في الدار زيد ظرف الدار فان قيل يقال زيد ظرفه الدار فتقول
هذا ايضا لا يفيد ذلك المعنى لان قولك زيد في الدار معناه حصل فيها حين الكلام
وقولك زيد ظرفه الدار جاز ان يكون المراد به انه موضعه الذي ياوي اليه ويستقر
فيه الدار ولا يلزم ان يكون في الحال فيها وكذلك قولك زيد لم يخرج لو كان لم للنفي لقيل

زيد تنفي يخرج كما ان اذ للحين وكذلك ان تقول خرجت اذ خرج وخرجت حين خرج
من غير تفاوت فلبعد اذ اتكلمنا في واو العطف فانها ليست لمعنى في نفسه وانما
ذلك يفيد معنى في غيره فان قيل من الحروف ما يقوم معناه مقامه فان الكاف
للتشبيه وكذلك ان تقول زيد كعمرو وزيد يشبه عمراً ومن الاسما ما لا يقوم معناه
مقامه فان كم وكيف استفهاميتان ولا يقوم معناهما مقامهما نقول
اما الاول فقد قيل ان الكاف يرد اسماً واما الثاني فيقوم مقامه معناهما
فان كم عندك معناه اي عدد عندك لان كم استفهام عن المقدار وكيف هو اي
شي يشبه هو على انا نقول من الحروف ما يشبه الاسما والافعال ومن الاسما
والافعال ما يشبه الحروف والعالم يميز بعلمه وما ذكرت من ذلك القبيل الثانية:
الحروف منها ما هو على حرف ومنها ما هو على حرفين ومنها ما هو على ثلثة وليس لنا
على اربعة احرف شي من الحروف لما تقدم في الضابر ان ما يحتاج اليه في الامر
الاكثر ويحتاج هو الى غيره يجب الاختصار فيه واما مثل لكن وانما ولعل وحتى
فهي على احد ضربين اما هي محذوفات على ستة احرف مع ان الاسم لا يكون اشد اسبا
واما هي مستخرجة على ستة ابي هي اما مركبة واما مزيد فيه فانما ومهما ولكن مركبات
محذوفات وحتى كالمزيد فيه وكان لكن مركب من لا وكان لان لكن يقال في نفي
موافقة واثبات مخالفة فتقول زيد خرج ولكن عمرواً لم يخرج وزيد لم يخرج
ولكن عمرو خرج فينفي مشابهة الاول ويثبت مخالفته فتاتي بلا وان للنفي والاثبات
لكن هذا صار رسماً منسياً وجعل لكن كلمة واحدة كما انهم جعلوا محذوفات اسما
واحداً المسئلة الثالثة كل حرف احتيج اليه احتياجاً عاماً واحتاج هو الى غيره

احتياجاً شاذاً

احتياجا شديدا فهو على حرف واحد وانظر الى الواو العاطفة احتيج اليها
في المفرد والمركب والاسم والفعل تقول زيد وعمرو خرجا وزيد خرج وعمرو لم
يخرج وزيد خرج ورجع وقد احتاج الى شي كثير لانه لا بد له من شي قبله وشي بعده جعل
حرف العطف على حرف واحد وكذلك القول في الباء واللام في الجر وفي الكاف واما
ما كان الاحتياج اليه اقل واحتياجه الى غيره اقل فجا على اكثر والاصل
في هذا الصنف ان يكون على حرفين ولم يوضع ~~ولم يوضع~~ على ثلاثة احرف
حرف الا وحرف من الثلاثة من حروف العلة او مدغم وانظر الى ثم ورب وان
والى كلمة الى وعلى وليت وسوف ولم توضع كلمة على ثلثة احرف متعاقبة
لا تقع في الزوائد لمعنى حرفي واما منذ فيمتنع كونه حرفا مع ان النون
من الزوائد ولهذا جا مذ في معناه ولم يوضع في حرف ثلث متحركات كل
ذلك طلبا للتخفيف وانقعادا بالحرف عن درجة الاسم والفعل وانما
صار الحرف الذي صار على ثلثة موضوعا على ثلثة لمشابهتها الاسم او
الفعل فان ولكن واخواتها اشبهت الفعل وعلى والى ورب اشبهت الاسم
وسنذكر ذلك واعلم انك اذا نظرت في كلمة ينبغي ان تقابلها بنظيرها
فاذا نظرت الى على فانظر الى في فانهما ظرفان وكلمة في اكثر احتياجا
اليها لان في للظرف المطلق وعلى للظرف خاص كانه يحيط بالمظروف واذا نظرت
الى الكلمة الى فانظر الى من فانها للابتدا والى للانتها والابتدا اكثر من الانتها لان
لكل شي ابتدا وليس لكل شي انتها وتقول خاتم من فضة ولا تقول فضة
الى خاتم في الاكثر وقوعا في الكلام على اقل الرابعه في الحروف الجار

وهي التي تفيد معنى الاضافه ولهذا تعمل عملها وهو الجر وهي ستة في الاصل
اثنان على حرف الباء واللام واثنان على حرفين من وفي واثنان على ثلثة
الى ورب واما عن فهو مفرع على من وقريب من معناه لان عن تستعمل
لابتدا البعد عن المبتدى ومن للابتدا مطلقا وعلى مفرع على في لان
في للظرف مطلقا ولهذا يتوسع فيه ويجعل الواحد في الجاعم فسال زيد في
القوم وعلى لظرف خاص وهو الذي لم يحط ولهذا جاز ان يقال المصلوب
في الجذع ولم يجز ان يقال الدرهم على الكيس اذا كان داخلا فيه وحتى
مفرع على الى لان الى للغاية كيف كانت وكيف ما جعلته وحتى لغاية هي
اخر الشي فتقول نمت حتى الصباح ولا تقول نمت حتى نصف الليل نعم
تقول نمت حتى انتصف الليل لانك تثبت اخر الليل باثبات الانتصاف
واما الكاف فهو كالاسما وكذلك منذ ومذ واما حاشى وخلا وعدا
فكالافعال غير ان هذه الحروف جعل لها فوايد خاصه فعدت حروفا
بروسها والاصل ما ذكرناه **الخامسه في الحروف الناصبه** وهي
على ضربين نواصب الاسما ونواصب الافعال اما نواصب الاسما فهي حروف شابهت الفعل
في المعنى وهي ان واخواتها وانما قلنا انها شابهت الافعال في المعنى لان
كلمة ان تفيد تقرير الامر وتثبت فقولك انه زيدا عالم كانك اثبت زيدا
على العالمية وقررته عليها وقولك لعل للترجي ونحوه وتمني تقرير الامر
المراد ادخلها عليه على امر والناصب للاسم في الاصل حرفان ان وعل
كانهم ابدلوا الهمزة الحلقية بالعين القريبة منها والنون باللام وهما من

من موضع واحد ووضعوا ان للثابت المقرر كان وفي وعلى لما يتوقع وقوعه
وثبوته فان زيدا لخارج لما يثبت كالماضي ولعل زيدا لخارج لما سيقع كالمستقبل
ثم فرع على ان ان بالكسر وادخل عليه حرف التشبيه فصار كان وجمع معهما
لا فقيل لكن وفرع على عل ليت ولما كانت الحروف لا تشتق وضع ليت لامر
حروف عل وكان الواضع نظر الى معنى لعل تخطر بباله معنى قريب من معناه فوضع
له لفظا اخر ولما كان معاني هذه الحروف مشابه للافعال وضعت على
اوزان الافعال فتقول ان في الحروف على وزن ان ابنا في الفعل ولعل في
الحروف على وزن ان الحمل لعل من العلل في الشرب ثم ان هذه النواصب
وجب تقديم منصوبها على مرفوعها والمشهور عند النحاة ان ذلك لئلا تلتبس
بالفعل الحقيقي فان الفعل فاعله مقدم على مفعوله في الطبع وان قدم في
السمع وقيل ضرب زيدا بكر ولهذا لزم التقديم فيما اذا كانا ضميرين ووجب
ان ضربته وضربتك وضربني وفيه وجه اقوى من هذا وهو ان هذه الحروف
شبهت بالمتعدي من الافعال المشابهتها في المعنى فان قولك ان زيدا عالم
معناه كانك تقول اثبت زيدا على العالمية واقرت علمه واوكد على ذلك
والمختص بالمتعدي المنصوب فان المرفوع يشترك فيه اللازم والمتعدي
فجعل عمل هذه الحروف النصب لا غير لكن في ابتدا الاحوال كان المبتدا والخبر مرفوعين
في قولك زيد عالم فاذا اتت بهذه الحروف جعلت اعمالها عمل المختص بالمتعدي وهو
النصب فنصبته وتركت الاخر على ما كان عليه لكن اعمال الحرف فيما يليه لازم
لان اعمال الحرف ضعيف ولهذا تبطل بما حيث قلنا انما زيد عالم ولذا ابطل

بقول

بوقوع فاصل زايد كيف لا يبطل بوقوع فاصل له معنى فوجب ان يقال ان
زيدا عالم فان قيل فكيف جاز ان في الدار زيدا فعلنا لحصول العلم بان في الدار
لا يبطل عليه ان يعود اخلالا على زيد **واما النواصب** للافعال فكل حرف
يفيد ترقب الفعل وجعله نصب العين ينصب الفعل وهي حروف تختص بالمستقبل
فقولك لن يخرج يجعل الزمان المستقبل مجزا اجزا اجزا وينفي الفعل عن كل واحد
واحد فكانك قلت لا ابرح غدا ولا بعد غد ولا بعده الى ان يستوفي
اجزا الزمان المستقبل باسره ولذلك قولك لا ابرح فانك قد تنفي به الى انقضا
واحد فا جعلنا الزمان نصب عينك وكذلك في اردت ان اخرج جعلت الخروج
نصب عينك وفي كي ذلك في غاية الظهور لان كي للغرض وهو منصوب نصب
العين مترقب وكذلك في الجواب باذن وهذا المعنى في قولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن فتبق كانك تقول لا تاكل السمك وانت تريد شرب اللبن اي اذا كان
شرب اللبن نصب عينك وتريد ملازمة اكل السمك ولذلك في الاجوبة في قولك
لا تعص فيعذبك الله يعني اذا عصيته فاجعل العذاب نصب عينك او جعله نصب
عينك **السادسة في الجوازم** وهي كل حرف يفيد معنى القطع والجزم فقولك
لم يضرب هو للماضي والماضي قد علم حاله فيمكن الجزم به ولا يقبل التبديل
والاندفاع والمستقبل في الغيب فيقول لا يضرب لعدم الجزم وقولك
ليضرب في الامر جزمت على المامور الفعل وجعلته بحيث تجزم انه يفعل وكذلك
جواب الامر والشرط كانك تقول ان فعلت كذا جزما والجزم لا يدخل في الاسما
ولا الجر في الافعال لان الجزم قطع وهو بالفعل لان الذي يعطيه الزمان

ولايكو

ولا يكون من قبل ثم يكون من بعد هو الفعل واما الاسم فمنه مشهور والحرف
للاضافة والفعل ايضا واليه **السابعة في حروف لا تعمل عملا** وهو كل
ما لا يغير معنى الكلام ولا يشبه فعلا وكل ما يدخل على الاسما والافعال
فقد وسوف لا يغيران المعنى ولا يشبهان في العمل فعلا وكذلك اما والا
وها في التنبيه وحروف النفي وهي لا وما وحروف العطف والاستفهام
تدخل على الاسما والافعال فلا تعمل عملا نعم لا تشبه ان لانها نقيضتها
فتنصب في بعض لغتها وهو حيث افادت تاكيد النفي في لا رجل ولا امراة **واما**
المستملحات فقد حكي عن الجاحظ انه قال كنت في شبابي مغرى
باستكشاف احوال معلمي الصبيان وكنت اطلع منهم على غرائب فسالت
معلما عن اشتغاله وبنائه تحصيله وعلته تكراره فقال اشتغلت في فنون
وكررت عليها سنين واكثر اهتمامي باتقان حروف ا ب ت ث وبحمد الله اتقنت
كلها وعرفت ما هو ينقط وما لا ينقط له وانا اكرر عليها حتى اقراها مستقيما
ومنكوسا واعلمها مستويا ومعكوسا فان رغبت في الاشتغال بها والتحصيل
عليها فادخل المكتب لتشتغل فوق الكل واعلمك باقل من اربعة اشهر جميع ا ب
ت ث قال فقلت له انا تعلمتها قال واتقنتها قلت نعم قال فما انت الا من
الافاضل قال الجاحظ علمت انه احمق حماقة الرجل فقلت له تحسن القراءة
قال ومثلي يقال له هذا اكتب ما شئت قال فكتبت له محمد الخطيبي وقلت
ايش هذا قال انقطه لتنطقه فقلت يا اخي ما فيه حرف منقوط قال فيعلم كيف ذا
ثم قال ما ادهاك امتحنتني بهذا المشكل هذه الكلمة لولا ان فيها الطا

والا الكان علمه او حنظله قلت ه اقصرت لله درك **الثانيه** قيل للشاعر
كثير الهجو كم تهجوا الناس ولا تمدح احدًا قال ولما علمت في المكتب حروف الهجا
ولا ارى في الناس افعال المدح فكيف امدح ولا اهجوا **الثالثه** قال
بعض الظرفا اذا صار داب القوم استعمال حرف لا فهم نعم اي اذا قالوا
حين سيلوا حاجه لا فهم كالانعام **الرابعه** من فعله كبير فهو يعبد الله
على حرف **الخامسه** قال الادبا الحرف لا يدخل على الحرف من جلسته فالعطف
لا يدخل على العطف فقال ظريف يجوز ذلك تقول قلت للكاتب كتابه
ام لا ويجوز ان تقول كتبته ام املاه فتدخل ام على ام ويجوز ان تدخل
في على في فتقول زيد خبير فيه ولكن لا تقول زيد خبير في فيه وتقول نظري
الى زنجي ونظري الي الى زي ومعنى الثانيه نظري الي نعم زي الا واحد
الالا ونقول عجب الرجل من ذهابي بزيد او بعمرو ولكن ان نقول عجب الرجل
من ذهابي بزيد او اوب عمرو اي رجوعه يقال آب اوبًا وايابًا **السادسه**
دخل ثقيف مجلسًا غاصًا فتفوق وجلس فوق اديب ظريف فاراد
بلاسنك ازعاجه فقال هو كالحروف لا معنى فيه وفي تدقيق حروف الاستفهام
وهو الهمزه لخفته النعود في الصدر فاحل بعض بلاسنك سك واخرجه من
المجلس وقال اذا كان كالهمزه فالهمزه اخراجها من الصدر لازم لان الهمزه مخرجها
الصدر **السابعه** حروف الزوائد عشر يجمعها قولك سالتمونيها اخذ كل
اثنين منها من مخرج واحد ووضع كل واحد منها لمعنى مقابل المعنى الاخر
فاللام والنون متجاوران من مخرج الهمزه والهمزه والها كذلك والبا والالف

حشه
...ح الاصل
...رها
...ات واظن
...صوات ما
...ه في هذه
...نسخ ه

عامر عبد الجليل

علي مذهب الخليل هوائيان والواو والميم متقاربان والسين والتا قريبان
من الثنايا ثم ان اللام وضع للتعريف والنون في مقابلته للتنكير فاللام وضع
في اول الكلمة في قولك مررت بالرجل والنون في اخرها في قولك مررت برجل
وهو نون التنوين والهمزة جلبت عند تعذر النطق بالساكن في اوايل الكلم
في اسم وابن والها وضعت عند تعذر السكوت على المتحرك في اواخر الكلم
في ماليه وسلطانيه والسين وضع لطلب الفعل في باب الاستفعال والتا وضع
لاظهار الفعل من النفس في باب التفعل والميم وضع لجمع الحاضرين في فعلتم
والواو لجمع الغايبين في فعلوا وجمع شبههما في مفعول لمناسبتين من الاشتقاق
ان شا الله تعالى **البحث الرابع الاشتقاق** وهو اخذ
كلمة من اخرى متحدة معه في الحروف الاصلية لمعنى مشارك لمعنى الاصل وفايدته
تسهيل السبيل على الواضع والمتعلم جميعا فان المعنى الواحد في الحقيقة يختلف
بالعوارض فان وضع لكل واحد اسم على حدة من حروف متباينة احتاج الواضع
الى صيغ كثيرة والمتعلم الى حفظ افراد كثيرة فاذا قال الواضع ما على وزن الفاعل
من كل فعل هو لفاعل ذلك الفعل لم يحتج الى وضع الضارب والقاتل والشاتم
والمتعلم اذا علم ضرب علم الضارب والمضروب والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
والغيبة والحضور وهذا في العربية في غاية الكمال فان العرب ياخذون من فعل
متصرف قريبا من ثلثمايه كلمة من اسما الفاعلين والمفعولين وجمعهم وتصغيرهم
وفعلهم الماضي والمستقبل للواحد والاثنين والجماعة والحاضر والغايب والمذكر
والمونث وغيرها ثم ان الاشتقاق اما ان يكون من الاسما واما ان يكون من الافعال

والمشتق من الاسما فيه ثلث مسايل **الاولى** في جمع السلامة تقول جمع السلامة
ضربان احدهما بالواو والنون والثاني بالالف والتا كالمسلمين والمسلمات
اما بالواو والنون فمن كل كامل لا يتغير بانضمام الاخرين اليه حاله لكماله فالعقلا
لما كانوا في نفسهم لا يتغير امرهم عند الاجتماع تركوا عند الجمع على السلامة ايذانا
بان الجمع لم يوثر في تغيير حالهم بخلاف الاحجار فانه قد يجمع بحيث يحصل منها
جدار يخرج عن ان يقال هي احجار والاخشاب تولف بحيث يجمع منها سفينة
فكسر المفرد في الجمع وغير اشارة الى انها تتغير عند الاجتماع ومنه قولهم ارضون
فان الاراضي لا تلتئم ولا تجتمع ولا تختلط لعدم انتقالها بخلاف الاحجار ثم ان المفرد
اذا وجب سلامته فالزيادة التي يوتى بها للجمع اما ان تقع اولا واما ان تقع اخرا
بالضرورة لكن الحكمة اقتضت وقوعها اخرا لان المفرد قبل الجمع فالحروف
الدالة على المفرد الاصلي وجب تقديمها ثم الاتيان بما يدل على الجمع ثم ان الواجب
زيادة حرفين لان الاصل في الجمع ان يوتى بتغييرين ليدلا على ضم اثنين
الى المفرد والتغيير اما بحرف واما بحركة والسالم لا يمكن فيه التغيير بحركة
والا لصار مكسرا فاختار الحكيم حرفين احدهما الواو لانه علامة جمع الشفتين
والمقصود جمع واتي معها بالنون لان الواو ساكنة والاخر ينبغي ان يكون
متحركا ويعرف المشتغل الحرص عليها لان الحركات مشبعة والحركة
لا تحتمل الحركة فلم يمكن ان يكون الاخر من الحروف الثلثة والنون اقرب الحروف
منها كما مر فاتوا بالنون ثم ان الواو تنقلب يا عند الجر كما تذكر
في الاعراب والنون لها اعتباران احدهما انها لمعنى الجمع فلا يسقط قولك

المسلمون

152

المسلمون والاخرانها كون التنوين فتسقط عند الاضافه فتقول مسلموا بلدك
وظالمي انفسهم والفرق بين الحالين ان عند الاضافه بطول الكلام المضاف اليه
فيختصر ومن هذا يعرف التثنية وهي دايما على السلامة لان الكما قالوا لا يحصل
من امرين ثالث ولا بتغير حال شي مع شي ما لم يكن لهما ثالث وضربوا المثل بالخل
والسكر لا يوجد بينهما ما دام احدهما يجنب الاخر ثالث لم يكن بينهما امتزاج فهناك
امور ثلاثه الخل والسكر والامتزاج فعند الاثنين لم يتغير الحال فبقي الفرد في جميع
صور التثنية سالما وزيد فيه بدل الواو الالف لان ذلك دون الجمع والظاهر
لان التثنية وضع لفظها بعد الجمع لان الحاجة مست الى الجمع اكثر ولهذا
لم يوجد في سائر اللغات تثنية والجمع موجود في كل لغة ومنه قال بعض الناس
ان اقل الجمع اثنان كان الواضع قال الشي اما واحد واما كثير لا غير فجعل
الاثنين في حد الكثرة والحكيم قال واحد وكثير ومتوسط بينهما كالحار والبارد والفاتر
والاشكر ان وضع الطرفين قبل وضع الوسط في الاضداد واما الجمع بالتاء
فلضد لما ذكرنا اي وضع لامور ناقصة لا يؤثر اجتماعها ولا يعتبر فلا يغير افرادها
وقال الحكما ما جاوز حده انعكس ضده وهذا كلام في غاية التحقيق يشهد له
الاعتبار فانظر كيف يعجز عن ادراك الصغير جدا والكبير لا يحيط به الادراك
ايضا والبعيد لا يدرك وكذلك القريب المتصل بالعين والله تعالى لكماله لا تدركه
الابصار والمعدوم لكمال نقصانه لا يدرك اذا علمت ما ذكرنا فانظر كيف جمعوا
الحشرات والذرات وغيرها من الاشيا الخسيسة بالالف والتا وكان النسا
لعدم اعتبار اجتماعهن تركت الفرد في الجمع على حاله ثم اتى بحرفين لما ذكرنا واتى

بدل الواو بالالف لان الواو علامة الجمع وجمع هذه الاشياء لا اعتبار له فاني
بما يقابلها وهو الالف وضم اليه التا فان التا علامة التانيث فان قيل على ما
ذكرت نقوض منها ان الجبال لا تجمع كالارض وكسر جمعها والسموات امور
شريفة وجمع بالالف والتا نقول ما ذكرنا ملحوظ في الاكثر والاشياء التي
تخالف الاصول الظاهرة فاظنك في الاصول الخفية ولعل ما ذكرنا من ان
المجاوزة مشابهة ضد عادها هنا كما قالوا في الدويهية مصغر للتكبير
وسنذكر ما في التانيث ان من التانيث ما جا للشدة والصلابة والتاكيد كالعلامة
والنسابة فلما كانت النسا مونثة لامر جعل جمعها جمعها

الثالثة في الجمع المكسر

وله اوزان كثيرة ونحن نذكر ما يعلم منه اكثره فنقول قد بان في جمع السلامة
انه من الكلمة وجود تغييرين في الجمع فنقول ههنا حاج الى زيادة تغيير عليهما
لان في جمع التكسير تغير في المعنى على ما ذكرنا ان الاحجار تصير جدارا او الاخشاب
ابوابا فوجب فيه ثلث تغييرات ثم ان الاصل في الالفاظ الثلاثي والاصل في
الثلاثي فعل فالنظر في الجمع اولا وقع فيه وثلث تغييرات اما ان يكون بثلثة احرف
فتطول الكلمة واما ان يكون بثلث حركات وهو غير ممكن عقلا لان ثلثة احرف لا يمكن
فيها تغييرات بثلاث حركات لان الحرف الاخير في المفرد والجمع حرف اعراب حركة
اعرابية لا تختلف بالمفرد والجمع فاذا لزم ان يكون ثلث تغييرات اما بحركتين وحرف
واما بحرفين وحركة والاول اولى لانه اكثر اختصارا واقل خروجا عن الاصل
لان الاختلاف بالحركة هو الاصل والتغيير بحركتين وحرف ثلثة اوجه لان
الحرف اما ان يتقدم واما ان يتاخر واما ان يقع في الوسط ووقوع الحرف

في الوسط

في الوسط اولى لان الجمع جمع تكسير فاذا وقع الزايد في الوسط اخرجه عن السلامة
قطعا وهو على ضد ما ذكرنا في جمع السلامة لان الفرد في المكسر يتغير في معناه
والحرف الواقع في الوسط اما ان يكون بعد الاول واما ان يكون بعد الثاني
ووضعه بعد الثاني اولى لما بينا ان حق علامة الجمع التاخير فان لم يتاخر بالكلية
فليتاخر بقدر الامكان ثم ان ذلك الحرف الزايد ابقها الواو لما بينا ان علامة
جمع الشفتين وضمها والمقصود جمع المعاني فوضع فعول وزنا حتما
ثم يلحق تصرفات منه التاء والعين والواو ثم انهم خففوا ذلك من وجوه
الاول ابدلوا الضمة بالكسرة والواو بالالف فصار فعالا وفعول اكثر
لانه الاصل وانظر في اعضايك واجزايك تجد الروس والشعور والعيون
والجذود والصدور والظهور والبطون والقلوب واللحوم والشحوم والعروق
والجلود ثم الفعال دونه ولكنه كثير كالعظام والجباه والدما الثاني ابدال
الضمة فتحة والواو يا كالعبيد في عبد والكليب في كلب وهو قليل الثالث
حذف الواو راسا كما في فعل وهو اقل الرابع الحذف مع اسكان العين كما
في فعل كذلك ومن ههنا يتبين ان التغيير في الفلك اكثر من التغيير في فعول
وكان الفلك في قوله تعالى في الفلك المشحون واحدا صار بالجمع فلوكا ثم صار فلكا
ثم عاد فلكا وهذا السكون على اللام غير الذي كان اولا وكذلك القول في
امام في قوله تعالى في امام مبين هو على وزن لثام لما يلثم به وقدام لما يقدم
به فالامام يوتم به مفعول في المعنى والامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل
اناس بامامهم على وزن حبال للجمع واما الزيادة في الاول فزيادة الهمزة لان الهمزة

حروف مخرجها الصدر فيكون مقعدها الصدر ولهذا وضعوا الهمزة للاستفهام
الذي لا يقع الا في الصدر والزيادة في الاخر بالتا فقالوا افعل وفعلة كاكلة
وقردة وفيها ثلث تغييرات بحركتين وحرف فان قيل في فعلة اربع تغيرات
لان اللام كانت الحركة عليه اعرابية وفي فعلة الحركة عليه بنائية نقول ذلك
وقع ضمنا على انا لا نمنع الزيادة على الثلث وانما نقول الثلث على وجه الحكم
ثم ان فعلة حقيقة وقيل فعلة كجنين واما النوع الاخر وهو التغيير
بحرفين وحركة والحرفان اما مفترقان واما مجتمعان والمفترقان في افعال
والمجتمعان في فعلان وفعلان ولو تكلمنا فيهما وبينا وجه التزيف لطال
واورث الملال وخرج مما ذكرنا احد عشر وزنا ستة منها اصل ثلثة في
تغيير بحركتين وحرف وثلثة في تغيير بحرفين وحركة لا بل الاصل وزنان
وهما فعول وافعال لان افعال اولى من فعلان لان التفريق في جمع التكسير
اولى وجعل الزيادة بحرفين خفيفين بدلا عن الواو في فعول لان الواو
بعلتها دل على الجمع والحرفان دل كل واحد على ضم واحد اليه فصار المجموع
ثلثة هي اقل الجمع والباقيات متغيرات متفرعات على الاصلين واما الرباعي
فاقتصر على التغيير بحرف وحركتين لئلا تطول الكلمة فعيل في ثعلب
ثعالب بتغيير العين واللام وزيادة الالف واما الثعالبة فزيادة التا
لزيادة اليا في المفرد فان الثعالبة جمع ثعلبي وكذلك زيادة اليا في سراديب
لزيادة الالف في سرداب واما المزيد في الثلاثي فالزيادة في الثلاثي لمعان
كثيرة ويختلف جموعها لاختلاف معانيها فاعتبرنا المضبوط فان الزيادة

ان كان في الاول

ان كان في الاول غير مفرع على زيادة وجدت قبله فهو كالرباعي يقول في
احول اجادل وفي منهل مناهل ولا يرد عليه احمر لان الزيادة في اوله مفرع
على زيادة قبلها لانه مشبه باعلم وهو مفرع على عالم والزيادة فيه كالزيادة
في الرباعي تقول مصابيح كما قلت سراديب واما المد في الموركعنا كبل في
عثكول وان كان بعد الاول او الثاني ولم يعلم سبب الزيادة فعلى ما ذكرنا
تقول في جورب وشمال جوارب وشمايل وان علم كالزيادة في الضارب علم
الفاعلية وفي قتيل للمفعولية فهو مختلف باختلاف افادة الزيادة معناها
فيجب اختلاف جموعها لئلا تشتبه المعاني وعند هذا يطول الكلام وسنذكر
بعضه في مواضع ان شا الله تعالى **الثالثة في باقي الاشتقاقات** من الاسما
وهي في المصغر والمونث والنسبة واما الوصف فهو من الافعال على ما نبين
اما المصغر فالضابط فيه تشبيه التصغير بالتكسير فان الجمع للتكثير وفيه
التكبير ولهذا يقول العظيم الكبير نحن فعلنا وله ثلثة اوزان فعيل هو شبه
فعول وفعيعل في ثعلب شبه ثعالب وفعيعيل في سرديب شبه سراديب
في الجموع ولم يتجاوز الثلث لان الجمع لمعنى حقيقي محتاج اليه ولا كذلك التصغير
وشذ عنه مغيربان الشمس وذيا واللتيا واما التانيث فبالتا والاصل في
التانيث هو الحقيقي وهو في الانثى من الحيوان ثم شبه به امور لوجوه من الشبه
الاول ان الانثى بها اتمام اصلاح العالم وعندها يظهر التوالد وهي
كالقابل والذكر كالفاعل فما يحوا فيه شيا من تمام كمال عنده انثوه فاليد
والرجل والعين والاذن والنفس والروح وارواع اتمام حال البدن عندها

وعندها تصدر أحوالها الكاينة تامة الخلق فانثوها وكذلك السماء بها تمام
صلاح العالم فهي للعالم كالعين للآدمي والنفس وانظر الى العناصر
الاربعة كيف انثوا منها الاثنين الارض والنار وذكروا الما والهوا على التدبير
لان الارض كالقابل للزرع والماء كالفاعل في النار عند الاحراق ولم يجعلوا
الجذو والذقن مونثا لانه لم يظهر منه فعل يتم به اتمام حال كالى ولا انثوا
العقل لانه المدبر للبدن القوام على الانسان الثاني انهم راوا الانثى من اولاد
ادم لا اعتداد بها في المجامع ولا اثر لها في اصلاح البلاد والعباد وامر الحرب
والسلم فجعلوا ما لا يعتد به مونثا فانثوا الفرد الواحد من الاجناس التي
له افراد فقالوا تمر وتمرة ونخل ونخلة لان الواحد من ذلك الجنس لا يعتد به بخلاف
الرجل وكذلك ضربه وقعده المالـــــــــــــــ انهم راوا الشهوة تغلب العقول
وتدعوا الى الفساد وبعض الامور عظيمة الضرر كثيرة الخطر والنسا هن حبايل
كما قال صلى الله عليه وسلم النسا حبايل الشيطان انثوا الشدايد وقالوا الواقعة
والداهية والحادثة والنايبة كانهم قالوا الشدة الداهية ويحتمل ان يكون النسابة
والعلامة والراوية منه ويحتمل ان يكون ذلك مما قيل باجا وزجاجة نسابة
صك فلما عظم امرهم في الرواية والعلم ومعرفة الانساب انثوا بالتانيث كما
قلنا في التصغير للتكبير في دويهية واما المنسوب فهو بزيادة يا مشددة
في اخر الكلمة وذلك لان النسبة اضافة ولا اضافة بالحرف واخذت اليا
ثم ان النسبة ابلغ من الاضافة لان الاضافة تثبت بادنى ملابسة والنسبة
لا تثبت الا عند الاشتهار فشددت اليا ثم اسقط بعض الزوايد ومن حمله

بيان
والاضافة

ما لزم انه ...

ما الزم اسقاطه تا التانيث لانها تقع طرفا وبالنسبة لذلك فنزاحما على محل وسقط التا لان المقصود عند بيان النسبة النسبة لا التانيث فقالوا بصريٌ وكوفيٌ **الرابعة في اشتقاق الافعال من الافعال**

وهي الافعال المزيد فيها فنقول قد بان لك ان الثلاثي منه ما هو واقع في نفسه ومنه ما هو متعد الى غيره والواقع في نفسه قد يحتاج فيه الى ذكر متعد يثبته فان الجالس قد يجلسه غيره لكن المتعدي اما ان يفعل الفعل دفعة واما ان يفعله على التدريج فقيل للاول افعل وللثاني فعّل جمع بين حروف الفعل في افعل اشارة الى ان الفعل واقع دفعة جملة وفرق بين حروف الفعل في فعّل باثبات الزيادة في الوسط ليؤذن بتفريق الفعل وكونه واقعا على تدريج فقالوا اخرج الغاصب من بيته وخرّج تلميذه وكذلك ادرجه وادرّجه واما المتعدي فقد يحتاج فيه الى بيان قابل مطاوع له والقابل ايضا على قسمين يقبله دفعة ويقبله شيئا فشيئا فزادوا النون في الاول وترك حروف الفعل مجتمعة اشارة الى انه قبله دفعة وفرق بين الحروف بالتا في تفعّل اشارة الى انه قبله شيئا فشيئا فقالوا انقطع الحبل وهو تغاير وتقطع الثوب وانقطع كمه وهو تغاير ويقطع عليه الدم فانفعل للمتعدي كافعل للازم وافتعل له كتفعّل للازم تقول قربه فاقترب لانه يكون قليلا قليلا ووضعوا فاعل بزيادة الف ليدل على ان هنا آل مع الفعل فعل اخر فقالوا ضارب زيد عمروا اي ضربه وضربه عمرو اياه ايضا فاستغنوا بالالف عن ذكر فعل

ماض آخر ووضعوا المطاوعة وقالوا تفاعلوا فقالوا قاتله وتقاتلا وضاربه
وتضاربا وايضا وجدوا الحاجة ماسة الى طلب الفعل من فاعل فقالوا
استفعل والى اراءة الفعل المطالب فقالوا تفعّل ولما جعلوا فعّل متعديا
وضعوا له مطاوعا وقالوا بيّضته فابيضّ وحمّرته فاحمرّ وعوّجته فاعوجّ
وجا منا شيئا فانهم يعلوا السير بعض الوسط لى الاخر اشارة الى ان الفعل
في الفاعل قبل الفعل في المفعول فاخروا الزائد الذي في فعّل من عينه
الى لام افعلّ وهذه الاوزان تاتي لغير ما ذكرنا ولكن ما ذكرنا الملحوظ
في اكثرها وكان قولهم استسمنه معناه طلب من نفسه ان تقول انه
سمين والكلام في هذه الافعال طويل وما ذكرنا انموذج واما فعلل فيتفرع
منه تفعلل وافعنلل وافعللّ كتفعّل وافتعل وانفعل في الثلاثي والاول
ورد متعديا ولازما والاخيران اختصا باللازم والحق بالرباعي فوعل
والغا الحوية لان زيادته لم تعلم سببها فصار كالاصلي فقيل جورب وحوقل
وتفرع عليها افعولّ وافعوعل **الخامس في اشتقاق** المصادر من الافعال
وفيه خلاف فقائل قال الفعل الماضي اخذ من المصدر لان المصدر اسم وهو
اصل ومنهم من قال ان المصدر اخذ من الماضي والظاهر ان الثلاثي فيما
اخذ المصدر من الماضي وفيما اخذ الماضي من المصدر فالافعال المحتاج اليها
كالاكل والشرب والقعود والقيام الظاهر فيها ان افعالها وضعت
اولا لان الحاجة مست الى ذكرها ثم بنيت لها مصادر واما المعاني
المستمرة كالبياض والسواد والكبر والصغر فلا حاجة مست الى ذكرها

اولا ...

اولا ثم اخذت منها افعال وكيف كان فنقول الفعل المتعدي يوخذ
منه فعل بسكون الحشو للخفة واللازم منه يوتى بفعول على وزن ما هو
الاصل في الجموع لان اللازم فعله لا يفارقه فالفعل والفاعل ومحل الفعل
مجتمعة واذا قلت جلس كان الجالس ومن يتصف به ووجد فيه الجلوس
ونفس الجلوس في شي واحد بخلاف القاتل فان القاتل شي ومن يوجد فيه
القتل وهو المقتول شي اخر والقتل له تردد بينهما ولهذا يضاف تارة الى
الفاعل واخرى الى المفعول ونقول عجبت من قتل زيد عمرو قبل وعجبت من
قتل زيد عمرو فقتله عمرو ثم زيد الى الوزن جميعا لامور لزيادة افادة تاكيد
وبيان قوة او غير ذلك اما فعل فقيل فيه فعل بكسر الفا كما في فسق فسقا
ثم حول الى [illegible] فعلا بضم الفاء فقيل كفر كفرا وانظر كيف جعلوا الكفر على
اثقل من الفسق لانه اكبر واثبتوا في المصادر سبعة من الاوزان العشرة
التي للاسما واسقطوا ثلثه وهي فعل كابل وفعل كعنق وفعل كورد
[illegible] الفسق والكفر والحذر والحنق والكبر والهدى والفعل اصل
والباقيات كلها مبالغات ثم زيد عليها الحرف والحرفان كرحمة ونعمة
وغلبة لزيادة مبالغة فان الزيادة لا تكون الا لزيادة واما فعول فغير
كالجموع وقيل قام قياما ووجد فيه نعمرات لم توجد في الجموع فقيل
ذهب ذهابا ونبح الكلب نباحا ونبل [illegible] كما قالوا في الجمع قوله
وصفون وانظر كيف ما خص ذلك بباب فعل فانه للغرائز الثابتة فزيد فيه
لزيادة ثباته واتى بفعلان مثل غفران كما قيل في الجموع جلان واما ما

زاد على الثلثة فمصدره اتى على وزن اثقل ما عليه فعله الماضي اما بزيادة
حرف واما بتغيير حركة فقالوا في فعّل فعّالاً وفي انفعل وافتعل انفعالاً
وافتعالاً وكذلك استفعالاً وقالوا في تفعّل تفعّلاً بضم العين وكذلك في تفاعل
تفاعلاً وكذلك في تفعلل تفعللاً كل ذلك لان المصدر في الرباعي وما زاد على
الثلاثي فرع فرع لان الاصل الفعل الثلاثي واخذ منه ما زاد ووضع الرباعي
بعده لامور غريبة كما علمت ثم اخذ من الفعل الماضي مصادره فجعل الفرع اثقل
من الاصل والزيادة في المصادر المزيد على الثلاثي الاصل فيها زيادة الالف
قبل اللام لان المزيد فيه ثقل بالتطويل والزيادة واذا زيد عليه مع ثقله زيد با خف
ما يكون وما ذلك الا الالف فعم ذلك في جميع المصادر التي فيها زياده ففعّل
افعال وانفعال وافتعال واستفعال وافعلال ولهذا جاز في فاعل
فعال كقاتل قتالاً وفي فعّل فعّالاً ككذّب كذّاباً وكذلك فعلل كسرحه سرّاحاً
وفي فعلله فعلالاً لكسرهف سرها فابقي التفعيل والتفاعل والتفعلل لم تزد
فيه شي ولو زيد لزيد الالف واما تفعيل وتفعله وفعلله ومفاعله فاوزان
لامور يطول ذكرها ووضعت الزيادة في المصادر بعد العين لان المصادر
هي المفعولات في الحقيقة لان الفاعل يفعل المصدر فاذا كان الالف للفاعل
قبل العين ينبغي ان تكون الالف للمفعول المطلق بعد العين لان مرتبة الفاعل
قبل المفعول لان الفاعل ~~لوجب تقدم المفعول لان الفاعل~~ يوجد اولاً ثم يوجد
منه الفعل فجعل علامة المفعول المطلق بعد علامة الفاعل السادسة
في اشتقاق الاوصاف من الافعال والاصل فيها اسما الفاعلين والاصل

بيان تعبير

في الاصل كلكوبه

ط

بلحت العابلية لحد للطاقم

في الفاعل

في الفاعل هو ان الفاعل لما كان اسما لمحل غير معلوم يثبت فيه فعل معلوم فانك
اذا قلت ضارب معناه شيء قام به ضرب او صدر منه ضرب فذلك الشيء غير معلوم حتى
لو كان ما قام به ادمي او حيوان او نبات او جماد تقول ضربته الريح فهي ضاربة
كان جائزا ولكن الفعل معلوم فان الضرب به يصير الضارب ضاربا وهو ممتاز عن
الاكل والشرب وغيره فوجب من الحكيم ان ياتي بحروف الضرب ليدل على ذلك المعلوم
ويضم اليه شيئا اخر يدل على ذلك المحل الذي هو غير معلوم والالف حرف خفي
لا يعلم مخرجه فكان مناسبا للمقصود فجمع من حروف الفعل والالف ليدل على
الفعل ومحله الخفي ثم ان الفاعل قبل الفعل في الوجود فعلا منه كان ينبغي
ان تكون قبل حروف الفعل لكن الالف لا يمكن تقديمه فتعين ان يكون بعد
الحرف الاول لان ذلك اقرب الى التقديم ثم كسر ما بعده لان الفاعل اسم
فخولف عينه عين الفعل والعين في فعل اصله الفتح فجعل في الفاعل عينه بالكسر
ليخالف الاسم الفعل ولان فاعل اشتق لو لا لما يكون بين اثنين فتعين
الكسر ثم ان الفاعل لحقه تغييرات لتاكيدات فالاول باسقاط الالف فقالوا
فعل كخشن وذلك لان الوصف اذا ثبت ولم يتغير اشبه اسماء الاعيان فغير
عن وزن الفاعلين وجعل على وزن الاسما كفخذ وفخث وكرش وبدلت كسرته
فتحه وقيل فعل حسن لقلة والحسن اثبت من الخشن لان فعلا في الاسما اكثر
من فعل فالوصف الموضوع على وزن الاسما اشبه بالاسما فهو ادخل في
الثبات ثم سكنوا العين وقالوا فعل كصعب وضخم وهو اثبت لان فعلا في

اكثر

الاسما اكثر فالذي يوازيه من الاوصاف اشبه به في الثبات الثاني
ابدال الالف فابدلوها ياء ووضعوا اليا بعد العين المكسور لان ما قبلها
ينبغي ان يكون مكسورا وقالوا فعيل كعظيم وهو ابلغ من عالم لان اليا اثقل فكانهم
اتوا باليا ليعلم ان في الفاعل ما يهون على الناطق النطق بالحرف الاثقل ثم
زادوا في التثقيل وقالوا فعول كصبور وابدلوها همزة في المبالغة وقالوا
اعلم لان الهمزة اظهر من الالف والاعلم اظهر في العالمية من العالم ولما جعلوها ان
همزة قدموها لان حق الهمزة التقدم وعلامة الفاعل مناسب التقديم لان
الفاعل قبل الفعل وزال المانع الذي كان في الالف الثالث الزيادة
على الالف والزيادة لزيادة الفعل لكن الزيادة على انواع الاول زيادة في
ازمان متواصلة فقالوا فيه فعلان كغضبان لان الغضبان هو الذي
غضب ثم ازداد غضبه على التوالي حتى امتلا غضبا وكذلك عطشان عطش
ثم عطش ثم عطش شيئا بعد شي فجاوز بزيادة على الالف وجمعا لدلالة
على اجتماع الزيادة الثاني زيادة في ازمان متفرقة ففرقوا بين الزيادتين وقالوا
مسقام لمن سقم ثم برى ثم سقم ثم برى ثم سقم فهو فيه سقم في ازمان متفرقة
الثالث الزيادة في ازمنة متواصلة مع الثبات والاستمرار فقالوا
فسيق وخمير بزيادتين واحداهما اليا الثابتة واما ما لا فعل له كفعال
في المنسب كعمار وخمار فذلك على تقدير فعل وان لم يستعمل كانه فرض فيه انه قيل
فيه عمر وخمر والتقدير للتحقيق كثير ولهذا قالوا اعلم ببني من علم مع انه لم
يستعمل وقالوا مذاكير في جمع ذكر تقديره مذكار ولم يستعمل وهو كثير واما

الفاعل

الفاعل من المزيد فبزيادة ميم من الاول في جميع امثلته فتقول مكرم ومجرم ومحترم ومُدَحرِج وكذلك عند جاوالحرف وقدموه لما ان الفاعل مقدم واختاروا الميم من الحروف لما سنذكره في المفعول السابعة في اشتقاق المفعول من الافعال والاصل في وضع المفعول من الفعل زيادة ميم في اول الكلمة مع تغيير اخره اما زيادة الميم فمطردة حتى يوجد في الثلاثي والمزيد فيه والرباعي فتقول مزوج ومخرج ومدحرج ومدحرج وكذلك يوجد في سائر المفاعيل كالمفعول فيه والاله تقول مخرج ومجلس ومنخل ومنقب واما تغيير اخره فلان المفاعيل لما اختلفت وجب تميز بعضها من بعض لكن سائر المفاعيل عامة تعم اللازم والمتعدي كالمجلس والمقعد والمفعول به هو الذي لا يوجد الا في المتعدي فخص الميم حرف اخر ومبل مفعول والحكمة في وضع الميم علامة المفعول هو ان الفاعل لا يظهر من الفعل الا في محل والمفاعيل محال الافعال فاتوا بحرف ظاهر بناسب ما به ظهور الفعل لكن الحروف الظاهرة حروف الشفة فانها تظهر للسامع والمبصر جميعا فان المبصر يبصر تحريك الشفة بخلاف الحلقية والحلقية وغيرها واختاروا الميم من حروف الشفة لان الشفوي من حروف الزوائد هو الميم لانه يشبه النون والنون من الزوائد لانه يشبه الالف في الخفاء انهم وضعوها في اول الكلم لما بينا ان المحل قبل الحال فالميم علامة محل الفعل والحروف الاصلية علامة اصل الفعل الحال فقدم علامة المحل على الدال على الحال وانما زادوا الواو في المفعول لان الفاعل يجمع بين الفعل والمفعول به فيثبت الضرب في المضروب فيجمع فيه الحال والمحل جميعا لا نعرفان خلاف الموضع والالة وان المنحل لاسم

البحر ثبوتا يقوم به والمضروب يشتق منه الضرب ويقوم به فاتي بالواو واثبت في
موضع اثبت فيه واو الجمع والمصدر وهو قبل اللام كما قالوا في الصدور والظهور
في جمع صدر وظهر وفي الصدور والظهور من صدر وظهر لان الواو لمعنى الجمع واما
في المزيد والرباعي لم يزد حرفا آخر لئلا يطول الطويل وروعي على محافظته
بان ادخل عليه الواو وبضم الميم فقيل نفعل وفي اسم الموضع من الثلاثي قيل مفعل
بفتح الميم لعدم معنى الجمع وجعل العين في الحركة تبع المستقبل فقيل في يجلس
مجلس وفي ينحر منحر الا فيما اعتل اوله فقيل في يضع موضع وموقع فان قيل لميم صح
فلم زيد في الفاعل في يكرم قلت ليشبهوا وزن الفاعل فيه بوزن يفعل لان
الفاعل هو الذي يفعل فقالوا مكرم كما قالوا يكرم وفرق بين مثال ما منه
في اشتقاق الافعال من الاسماء تقول من اسماء الاعيان قل ما يشتق منها فعل
فتقول عانه بالعين ورايته اذا اصبت ريته وفيد الرجل فهو مفؤود
اذا اصيب فؤاده بداء وفيه سر لطيف وهو ان اسماء الاعيان وضعت لا
لافعال لان الافعال تتغير واسماء الاعيان ثابتة وبينهما تناف فاذا اخذ
من اسماء الاعيان فعل ثلاثي كان على خلاف ما ينبغي وكان الامر مذموما
مخالفا لما ينبغي فيقال كتفته اذا شد كتفه ورأسته اذا ضرب رأسه ونحرته
اذا قطع نحره فاذا زيد على الثلاثي والزيادة على الثلاثي لتغيير في الثلاثي ولما
لا ينبغي اذا غير كان الخبر مرجوا فصار عينه لمحمود لانه تغير مذموم ورأسه
جعله رئيسا ومنه القاسط والمقسط فان القسط اسم غير مصدر فورد عليه
فعل ثلاثي فكان مكروها فاذا قلت اقسط كان معناه ازال القسط الذي

هو مصدر

المستملحات

هو مصدر لا القسط الذي هو اسم وهذا من اللطايف واما الملح فالاولى ان
للعجم كتابا جمعت المصادر فيه ورتب على الابواب فيذكر فيه الثلاثي ثم باب
الافعال ثم باب التفعيل وكذلك المفاعله والانفعال والافتعال والاستفعال
وغيرها من الرباعي والمزيد فيسال كلك فاضيا عن معنى السندس والاستبرق
فلم يعلم وقال علي بالمصادر لاطلب فيه السندسه والاستبراق في باب
الفعلله والاستفعال **الثانيه** قيل انه يوما اخر ساله عن معنى قوله تعالى يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ففتح المصادر يطلب فيه باب الابضلاع والاستفلاع
ظنا منه انه ياتي في باب كالاطمينان والاستمبراف **الثالثه** سمعت ان
بعض رفقا السهروردي الذي قتل بحلب ساله يوما عن اشتقاق الموسيقي
فقال مرتجلا نعم هو مركب من لغات فقولهم الم معناه خذ بلسان قوم
وموهو الشعر بالفارسية الصحيحة وسي معناه ثلثون بالفارسيه
وقي باليوناني هو الفراط فصار معنى الموسيقي خذ شعرات ثلثين قرطه
والله اعلم باسرار الادب فضحك القوم منه **الرابعه** سال عباد الصاحب
اديبا فايقا عن جمع مسوال يمتحن به ذكاه فقال لا اعرف عندك جمعه
وانما المعروف محاسنك اختر زمن ان تقول له مساويك **الخامسه**
رجل اشترى من عسال عسلا فوجد مرا مفرا فرفعه الى المحتسب فقال
المحتسب ما هذا العسل فقال يا مولاي عندي صبر وعسل لعله وقع فيه
شي من الصبر وكان المحتسب اديبا فقال نعم تضع الصبر عند الفرج فعليك
بالصبر عند الضرب وامر بضربه والضرب هو العسل الغليظ **السادسه**

زاهدٌ من الامين راى جماعةً يشربون فانكر عليهم وقال لا بدّ من ان ارفع
الامر الى السلطان فجا الى رجل يكتب القصص وقال له اكتب عني الى السلطان
الفسوق ظهر في بلادك وقد الفاك الداعي لدولتك الوفا باهل الخير فاطفي
نايرة الفجور قبل ان يطفي الفانوس الذي لدولتك فقال الكاتب
في نفسه كيف اكتب عن مثل هذا الزاهد الى السلطان ما هو كذب صريح
وما في مدينتنا الفسوق وانما فيها عشرة اسواق فالادب ان لا
نكذب وان نختصر هذه الالوف التي يكاد يقولها الزاهد فكتب عشرة اسواق
ظهرت في بلادك وقد عشرك الداعي لدولتك عشرات باهل الخير فاطفي
نايرة عشرة اجوار قبل ان يطفي عشرين فونسا التي لدولتك

السابعه

اورد الامام العالم الخطيب ابو بكر احمد البغدادي في تاريخه ان في زمان
بعض الخلفاء كان ببغداد قاضٍ يكنى بابا بكر وكان ايضًا عند الخليفة رجل
مقدَّم الجيوش من اهل فارس كان يلقب بالكيا والكيا عند الفرس
هو العظيم وكان بين القاضي وبين الكيا صداقة وكان القاضي يخاطب
صاحبه بالكيا ويخاطبه الكيا بالقاضي فقال له الكيا يومًا من الايام
يا ابا بكر فقال له القاضي لبيك يا ابا اسحق فقال الكيا ما هذه الكنية الحديثة
يا قاضي فقال له القاضي لما كنت تقضينا كنا نكنيك فلما بلدرتنا
تسحقناك اشتق من قوله ابا بكر البكبر ومن قوله ابا اسحق السحق
كما يقال الحمدله والبسمله والحولقه وانما كتبت هذه الحكاية لتكون
عذرًا لي فيما اكتبه من الملح فان مثل الخطيب البغدادي وقاضي قضاتها

كانوا

كانوا يقولون ويكتبون مثل هذه وما ذاك الا احماض واراحة للنفس
ولا سيما من له اشتغال كبير بالعلوم ونقل كبير في الجد **البحث الخامس**
في الاعراب وفيه مسايل الاولى في معناه وفايدته اما معناه فهو اختلاف
اواخر الكلمة باختلاف احوالها من حيث المعنى خرج عنه قولنا من قام و
القايم فان ذلك ليس لاختلاف حصل في المعنى وانما هو لالتقا الساكنين واما
فايدته فاختصار الكلام مع الامن من اللبس والاعراب احرى من تفاريق
العصى والبحث عنه بان الذي يليق بالحكم في المعرب **الثانية** وهو كل كلمة تقع
على اكثر من وجه واحد ولا تخلو عن شابهته ما لا يقع الا على وجه واحد
فالاسم هو الاصل في الاعراب لانه يقع مضافا تارة ومضافا اليه اخرى
وفاعلا مرة ومفعولا اخرى ومبتدا في وقت وخبرا في اخر فالاسم هو
المعرب في الاصل والحرف هو المبني لانه لا يقع الا على وجه واحد فان قولك
قد خرج وان زيدا خرج قد وان لا يقعان الا على وجه واحد واما
الفعل فمتردد بينهما الماضي منه مبني كالحرف والمستقبل معرب كالاسم
لان الماضي لا يقع الا على وجه واحد في المعنى فان قولك زيد خرج في معنى
خرج زيد وان اختلفا في اصطلاح النحاة في كون مبتدا وخبر والذي
فعل وفاعل واما المستقبل فياتي للحال وللمنتظر فهو كالمعرفة والنكرة في
الاسم فان الحال نعين والمنتظر لم يتعين ووقتهما يتبين في البنا
ان شا الله تعالى **الثالثة** في انواع المعرب والاعراب اما ان يكون تلك الاختلافات
ظاهرة في السمع واما ان يكون باختلافين واما ان لا يظهر فيه الاختلاف

والأول الأكمل وهو المنصرف والثاني الذي لا ينصرف والثالث اما ان
يجوز اضافته الى غيره واما ان لا يجوز والاول منه معرب في المحل والثاني
معرب في الموضع مثال الاول زيد وعمرو ومثال الثاني [illegible] واحمد
ومثال الثالث عمرو رجل ومثال الرابع الجملة من المبتدا مع الخبر قائم
وابوه قائم في موضع مرفوع اي هو في موضع لو وقع المفرد فيه لكان
مرفوعا ومن النحاة من يقول في تخريجه لعل المفسر ان اذ مستو
مع انه مبني على معنى انه في موضع منصوب وما ذكرنا من الجملة اشبه
لان قولنا ابوه قائم لا يمكننا ان نقول فيه انه مبني فهو معرب ومنصوب في
الموضع اما الاول فهو الذي يحتمل آخره الحركات ولا يشبه الفعل
شبها ثابتا خرج عنه الفعل فان آخره لا يحتمل الحركات وخرج
ما لا ينصرف لانه يشبه الفعل شبها ثابتا وبيان المشبه ان الاسم
اصل والفعل فرع لان الفعل لا يوجد الا من فاعل وهو اسم ثم بيان منه
ان الاسم منه اصل ومنه فرع فالفرع اشبه الفعل والاسم الاصل
هو اسم الجنس العربي الشائع المفرد الواحد المذكر المجرد عن الزوائد
الموضوع على وزن الاسماء الغالبة الدالة على وزنه فهذه امور تسعة لا
يصير الاسم اصلا الا بها لان الحاجة اولا الى اسم الجنس والمشتق
وهو الاوصاف بعده ولان قولك الرجل الفاعل الرجل هو المحل الاول
والفاعل امر قائم به والعربي هو الاول والمعرب فرع والشائع هو
الذي وضعه الواضع واما التخصيص فبحكم المستعمل والحاجة مست

الى بيان الحج

الي بيان المعني العام فان الرجل والفرس يحتاج الي ذكرهما كثيرا والمازيد
واعوج لا يحتاج الي ذكره كل احد والاسما وضعت لدفع الحاجة العامة
والمفرد هو الاصل والتركيب عارض والواحد اصل والجمع فرعه والمذكر
اصل والمونث فرعه والمجرد اصل والزيادة فيه كان لامر متاخر فسعاد
ومضاف اطلبه شعب وزمن والاصل في الثلاثي الاوزان العشرة واما
فعل كضرب فهو على نظايره وفعل اذا كان معبرا فرع كاخر وعمر وجذام
وقطام على مذهب واذا علمت وجوه الشبه بقي وصف الثبوت فانا شرطنا
الشبه الثابت وثبوته المانكر اثنين يشهدان بالشبه فيثبت بشاهدين
واما الزوم المعني الذي منه الشبه والذي يوجد اثنين شرطنا ان لا تسقط
شهادة احدهما بشاهد يعارضه كسكون الحشو في نوح ولوط فان الفعل
الماضي لا يكون ساكن الحشو في الاصل وكالالف واللام في الاحمر والمساجد
فان الالف واللام لا تدخل الفعل فهو علامة تخالف الفعل وكالاضافة
في احمدكم وبغدادكم فان الاضافة لا تدخل على الفعل فيخالف من هذا الوجه
وان شابه من وجهين والتنكير في رب احمد وما في الارض دمشق اخرى
واما ما لزم فكالمساجد فان ذلك لازم للجمعية لا يرد على وزنه واحد
ولهذا يصرف اذا زيد فيه تا وقيل اشاعثة وثعالبة لان على وزنه طواعيه
ورفاهيه وكذلك صحرا وبشرى فان كلما على هذا الوزن مونث فهو لازم
واذا كان كذلك منع عنه الجر لفظا لان الفعل لا يدخله الجر وكذا التنوين
الرابعة في وجوه الاعراب وهي اما بحركة واما بحرف والاعراب بالحركة

هو الأصل وهو في كل مفرد اخره صحيح وبالحرف اما بزيادة واما بنقصان
فبالزيادة في اسما معدودة يتغير الاعراب فيها عن موضعه فان التثنية والجمع
يتغير الاعراب عن الحرف الاخر الى ما بعده وفي الاخ والاب والحم والهن
والفم وذو يتغير الاعراب عن اخره الى ما قبله فجعل الاعراب فيه بالحرف اما في التثنية
والجمع فلان الاعراب ان كان بالحركة لم يمكن ان يكون على الحرف الاخير
ولا على ما بعده لان علامة التثنية والجمع لا تحتمل الحركة تعين ان يكون بحرف
واما الاخ والاب فلانها اضيفت والاضافة لا تكون الا في الاسما التامة
ردّ عليها الحرف ولهذا ردّ في التثنية الزيادة عليه في اخوى وابوى حموى
والاضافة كالتثنية فلذلك قيل باذكرتم في التثنية يبطل نظامه فان الاعراب
تغير عن موضعه الى ما بعده وليس الاعراب فيه بحرف ويبطل ما ذكرتم في
اخ واب بابن ويد فان الاعراب تغير الى ما قبل وليس الاعراب فيها بحرف
نقول التانيث فحرف التانيث في الكلمة صار من الكلمة لانها تدل
على تغير عن احوال المفرد مع بقاء المفرد بحاله واما التثنية فلا يدل حروفها
على حال المفرد وانما يدل على انضمام اخر اليه ولهذا جاز التانيث من غير
علامة في هند وزينب ولم تجز التثنية بغير علامة وجاز اثبات علامة
التانيث في حروف العاقلة ولم يجز اثبات علامة التثنية في خرج رجلان
لان علامة لفظية في التقدير واحد ورجلان في التقدير لفظان كانك قلت
رجل ورجل فصارت التاء من الكلمة ولم تصر الالف في يدا زيد من الكلمة واما
اخ واب فكثرت اضافتهما ولم يوجد مثلها ما بعدهما والابن والاسم على انهما

ذا هو
...نا وقتها
...سا او الاضافة

همزه الوصل

همزة الوصل واما بلد دم فاقل اضافه من اب واخ واما فوه وذو مال فلبقائه
على حرف رد اليه حرف واما بالنقصان ففي الفعل في لم يغزو ولن يخش
الخامسة في العوامل وهي معنوية ولفظية والمعنوية هي الاصل لان الاعراب
وضع لتمييز المعاني وازالة اللبس وذلك في المعنى ولولا ان قولك لزيد صديق
يخالف لزيد صديق والا لما اختلف اعرابهما ثم ان النحاة اثبتوا رافعا وناصبا
وجازما معنويا ولم يثبتوا جازما معنويا الا على مذهب الكوفيين حيث قالوا اضرب
مجزوم ودليلهم ان الجزم في الافعال كالجر في الاسماء وكما جاز قولك خاتم فضة على
الاضافة بمعنى من فضة وساكن دار على معنى ساكن في دار جاز اضرب بمعنى
لتضرب واستدلوا عليه بقوله تعالى فبذلك فلتفرحوا على قراءة من قرا بالتاء وقولهم
ضعيف لان الفعل لم يعرب الا لمضارعته الاسم والمضارعة في المستقبل حاصلة
لفظا ومعنى اما لفظا فلانه يكون على حد كلمة الاول منها زائد مضموم والثاني اصل
ساكن والثالث مكسور فينبغي ان يكون الرابع كالرابع معربا واما المعنى فانك
تقول زيد قائم غدا وزيد يقوم غدا ولا تقول زيد قام امس وزيد قائم امس
فالمستقبل يقع موقع الاسم واما اضرب فلا يشبه الاسم لفظا ولا معنى اذ
لا يقع موقع الاسم اصلا فان قيل ليضرب ولم يضرب لم يقع موقع الاسم نقول
اللفظ لا ينقض مع عامله والا لكان من زيد وبعمرو ولخرج زيدا وعمرا وغير الاسم
لان من زيد مجموعه لا يقع موقع الاسم لا مبتدا ولا خبرا نعم الظاهر ان لنا جازما
معنويا هو جواب الامر في قولك اطع الله تفلح فقولك تفلح جزمته حيث اتيت به
جوابا للامر ولا عامل هاهنا لفظا وقول البصريين تقديره اطع الله فانك ان

تطعه تعالى بعيد لانه تقدير ولو صح منهم ذلك لصح قول الكوفيين اضرب في تقدير
لتضرب والعامل المعنوي اما في فعل واما في اسم اما في الفعل فمعنى ضرب يرفع فاعلا
وينصب مفعولا على ما سنذكره ومعنى اضرب يجزم جواب الامر ومعنى
الاضافة يوجب جرا ثم ان تقديم العامل المعنوي على ما منه يفهم العامل يجوز
تقول زيدا ضربته فالعامل فهم من ضربته وجاز النصب متقدما عليه وفي اللفظي
لا يجوز فيه ذلك فلا يقال زيدا ان قام ثم ان المعنوي الاصل فيه عمل الفعل في
الاسم لان الاسماء تختلف حالها بالافعال ولا تختلف حال الافعال بالاسماء على ما
بينت فانك تقول ضرب لا تختلف فان تقول بعده زيدا او عمرا او بكرا او غيرها
وزيد تختلف حاله بان تقول ضرب او ضرب وزيدا اخرج عمرا او اخرجه عمرو واما عمل
الاسم في الاسم فغير اصلي لانهما لما تساويا في المعنى لم يكن عمل احدهما في الاخر
اولى من عمل الاخر فيه فلذلك لا يجوز تقديم العامل في الاضافة ايضا فلا يقول
زيد غلام جاء وكذلك لا تقول بيته اطع الله لان عمل الفعل في الافعال كعمل
الاسم في الاسم والعامل اللفظي ما يعقد في الكلام معنى يشبه معنى العامل
المعنوي وسنذكره ان شاء الله تعالى في اعراب الاسماء والافعال السادس

في اعراب الاسما هو بالرفع والنصب والجر والاصل في الرفع الفاعلية
وكل معنى تشبهه وكل لفظ يعقد معنى يشبه معنى الفاعلية وانما رفع الفاعل
لان الاسم فارق الفعل في الاضافة فميز الاسم بعلامة للاضافة وهي الجر فان
المضاف اليه جر ليعرف به المضاف فتقول دار زيد المقصود بيان الدار لكن
الدور كثيرة فانبت بزيد ليعلم الدار المذكور فجررت زيدا الى الكلام للتعريف

المقصود

المقصود فزيد في اللفظ مضاف اليه لانك اثبت بالدار اولا ثم ضممت
اليها كلمة زيد واضفت اليه لكن اشتهر فيه لفظ المضاف اليه والدار
جعلت هي المضاف نظرا الى المعنى فان زيدا في المعنى هو الاصل والدار
صارت ملكا له فاضيفت اليه فوجب جر زيد لمناسبة المعنى بقي من
الحركات الرفع والنصب والاختلاف بالفعل على ما علم وهو يوجب
فاعلا ومفعولا في جميع الافعال وان كانت لازمة غير متعدية لان
من لبس فعل شيئا فذلك الشي مفعوله وهو فاعل له فاقتضت الحكمة
تخصيص الرفع بالفاعل لوجوه ثلاثة احدها ان الرفع اثقل والنصب
اخف الحركات والفاعل لا يكون الا واحدا والمفاعيل كثيرة فلو
جعل الرفع للمفعول لكثر دوران الثقيل على اللسان فعكس الامر ثانيها
ان الرفع اقوى من النصب والفاعل اقوى من المفعول بالنها وهو وقع لي
وهو ان ذلك ماخوذ من مناسبة معنوية وهو ان الفاعلين في الذين يفعلون
الافعال بقصدهم وارادتهم كالاكل والشارب والقايم والقاعد واما
هبت الريح وجرا الما فمشبه بالفاعل الحقيقي واذا كان كذلك والفاعل
لا يفعل فعلا الا اذا كان الفعل مطلوبا له فالمفعول يتعلق به غرض
الفاعل فيكون هو نصب عينه اليه يقصد فوجب نصب المفعول ويتبين
هذا ان المفعول له في قولك جئتك رجا الخير وطلبا للبر فان ذلك نصب
عينك ولا ينبغي ان يفعل الفاعل فعلا الا اذا كان ذلك خيرا فالفاعل
الحليم يرتفع بفعله لانه لا يقصد الا كمالا فالفاعل بفعل الجميل يرتفع فجعل مرفوعا

في اللفظ وفعله الجميل يكون نصب عينه فجعل منصوبا وهذا يدل على أن الأصل
في الأفعال عامة الكمال ولهذا يقال فيما لا كمال فيه ما صنعت شيئا وأما في حق
الله فهو لا يكمل بالفعل لكماله الأزلي لكن اللغة وضعت للناس ليم... قبل
فإن جاز زيد فضحك مع أنهما غير جائز بن عليه وقيل عبد الله ووجهه وبلي
مع أن ذلك فيهما حقيقة لا فيه ثم أن المبتدأ أشبه الفاعل حيث أسند إليه
أمر والخبر كالمبتدأ والمفاعيل نصبت كلها لاشتراكها في المفعولية والفعل
الصادر من الفاعل لا يصدر إلا في زمان والمكان شبه الزمان ولا يصدر
إلا لمقصود وغرض فأشبه كل الثلثة في المعنى المفعول المطلق وهو الفعل
الصادر من الفاعل ... هو الغرض المطلوب منه ولكثر لما يتفق أن ...
له ما يتعلق به ... في قولك ضربت زيدا وقد يتبين أن ...
الإنسان شيئا ... فلهذا نصب المفعول معه وقد نصب المفعول معه ...
كقولك سرت والنيل وشبه بالمفعول كل اسم يأتي بعد تمام الكلام الذي
فيه فعل ظاهرا أو مقدرا وشرط لنصبه التنكير فالمميز والحال ...
لأنهما أتيا فيما بعد تمام الكلام فأشبه المفعول فإنك إذا قلت جلس
زيد تم الكلام فإذا قلت جلوسا جيئت باسم بعد تمام الكلام وفيه فعل ظاهر
فما أشبه هذا نصب مثل نصب هذا وشرط فيهما التنكير لأن الأصل
في المفعول المنصوب أن يكون متوقعا ونصب العين لكن المفاعيل جاز
فيها التعريف تقول جلست الجلوس التام وضربته رطل الخبز وجئت
يوم الجمعة وأكرمت زيدا وسرت والنيل لأن الأفعال تعمل فيها إلا بالتشبيه

والأحوال

وأما الحال والتمييز فشبههما بالمفعول فينبغي أن لا يكونا منتصبين لأنهما
ليسا مفعولين حقيقة قلما يأتي فيهما النصب وأما المستثنى فهو من قبيل
المنصوب كما تقول جاء القوم إلا زيدًا على تقدير أستثني زيدًا عن القوم في
الحكم الأول **السابعة في إعراب الأفعال** وهو الرفع والنصب والجزم
دون الإعراب في الفعل لشبهه بالاسم فجعل فيه الرفع كما جعل في الاسم فكل فعل
مضارع يقع موقع الأسماء يرفع نحو قولك زيد قائم وزيد يقوم ورأيت رجلًا
يركب لأنه يركب وقع موقع راكب وهو اسم صفة كذلك أمرت أن أضرب
فعلان وقع موقع المصدر المنصوب فيه ولكنه لا يجري عند النحاة ويحمل
أن يكون المنصوب بعامل معنوي جواب الأمر والنهي وغيرهما من الأجوبة
بالفعل وأما المجزوم فقد علم من باب الجزم من قبل وجواب الأمر مجزوم
كما أن المضاف إليه مجرور وهو ها هنا سبب لأن الاسم لا يعمل في الاسم إلا
بما يختص به وهو الجر كذلك الفعل وهو معنى الأمر لا يعمل في الفعل وهو
جوابه إلا بما يختص به وهو الجزم وقد علم من قبل والله أعلم **وأما
الملح فالأولى** قال بعض الظرفاء النحويون اتفقوا على أن الباء واللام
والكاف ونحو من حروف لا يجوز فيها غير الجر وليس كذلك فإنك تقول في الباء
لمن اشترى حالًا بثمن رخيص ما أحسن بغال ويمكن أن تقول إنه ما أحسن بغالًا وتقول
ما أدري بما أدركم إلا حسنًا ويمكن أن تقول ما أدري بما أدركم إلا حسنًا وتقول ما هذا
ببرام النبال وما هذا ببرام النبال وفي اللام تقول الدرع لباس ويمكن أن تقول
الدرع لباس وتقول الذهب يصلح لجام الجواد ويمكن أن تقول الذهب يصلح لجام

الجواد ومن قال له السلطان انت تابي فاصلح حال الرعية يقول له قم للامر
ولكن ان تنصبه وتقول قم في الامر وفي الكاف تقول هذا غور كبير
ولكن ان تقول هذا غور كبير وتقول لضخم سمين هو ملديون ضمن هذا السمين
كمثل ولكن ان تقول هذا السمين كمثل بالرفع وتقول للحسن هذا كالناس
الحساس ولكن ان تقول هذا كناس الحساس وفي من تقول المدح
من هاج حسن ولكن ان تقول المدح من هاج حسن وتقول يا بني احذر من
شفقة يوما بوسا ولكن ان تقول يا بني احذر شفقة يوم بوسٍ وتقول خدمن
وال مملوكا ولكن ان تقول خدمنوا الا مملوكا بالنصب فهذه كلها جاز فيها الجر
ووجه آخر وامثالها كثيرة **الثانية** كان بعض الناس يريد يتعلم النحو ولا
يعرف النحو فقال لنحوي اخاك اخوك اخيك في الدار يريد يتعلم من النحو فقال
له النحوي لا المولى **الثالثة** كان نحوي بين بين يدي ملك شيئا
فقال الفاعل مرتفع ابدا والمفعول به منتصب دايما فقال له
اما الفاعل فلا شك في ارتفاعه لان المفعول به يرفع فوقه واما المفعول
به كيف يكون منتصبا وان كان منتصبا كيف يفعل به بل لا بل وان يكون
متكيا **الرابعة** استعفيت من الملك المعظم رحمه الله فقال لي فيك العدل
والمعرفة ولا يجوز صرف من فيه العدل والمعرفة فقلت له نعم ولكن في سكون
وعدم نهضة وقلة هيبة والسكون يوجب الصرف كما في نوح ولوط
فقال ولكن فيك العجمة فانك عجمي ولا خلاف في ان العجمي اذا كان
معه معرفة وسبب ثالث لا يصرف فعجبت من غزارة فضله وبداهة علمه

الخامسة قيل النحوي في ايام الربيع الا تخرج إلى البستان نتأمل الازهار وتسمع لحن الهزار فقال النحوي الاديب لا احتمل لحن الجميع فما ظنك بلحن العندليب وإن كان اللحن باللحن وفي الشوق الفـ هزار كلهم يلحنون طول النهار

السادسة وقع نحوي في بير فتكسرت عظامه فلما سكنت الالم قليلا قال لما من ترجمة الادمعها فرجة استفرحت برهة من سماع كلام الناس الخارج عن القياس المخالف للقياس وإذا في قعر البير اخر قد وقع فيها قبله قال لم يعض الناس يا قليل الدين فقال يارب كسر الراس كان اهون على من كسر الناس والنصب والآلم كان احب إلي من النصب بلم

السابعة قيل لمن يشرع في تعلم النحو انه يخطي كل كلام مستقيم فاذا سمع ان زيد بن عمرو يقول هذا خطا وانما الصحيح ان زيدا ابن عمرو كما يقال ان زيدا صاحب بكر واذا سمع مررت بسوق اربع يقول الصواب بسوق اربع كما يقال برجل القدع واذا سمع ان دمي الذي يشغله يقول الصواب ان دم الذي يشغله فان انتصب ثم اذا استوى قليلا يصوب الصواب والخطاء الخطا ويعرف الصواب من الخطا ثم اذا فاق يصوب الصواب والخطا جميعا فاذا سمع جاني ضيفا يقول هو صواب تقدير جاني رجل ضيفا او زيد ضيفا واذا قال انا ناضيف قال صحيح انا انا تشبيه اثاث وضيف مجرور بالاضافة واذا سمع قول القائل الكريم يشكر ضيف يقول صحيح الكريم مبتدا وتشكر علم وهو عطف بيان وضيف خبره وان سمع قول القائل ان زيدا قايما قال صحيح ان فعل من ان يان ان اثنينا وزيد فاعله وقايما نصب على الحال وان سمع

ان زيد غدا قال صحيح ان امر و زيد يعادي وعلا طرفه زيان وان سمع اني
جاريتي لايقول كيف يكون ابنتي حاملة وانما يقول هذا صحيح معناه انه يامر جارية
بالابن واذا سمع من زيد يقول من امر من ان يعين والله اعلم البحث
السادس في البنا وهو ضد الاعراب وفيه مسايل الاولى الاصل
في المبني هو الحرف لانه لامعنى له في نفسه فلا يقع على وجوه مختلفة من حيث
المعنى فيستعمل الاعراب ثم الحق به الماضي لما بيناه انه لا يقع الا على وجه
ثم الحق بها اسما لاسباب ويحتمل ان يقال النظر وقع اولا في الاسم والفعل
دون الحرف فانهما المعنى في انفسهما والحرف كالشيح لهما والاسم اصله على
الاعراب الا ما خرج عن اصله والفعل على البنا الا ما خرج والحرف صار اولى
بالبنا لانه لا معنى له في نفسه والاصل في البنا السكون لانه اخف وليس منه
تمييز معنى حتى يكون على الحكيم تكلف مشقة الاثقل له فان تعذر فالفتح وليها
الكسر والضم ولعوارض ستعرفها وحركات البناء تسمى فتحا وكسرا وضما وسكون
وقف وحركات الاعراب نصب وجر ورفع وسكونه جزم واصطلح عليه لمناسبة
وهي ان المجرور يحتاج الى استمرار الجار معه ليبقى مجرورا فان الجار ان ترك اجر
لم يبق مجرورا والمكسور لا يحتاج الى استمرار الكاسر فان الكاسر اذا كسر وترك
الكسر بقي المكسور مكسورا في نظر الناظرين فلما كان الاعراب بعامل ذكر
لفظا يحتاج الى استمرار عامل وكذلك الفتح يبقى المفتوح مفتوحا وان ترك الفاتح
الفعل ثم ان الاسما التي بنيت بنيت اما النقصان واما الزيادة في اللفظ او
في المعنى لانه لولا مثل ذلك لكان باقيا على اصله والناقص على قسمين ناقص

في اصل المعنى

في اصل المعنى ونا قص حسه يبلغ كمال المعنى **الثانية في الاسم المبني**
لنقصان في اصل معناه وهو الاصوات التي لا معنى لها وانما وضعت شبهات
كقولك طق واه وكش وحي وغيرها من الاصوات التي لا معنى لها وكان ينبغي
ان لا يعد هذا من المبنيات لان المبني هو الكلمة وهذه ليست بكلمات لكن منها
ما وردت في لسان العرب في اشعارهم فاثبتت في الكتب فصارت كالكلمة ومنها ما
ليست كاصطلاحات كثير من البلدان في الاصوات وما ورد في كلام العرب فمن لا
تليق بهذا المختصر مع انه عابث في ذكرها **الثالثة في المبنيات** لنقصان حيث
لا يكمل الا بشيء قبله وهو الضماير فانها لا ترد الا بعد تقدم معنى اما في اللفظ كقولك
اكرمك او ضربه واما في المعنى كقولك انت وانا وهو فان انت في المعنى عرف
امر قبله يتعلق به الخطاب بخلاف زيد فان معناه يعرف من لفظه ومن هذا القبيل
الكاف في ذلك وهنالك والضماير على ثلثة اقسام ضمير النفس والمخاطب والغايب
والغايب اما مذكر واما مونث وكل ذلك على ثلثة اقسام ضمير مرفوع ومجرور
ومنصوب فضمير المرفوع انا ونحن وت ونا في ضربت وضربنا والمجرور هو اليا
ونا في ضربي وضربنا وكذلك المنصوب لان الجر والنصب لما اشتركا في الصورة فيما
لا ينصرف فهاهنا اولى فتقول ضربني وضربنا غير ان نون الوقاية في اليا لازم
لئلا يلتبس المجرور بالمنصوب فانك تقول مدركي ومدركي فلولا النون للزمك ان تقول
مدركي زيد مدة احيانا كما تقول هذا مدركي زيد مدة حين حال فعله ومدرك فانه
يتميز بالفتح والرفع فان الفعل يكون بفتح الدال والاسم برفعه او جره او نصبه ولهذا
لا يصح في ضربنا وضربنا لانه يميز احدهما عن الاخر بالحركة وفي الخطاب انت وانتما

وانتم وانتِ وانتما وانتن وك وكما وكم وكن [illegible] وكل منها يكون للمرفوع والمنصوب
والمجرور والمنصوب كالمجرور لما ذكرنا [illegible] فاذا قلت [illegible] بالرفع
صار الكاف مجرورا واذا قلت [illegible] المذكر والمؤنث
فى التثنية كما استوى فى العرب [illegible] والبلوس
فى الجمع المختلف فى [illegible] [illegible] والمثنى
لا تنعقد على بابتناه والى [illegible] فى المرفوع والمجرور
والمنصوب [illegible] مجرورا او ضرب بعض الرجال
ومن ضرب فى [illegible] المجرور اللغوى [illegible] الواو والذى هى بدل
الفا تقول ضربته وضربه وضربها [illegible] والرجال [illegible]
الميم لتطبق [illegible] [illegible] الانفصال [illegible]
قبل الميم فى الجمع لان الضم جمع وفتح الميم فى التثنية واتبع [illegible]
للتثنية عن الجمع [illegible] ضد الضم وهو الفتح ولهذا جوز [illegible] وحركوا ما
النون فى هن وكن لما ذكرنا ان جمعهن لا اعتبار له [illegible] الجمعان بحرف
يفرق عن الميم ولا يعلل فى جمع التثنية **الرابع فى المبنى** [illegible]
بكلام لا يتم [illegible] وهو الموصول والاستفهام [illegible] الذى ومن وما وكم
وكيف واين لا بد لها من شىء بعدها [illegible] على [illegible] الى شىء بعده [illegible]
والى شىء بعده فى التقدير كما فى القسم الثالث [illegible] [illegible]
والمعروف فى انا وانت القسم الاول [illegible] ذكرنا [illegible] كيف
عائد وان كنت تقتصر عليه [illegible] قال [illegible] رجال [illegible] فالعينه

ص ف
المتقدم [illegible]
[illegible]

وان لغبيته واذ
ابن كنت في الحقيقة كانك اعدت ما قال وقلت كم رجلًا جاك وابن القسم الثاني
[illegible] فاما الابتداء عليها اصل ومن [illegible]
[illegible] فذلك من قبل ومن بعد وفوق وتحت وان بعلقها اشتبه
[illegible] واما المفتقر الى شي قبله والمفتقر الى
[illegible] لمخالفتها الاسم وموافقته الحرف فان
الاسم لا [illegible] فانك [illegible] على زيد [illegible]
فان قيل [illegible] او نحو ذلك
كانك تقول زيد [illegible] ان نظرت الى الاداة
[illegible] الانشاء على ان وعلى وكان لا يفتقر الى شي
[illegible] لا يبتدا بالكاف ولا بالباء
الخامسة في المبني في علامة [illegible] اولًا ووسطًا واخرًا
للزيادة [illegible] عشر وجمعها بعض [illegible] الاول
[illegible] في الكلمة [illegible] الاول [illegible] بعض كلمه وفي
[illegible] من حرف لان الاصل خمسة وعشرة وجمعًا وسبعًا وثلثًا
[illegible] الى شي قبله ويمكن ان يقال [illegible] هلا دخل فيما ذكرنا
لان [illegible] لما صار كبعض كلمة احتاج الى شي بعده لان البعض ناقص
وعنه لما احتاج الى [illegible] القبيل الاول والزياده
ظاهرة [illegible] ذكرنا في النقصان والظاهر جميع ما هو من قبيل
ما ذكرنا [illegible] زيادة عنها والادم في تراك ونزال امرا

دبوار وبلاد في قولهم بوار على الكفار وبلاد على اهل الجلال البوار بعينه وبلا
متعين ونشات وخباث لتوصف المونث وذلك لان في تراك زيادة تخاطب
كما في اترك وفي بوار زيادة هذا او ذلك كانه قال هذا البوار على الكفار
وذلك البلا على اهل الجلال وفي حذاث وفساق تا التانيث وهلم يتخلل في
الفصلين زيادة ظاهرة وصفه وهلم من قبيل المغلبة واذا نظرت فيما
ذكرنا اتضح جميع المبنيات ادّكرنا **السادسة في سبب البنا**
على الكسر اما البنا على الفتح في بعض ما بنظائرها لان السكون لا يمكن فيها واشالها
لا لتعاالساكنين والفتح اخف الحركات واما الكسر في مثل نزال وتراك فلان
الامر موقوف والوقف في البنا كالجزم في الاعراب والجر في الاسما كالجزم
في الافعال يختص والكسر في البنا كالجر في الاعراب اذا علمت تقول
تراك بمعنى اترك ونزال بمعنى انزل واترك فعل واترك مبني على الوقف الذي كالجزم
فينبغي ان يكون تراك مبنيا على الكسر الذي كالجر وفي امس علة اخرى يعلم
منها مسايل وهي ان امس المراد منه يوم معين لا اليوم الذي كيف كان واذا
كان كذلك كان معرفة والمعرفة اذا لم يكن علما فلا بد من امر قبله وهو لام
التعريف او امر بعده وهو المضاف اليه فامس اذا بني كان تشبيهه بالمضاف
اولى لان التعريف باللام يحتاج الى شي اخر قبله لتكون اللام دليلا عليه كقولك
جاني رجل فقلت الرجل او قولك طش القاضي واما المضاف فيعرف بالمضاف
اليه فحسب لكن المضاف الى الشي يبني على الكسر في الاضافة الى يا المتكلم في قولك غلامي
وفرسي ولا يبني في غير ذلك عنه قولك فرسه او فرسك واذا بني المعرفة على الكسر

فهـ

في صون مني المثل المعرف على الكسر ويعلم منه تسرع بوادر وبلاء ويجوز ان يلحق
بها يا فتاق ويا خباث لينه وزنبا ه عن بنا ياء رجل غان بنا فتنا في الوزن
وان لم يناد **السابعه في سبب البنا على الضم** في نحو قبل وحيث
وامام وغوها وهو ان هذه ظروف ونحوها تستحق النصب اعرابا فلو بني على
الفتح لالتبس الاعراب بالبنا وهو يدخلها من وعند ذلك تجر فلو بني على
الكسر لالتبس ايضا فبني على الضم وبانت الحق البعض لان هذه الاشيا غايات
والضمة غاية الحركة التي لا حركة بعدها ومثل كذلك فلخوهه والله اعلم **واما** بلغ المقا
الملح فالاولى فقصد بعض من علم ان من تحريه وان تنصب لا قرار
النحو فجاه واجلبه مقدمة لبعض المسائل فيها ان اصل الاعراب على الحركة واصل
البنا على السكون وقراه عليه ففرح بان الاعراب يتحرك ويتنقلون من مهل
الى مهل واذا اصلهم على الحركة واما البنا فاصله على السكون لان من بني دارا
لا يبنيها الا على السكون والسكنى **الثانيه** قيل ان نحويا استاجر عتالا
ليكسر له حطبا وكان الحطب موضوعا في بيت وبابه منغلق فلما جا الاجير
اشتغل النحوي ببعض الاشغال والاشيا وينتظر انجاز الشغل ليرجع الى كسبه
فقال له يا مولاي افتح الباب لنكسر الحطب فقال له انت في حل من الاجرة
اخرج من بيتي فانك لا تصلح لشغل حيث لا تعلم ان الباب والحطب معربان لا
الباب مبني ولا الحطب يكسر **الثالثه** قال اديب في وصف ملك عزم عدوه
واضداده كسر الاجناد بجر الجيوش وفتح البلاد بجزم العزم فعسكره جرار
وعلمه منصوب فناه **الرابعه** قال اخر في وصف السلطان ابو الفتح

سان
الميمنة

احول النحو عسكر في الدنيا اصحاب الميسرة وفي الاخرة اصحاب الميمنة جناحه
للسائلين مخفوض وقلب عدوه يوم اللقا مكسور **الخامسة** بنى لغوي دارا
فجاء في بعض الايام ووقف على عمارتها فسقط من اعلا الحايط في وسط
القاعة وانكسر زنده وانفتح مخه وفرح به وقال الحمد لله ما هذا البنا الا مبارك
جا على مسمى من الخفض والانفتاح والانكسار اذا تمت نعمتنا واهلنا **السا**
دسة تزوج نحوي ببنت نحويه على انها بكر فوجدها ليلة البنا ثيبا فقال
لها ما هذا يا هذه فقالت له ما هذه الوقفة يا هذا ضمني الى صدرك وكاسرني
فانا باول مبني وجدت مفتوحة اخفض جناحك لي رفع الله قدرك فاني
ما وقفت موقف لوم وتعريب ولا فتحت بموجب طلب وتعريب فقال
مثلي يعني لا يشبه كلامه كلام المخلوقين كنت اعجب في تقديم الله الثيبات
على الابكار في قوله ثيبات وابكارا الان بان لي انهن قدمن لفصاحتهن اذا
اصبت في الكلام فلا باس وان اصبت بالحرام **السابعة** نحوي كان له
مال كثير ولم يكن له مسكن ياوي اليه فعمل له ابن بيتا فقال لا ينبت والله
ما اتفق النحويون على اعرابه **البحث الثامن في الفصاحة والبلاغة**
ولنقتصر فيه على مسئلتين الاولى في حد الفصاحة وهو قدرة الانسان على
استعمال الالفاظ الحسنة في مواضعها وخرج عن هذا الحد الباري عز
اسمه فانه لم يرد في اسمائه الفصيح لان الفصاحة لمن له لسان فهو الانسان
ولا يبعد ان لا يقال للملك والجن انهما فصيحان نعم ان ظهر الملك في صورة
انسان وتكلم بكلام مسموع قيل له انه فصيح كما يوصف بالرجل وغير ذلك واذا

169

قلنا في القرآن فصاحة فإنما نقول له لانه صار معروفا بالالسن مكتوبا
في المصاحف مسموعا بالآذان والفصيح يوصف به ثلاثة امور المتكلم يقال
رجل فصيح وآلة النطق يقال لها لسان فصيح والمنطوق يقال كلام فصيح
والاصل في المتكلم واصل الفصاحة هو الخلوص من الكلفة وسمي فصيح النصارى
فصيحا لانهم خلصوا من كلفة الصوم الكبير وكذلك قولهم فصيح اللبن ودخل فيما
ذكرنا الاعراب وتجنب اللحن في الحروف لبشع حسن وقولنا في مواضعه لخروج
عن الفصاحة تارة الكلام المتسجع واخرى الكلام العاري عن السجع فان السجع
اذا كثر في الكلام قد يستهجن فان من قال قبلني بلحظه وخلى بلفظه لا يكون
في الفصاحة مثل قول من يقول قبلني بلحظه واحياني بلفظه ومن قال قبلني بلحظه
وقتلني بلفظه فخارج عن الفصاحة بالطبع فانه لم يات بمقابلة معنوية ولا بمقابلة
لفظية والفصاحة شان وهي غير مكتسبة وانظر الى قول عيسى عليه السلام
هو افصح مني لسانا وهو كما قال حسن الحضارة مجلوب بتطرية ومن
البداوة حسن غير مجلوب وهو كالحلي بالنسبة الى الزينة الادب
يتعلم ما يتزين به واما الجمال فهو خلقي الثانيه في البلاغة وهي القدرة
على ابلاغ السامع المعنى المقصود على احسن الوجوه دخل فيه الالفاظ الحسنة
في مواضعها ودخل فيه ان من قرب من البير ويكاد ان يقع فيه اذا قيل له البير البير
ومن خلفه اسد اذا قيل له الاسد الاسد كان ذلك بلاغة واذا قيل له يا ايها
الرجل اتق الاسد وجانب البير لم يكن بلاغة لانه الى ان يفرغ القايل من قوله
يا ايها الرجل جانب فقد يقع في البير وما جاز في الثنا لحلف الحال فيه ان كان الثنا

بان يستهجن

اسمه صح

لبيتي بعوث كان الترجيح ابلغ والا فالترك على الوضع ابلغ وان كان يقال
من اسمه حارث ومن حازم فلا بلاغة فيه اصلاً وقد بينا من قبل ان الكلام
المسجع والمرصع من الغضبان الذي يريد اظهار الغضب ليس بليغ لان
السامع يقول لم يبلغ غضبه حداً يشغله عن التسجيع والترصيع وعلى
هذا فالشاعر الذي يستخرج المعاني لتوافق اختار المعنى للفظ فليس
ببليغ وقد يكون فصيحاً والبليغ لا يوصف به الا الناطق والمنطوق
فيقال رجل بليغ وكلام بليغ وقلما يقال لسان بليغ لان اللسان اله اللفظ
وتعلق البلاغة بالمعنى اكثر من تعلقها باللفظ ولنذكر فيه حكايتين
احداها كان عندنا رجل فاضل اديب يشتغر بالشاعري وكان ابوه في صنع
الالحان وله في الغنا اشيا مشهوره في البلاد وكان قد كبر وضعف والناس
والناس يتعلمون منه الخط والادب والالحان فجاه يوما امرد مليح وقال
يا مولانا اشتهي ان تعلمني الفصاحة فقال يا ابني الفصاحة من الذكا وحسن
الطبع فقال له فيا مولانا علمني الذكا وحسن الطبع فقال يا ابني والله
انت صاحب ان تعلم ولكني شخص لا اجي مني تعليمك لان تعليم مثلك بلسان
اخر وذلك اللسان مني لم يبق فيه حركة ولا نهضة الثانيه جا رجل
الى اديب يحسن التاديب بولد بليد وقال اريد منك ان تعلم هذا الولد الفصاحة
والبلاغة وكلما تعلمه من النحو واللغة والنظم والنثر فرآه الاديب لا يقدر
على التكلم ولا له اهلية التعلم ثم جاه الاب بعد ايام وقال كيف حال الغلام
قال الاديب يا اخي كل يسر لما خلق له علمه حرفة فانه لا يتعلم الفصاحة فقال

الرجل

الرجل وبين تلك النفس العيشوقة واليد الموشوق فيه فقال الاديب قد رأيت
عيسى ابن مريم هو يا اخرج من الطين الا الطير فان كنت لا اخرج من حجر فليس
فتنا فلا اصبر واحسنا الى موسى بن عمران قلب العصى ثعبان وما جعل الحمار
شيا ان قال الرجل اجعلها كانه ولدك وافعل فيه ما يفعله الوالد في حق
الاولاد فقال معاذ الله ان يكون مثله ولدي لهو فالادم عليه السلام لا ابلغ
اجعله هذا ولدك فقال له ابليس يا ادم اطعمك الحنطة لتكون في الجنة
خالدا فصرت للارض الكا وللملوك والدا فان انسان البلد علق على حجر لنف
بين ومدى شعره ولا تنسبه الى مثل هؤلاء الحمير والله اعلم

الفن الخامس الطب

وفيه سبع مسايل الاولى قالوا الطب علم
منفعته حفظ الصحة على الانسان بالاشيا المشاكلة وردها اليه عند المرض
بالاشيا المضاده فقيل عليهم هذا يقتضي ان يغذي الشاب الحار المزاج
بالاشيا الحاره فان المشاكل بالشكل يوكد على خلاف ما تدل عليه التجربه
فان الشاب انه داوم على اكل العسل وهو صحيح مرض والشيخ ان اكل
الاشيا البارده المشاكله لمزاجه هلك واجابوا عن ذلك بان الشيخ لا يرد
فان مزاج الشيخ ليس بصحيح وانما الصحيح هو الصبي الذي استكملت اعضاوه
وخرج عن درجة اللبان غذاوه الى اخر سن الشباب وما قبل ذلك من زمان
الطفوليه وما بعده من زمان الكهوله فهو زمان ليس للانسان فيه على كمال الصحة
وانما هو على الصحة النسبيه ثم ان الصبي والشاب في اكثر الامر شاكي من
شي هو كالمرض اما من ضعف هضم او سوء استمرا وامتلا او غير ذلك من العوارض

النفسانيه والطبيعيه من الخوف والحزن والشهوة والغضب والحركه والسكون
وملاقاه الشمس والهوا وغير ذلك كثير وكلها اسباب مغيره فالصحة البالغة لا
توجد فلذلك لا يوافق الشاب الحار هذا جواب جمهور الاطبا والجواب المحقق هو
ان المشاكل هو الموافق في النوع كما ان المشابه هو الموافق في الكيفيه والمساوي
هو الموافق في الكميه فالصحيح يغتذي بما اذا صار كيموسا كان فيه بالقوة من نوع
لحم الشاب شي ومن نوع عظمه وعرقه وعصبه شي وعلى هذا فالشاب اذا كان
احر مزاجا من الكهل فاذا اطعم العسل عملت الحرارة القوية فيه واذا اطعم الكهل
او الشيخ عملت الحرارة التي دون حرارة الشاب فيه فيكون الكيموس الحاصل من
العسل في بدن الشاب احر والكيموس الحاصل في بدن الشيخ اقل حرارة واذا
كان احر كان اضر فالحاصل انك تنظر الى الغذا والحرارة العامله فيه فلا تجد
الذي اذا عملت فيه الحرارة المعتدلة حصل منه المعتدل وبين الحرارة العامله القويه
لا تخرج عن الاعتدال فاذا الشاب يليق به الخبز النقي واللحم الحولي لانه اقل
حرارة من العسل فاذا عملت الحرارة في اللحم في بدن الشاب وعملت الحرارة الضعيفة
في العسل في بدن الشيخ كان الحاصل منهما متقاربين في المزاج فعاد هذا الى
ان الشاب لا يغتذي بالاشيا القويه الحرارة واما رد الصحة فبالمضاد وطريقه
ان المرض ان كان ماديا تستفرغ المادة على ما سنذكره ان شا الله تعالى
ثم تعدل المزاج ان كان سو المزاج باردا فبالمسخن وان كان حارا فبالمبرد
وان كان رطبا فبالمجفف وان كان يابسا فبالمرطب وعند هذا يبين حذق
الطبيب وسو عمله فان الحاذق يعلم مقدار الخروج ويعلم الدوا الذي يقابله فان

كان

كان الخروج بدفعة في الحار بدا وبما فيه درجة البروده فبربة بيوم او بومين او اكثر من ذلك نقل استحكام المزاج الردي والاغرق اما بعطيه فوق الحاج فينقله من مرض حارا الى مرض باردا ومن مرض باردا الي مرض حار فان من به حمى يوم من بروده هوا او استعمال ما اذا اعطاه حارا قويا احرقه ومن به حمى يوم من شمس او غضب اذا اعطاه باردا جدا افسده واما بعطيه دون ما ينبغي فيطول به المرض وتضعف بسببه القوى ويزمن

الثانية في الاعضا الرئيسة

وقواها وافعالها الاعضا منها رئيسة والعضو الرئيس هو الذي يتوقف عليه بقا الشخص او النوع والقلب رئيس بالاتفاق وبفساده يموت البدن سريعا وعند الاطبا الدماغ والكبد والانثيان رؤسا على الاطلاق وعند ارسطاطاليس الرئيس المطلق هو القلب وقوله يوافق النصوص النبويه صلى الله على صاحبها وسلم وقال بان الحس منه يصل الى الدماغ واما الانثيان فعلى مذهب المحققين ليس برئيس مطلق لانه لا ينفع الا بالكبد والقلب ثم ان القلب فيه الروح الحيوانيه والدماغ فيه الروح النفسانيه والكبد فيها الروح الطبيعيه والانثيان لم يجعل فيهما روح ويحتمل ان يقال فيه روح توليديه تقوم بها القوى المولده ثم ان الروح الطبيعيه لها قوى سبعه الجاذبه والماسكه والهاضمه والدافعه والغاذيه والمنميه والمولده فالجاذبه تجذب الغذا والماسكه تمسكه في الموضع الذي يجب امساكه فيه والهاضمه تنضجه والدافعه تدفع الثفل الى مواضع الانتفاع والفضل الى الخارج والغاذيه لها ثلاثة افعال تشبيه وتعقد وتلصق

فالتشبيه في المزاج والتعقيد في القوام والالصاق بالعضو فيجعل الكيموس
على قدر مزاج العضو في الحرارة والبرودة وغيرهما ويجعله في قوام اللحم والعظم
عندهما ثم يلصقه بهما وبغيرهما من العروق والعصب والمنمية هي التي تنمي
الى كمال النشو على تناسب مقصود والمولدة لها تكمل افعال تولد منيا وتقوي
وتصون وكل ذلك بتدبير البارئ الحكيم وله ان يخلق ما يشا كما يشا من غير آلة
ولا فعل قوة فالاربع الاول من القوى خادم والمولدة مخدومة للكل والمنمية
والغاذية خادم المنمية والمولدة ومخدوم للاربع الاول ومنهم من جعل
المنمية خادمة المولدة وليس كذلك لان الخادم هو الذي يفعل لفعل المخدومة
والمنمية تفعل لشيء غير المولدة غاية ما في الباب ان المولدة تبعث بعد عملها ثم
ان الحكمة البالغة ان المنمية تقف عن عملها او تبطل والمولدة تبعث عمالة
لان الانسان يحتاج الى من يخلفه عند خوف فواته وعند النما لا خوف
لانه يعتمد على قوته وعندو فوق النامية قرب الفوات فيحتاج الى خلف
وهذا في الشجر كذلك فان النبات لا يا في بالثمر والحب الا بعد نماه لتبرا وهي
الافعال من القوى لا تتم الا بالحرارة الغريزية **الثالثة في الامراض**
الامراض على ثلثة انواع مرض التركيب ومرض تفرق الاتصال ومرض سو
المزاج ومرض التركيب كزيادة اصبع او نقصانها او وجودها على غير
وضعها او سعة مجرى او ضيقه او خشونته او ملاسته او مرض تفرق
الاتصال كقطع اللحم وكسر العظم وقرز العرق وفتح العصب وغيره
واما سو المزاج فهو ثمانية حار وبارد ورطب ويابس واربع مزدوج من

الحار الرطب واليابس والبارد الرطب واليابس ثم ان هذه الثمانية قد
يكون من مادة لها هذه الكيفية التي ظهرت واما ان يكون عن غير مادة فان
كان سوء المزاج من غير مادة فيبدل بضده وهو ما يقابله لكن يحفظ
الدرجة فالحرارة التي بلغت زيادة درجة يداوى ببارد في درجته ثم
ان ههنا دقيقة وهي ان الحار المزاج في حال صحته اذا اسخن مزاجه وزاد على ما
كان عليه بدرجة يداوى ببرد يسير واذا برد مزاجه درجة مثلا يداوى بحار
قوى لان الحار بادنى سبب يصير اسخن مما كان ولكن لا يصير باردا الا
بسبب قوى فالشيخ اذا كان به حمى حادة يداوى ببرد قوى والشاب اذا
كان به سوء مزاج بارد يداوى بمسخن قوى ثم ان في استفراغ المادة
قانونا وهو ان المادة ان كانت مع الكمية رديئة الكيفية جدا تستفرغ سواء
كان ناضجا او لم يكن لانا ان صبرنا الى ان تنضج اهلكت وان وجدنا
مهلة اما لقلة كميتها واما لقلة رداءتها فلا تستفرغ الا بعد النضج لان
قبل النضج تخرج المادة الصالحة التي كان يكسر رداءتها وتبقى الفاسدة
في البدن فربما اصاب العضو الرئيس فتقتل وينظر عند الاستفراغ الى
مقدار المادة فان كانت كثيرة والقوة قوية استفرغ بدواء قوى دفعة
وان كانت القوة ضعيفة استفرغ بدواء دونه مرتين او ثلث وتقوى القوة
بين الاستفراغين وينظر الى القوى فان كانت الدافعة ضعيفة قوى الدوا
ولا خوف لان الدوا اذا انقطع عمله فالدافعة لا تدفع شيا اخر وان كانت الماسكة
ضعيفة لا تقوى الدوا فانه ربما يعجز عن حبس ما يجب حبسه وان كانت الماسكة

قوية تقوى الدوا ويحتاط فان فيه خطرا وهو انه اذا قوى الدوا فتح الماسكة
فلا تمسك ما يجب امساكه بعد وقوف الدوا عن العمل ولهذا من استعمل به القولنج
وعصت المادة واشتد الالم اذا استفرغ يعرض له ان لا تنحبس المادة الى
ان يموت المريض ومن القانون ان ينظر الى جهة الاستفراغ فليستفرغ من
المكان القريب فان كان في الجهة القريبة على ممر عضو يخاف منه وعلى الجهة
البعيدة ليس كذلك استفرغ من الجهة البعيدة وقد تستفرغ المادة التي في
عضو من الجهة البعيدة لئلا تجذب الى سائر البدن شي اخر وفي الاستفراغ
امور يدركها الحاذق فينتفع نفعا عاجلا ويهملها البليد او الجاهل فيهلك
اهلاكا سريعا **الرابعة في النبض** وهو دليل حال القلب وهو عظيم
الجدوى واهماله امر شنيع العدوى والنبض يدل من اربعة اوجه من
جهة الحركة والسكون وما يحويه العرق وكيفية جرم العرق اما الحركة
فتستدل بها من ثلثة اوجه من جهة القرع ومن زمان الحركة ومن جنسها والاول
منه القوي والضعيف والمعتدل والقوي ما يقاوم الاصبع ويرفعها بقوة
والضعيف مقابله والثاني السريع والبطي والمعتدل والثالث اما ان يكون
من جهة طول العرق ويحدث منه الطويل والقصير والمعتدل والطويل
هو الذي يحس الجاس كان النبض يتحرك فوق مقدار عرض اصابعه الاربع والقصير
هو الذي لا يحس الا بمقدار راس انملة او انملتين او ثلث والمعتدل هو الذي
تدركه الاصابع الاربع لا زائدا ولا ناقصا واما ان يكون من جهة العرض ويحدث
منه العريض والضيق والمعتدل والعريض هو الذي يحس الجاس العرق بضرب

بيان يحبس

وبأخذ

ويأخذ من طول إصبعه مقداراً كثيراً والضيق ضده والمعتدل بينهما وأما أن
يكون من جهة الارتفاع ويحدث منه الشاهق والمنخفض والمعتدل وأما السكون
فيحصل منه المتواتر والمتفاوت والمعتدل وأما ما يحويه العرق فيحصل منه الممتلي
والخاوي والمعتدل وأما من كيفية جرم العرق فالحار والبارد والمعتدل والصلب
واللين والمعتدل فهذه مفردات النبض ثم يتركب بعضها مع بعض فالطويل
والعريض والشاهق إذا اجتمعت فهو عظيم وإن اجتمعت أضدادها بأسرها
فهو صغير وإن اجتمع المعتدل من كل واحد من الثلثة فهو معتدل في العظم
والصغر وعبارة أبي علي فيها إبهام فإنه قال فالزائد طولاً وعرضاً وارتفاعاً
هو العظيم والناقص في ثلثتها هو الصغير وبينهما المعتدل وهذا قد يفهم منه أن
الطويل العريض المنخفض معتدل لأنه بينهما لا زائد في الثلثة ولا ناقص في
الثلثة وإن اجتمع الطول والشهوق دون العرض فهو الدقيق وذلك كما
في الممتلي فإن العرق مستدير فإذا امتلأ لا يمس الملاصق الا بنقطة فإن
الزائد لا يمس شيئاً الا بنقطة فيحس دقيقاً والذي ذكر الشيخ أن الدقيق
هو الناقص في العرض والشهوق وهذا هو الطويل المجرد لأنه ذكر
في سبب الطول أن الطول سببه العظم إذا منع مانع من الاستعراض
والشهوق بقيد عدم العرض والشهوق جعل النبض طويلاً لا يقال
بأنه لا يلزم من عدم العرض والشهوق الطول لأنا نقول قول الدقيق
هو الناقص في العرض والشهوق إما أن يكون مع نقصان في الطول
فيكون صغيراً وإما أن لا يكون فيكون طويلاً والجواب للشيخ أن يقول

الناقص عرضًا وشهوقًا اذا كان معتدلًا في الطول والقصر لحس بصغر
والا طويل فهو الدقيق وحينئذ نقول الدقيق اسم موضوع لنوع من النبض
لكن الطويل الشاهق كثير الوجود لان النبض لما كان من مادة جاسية يوجب
النبض الطويل الشاهق ويمنع من العرض والعريض الشاهق يوجد عند
الخلو واشتداد الحاجة من شوق غير مادي لكنه اقل وجودًا ولا اسم
يوضع لاكثر الاشياء وجودًا فسمي ذلك الطويل الشاهق باسم كان العريض
الشاهق اسم والطويل الشاهق يسمى الدقيق فان الطويل الشاهق اذا
لم يكن له عرض يكون دقيقًا في المعنى والذي عدم العرض والشهوق غليظ و
هذا فالغليظ ليس ضدًا للدقيق بل هو صنف آخر واما الطويل العريض من
غير شهوق اذ الممتنع الشهوق لكثرة لحم او يلزم لم يذكر لها اسم
ولذلك لم يذكر من السرعة والتواتر ومن المركب المستوي والمختلف لا
معتدل منه ثم ان المختلف قد يختلف في اجزاء الحركة وهو الغزالي وفي
اجزاء السكون وهو ذو القرعتين وفي اجزاء جهة الحركة وهو الموجي
فان بعضه يكون شاهقًا وبعضه منخفضًا وعريضًا وضيقًا ومن
جهة لمس العرق وهو المنشاري فان بعضه صلب وبعضه لين وتعتبر
مع الاختلاف في العظم والصغر مع السرعة حتى يسمى منشاريًا وبسبب القوة
والضعف ذنب الفار والمسلي ثم ان العظيم يدل على شدة الحاجة وقوة
القوة والسريع الصغير ان كان هناك صلابة العرق فلا يدل على ضعف
القوة وان لم يكن فهو دليل الضعف لانه لا يقدر على ان يدفع الحاجة بدفعه

[illegible]

والضعيف

فيسرع ليتدارك ما فاته كالحمال القوي يحمل حملا ثقيلا ويمشي على هيئته
يحمل بما يمرض ويتعبه فان كان متواترا مع لين الالة فهو يدل على شدة
الضعف فان المتواتر هو الذي كان زمان سكونه يسيرا ليتدارك ما فاته بالبطو
بعدم التوقف بين الحركتين فان الحمال اذا لم يقدر على العدو واذا احط الحمل
لا يقف بل يرجع الى حمل ما بقي والقادر على العدو اذا بلغ المنزل له ان يقف
والمنشاري يدل على ورم في حجاب القلب والموجي يدل على حاجة الخلط
وذنب الفار يدل على ضعف مع تكلف القوة العمل والدودي والنملي على
سقوط القوة والذكي يشكل ان نبض الشاب اعظم من نبض الكهل قالوا
لان حاجة الشاب الى تعديل الحرارة بالهوا المستنشق اكثر وحرارة الشاب
غريزية وهي موافقة لا تحتاج الى تبريد والمحوج هو الحرارة الغريبة وحكمة ان الحرارة
الغريزية غذاء الرطوبة الغريزية كالنار والدهن فاذا قويت الحرارة احتاجت
الى رطوبة كثيرة لكن الهوا المستنشق احتيج اليه لا للتبريد ولكن للتدبير فترطب
ما في القلب من غذا الحرارة فان الهوا المستنشق مرطب فالقلب لا يحتاج الى
تبريد لان البرودة منافية للحرارة ولكن يحتاج الى الرطوبة والرطوبة موافقة
للحرارة الغريزية فكلما كانت الحرارة كانت الحاجة الى الرطوبة اكثر

الخامسة في القارورة

والبول يدل على حال الكبد وما بعدها من الكلى والمثانة وعلى
ما قبلها ايضا فان المعدة اذا كانت ضعيفة لا تعمل عملا لا ينضج الكيلوس فلا
ينضج الكيموس ويستدل على ذلك بكون البول على خلاف ما ينبغي وكون الكبد
وما بعدها على ما ينبغي فعلم ان ذلك لآفة في عضو قبل الكبد والبول يدل

بالجملة وكيفيته ووضع اجزا ما فيه اما الكمية فالكثرة ان لم يكن لكثرة شرب الما
فلمخالطة شي في البدن وبيتدل بعد ذلك باللون والقوام فان كان كثيرا رقيقا
وان كان مائيا فلرطوبات في المعدة وان كان على لون يناسب خلطا فلكثرة ذلك
الخلط وان كان مدريا فلانحلال ورم والقليل مع كثرة الشرب يدل على حلل
ان كان هناك التهاب والاقبال على شدة او حدوث ورم استسقاي او غير
ذلك واما الكيفية فهي في امور في اللون والقوام والرايحة اما اللون فطبقاته
اربع الاصفر وفيه الطبيعي وهو الاترجي وقبله التبني وهو اخذ في النضج ان
لم يكن لونه لمخالطة صفرا صفرا ورطوبة مايية فانهما ان اجتمعتا احدثتا
التبني وبعد الاترجي الغالي ثم الناري ثم الزعفراني الذي كشعر الزعفران
وهو اول الاحمر وهو الطبقة الثانية وفيها الاحمر الناصع القريب من الزعفراني
وهو احمر الاصهب ثم الوردي ثم الاحمر القاني ثم الاحمر الاقتم وهو قريب
من لون الدم والطبقة الثالثة الاخضر وفيها الوان والرابعة الاسود وكل الكلام
الكل في الوان البول ان البول تغير لونه من لون مخالطة الماء والمخالط
الذي يكون في البدن اما الاخلاط الاربع وهو الدم والبلغم والصفرا والسودا
وهذه منها طبيعية ومنها غير طبيعية والطبيعية كلها احمر غير ان البلغم وردي
والدم قاني والصفرا ناصعة والسودا احمر قنيها قتمة والبلغم الذي هو غير طبيعي
ويغير البول المايي من المخاطي اذا غلظ الماي ثم الزجاجي اذا كان فيه لزوجة
ثم الجصي اذا فارقته الرطوبة واما المالح من البلغم فلا مدخل له في لوين الدم والدم
يكون الى الحمرة شوا كان فاسدا او صالحا والصفرا تغيرا الى الصفرة والسودا الى

السواد

السواد وفي اللون الوان مركبة فالفستقي يحدث من مخالطة بلغم مخاطي او زجاجي
ضعيف مع السودا اللتين البلغم والسودا كلاهما بارد فالفستقي دليل برد
والكراثي يكون من مخالطة صفرا محترقة وسودا لكن السودا اذا خالط الصفرا
لا يكون بارده فالكراثي يدل على ان تلك السودا محترقة لا المحمودة برد والزنجاري
يدل على جفاف من احتراق وصفرا والجصي والمائي من البلغم اذا خالط ٢
السودا الحدث البلحي والاسمانجوني وهما يدلان على برد واما الاسود فمن
بلغم مخاطي او جصي والذي على لون الما من ضعف الهضم والاسود يدل على
... او على برد يفرق بينهما ما يناسبهن الاعراض والبول الاسود في
... يدل على برسام يحدث وفي البرسام يدل على موت كاين لان
المادة تكون قد توجهت الى جانب فوق والبول الاسود اذا حدث دفعة
ربما دلت على خير ولاسيما في مرض سوداوي والذي فيه حمرة مع رقة يدل على
ضعف الكبد بحيث لا يميز المائية عن الدم وقد يكون البول على لون الزيت ويدل
على ذوبان الاعضاء واما القوام فالرقيق والغليظ والصافي والكدر
والرقة تدل على البرد تارة وعلى السدد اخرى اما على البرد وهو الاكثر فيكون نيئا
او شفافا لا لون له او اصفر او احمر تخالطه دم فيكون كغسالة اللحم واما على
السدد فيدل عليها قليلا نادرا حيث يكون الرسوب رمديا فتحترق الاخلاط
فلا تخالط الما الا ما يرشح فيبقى رقيقا وهو نادر جدا ولهذا لم يذكر الحران
عن اسباب الرقة واما الغليظ فيدل على البرد حيث لا تنضج الاخلاط الغليظة
وعلى الحر حيث تغلظ الاخلاط الرقيقة والصافي جيد والكدر يدل على عدم النضج

او استفراغ مادة يابسة كبلغم جصي او اصفر زجاجي ويدل معه اللون
او رمل او حصى في الكلية او المثانة واما المميز فالزبدي يدل على النفخ والريح فان
كان فيه حبب كبار ولا تنفقا بسرعة وفي الغلبة دا فهو دليل عسر البرء والرغوي
فالرطوبة التي في البدن لزجة واما الرسوب فالمحمود هو الابيض الاملس المستوي
المستدير الراسب في اسفل القارورة الذي يتفرق بسهولة ويجتمع بسهولة فان كان
من المحمود طافيا فهو دليل اخذ الطبيعة في النضج وعدم كماله والمتعلق على نصف
النضج والمترسب على كماله وان وجد مثل هذا في مرض حاد دل على مفارقة المرض
عن قليل واما الرسوب الردي فاصناف لان المحمود اذا كان ما ذكرنا
فالردي اما بفقد اللون او الاستواء والملاسة او عسر التفرق والاجتماع
فاللون ان كان اصفر او احمر او اسود فيدل على الخلط الذي من لونه والنخالي
يدل على بلغم والاصفر على صفرا والاحمر على دم فان كان على قوام اللحم وميل
الى الصفرة فهو من جرم الكلية والا فهو من جرم الكبد او دم من الكبد
يتميز من الماء فيه فيتميز عند مفارقة الكبد واما الاجلاف فالنخالي
والكرسني والصفائحي يدل على انجراد الاعضا واما الخشونة فان كان رمليا
او حصويا فيدل على وجود ذلك في الكلية او المثانة والفرق بينهما باللون فان الابيض
من المثانة والذي كالخبز المنقوع يدل على ضعف هضم المعدة وهذا مما يدل
على ان البول يدل على ما فوق الكبد ايضا والمري والرمادي يدلان على قرحة
والنخالي في اكثر الامر واما عسر التفرق فيدل على اللزوجة والراسب في المحمود
المجتمع خير من الطافي والمتفرق وفي المذموم بالضد السادسة في معرفة

ماهو

الاغذية

الاغذيه والادويه اعلم ان كل غذا وكل دواء فهو مركب فان البسيط لا
يغذو مطلقا ولا يداوى به الا في اطفاء الحرارة الملهبة ولا سيما اذا كانت غير
مادية فان الما البارد ينفعه وحكى الرازي في المرشد انه داوى به من به حمى الماء
حارة بان سقاه عشر ارطال من الما البارد الشديد البرودة فبرى وعلامة
الذي اصابه ما اصابه سنة مات بتلك الحمى في [illegible] وانما قلنا ان البسيط
لا يغذو لان البسيط ان بقي على حاله الاول فلا يشبه البدن وان لم يبق
فالبسيط يقبل الكون والفساد فان الما يصير هوا بالتبخير والهوا يصير ما
بالتبريد والما يصير ارضا وشي من ذلك لا يشبه البدن فان قيل لم لا يجوز ان يخلط
خلطا ويصير مركبا فيصير جز البدن فنقول المغتذي صار هو
المركب ولا نزاع في ان الما جزء ما هو غذا لان كل غذا ففيه مائية ونارية وهوائية
وارضية واذا عرفت هذا فالمركب يحدث فيه لون وطعم ورائحة والتركيب لا
[illegible] يحصل الا بعمل الكيفيتين الفاعلتين في المواد فان الكيفيتين ان اجتمعا ولم
يغلب احدهما حرا او بردا فهما لم يتركبا فنقول المادة اما ان كانت كثيفة واما
ان كانت لطيفة واما ان كانت معتدلة والفاعل اما حرارة واما برودة واما
معتدل بينهما فالفاعل ثلثة والمنفعل ثلثة وثلثة في ثلثة تسعة فالطعوم تسعة
فالحرارة ان عملت في المادة اللطيفة حدثت الحرافة كما في الثوم والخردل وان
عملت في الكثيفة حدثت المرارة وان عملت في المعتدلة حدثت الملوحة فكل
مر ومالح وحريف فهو حار والبرودة ان عملت في اللطيفة حدثت الحموضة
وان عملت في الكثيفة حدثت القبض وان عملت في المعتدلة حدثت العفوصة

والفرق بين القابض والعفص ان القابض يقبض كل اللسان والعفص يخشن
ظاهر اللسان وقعره والمعتدل في الحرارة والبرودة ان عمل في اللطيف حدثت [في ٤]
الدسومة وان [عمل في] الكثيف حدثت التفاهة وان عمل في المعتدل حدثت الحلاوة
فان قيل [illegible] المر مما هو بارد نقول [illegible] ذلك لغلبة المرارة فان المر
قد يكون قابضا فيكون فيه تركيب اجزا بعضها حارة وبعضها باردة حتى ان
الورد فيه ثلثة اجزا قابض ومائي ومر وهذا حال الواعجيب ثم احتفظ بالكافور
يكون مرا باردا لغلبة الكافورية للقوة المرارة ثم ان الفاعل والمنفعل لكل واحد
درجات فلذلك ما كان بعض الاشيا احلى من بعض وامر من بعض فان كانت
المادة واحدة فالاختلاف من الفاعل كعنقود من العنب بعضه احلى وان
كان الفاعل واحدا فالاختلاف في المادة كنوعين من العنب واما اللون
فالحرارة ان عملت في الرطب سودته وان عملت في اليابس بيضته وان عملت
في الصلب حمرته وان عملت في اللين بيضته ايضا فهذه ثلثة الوان طرفان ووسط
كالحار والبارد والمتوسط والزايد والناقص والمساوي وكثيرا ما يقع بين
الضدين الطرفين المتوسط وباقي الالوان تحدث من الاختلاط فالاحمر والابيض
تحدث منهما الصفرة والاسود والاحمر تحدث منهما الخضرة والاسود والابيض
تحدث منهما الزرقة وتختلط فتحدث الوان لا تحصر واما البرودة فان [صوابه تنحصر]
عملت في الرطب بيضته وفي اليابس سودته وفي الصلب سودته على ضد
الحرارة فاذا نظرت في [illegible] واما بارد فبزر البقلة رطب عملت فيه [الاسودا]
حرارة يسيرة سودته وهذا يخرج ماءه ابيض لان ذلك كاثر الشمس على

[illegible]

جلاء من منتهى د

جلد من مشي فيه واما الخشخاش فبارد رطب لان المبرد عمل في رطب
فبيضه فان قيل الخشخاش الاسود ابرد وبزر البقلة ابرد نقول
ذلك للتركيب فان الخشخاش فيه دسومة كبيرة ولا كذلك في بزر البقلة والدسومة
من اعتدال لانه بارد مفرط وبزر البقلة اميل الى التفاهة والتفه من
البرودة واما الروايح تجدونها من عمل الحرارة وهي ان عملت بقوتها
في اللطف طيبته وان عملت في الكثيف دخنته وان عملت في المعتدل
كان بينهما دخانا طيبا وان عملا قاصرا فان كان في الرطب الكثيف نتنته
بالتعفين وان كان في اللطيف الرطب كان له رائحة كروايح الاشياء
الحامضة وان كان في المعتدل تشم مع حموضة واعلم ان دلايل الطعم اقوى
ثم دلايل الروايح لانا بينا ان اللون الواحد كالسواد والبياض يحدث
من حر وبرد فلا وثوق به الا مع دلايل اخر من الخفة والثقل واشتعال
النار فيه ومن هذا يعلم طبايع الاغذية والادوية ويعلم ان الخبز كافة
مايلة الى الاعتدال وعمل حرارة معتدلة فيه لا في تفاهة مايلة الى دسومة
وحلاوة والله اعلم

السابعة في معرفة درجات الادوية

وهيئة تركيبها وما ذكرنا من الطعوم والروايح نحتج لكن لا اعتماد على القياس
في مواضع الخطر وتناول الادوية والاغذية ادواه عظيم وحذو اجسيم
فاكتفي بما علم حاله فان اضطر الطبيب الى استخراج درجة فيستخرجها اما
علم بتركيب دوابين او اكثر ولنذكر له قانونا فنقول الدواء والغذاء لا
يتجاوز عن اربع درجات فان الدواء ان غير ادمانه تغيرا لا يبين فهو في

الدرجة الاولى وان اضر ادمانه فهو في الثانية وان أثر من غير ادمان بل
بالمرة الاولى او الثانية فان لم يضر فهو في الدرجة الثالثة وان اضر بالمرة
الاولى فهو في الرابعة فان بلغ اضراره في المرة الاولى بلغ الهلاك فهو سم
وان لم يهلك الا بالادمان فهو دوا سمي يستعمل مع احتياط والذي يهلك
لا يستعمل اصلا والسم درجات وكلها يجتنب الا ما ذكرنا من الدواء
السمي واما ما لا يغير ادمانه فانه يتشبه بما في البدن من الاعضا فهو
غذا مطلق والذي يغير ادمانه فهو دوا غذاي واذا علمت هذا وقد علمت
ان كل دوا وكل غذا مركب فالحار فيه اجزا الحار اكثر واقوى فان كان
في الدرجة الاولى فالحار بالتجربة واحد ففيه البارد جزء والحار جزءان
وهذا متفق عليه وان كان في الثانية فالبارد جزء والحار اربعة عند الاكثر
وثلثة عند البعض وان كان في الثالثة ففيه البارد جزء والحار ثمانية اجزا
وعند اخرين اربعة اجزا وان كان في الرابعة ففيه البارد جزء والحار ستة
عشر جزءا وعند اخر خمسة اجزا والثاني اقرب الى التجربة والقياس فان
الادمان من الذي في الدرجة الثانية يضر وفيه اربعة اجزا من الحار فادمان
ما فيه ثمانية يهلك واخذ مرة منه يضر والذي فيه ستة عشر جزءا اخذه
مرة كادمان ما فيه ثمانية فهو يهلك في المرة الاولى فيكون سما لا دوا وهذا
اولى لان الذي فيه ثمانية اذا تناوله المتناول مرتين لكل ما فيه ثمانية اجزا
ما فيه البارد ففي كل مرة فيه ما يقاوم الحار فيحصل في بدنه اربعة عشر جزءا
من الحار بعد اسقاط اثنين بازا البارد والذي في الدرجة الرابعة فيه جزء بارد

وسنذكر

178

اكثر ما يحصل من اكل ما في الثالثة مرتين وللاولين
وستة عشر جارا فيحصل من الكل درة
ان يجيبوا بان هذا دليل لنا فان ما في الدرجة الاولى اذا تناوله المتناول
جزءا اكثر لا يضرها اذا اكله خمس مرات واسقطنا الحار في مقابلة البارد يحصل
فيه خمسة اجزاء من الحار وهو اكثر ما في الدوا الذي في الدرجة الرابعة لان
الذي في الدرجة الرابعة فيه بارد وخمسة اجزاء حار واذا اسقطنا الواحد
في مقابلة البارد بقي اربعة فكان ينبغي ان لا يضرها في الرابع كما لا يضر اذا مان
ما في الاولى فاذا علمت هذا فالطبيب اذا احتاج الى دوا في درجة توافق
درجة المرض ولا يجد المفرد يركب الادوية ثم ان التركيب ان كان بين دوايين
في درجة لا يتغير بالتركيب وان كان في درجتين مختلفتين يختلف فالذي
في الاولى مع الذي في الثالثة اذا ركبا فطريق معرفته ان يقول على الراي الاول
ان فيه من البارد جزءين ومن الحار عشرة اجزا فهو في درجتين ودقيقة لان
ذلك نسبة الواحد الى الخمسة ونسبة الواحد الى الاربعة هي اسم دقيقة
الدرجتين وعلى الراي الثاني فيهما من البارد جزءان ومن الحار خمسة فهو في
الدرجتين واخذ في الثالثة ايضا واذا مزج بين ما في الاولى والرابعة ففيها البارد
فيها جزءان والحار ثمانية عشر وهو نسبة الواحد الى التسعة فهو في الثالثة ودقيقة
من الرابعة ويظهر اختلاف الراي في الدوايين المتحدين في المركب من الاولى
والرابعة فان على الراي الاول هو واقع بعد الثالثة اخذ في الرابعة وعلى الراي
الثاني على حاق الثالثة واما ان كان التركيب بين مختلفين يظهر الاختلاف فان
المركب من الثالثة البارد والرابعة الحار على الراي الاول يحصل فيه تسعة

اجزا بارده في سبعة عشر جزا حارًّا وهو حار بدرجة الى الثانية وعلى الراي الثاني
فيه ستة اجزا حارة وخمسة باردة فهو دون الاول لكنه يقوى بسبب غلبة اجزائها
في نسبة الضعف ثم اعلم ان الدوا المركب وان حصل فيه بما ذكرنا
من الغلبة من دوا يشبه الدوا المفرد ولكن لا يعمل عمل المفرد فان الادوية
اذا وردت على البدن كل دوا يعمل عمله الا اذا استحكم المزاج بينهما كما
في الترياق واما اذا جمعت بين افيون وسقمونيا فلا نظن ان كل
واحد يكسر سورة الاخر ويحصل منه معتدل يشرب كالشراب المعتدل
بل السقمونيا يعمل في البدن عمله والافيون يعمل وربما يصير ضررها اكثر
من ضرر احدهما فهذا قياس لا يعمل به الا مع تجربة وليس كل بارد يكسر
حارا فليس السكنجبين ينفع لمجرد التركيب بين بارد وحار فاذا انواع الادوية
لستة جهات الاولى تركيب دوا ضعيف عليه الاعتماد بدوا اقوى منه
كالنفوع يلقى فيه الاهليلج الثانية دوا قوي عليه الاعتماد يكسر حدته بدوا
كالسقمونيا لا يسقى مفردا الا مصلحا والذراريح والعقارب المحرقة لا تسقى مفردا
الثالثة دوا ينفع في مطلوب ويضر في غير مطلوب كالاهليلج ينفع المعدة والدماغ
ويضر بالصدر فيدفع ضرره بالعسل ويربى به الرابعة دوا العضو لا يصل اليه الا
بغيره كالسكنجبين فان الحلو يجذبه الكبد والحامض لا يجذبه فاذا مزجا وصل
الخل الى الكبد لاجله فينفعها الخامسة يتحرك مرضان او يثور خلطان فيركب
بين دوائين لاستفراغ خلطين كالجمع بين السقمونيا والغاريقون او الايرسا
للصفرا والبلغم السادسة دوا كريه يخشى عليه دفع المعدة اياه فيخلط بما يثبت

في المعده وعلة الجماع ان يدخل بعضه في بعض **واما المستملحات فالاولى**
سئل ظريف عن العضو الرئيس والعضو الخادم فقال هو القلب قيل لم قال لانه في
الصدر والرئيس هو الذي يسكن الصدر قيل وما العضو الخادم قال الذكر قيل لم قال
لانه يطلب منه ان يكون قايما ابدا لا يفتر عن القيام ويستعمل في المضايق ويدخل على
الفسا **الثانية** جا رجل لا يقدر على التكلم الا الى طبيب يصف مرض اخته فقال
له يا مولانا الحكيم كلمتني بحمى ويكون عليها الكرب طول الليل الى طلوع النهار ويزيل
ان ذهب عليها الكرب الى طلوع النهار فقال الطبيب لها زوج مثلك فقال نعم فقال
فلعلها يكون عليها بالليل ما يتعوق حمو بابه قال لا يا مولاي انما هي تعمل الاشغال
بنفسها ليها نايبه قالت انني غلطت الوقتها فلما اصبح اليوم الثاني اخذ بولها
في قدر وقد تسودت من كثرة الطبخ وجا بها الى الطبيب ودفعه اليه فقال الطبيب
يا مشكل لو كنت اعرف بولها في هذه القدر لعرفته امس وهو في فرجها فان قسرها
لا يكون الا هذه القدر ولا اشد اسودا منها **الثالثة** فقيه مشهور عارف بعلم الطب
اراد ان يطبب ما التفت الناس اليه ولا يقبلوه وربما اقبلوا عليه وقالوا الفقيه ... ان
بعلم الطب وكان له رفيق قليل المعرفة كثير الظرف فقال له اذا دخلنا بلدا انا
ادعي الطب وانت تقول اني غلامه واذا دخلنا على مريض تلقفني ما اقول وتعلمني
ما افعل وتعلمني ما افعل لعلما نسمع خيرا انه مبارك فدخلوا البلد اعرف الناس
الفقيه ورحبوا به وقالوا من هذا قال طبيب انه دخل معه الى المرضى واستقبل
من معالجاته وطش الرجل بجبه ... وعمامه كبيره على دكان عطار لا ينطق بشي
واقبل الناس عليه ورفعت القوارير اليه ... ويقول له ما يكتبه فيها وبلغ الامر

صاح المدينه وقالوا جاهل تصدّى لعلم الطب والمرضى بجهله ويداوي وهو
ليس لذلك باهل وكان للملك طبيب قليل العلم فاحضر الملك الرجل وطبيبه وحضر
الفقيه معهم فلما دخلوا على الملك قرب الرجل وبعّد طبيبه وخاف طبيب الملك
منه واستشعر من ان يباحثه الرجل وقال له انا اسئلك ثلث مسايل ان
اجبتني عنها بصواب فلك ان تعالج في البلد فقال سل فقال له كم
الاركان فقال اربعه قال فكم الارواح قال ثلثه قال فكم الامزجه فتفكر
زمانا وجعل يعد باصابعه ثم قال تسعه قال الطبيب احسنت وخرجا
فقال الفقيه له من اين اجبت هذه الاجوبه وانت دون هذا فقال
لما قال كم الاركان وانا كنت حججت ورايت اركان البيت اربع الركن
العراقي والشامي واليماني والحجر الاسود ركن اخر فعلمت اربع ولما
سالني عن الارواح وانا احفظ القران قلت الارواح ثلثه روح القدس
وروح الله والروح الامين ولما قال كم الامزجه تحيرت فتفكرت في حروف
الامزجه وجدتها تسعه فقلت تسعه الرابعه قال ثابت بن قره
في النزجين لا ينبغي ان يجمع بين الصبر والسكبينج وعلته ان الصبر يعمل
بمهل ولهذا يوخذ ليلا الليل وينام عليه والسكبينج يعمل في الحال ولهذا
يستعمل في احوتن القولنج فاذا جمع بينهما تدافعا ومنع الصبر السكبينج
عن العمل وحرك السكبينج الصبر قبل الوقت فيثور الخلط ويظهر الغثيان
والغشيان واعراض من سقي السموم فرا طبيبا جاهل هذه المسئله
ولم يعلم العله ولا عرف ان السكبينج ممنوع من الصموغ فسئل عن هذا فقال

جيام

كذا في نسخه

نعم هو

نعم هو ظاهر الشايع لغة في السكنجبين ولا ينبغي ان يجمع بين الصبر وبين السكنجبين
لان الصبر كجلاء فلا يقبل شربه **الخامسة** ورد ان سامان اصابه فلج
من سكتة وعجز الاطبا عن مداواته وسمع بابي بكر الرازي فحمل من الري الى بخارا
فلما دخل عليه وعرضه وعلم انه كبير النفس جبار عظيم فقال لاولاده ان
مكنتموني مداواته بيوم واحد فتعجبوا منه انه كيف يداويه بيوم واحد بعد
ما ازمنه المرض سنين وعجز عنه الاطبا فقالوا نفعل ما تقول قال اتركوني
معه وحدي عند ما اسقيه الشربة قالوا نفعل فركب دوا فيه ادوية مفتحة
لطيفة نفذه وسقاه وطلب شيئا من الفواكه وخرج الناس وبقي هو وصبر ساعة
الى ان نفذ الدوا في معدته ثم جلس قريبا منه وادار جنبه اليه وشرع ياكل
الفاكهة ويرمي القشور الى جانبه ويحفظ بحضرته ويستخف به كثيرا الى ان غضب
غضبا شديدا ومد يده الى السيف وقام فلما راه قايما هرب منه وقال ادخلوا
عليه ولا تقولوا انه طبيب ولا تسئلوا عن غضبه فانه برئ فدخلوا عليهم وراوه
قايما بعد ما كان مقعدا لا يتحرك من سنين وجلس هو في موضع يستوصف القوم
حاله ويداويه الى ان مشى ثم احضر الطبيب وقال له انا فعلت ما فعلت مداواة
للغضب فينفذ الدوا بغضبك وتندفع المادة الغليظة الموجبة للسكتة
فاستحسن منه واعطاه شيئا كثيرا وطلب منه الاقامة عنده وقال لاصحابه
انه رجل جبار وقد رايني ما فعلته اخاف منه ولم يخل به بعد **السادسة**
قيل ان الادوية عرفت بتجارب اتفاقية وما شاهد اهل عنها ما ذكره مؤلف الترياقية
ان دخول لحم الافاعي في الترياق علم من ان رجلا خرج الى بعض الصحارى فنهشته

حيه فحمل الى تحت شجرة وترك هناك وجاء اهله الى الملك ليعلموا الطبيب فقال
الطبيب وما به قالوا نهشته حيه قال هو لا يعيش الى ان اصل اليه فان
افاعي ذلك الموضع قتاله في الحال والرجل لما القي تحت الشجرة اصابه حرارة
وعطش فراى جرة فيها ما معلق تحت الشجرة وقد برد بهبوب الهوى فشرب
منه واستطابه واخذ في شربه الى ان شرب جميعه ولما عاد الناس اليه ومعهم
الطبيب راوه قاعدا يشكوا بعض الشي فتعجب منه الطبيب وقال بم داويت
نفسك قال ما داويت الا اني شربت ما هذه الجرة فراوا فيها افعى قد تهريت
فعلم ان في الافعى ترياق لسمها وعلم وقوع الافعى وان جماعة
من الاطبا انفقوا من بعض مماليك الملك فسقوه الافيون ظنا منهم انه يموت به فغشي
عليه ثم نهشته حية فافاق وما به قلبة فعلموا ان سم الحية يقاوم الافيون
وحكى فخر الدين الرازي في رسالة النفس من مطالبه العاليه ان دخول الصعتر
في الترياق علم من الكركي فان بعض الاطبا كان في بعض الجبال يجمع الحشايش
فجلس في مغارة يستظل في وقت الهاجرة فراى كركيا يقاتل افعى وكلما نهشته
الافعى عدل الكركي الى الصعتر وياكل منه ويعود اليها فعمد الرجل الى ما هناك
من الصعتر وقطعه فنهشت الحية الكركي وجا الى الصعتر فلم يجد فبقي
زمانا يسيرا ووقع صريعا ومات سريعا فعلم ان الصعتر يقاوم السموم
السابعة اورد جامع الفرج بعد الشدة ان رجلا اصابه استسقا وتمكن
منه وعجز الاطبا من معالجته وعجز هو من المداواة فترك المداواة وكان له
عسل في خليه فعمد اليها ليأخذ من العسل فاجتمع عليه الزنابير واسعته فلما

تخلص منها

فتقلص في الشيخ جلده وانتفخ وخرج منه ماء اصفر وبرئ فرآه الاطباء فتحيروا منه
وسألوه عن المعالجة فقال لا اعلم له شيئا الا ان الزمان لم يسعفني فقالوا واين
حط الخلايا فاراهم الجبل الذي كان يحط فيه الخلايا فراوا فيه نبات المازريون
فعلموا ان ذلك في المازريون وهو ترياق الاستسقاء لكن في استعماله خطر
وهو اعتدل في الزيوت ووصل الى الرجل لا من طريق المعدة والمرور على الكبد
فاشفعوا اسداعه **الفن السادس في الهيئة وفيه سبع مسائل الاولى**
في هيئة العالم بكلامه كل طبقات العالم في العالم في المشهور ثلاثة عشر طبقة الارض
وهي على شكل كرة لكنها غير صحيح الاستدارة بل فيها تضاريس من الجبال
وتقعر من الوهاد ومقعر البحار وهي لا تقدح في كريتها فان ذلك بالنسبة الى
حجم الارض ككرة صغيرة الصفف فيها شعيرات وتفرق فيها تقريبا ثم
الماء وهو محيط به الا ما برز منها عنه لسكنى الحيوانات بتقدير العزيز الحكيم
... الى جانب الجنوب ثم الهواء وهو صحيح الاستدارة في السطح الخارج
واما السطح الباطن فهو تضاريس بحسب تقعر الارض ووهادها وقال بعض
العقلاء السطح العالي منه يتصل ان النار في مسامته منطقة معدل النهار كيف
عند طبيعة ليسيرة لان الحركة عند المنطقة سريعة والحركة موجب حرارة نارية
الصريح الاول ثم فلك القمر صحيح الاستدارة ظاهرا وباطنا ثم فلك عطارد ثم
فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت
ثم فلك معدل النهار ... فيه كوكب واحد الا الثامن فان فيه كواكب كثيرة والا
الفلك الاعلى فانه لا كوكب فيه الدليل على كرية الارض ان الخسوف القمري راى

صواب
يرى

بالمشرق على ساعة من الليل وبالمغرب ترى قبل ذلك بالتقدمة الى ليلهم فعلم ان
غروب الشمس من اهل المشرق قبل غروبها من اهل المغرب ولو كان الارض على
سمت مستقيم لرأي في الموضعين في زمان واحد من الليل ودل على كرية الماء ان
راكب البحر يرى رأس جبل ثم كل ساعة يرتفع الجبل شيئا فشيئا كلما قرب منه
ولو كان الماء على سمت مستقيم لرئي الجبل اسفله واعلاه في زمان واحد سواء كان يرى
صغيرا ام كبيرا ويدل عليه ان الكوز الحديد اذا ملأته ماء ثم وضعت ليستطرح
او مد ذنب خيطا من احد جانبي رأسه الى الجانب الاخر يقع وسطه في الماء دون
طرفيه ويدل على كرية الافلاك ما سنذكره في مقالة الثانية في هيئة الفلك
الاول والثاني وهو فلك البروج اما الفلك الاول فهو شامل لجميع ما عداه
من العالم ومركزه مركز الارض وله منطقة وقطبان والمنطقة هي الدائرة
العظمى التي لا دائرة في عظمها من الدوائر المتحركة بحركتها كالكرة التي يديرها
الخراط فانه يتوحد منها دائرة هي اعظم الدوائر في وسطها بعدها من كل واحد
من الحديدين المتمسكين له على السواء وما فيه الحديدتان هما القطبان و
الحديدة الى الحديدة اذا فرضت تقوم نافذة على الاستقامة في الكرة هو المحور
فكل كرة متحركة فيها منطقة وقطبان ومحور عليه تدور الكرة ولوهم منطقة صح
معدل النهار مقاطعة لمنطقة فلك البروج على زوايا حادة ومنفرجتين
وغاية البعد من منطقتيهما يسمى ميلا وتمام اربع وعشرين درجة والفلك
الاول يدير كل فلك في يوم وليلة دورا وشيئا وفلك الثاني هو الذي فيه البروج
وجميع الثوابت ويدور على نفسه على خلاف حركة الفلك الاول في كل سنة وسنين

سنة درجة واحدة ويتم الدورة في ثلثة وعشرين الف سنة وسبعمائة سنة
واثنين وثلثين سنة على راي المتاخرين وعلى راي بطلميوس يقطع في كل مائة سنة
درجة واحدة ويتم الدورة في ستة وثلثين الف سنة ويتغير به اوجات
الكواكب **الثالثة في هيئة فلك الشمس** لها فلكان احدهما مركزه مركز
العالم ومركزه في المنطقة ويتحرك بحركة فلك الثوابت والآخر جرم كري منفصل منه
من تحته بسبب ما من البعض بالقسمة الى تمام البعض تسمية فلك الشمس ينقسم اقسام
هلالي احد جانبيه ثخين والجانب المقابل له رقيق وقسم آخر هلالي فوق الجانب
الذي منه في مقابل الثخين رقيق والذي في مقابل الرقيق ثخين وبين القسمين جرم
كري ثخين الاستدارة في سطحه الداخل وسطحه الخارج ومركزه فوق مركز العالم
وفي الفلك الخارج المركز جرم الشمس مركوز وهي كرة مصمتة غير مجوفة قطرها بقدر
ثخن الفلك الخارج المركز بما بين المشكلين الهلاليين متقاطعين ولهذا يبعد من
الارض ويكون في الاوج ويقرب من الارض ويكون في الحضيض ويلزم من هذا
ان الشمس اذا كانت في الاوج والحضيض فموضعها من فلك البروج بالنسبة
الى مركز الخارج المركز وبالنسبة الى مركز العالم واحد واذا كانت في غير
الموضعين فموضعها بالنسبة الى مركز الخارج المركز موضع وبالنسبة
الى مركز العالم غيره وغاية الاختلاف عندنا ما يكون بين الاوج والحضيض على
السواء ويعلم من هذا ان تقويم الشمس ان توخذ حركة الفلك الخارج المركز ثم
يوخذ الاختلاف الذي بين موضعي الشمس من فلك البروج ويسمى التعديل ويزاد عليها
فيما بين الاوج والحضيض وينقص منها فيما بين الحضيض والاوج ويزاد عليها حركة

المهمل والمجموع تقويه وكونه شيا رنقص من النعد بل شيا في وضع الزمن وهل نزيل
التعديل ابدا والا فالمبني على الزيادة تابع والنقصان اخرى ومن وضع الصوم مستور

لك الملوك بلاد ابن ما علوا فلا ايلى لك في اكنافهم ظل

ماذا تومل من قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان

وان ارضيتهم ملوا وان مدحتهم ظنوك

تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكل

فاستغن ما استطعت عن لبواهم كرما ان الوقوف

على ابوابهم ذل

المركز ولكل حركة اما فلك الجوزهر فيتحرك كل يوم ثلث دقايق تقريبا على جهة
حركة فلك الثوابت من المغرب الى المشرق ومايله يتحرك على خلاف التوالي
من المشرق الى المغرب في كل يوم احدى عشر درجة وشيا وحامله يتحرك على
التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة وشيا واذا وضع ما يقطع المايل
عما يقطع الحامل وضم الى حركة المايل حركة الشمس انتصف حركة الحامل
وصارت اثنى عشر درجة فالشمس ابدا بين مركزه وبين القمر وبين البعد
الابعد ويقال لها الحركة المضاعفة وتوضع في الزيجات واما التدوير
فيتحرك كل يوم ويلزم ان يكون حركته في احد النصفين
على التوالي وفي الاخر على خلاف التوالي فاذا تحرك على التوالي ضم
حركة التدوير الى حركة الحامل فصار كبيرا واذا تحرك على خلاف التوالي
حط عنها فيكون اقل فلهذا يبطى تارة ويسرع اخرى ويلزم مما ذكرنا
ان يكون تقويم القمر بان يوخذ حركة الحامل ثم توضع عنها حركة المايل
ثم توضع عنها حركة التدوير او يزاد عليها على ما يقتضيه الوضع ثم يزاد
عليها حركة الجوزهر ولكن لا بد من محافظة التعديل الذي ذكرنا في
الشمس فوضع ذلك في الزيجات مع دقايق النسب مع تسهيل السبيل
ومن هذه الصورة يتصور فلك القمر

الخامسة في هيئة فلك عطارد

وله اربعة افلاك الفلك الممثل والفلك المدير والفلك الحامل وفلك التدوير
والممثل في افلاك الممثل الشمس والمدير كالفلك الخارج المركز والحامل
اذا انطبقت اليه مع المدير كان كالممثل مع المدير اي ينفصل من المدير هلالان

وتدوير والمتدبره والحامل وتدويرين في الحامل كتدوير القمر وفي تدويرين
جرم عطارد كانه مسمار مغرق في كرة مصمتة وكذلك القمر في تدويرين ويلزم من
هذا ان يكون لعطارد اوجان وحضيضان وكان يلزم من هذا ان يكون تقويم
عطارد على خلاف تقويم الزهرة وغيرها لكن في الزيجات قومت مثلها المسئلة
السادسة في هيئة افلاك الكواكب الاربعة الباقية ولكل واحد
منها ثلثة افلاك ممثل وحامل وفلك تدوير والهيئة تقتضي ان يكون تقويمها
باجل ما كان حواملها وزيادة ما يقتضيه التدوير او نقصانه مع زيادة حركة ممثلاتها
مع المحافظة على ما يقتضيه التعديل المذكور في الشمس وله تسهيل سبيل
في الزيج واما ابن الهيثم فاثبت للكواكب العلوية ان فلك تدويرها مركب
من عدة اكر وبها حركة الاقبال واثبت للسفليين خمس اكر وله فيه رسالة
في غاية الحسن وعلى وضع الكواكب دلايل حسية فان القمر يستر سائر
الكواكب اذا اجتمع معها في حالة خسوفه او محاقه فلا يكون الستر لغلبة
نوره فهو اذا اخفض الكل وعطارد يستر الزهرة اذا اجتمع في موضع واحد
من البروج وكذلك الزهرة تستر المريخ والمريخ المشترى والمشترى زحل
وزحل يستر ما يقع في ممره من الثوابت فعلم ان كل كوكب في فلك دون فلك
واما الشمس فلا يعلم من هذا الدليل وانما علم من دلايل اخر احدها ان
للقمر وعطارد والزهرة اختلاف منظر محسوس وهو اختلاف مواقع الخط
الخارج من مركز الارض ومن سطحها والمريخ والمشترى وزحل لا محسوس لها اختلاف
لبعدها عن الارض والشمس لها اختلاف منظر يسير فعلم انها دون الثلثة وفوق

بيان نها

الثلثة الباقية

الثلثة الثاني الشمس يقابل الثلثة العلوية ويربعها ويثلثها وعطارد والزهرة
لا تسدسانها فضلا عن التثليث او التربيع واما القمر وان كان يقابلها لسرعة
حركته ولكن يعلم كونها اشرف بالكسوفات والنظر الثالث قيل انه وضع الشمس التي
في الوسط كشمسة القلادة احسن وهو ضعيف جدا **السابعة في هيئة الارض**
البارز من الارض عن الماء قريب من ربعها لان طول الارض على ما وجد قريب من نصف
الدور ثم ان العرض وجد قريبا من ربع الدور فعلم ان البارز قريب من ربع سطح كلها
ثم ان هذا الربع هو الشمالي قسم من خط الاستوا على سبعة اقسام متساوية
انصاف منشورات مثل انصاف جلود فوق كل قسم منها اقليم فالاقليم الاول هو في سمت
خط الاستوا معدل النهار فوق رؤوس اهلها وهنالك تكون الدوائر اليومية
منقسمة بانصاف متساوية فلا يزال الليل والنهار عندهم متساويين ويكون لهم
ظلان متساويان وغاية بعد الشمس عن مسامتة رؤوسهم عندما يكون في الجدي
والسرطان وتمر على سمت رؤوسهم ولا يكون لهم ظل في انصاف النهار في اول الحمل
واول الميزان ثم في الاقليم الثاني يختلف الليل والنهار ولكن اختلافا قليلا ويكون
لهم ظلان مختلفان وغاية ازدياد الاعتدال عندما تكون الشمس في الجدي وفي الاقليم
الثالث تمر الشمس برؤوسهم في السنة مرة واحدة وفي الاقليم الرابع وما بعده لا تمر
الشمس برؤوسهم اصلا ولهم ابدا ظل شمالي والليل والنهار يعتدلان في جميع الاقاليم
عندما تكون الشمس في اول الحمل والميزان لان كل افق يقطع معدل النهار
بنصفين لكن بعض الافاق يقطع الدوائر الموازية لدائرة معدل النهار
بانصاف مختلفة ويعرف ذلك بان تجعل على الكرة حلقتان متقاطعتان على زوايا قائمة

ويسمى موضع التقاطع ويرسم على الكرة دواير موازية لاحدى الحلقتين
وهي الدواير اليومية ثم يرفع الحلقة الاخرى يسيرا يسيرا فلا تزال الحلقة
مقاطعة للحلقة على قسمين متنشا وبين ويقسم باقي الدواير بانصاف محلقة
وقد يلزم امور عجيبة من الحركة الرحوية التي يوجب ان يكون بسببها ستة اشهر
الشمس ظاهرة وستة اشهر خفية وفي بعض المواضع يوجب ان تكون اربع وعشرون
ساعة نهارا في السنة مرة وفي مقابلته اربع وعشرون ساعة ليلا واول هذه
الاشيا لا تكون في العمارة فلا نطول به الكتاب والله اعلم **واما المتممات**
فالاولى رجل فاضل في الهيئة عمل تقويما لعشر سنين وحمله الى وزير كبير له
الحكم النافذ والامر المطاع على ظن انه يتعلم ما فيه ويعرف مقدار عمله وكان
المقوم كوشيجا فنظر الوزير فيه فراى فيه على حاشية بعض الاوراق سباط
والعجم لا يعرفون تاريخ الروم ولا يتعلمونه الا نادرا فقراه سناطه وقال
هذا اسم المقوم ثم راى في بعضها ايضا نيسان فقراه نيسان ثم راى في
بعضها ايضا ايار فقراه اياز فلما حضر المقوم في اليوم الثاني قال له
الوزير تعبت في هذا التقويم كثيرا ففرح المقوم ظنا منه انه عرفه ثم قال اما
اسمك وهو سناط فقد عرفت واما اياز فلا اعرف من هو وكذلك نيسان
فقال له المقوم نعم يا مولانا انا السناط القواد واياز لا اعرفه كالاعور
واما نيسان فاحدهما المولى الصاحب والاخر انا الذي حملت تقويم عشر سنين
الى جنابك **الثانية** ينبغي ان يكون المنجم الذي يختار الاوقات لا يغفل عن
احكام طبيعية خارجة عن علم النجوم ومن جملة ذلك ان بعض الملوك اراد

السفر في

18

السفر في جبل كثير الوحل صعب القطع في اوقات المطر والطين وكان له منجم
فاضل في علم احكام النجوم فاختار اسبوعا لا يكون في السما ولا ثلج وقال ان
الطين يكون من المطر فاذا لم يكن مطر لا يكون طين فلما بتنا في المكان [illegible]
جاءت ايام صاحية وحميت الشمس وكان في الجبل ثلوج متراكمة من ايام الشتا
فذابت كلها وحصل منها وحل اهلك البغال والجمال واتلف الاحمال والاثقال و
ووقفت الخيول فيه وتحيرت الرجال ومن جملته ان رمالا ومنجما احضرا في
استخراج حال ولد يولد فحكم احدهما بان الولد يلد ويموت والاخر حكم بان
الولد يلد ويعيش فولد وعاش فقيل للذي حكم بالموت انك تخبط العمر على ماذا
فقال على اني رايت في الدلايل شكل عقلة واحمر فقلت هما دم مفرط وفاتك
الا انا اعتبرت ان المريخ دلايل الدم ولكن الولد يولد ويعيش معه دم
النفاس في العلم الطبيعي فما التفت اليه ونظرت الى باقي الدلايل فحكمت بالموت

الثالثة ينبغي ان يكون في طالع المنجم جهات ولهذا قيل ان ابا معشر البلخي
كان يصيب كثيرا او من هو اعلم منه في تسيير الكواكب واحكام النجوم ما كان مثله
في الاصابة حتى ان في بعض الايام سأله ملك [illegible] عن شي اضمره فقال من غير تفكر ولا
[illegible] انك اضمرت امرا من جانب الله فقال نعم فتحير غيره من المنجمين وقالوا
كيف علمت هذا من غير نظر ولا روية فقال رايت السهى في وسط السما في غاية
ارتفاعه والسهى كوكب لا يدركه البصر حين يصل الى من جهة فقلت الضمير
عن شي له العلا ولا يدركه الابصار وبتراحم الخبر على اهل الارض والله موصوف
بهذه الصفات فحكمت وهذا ليس في احكام النجوم وانما هو حدس من كاهن

الرابعه قيل ان احكام النجوم اتفاقيات وعليه حكي ان حايكاً كان جار منجم
حكام مشهور بالاصابه وكان الناس قد اقبلوا عليه وصار الرزق عليه واسعا
وللمنجم زوجه عجوز شوها وللحايك زوجه شابه حسنا والرزق على الحايك في
غايه الضيق فقالت له زوجته اما ان تشتغل بالتنجيم وتترك الحياكه واما ان
تطلقني فلما اصبح خرج يوما وجلس على باب دار وخط حواليه تقاويم عتيقه وكتابا
دارسا وتوزعه فجاء خادم قد طرده الملك وهو ضيق الصدر وظن ان الحايك
هو المنجم المشهور فشكا اليه حاله فقال الحايك عن قريب ترد الى ما كنت عليه
ويخلع عليك فاتفق انه رد الى شغله فبعث الى الحايك شيا كثيرا ودخل عند
الملكه وكانت حامله فاحضرته وذكرت له ان ذلك ابنا فاتفق انها ولدت ابنا
فاعتقدت فيه وذكرته عند الملك واتفق ايام سرقت جاريه درج عيبه
فقال الملك احضروا المنجم فخافت الجاريه وبعثت الى المنجم ان لا تفضحني ولك
كذا وكذا فقال الحايك ان كنت تريدين السلامه القي الدرج في قطعه عجين
بطه من البطوط التي في الخيمه واكسري رجلها فلما حضر في مجلس الملك قال
ان كان عندكم شي من البطوط احضروه فان الدليل يقتضي انها عند البطوط نظر صح
فاحضروا البطوط فراى المكسوره الرجل فامر بشق جوفها فاخرجت الدرج
واعتقد الملك فيه غايه الاعتقاد وحسده المنجمون وقالوا كيف يتقدم علينا
الحايك وهو جاهل فقالوا للملك نريد تجربته بخبيه فجمع الملك الكل وامر بعضهم
ان يخبي له خبيه فخبى جراده فاراد ان ياخذها فطفرت ثم جاها مره
اخرى ليأخذها طفرت طفره اخرى ثم جاها مره ثالثه فطفرت طفره اخرى

فجاها رابعه

فجاها رابعه واخرها واطبق عليها كفه وجا الى الجايل وقال ما ذا في يدي فتفكر
الجايل في اربعه متحيرا وكان ابوه يلقبه في صغره جراده فقال الجاطها التقسيه
من غير رويه يا جراده وقعه مرة في الشك ونجوت ووقعت في اخرى ونجوت
ووقعت في الثالثة نجوت ووقعت في الرابعه ونشبت فتوهم الذي في يده الجراده
ان نفوا عنه نفيه كعه وقال نشبت والله اصبت ونشى امن وكان في
الشرف تفل يتعنى من التنويم وغيرها الى ان استوى في العلم

الخامسة

من جمله ما اشتمل على كتاب المعمى مسائل امتحانيه وهو ان يقال اي كوكبين
اذا كانا متقاربين في برج واحد يكون البعد بينهما اكثر ما اذا
كانا متقابلين احدهما في برج والاخر في السابع من ذلك البرج والجواب
ان هذين الكوكبين هما الشمس والمريخ اذا كانا في برج واحد يكون البعد
بينهما اكثر ما اذا كانا متقابلين وذلك لان المريخ يكون في الاوج في كل وقت
يجتمع عند الشمس والمريخ فيكون بينهما ثخن فلك المريخ وقد يزيد عليه بعض ثخن
المتمم من فلك الشمس وعند اجتماعهما يكون المريخ في حضيضه فيكون بينهما
بعد قطر فلك الشمس من المشرق الى المغرب وثخن فلك المريخ اكبر من قطر
فلك الشمس لا بل قطره بل تدوير المريخ اعظم من قطر فلك الشمس وهذا لازم في الشمس
والمريخ وقد يوجد غيرهما لان ثخن كل كرة اكثر من قطر الفلك الذي يحته
فثخن الما اكثر من قطر الارض وثخن الهوا اكثر من قطر الما والارض وثخن النار
اكثر من قطر الثلثة ولو كان ثخن بعض العناصر كقطر الاخر لكان البعد بيننا
وبين الارض ارتين واليس كذلك ومن هذه يتصور ذلك



السادسة كان رجل يعرف علم الهندسة وما يتعلق بها من الهيئة والحساب
والمناظر وصار محظوظاً عند السلطان ففوض إليه النظر في العمائر والأراضي
فمشى على الناس بإبطال أكثرهم وانتزع من أيديهم ما كان معهم بغير حق فجاء إلى بعض
من أهل الظرفاء وبيده أرض فمسح عليه وانتزع من يده شيئاً منها فصار الذي
كان في يده الهندسة شيئاً يسكته بنزلة وتقلب المجلس عليه ضحكة وكان يصعب
عليه الأمر إلى أن اتفق أن يوماً قال الحكيم الأفلاك على رأي الجمهور من المتأخرين
أربع وعشرون فلكاً ثمانية عشر منها شاملة للأرض بطريق وستة أفلاك
تداوير كرات مصمتة غير مجوفة وعلى رأي ابن الهيثم سبعة وأربعين فلكاً

نخ سكته بدله

فاستنور

فاستبعد الملك ذلك وقال السموات سبع لا غير فقال النديم نعم يا
مولانا هو ينقص من اراضي الناس ويزيد في سماء ان الله تعالى والله تعالى
يقول سبع سموات وهو يقول ثمان وعشرون والسلطان يقول اربعة
وعشرون قيراطا في الارض وهو يقول لا بل سبع قراريط فهو يخالف الله ورسوله
والسلطان ايضا فضحك الحاضرون وانكسر المهندس الساعة اختلف الاطبا
والمنجمون في سبب ان الولد اذا ولد لسبعة اشهر يعيش واذا ولد لثمانية لا يعيش
فقال الاطبا ان الولد عند استكمال سبعة اشهر يتحرك للخروج فان تهيا له الخروج
خرج وعاش وان لم يتهيا يستريح في البطن عقيب الحركة المتعبة المضعفة
فيتحرك في الشهر الثامن ولهذا يقال يتحرك في البطن ايضا وهو مثل البحران
فان الطبيعة تقاوم المرض يوما وتسكن لتستريح فان تحرك في الشهر
الثامن للخروج يكون بحرانين متواليين فيضعف الولد غاية الضعف
ويموت لانه في غاية الضعف فلا يعيش وقال المنجمون سببه
ان في كل شهر يتولى الجنين كوكب من الكواكب السبعة ففي الشهر الاول
التدبير لزحل وفي الثاني للمشتري الى السابع وفيه التدبير للقمر وهو
رطب مناسب للحياة وفي الثامن يعود الى زحل وهو بارد يابس مهلك يطفي
الحرارة وهو على مزاج الموت فيموت في الثامن ثم في التاسع يعود الى
[illegible] المشتري وهو سعد فيكون خيرا وقال الولاد عند استكمال التاسع
في ايام تولية السعد الاكبر والنجم الانور وعلى هذا نقول خير اوقات
الادوار هذه الايام التي جعل الله متولي والعالم السيد الامير السلطان الاعظم

الذي يشتري طرف الامعاش لطرائف النفائس ويلاد الذهب الذي كتب لاد الذهب
النقي فهو المشتري الرابح وقدره فوق السماك الرامح اطال الله ايامه وعلا الحلم احكامه

النوع السابع في الحساب وما يتعلق به من الهندسة واحكام الاعداد

ولا اذكر في هذا القسم ما هو معلوم لكل احد من الجمع والتفريق والضرب والقسمة وانما
اذكر امورا اخفى اكثرها عن كثير من الحاسبين الاولى فيما ينسب اليه ما سمي من
الجذور الاصم وعلى جذره والمكعب الاصم وهو منسوب الى الجذر الى ضعفه يخرج
بزيادة واحد عليه والنسبة فيه ان كل مجذور اذا اضوعف جذره وجمع مع ذلك
العدد وزيد عليه واحد كان مجذورا فالواحد مثلا مجذور وجذره واحد
واذا اضوعف جذره وهو الواحد صار اثنين واذا جمع معه صار ثلاثة واذا
زيد عليه واحد كان اربعة وهي مجذور ينطق بجذرها وجذرها اثنان واذا
ضوعف كان اربعة واذا جمع مع الاربعة كان ثمانية واذا زيد عليه واحد صار تسعة
وهي مجذور ينطق بجذرها وكذلك الحال فيما بعده وشبه ذلك تبيين السطوح
فان الثلاثة في الثلاثة مثل هذا السطح



اذا اردت في طوله ثلاثة
واذا اردت في عرضه ثلاثة
صار مستطيلا هكذا
ايضا مربعا حاله





على هذه الصورة
واذا زدت عليه الواحد
عاد التربيع ولكن ما بعده
واذا كان الامر كذلك نسبة الثاني الى المضاعف المزيد عليه واحد وهو تفاوت

ما بين

مابين المجذورين فالعشر جذرها ثلثه وسبع فان ثلثه في ثلثه تسعه يبقى
واحد ينسب الى ضعف الثلثه وزيادة واحد وهو سبع واعلم ان بين كل
مجذورين عدد فرد على التوالي فالمجذور الاول والثاني بينهما ثلثه وبين الثاني
والثالث خمسه وبين الثالث والرابع سبعة ولذلك التسعه والاحد عشر
والثلثة عشر والخمسة عشر وهلم جرا وهو ما ينسب اليه الباقي والكعب على ما
ذكرنا ينسب الى مضروب مجذور الكعب في ثلثه مع مضروب المكعب في ثلثه وزيادة
واحد وهو تفاوت ما بين المكعبين فالواحد مكعب ومجذور كعبه واحد اذا
ضربته في ثلثه كان ثلثه واذا ضربت كعبه في ثلثه كان ثلثه واذا زدت على المضروبين
واحدا كان سبعه وهو التفاوت بين الواحد المكعب والثمانية المكعبه واذا
ضربت مجذور كعب الثمانيه وهو اربعه في ثلثه كان اثنى عشر واذا ضربت كعب
الثمانيه وهو اثنان في ثلثه كان سته فاذا زدت عليهما واحدا كان تسعة عشر
وهو التفاوت بين الثمانيه المكعبه والسبعه والعشرين المكعبه واذا ضربت
مجذور كعبها وهو تسعه في ثلثه كان سبعه وعشرين ويضرب كعبها وهو ثلثه في
ثلثه كان تسعه ويجمع ويزيد عليها واحدا كان المجموع سبعه وثلثين وهو التفاوت
بين سبعه وعشرين المكعبه واربعه وستين المكعبه وعلى هذا ما بعده وبيانه في
الاجسام كبيان ما ذكرنا في الجذور في السطوح فان المكعب يزيد في طوله وعرضه
وسمكه ويبقى الخالي فيجبر بمثل ما ذكرنا فعلى هذا كعب العشر اثنان وجزان من
سبعه عشر جزوا الثانيه في اعداد الوفق وهي على ثلثة انواع فان البيوت التي
توضع فيها الاعداد اما ان تكون فردا واما ان تكون زوجا والذي هو زوج اما

ان يكون لا احد اضلاعه ربع واما ان لا يكون ولكل نوع طرق شتى وطريق
الفرد الأسهل ان تضع على التخت بيوتاً تربيعه ثم تضع في وسطه مربعاً اخر
مثل ذلك المربع بان يصل من منتصف كل ضلع الى منتصف الاخر بخط مستقيم
ثم يخرج من مواضع تقاطع الخطوط الى ما يقابلها خطوطاً ثم تضع الاعداد
الطبيعية على توالبها في المربعين ثم تنظر الى كل عدد وقع في المربع الاول
وتنقلها الى البيت الخالي المقابل له كهو ابعد بيت عنه من المربع المتوسط
فما يخرج يكون وفقاً مثاله خمسة في خمسة نضع مربعاً هكذا وتضع فيها

٥	٤	٣	٢	١
١٠	٩	٨	٧	٦
١٥	١٤	١٣	١٢	١١
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦
٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١

الاعداد كما في هذين المربعين ثم تنقل
الواحد الى البيت المقابل البعيد
المربع الوسطاني وهو الذي بين
١٣ وبين ١٩ وتنقل الاثنين الى
اخر بيت من الصف الثاني وتنقل
الستة الى اخر بيت من الصف الرابع
وكذلك حتى ينقل جميع ما في المربع
الاكبر الى المربع المتوسط وكذلك القول في كل فرد والله اعلم والطريق
السهل في المربع الذي لضلعه ربع ان تضع الاعداد على التوالي في بيوت قطريه
ثم تعده عكوسا وتملا البيوت الخاليه مثاله في المربع الذي هو اربعة في اربعة
تضع الاعداد في بيوت قطريه الى ستة عشر على هذه الصورة

٤			١
	٧	٦	
	١١	١٠	
١٦			١٣

ثم تعد من بيت ستة عشر وتملأ الخالي فتضع اثنين في البيت الذي قبله ثم ثلثة
وبيت الاربعة مملو بثلثة عشر فتضع خمسة في اول بيت من الصف الثاني وبيت
الستة مملو باحد عشر وكذلك بيت السبعة مملو بالعشرة فتضع تسعة وعليها
ثم فان كان المربع من اكثر من ذلك كمربع ثمانية في ثمانية تجعل كل مربع هو
اربعة في اربعة قطريه وبيوته الخالية على ما ذكرنا على هذه الصورة

٨			٥	٤			١
	١٥	١٤			١١	١٠	
	٢٣	٢٢			١٩	١٨	
٣٢			٢٩	٢٨			٢٥
٤٠			٣٧	٣٦			٣٣
	٤٧	٤٦			٤٣	٤٢	
	٥٥	٥٤			٥١	٥٠	
٦٤			٦١	٦٠			٥٧

ثم تبتدي من الاخير وتملا كل خال
بما ينتهي اليه من العدد فتضع اثنين
وثلثة في الخاليين وكذلك ستة وسبعة
الى اخره واسهل طريق في الزوج
الذي لا ربع لضلعه ان تملا بيوت
القطرين وتعد من يسارك من الصف
الاعلى وتضع في بعض بيوته على نقل
الفرس في الشطرنج اعداده وتعد
من يسارك من الصف الاسفل وتضع بعض الاعداد في بعض بيوته ثم تعد من يسارك
من الصف الاسفل وتملا ما بقي خاليا
وافهم ذلك من هذه الصورة في ستة في
ستة وانظر كيف تملا القطرين ثم ابتدا
من اول بيت خال ملاصق للبيت الاول

٦					١
	١١			٨	
		١٦	١٥		
		٢٢	٢١		
	٢٩			٢٦	
٣٦					٣١

ووضعنا فيه نقطة ثم نقلنا نقل الفرس نازلا الى البيت الرابع من الصف
الثاني طولا ثم نزلنا على نقل الفرس الى البيت الاخير من الصف الثالث طولا ثم
نقلنا نقل الفرس الى البيت الخامس طولا من الصف الاول طولا ثم الى
البيت الثالث من الصف الثاني طولا ثم الى البيت الاول من الصف الثالث
وهناك انقطع النقل لان شرط النقل ان لا نخرج من النصف الذي بدأت
بوضع النقط فيه وهو النصف الايمن ثم انظر كيف بدأنا باول بيت خال
ملاصق للبيت الاخير من الصف الاعلى وهو الذي يجنب اليسار بوضع نقطة
ونقلنا نقل الفرس بقدر الامكان بحيث لا نخرج عن الصف الاعلى ثم نعد
من اليسار الى اليمين فتضع الاربعة في بيت النقطة في الصف الاول والاثنى
عشر في البيت الاخير
من الصف الثاني وعلى
هذا تضع في كل بيت ما يسمى
الله ثم تعد من اليمين
مبتديا بالصف
الاسفل وكل بيت فيه
خط على زاويته علاه
فيقع التسعة عشر
في اول بيت من الصف الثالث
عرضا والاربعة وعشرون في
البيت الاخير من ذلك الصف
وهكذا ثم نعد من اليسار مبتديا
بالصف الاسفل ونملا كل بيت فيه

١٠	·			٦	٥				١
٢٠	١٩	·						١٢	١١
	٢٩	٢٨	·			·	٣٣	٢٢	
		٣٨	٣٧	·		٣٤	٣٣		
			٤٧	٤٦	٤٥	٤٤			·
			٥٧	٥٦	٥٥	٥٤			·
	·	٦٨	٦٧	·		٦٤	٦٣	·	
·	٧٩	٧٨	·				٧٣	٧٢	·
٩٠	٨٩	·		·	·			٨٢	٨١
١٠٠	·	·	·	٩٦	٩٥	·	·		٩١

190

فانظر كيف ملأنا صفين في القطرين ثم بدأنا باول بيت خال من الصف الاعلى
من الجانب الايسر ووضعنا فيه نقطة وانتقلنا على بيت الفرزان حتى لا
نخرج من النصف ووضعنا النقطتين اللتين في الوسط المتماثلين خمسة واربعين
وخمسة وخمسين في مقابلتها في النصف الايمن ثم بدأنا باول بيت خال من الصف
الاسفل ووضعنا اصفارا بحيث يقع في كل بيت من الطول صفر ثم من الصف
الاعلى من الجانب الايسر ونضع كل عدد انتهى الى بيت النقط فيها نضع
تسعة في بيت النقطة من الصف الاعلى وثمانية عشر في بيت النقطة من الصف الذي
دونه الى ان يكمل ثم نبتدى بالصف الاسفل ونعد من الجانب الايمن ونضع
كل عدد ينتهي الى بيوت الاصفار فنضع ثلثة واربعة وسبعة وثمانية في الصف
الاسفل وبيوت الاصفار الى ان يكمل ثم نبتدي بالبيت الاخير ونعد من الجانب
الايسر ونضع في كل بيت خال ما ينتهي اليه العدد فيكمل وهذا الضابط مطرد
وهو ان كل ما زاد المربع مرتبه زدنا في الاقطار صفا فنضع في اقطار اربعة عشر
في اربعة عشر ثلثة صفوف في ثمانية عشر في ثمانية اربعة صفوف وفي اثنين وعشرين
في اثنين وعشرين خمسة صفوف ثم نبتدي بالبيت الاول الخالي من الصف الاعلى
ونضع في كل صف من صفوف العرض نقطة على وضع ما علمت في عشرة في عشرة
ثم نبتدى باول بيت خال من الصف الاسفل ونضع في كل صف من صفوف الطول
صفرا على وضع ما علمت ثم نعد بمنة وبسرة من الاعلى والاسفل ويخرج
الوفق ان شا الله تعالى المسئلة الثالثة اذا اردت ان نضع اي عدد
شئت بشرط ان لا يكون ناقصا عما يقتضيه العدد الطبيعي فطريقه في

الاربعة ان ناخذ النصف من عدد بيوته ونضع في كل بيتين من كل صف منه
عددين هما الاقل والاكثر من ذلك النصف ثم ننظر في البيوت الخالية فننقص
عن نصف ما نزيد ونضعه ما نجد في بيت قبله على وضع الشطرنج ويتم
العمل مثاله في اربع في اربع ان بيوت المربع ستة عشر ونصفها ثمانية فنضع
الواحد والثمانية في بيتين والاثنين والسبعة في بيتين من صف اخر والثلثة
والستة في بيتين اخرين والاربعة والخمسة في بيتين اخرين بحيث يكون في
كل صف من الطول تسعة او في كل صف من العرض تسعة واذا كان في كل
صف من العرض ثمانية وفي صف عشرة وبالعكس على هذا الوضع
فاذا اردنا ان نضع فيه اربعين ناخذ نصفها
وهو عشرون ونأتي الى كل بيت خال في بيت قبله
ونضع فيه الباقي فالبيت الاول من البيوت الخالية
في بيت قبله منها تبقى خمسة عشر نضعها في البيت وهو
البيت الثاني من الصف الاعلى في بيت قبله ثلثة
ننقصها من عشرين تبقى سبعة عشر نضعها في البيت الرابع فيكون ما في الصف
الاعلى اربعين وكذلك يتم العمل فان كان العدد المطلق ليس له نصف صحيح
ناخذ منه نصف العدد الذي فوقه واخرى نصف العدد الذي تحته فاذا
اردنا وضع احد واربعين ناخذ منه نصف الاثنين والاربعين والاخرى
نصف الاربعين ونعمل كما عملنا وهذا المربع كانبع الوفق في طوله وعرضه
وقطريه يقع في كل اربعة بيوت مجتمعة متلاصقة وفي كل ربع بيوت

	٧		١
	٢		٨
٥		٣	
٤		٦	٠

تة
يجعلين

طول تسعة
في صف صح

متقابلة

متقابل فنجد عينه إذا امعنت في الطلب اربع وثلثين وفقًا ثمانيه في الطول
والعرض والقطرين وتسعه في البيوت المجتمعه وثلثه في البيوت المتقابله
كالبيتين الوسطانيين من الصف الاعلى مع البيتين الوسطانيين في الصف
الاسفل والوسطانيين من الصف الايمن مع الوسطانيين من الايسر والزوايا
وكل بيتين تحت الزاويه مع مقابليهما على نقل الفرزان كالثاني في العرض
والثاني من الطول من الجانب الايمن مع الثاني من العرض والثاني في الطول
من الجانب الايسر كالثانيه والثلثة عشر مع العشره والخمسه وكل اربعه من
بيوت الطبلية كالوسطانيين من الصف الاعلى مع الطرفانيين من الصف
الثالث وعليك التكمل واما في الافراد وطريقه ان نبدا ببيت من البيوت ثم ننزل
على نقل الفرس وكلما حل بيتا للفرس نفرض الصف الاعلى اسفل او الاسفل
اعلى او اليمين يسارا او اليسار يمينا فاذا وضعنا في بيوت بعدد الصف اي
اذا وضعنا في خمسه في خمسه خمسة اعدادا او في سبع في سبع سبعة اعداد
نبتدي من البيت الذي فوقه وننزل كما نزلنا ونعمل كما عملنا حتى نتم الدور
الثاني ونبتدي من البيت الذي فوقه ونتم الثالث وعلى هذا فان لم يبق فوق
الاخر من الدور بيت نفرض الصف الاسفل على مثاله في خمسه في خمسه انا
نبدا من البيت الاول وننزل الى البيت الثاني من الصف الثالث ثم الى
البيت الثالث في الصف الاسفل ثم نفرض الاسفل اعلى ننزل الى البيت
الرابع من الصف الثاني ثم ننزل الى البيت الخامس من الصف الرابع وعند
تم الدور فانا وضعنا خمسه وهي بعدد بيوت الصف فصر على هذه

المصون

				١
	٤			
٦			٢	
٥				
		٣		

والضابط فيه أن نضع في كل بيتٍ من الطول عددًا
وفي كل بيت من العرض عددًا بحيث لا يجمع في صف
عددان ثم نضع الستة فوق الخمسة ونفرض بيتا
فيقع في الزاوية سبعة ثم نفرض الصف الاسفل اعلا
فيقع في البيت الثاني من الصف الثاني ثمانية
ثم ننزل على نقل الفرس ونضع في الثالث من الصف
الرابع عرضا تسعة ثم نفرض الاعلى اسفل فيقع في البيت الرابع عشرة ويتم الدور هكذا
والضابط فيه ما ذكرنا انك تملا من كل صف
طولا وعرضا بيتا اخر ثم نفرض الاسفل اعلا فيقع
في البيت الرابع من الصف الاخير احد عشر ونضع
فوق الستة اثنا عشر وفوق السبعة ثلثة عشر
وفوق الثمانية اربعة عشر وفوق التسعة خمسة
عشر ويتم الدور ونضع فوق ستة عشر ويصح

	١٥			١
	٤		٨	
٦			٢	
٥		٩		
	١١	٣		٧

الوفق على [illegible] العمل وعلى [illegible] الوضع اذا اردت ان تزيد فيه واحدا على
العدد تن[illegible] الخامس واحدا على ما انتهيت اليه وان زدت اثنين
فانت بالخيار ان شئت زدته واحدا من الدور الرابع وان شئت زدت اثنين
من الدور الخامس والاول اولى واذا اردت زيادة ثلثة اشكلت بالزيادة
من الدور الثالث او زدته ثلثة من الدور الخامس وعليها فان اردت زيادة
خمسة وضعته في البيت الاول اثنين وتممت العمل فان اردت زيادة ستة

بوات بالاثنين ورددت في الدور الخامس واحدًا وهلم جرا واما وضع الاعداد
المتناظرة في ازواج الافراد فلم يتبين لي الى الان طريق وفي وضع الاعداد طرق
اختصرنا القول فيها واقتصرنا على ما ذكرناه واعلم ان اقل عدد يوضع في المربع
هو ما يحصل من ضرب نصف مجموع مضروب البيوت بعضها في بعض مع زيادة
واحد في عدد بيوت ضلع واحد فاقل ما يوضع في ثلثة في ثلثة خمسة عشر لان
مضروب البيوت بعضها في بعض تسعة وتزيد عليه واحدًا يكون عشرة تاخذ نصف
ذلك وتضربه في عدد بيوت الضلع وهو ثلثة واقل ما يوضع في اربعة في اربعة
اربعة وثلثون لان مضروب البيوت بعضها في بعض ستة عشر تزيد عليها واحدًا
تكون سبعة عشر نضربها في اربعة يكون اربعة وثلثين وفي خمسة في خمسة خمسة وستون
وعلى هذا الرابعة في احكامها وشرايطها واعلم ان انواعها خمسة
ثلثة في ثلثة ثم اربعة في اربعة ثم خمسة في خمسة وكل فرد في فرد هو عدد اول كتسعة
في تسعة واحد عشر في احد عشر فهو في حكم خمسة في خمسة ثم ستة في ستة
ثم عشرة في عشرة واما ثمانية في ثمانية فهو في حكم اربعة في اربعة وكذلك كل زوج زوج
وانما قلنا ان ثلثة في ثلثة مخالفة لخمسة في خمسة مع ان اربعة في اربعة في حكم
ثمانية في ثمانية لان وضع ثلثة في ثلثة لا يتم فيه كل ما يتم في خمسة في خمسة
وغيرها من الافراد واذا وضعت الاعداد على مجرى الطبيعة في اقطار
كل مربع يصح عدد القطرين الا ثلثة في ثلثة فان قطريها لا يصح على هذا الوضع
واما ستة في ستة فمخالف لعشرة في عشرة لان وضع ستة في ستة يخالف وضع عشرة
في عشرة على ما سنبين بخلاف خمسة في خمسة مع ما بعدها من الافراد فوضع اربعة

فى اربع مع ما بعدها من الازواج التى تصغر ربع فان الطريق فيها واحد ∴
واذا علمت هذا فثلثة فى ثلثة تختص بالقمر واربع فى اربعة بالشمس وخمسة فى
خمسة بالمريخ وستة فى ستة بالمشترى وعشرة فى عشرة بزحل وانما صار ذلك
كذلك لان اول مربع يمكن وضع اعداد الوفق فيه ثلثة فى ثلثة فان اثنين فى
اثنين لا يمكن وضع الاعداد فيها على الوفق واول كوكب من جانبنا هو القمر
ويناسبه ثلثة فى ثلثة من وجه اخر كسر عدد وضعها وادوارها وكون كمال ما
يقع فيه خمسة عشر كما ان كمال نور القمر عند اتساق الشهر وهو الخامس عشر
من يوم الاجتماع لاول وقت الاهلال ثم ان هذا الشكل اشتهر منه انه ينفع
فى وضع الحمل حتى اورده الغزالى فى كتاب جماعة اهل الاباحة وهو غير مختص
بالحمل بل هو ينفع على مقتضى قول اهل الصنعة فى تيسير كل عسير حتى زواله
فاذا علق على من به قولنج او نظر فيه ينفعه ومن حمله فى السفر مطرا اوظالم
ينفعه ولا ينفع فيما لا يرجى لان امور السر على ما تقتضيه العادة فلا يؤثر
فى خرق العادة ومع هذا له نوع اختصاص بوضع الحمل فانه اذا عدد يقع
فيه تسعة والذى وضع الحمل فى المعتاد بتسعة اشهر وكل صف فيه تجد عددين
يناسب حياة المولود وحياة المولود تنفع فى الطلق فان الولد اذا مات
فى الجوف عسر الطلق وانما قلنا ذلك لان سبعة اشهر اقل عدد يوضع فيه الحمل
وسبعة اشهر يعيش فيه الولد وكذلك تسعة وانما لا يعيش فى ثمانية كما ذكرنا
ولا يوجد ذلك فى ضلع الا مرة وانظر فى هذا الشكل
تجد فيه العدد المناسب للحياة اكثر فان كل بيتين منها

٤	٣	٨
٩	٥	١
٢	٧	٦

الاثلثه وخمسه واسن وسته فالصف الاخر فيه الاثنان والسبعه تسعه
وهي عدد حياة الوليد وسبعه على حدتها عدد حيوه وسبعه مع سته لذلك وانما
الذي لا يناسب الاثنان مع السته وبينهما فاصل وهو السبعه وكذلك كل صف
ثم بعد المثلث في مثلثه اربعه في اربعه فجعلوها للشمس لان الكوكبين وهما الشمس والقمر
من الكواكب التي تعرف كل صغير وكبير وبهما تحصل المصالح في الارض ليلا ونهارا وتنتهي
الثمار درجة الكمال وتاخذ في النمو بتقدير الله في ازدياد نور القمر ولهذا جعلوا
بيت الشمس ملاصقا لبيت القمر وهو الاسد لحبيب السرطان فجعلوا الاربعه في الاربعه
للشمس وقيل ان فايدتها في حفظ النفس والمتاع عن الهلاك والضياع والافات
التي دفعها معتاد فان وضع اربعه في اربعه على شي وجعل في متاع ورماه في
وسط بريه لا يتحفظ لان تاثير الشمس في الامور المعتاده واما اذا وضعها
في متاع وحفظ حفظا معتادا اسلم من السارق وقاطع الطريق ان شا الله
تعالى واذا ختم خاتم عليها المريض سلم من السقطات وغيرها وانما صار هذا
للحفظ لان الشمس لهورها اشد من لهور القمر والقمر في زياده الرطوبات والشمس
في الانضاج والابلاغ حد الكمال والتخفيف وهو ثبات واما خمسه في خمسه فانما
جعلوها للمريخ لان المريخ فوق الشمس والخمسه فوق الاربعه وقيل ان فايدتها
في الحروب وطلب الغلبه في القتال وجعلوا السته في السته للمشتري لما ذكرنا من
الملاصقه وقيل انها تنفع في التجاره والسعاده في تولي الامور من الرياسات
وجعلوا عشره في عشره لزحل لوجهين احدهما انه النوع الاخر لان بعد السته
في السته سبعه في سبعه وهو ايضا للمريخ وكذلك كل فرد هو عدد اول وبعدها

ثمانيه في ثمانيه وهي للشمس ايضًا ولذلك كل زوج له ربع وما تفرع من الربوع كالثمن
دون غيره من المثلث وغيره وبعده التسع في التسعه وهي للقمر ولذلك كل مركب
من ثلثه في ثلثه فحاصل العشره لزحل والوجه الثاني هو ان سته في سته حصلت
من ضرب ضلع ما الادفوقه وهو اثنان في ضلع مربع القمر وهو ثلثه وعشره في لامه
عشره حصلت من ضرب ضلع ما او فوقه في ضلع مربع المريخ فالمشتري حا السعد
الثاني وكانت الستة له وزحل النحس الثاني فيكون بعد المريخ لضرب الاثنين في
مربع النحس واعلم ان هذه المربعات مركبات واما مفردات والمفردات إماه
ذكرناها والمركبات ان كان مركبا من نفسها كالتسعه فهي للقمر ايضا لا غير وخمسه
وعشرين هي للمريخ لا غير وان كان مركبًا من مربعين مختلفين كالاثنى عشر في اثنى عشر
فبها سته عشر مربعًا كلها ثلثه في ثلثه وتسع مربعات كلها اربعه في اربعه
فهذا المربع ينفع لما ينفع له مربع الشمس والقمر جميعًا وخمسه عشر في خمسه عشر
ينفع لما ينفع له القمر والمريخ ولكن بشرط ان يضع بحيث يكون كل مربع في نفسه
وفقا صحيحا واما ان وضعها بحيث يكون هو في نفسه وفقا لا غير حشه
فلا ينفع الا للشي الواحد وافهم هذا الوضع من هذا المربع ؛؛ تجد كل ثلثه في ثلثه رى في الصنح
وفقا فيعمل عمل القمر وهو في نفسه يعمل عمل المشتري فان وضعها جواه ينفع ى تلى هذه
لا شيئا والله اعلم واذا علمت ــــــــ هذا فالثلثه في المثلثه يوضع في
اوقات جوده حال القمر وقوته وله في كل شهر احوال حسنه ككونه في شرفه او في سنه
او كونه في حد من الحدود وعند الاتصال المحمود والمشهور في الشمس ان
مربعها يوضع وقت كونها في الشرف في التاسع عشر من الحمل والظاهر انه ينفع

عنقوز

٣٥	٢٨	٣٣	١٢٥	١٢٠	١٢١	١٣٠	١٣٥	١٣٦	٢	٧	٦
٣٠	٣٢	٣٤	١١٨	١٢٢	١٢٦	١٢٩	١٣١	١٣٤	٩	٥	١
٣١	٣٦	٢٩	١٢٣	١٢٤	١١٩	١٣٤	١٣٧	١٣٣	٤	٣	٨
٧٤	٧٩	٧٨	٥٨	٦٣	٥٦	٥٣	٤٨	٤٩	١٠٧	١٠٠	١٠٥
٨١	٧٧	٧٣	٥٧	٥٩	٦١	٤٦	٥٠	٥٤	١٠٢	١٠٤	١٠٦
٧٦	٧٥	٨٠	٦٢	٥٥	٦٠	٥١	٥٢	٤٧	١٠٣	١٠٨	١٠١
٤٤	٣٩	٤٠	٩٨	٩١	٩٦	٨٣	٨٨	٨٧	٦٧	٧٢	٦٥
٣٧	٤١	٤٥	٩٣	٩٥	٩٧	٩٠	٨٦	٨٢	٦٦	٦٨	٧٥
٤٢	٤٣	٣٨	٩٤	٩٩	٩٢	٨٥	٨٤	٨٩	٧١	٦٤	٦٩
١٣٩	١٤٤	١٣٧	١١	١٦	١٥	٢٦	١٩	٢٤	١١٦	١١١	١١٢
١٣٨	١٤٠	١٤٢	١٨	١٤	١٠	٢١	٢٣	٢٥	١١٩	١١٣	١١٧
١٤٣	١٣٦	١٤١	١٣	١٢	١٧	٢٢	٢٧	٢٠	١١٤	١١٥	١١٠

كذا وجد في النسخة المنقول منها الكاتب

عند كون الشمس في بيتها او اوجها ومن شرط الفصل له وما العمل المجهي لا مدخل
للقصد المثلث السابعية في العمل بالاصطرلاب وهو آلة عالية يمكن استخراج
المفهوم منه فضلا عن غيره ولا يتم العمل به الا بمعرفة اجزاه وفيه اجسام ورسوم
عليها اما الاجسام فذات الكرسي وهي الصفيحة التي على محيطها من الجانبين الحجر
وفي وسطها يكون باقي الصفايح وعلى ظهرها مدور العضاده وعلى محيطها

أصل

من جانب وجهها ثلثمائة وستين خطًا ويفصل بين كل خمسة بخط اطول ان
كان الاسطرلاب سدسيًا وبين كل عشرة بخط ان كان ثلثيًا وفي جوف ذات
الكرسي بالصفائح على وجهي كل واحد رسوم ودواير وعلى وجه
ذات الكرسي مثل تلك الرسوم وبه تنحصر الاقاليم السبعة ان اريد العمل بها وان
كان الاسطرلاب عمل لبعض الاقاليم دون البعض فالصفائح تكون لعروض
تختلف في تلك الاقاليم وفوق الصفائح جسم مخرم يسمى الشبكة والعنكبوت
وفي العنكبوت حلقة مستديرة عليها اثنى عشر برجًا وقطع خارج عليها
شظايا محددة هي مواضع الكواكب الثابتة النيرة التي تؤخذ بالاسطرلاب
ارتفاعها بالليل وعلى ظهر ذات الكرسي جسم مستطيل متوازي الضلعين
الاطولين وهو العضادة وعلى طرفي العضادة جسمان مربعان قايمان
متقابلان بوجهيهما وفيهما ثقبتان متحاذيتان بحيث ينفذ النظر من
احدهما ويخرج من الاخرى وتسميان الهدفتين او اللبنتين فهذه اجسام
يحتاج اليها في العمل واما المحور والفرس والعروة والعلاقة فلا دخول لها
في الاسطرلاب عرضي والمحور هو مسمار في مركز الصفائح وهو القطب
فهذا المسمار يضبط اجزاء الاسطرلاب والفرس يمسك المحور لئلا يخرج والعروة
والعلاقة فهما الحلقتان اللتان يعلق الاسطرلاب منهما واما الرسوم فعلى
ظهر الاسطرلاب خطان مستقيمان متقاطعان على زوايا قايمة التي من
الكرسي الى اسفل خط سمت الراس والقدم وهو وتد الارض والسما والمقاطع
له خط المشرق والمغرب وهذان الخطان يجعلان الصفحة ارباعًا الربع

الذي من المـ

195

الذي من المشرق الى وتد السماء في الارتفاع وغاية الارتفاع تسعون درجه
ويكون على محيط الظهر وهذا المربع تسعون خطا هي تسعون درجة ويكتب
بين كل خمسه علامه من حروف الجمل في الاسطرلاب السدسي وهو الاكثر
وفي الربع المقابل له الاظلال وهذان الرسمان محتاج اليهما وعليه رسوم
اخر من السموت وصور الكواكب وقد يعرى الاسطرلاب عنها وعلى كل
صفيحه يرتسم الخطان المتقاطعان ويرتسم ثلث دواير كامله متوازيه اصغرها
قريبه من المحيط وهو مدار راس الجدي في الاسطرلاب الشمالي وهو الاكثر
عندنا والاخرى قريبه من القطب وهي مدار السرطان والاخرى بينهما وهي مدار
راس الحمل والميزان ويرسم على كل واحدة من الصفايح دواير تامه وغير
تامه غير متوازيه هي مقنطرات الارتفاع كان الشمس تمر عليها فان
كان الاسطرلاب سدسيا كان عليها خمسه عشر مقنطره بين كل مقنطرتين
سته درجات وان كان تاما كان عليها تسعون مقنطره ويكتب فيما بينها
من حروف الجمل في ص وهو الداير الصغير التي ان كان الارتفاع
ذلك فلا ظل للشي ويرسم عليها كلها في الجانب الاسفل الساعات وهي
خطوط تقسم النصف الاسفل باثني عشر قسما خطوط معوجه هي قطع
دواير كثيره واما العنكبوت فيرسم على الدايره التامه اثني عشر برجا
وهي منطقة البروج وفي هذه الحلقه شظايا نابيه هي مواضع الكواكب القريبه
من فلك البروج في داخلها شظايا هي الكواكب الشماليه ومن خارجها شظايا
هي الكواكب الجنوبيه وعليه زايدة تدور ابدا مماسا للحجر يسمى المري مطلقا وتعاد

راس

ب

لها مُري الجدي ايضًا ثم طريق العمل بالاسطرلاب ان تستقبل الشمس
بحرف الاسطرلاب وتدير العضاده الى ان يقع الشمس في ثقبه من الهدفتين
وتخرج من الاخرى وتنظر الى محدد راس العضاده على اي جزء وقع من الخطوط
المرسومه في الربع فذلك الارتفاع فان كان الاخذ قبل الاستوا فالارتفاع
شرقي وان كان بعده فالارتفاع غربي فان اشكل الامر فتاخذ الارتفاع
ثم تصبر شيئا وتاخذ الارتفاع فان زاد فهو شرقي وان نقص فهو غربي
ثم تقلب الاسطرلاب وتضع جزء الشمس على المقنطره الوافقه لقدر
الارتفاع ثم تنظر الى ما يماس الافق الشرقي من اجزا فلك البروج فهو
الطالع ونظيره الغارب ورابعه وتد الارض وعاشره وتد السما فان
لم تجد المقنطره بعينها فضع جزء الشمس على اول اول المقنطره القريبه
من المطلوبه ثم تدير مري العنكبوت الى فوق بقدر ما بقي لك ثم تنظر الى
الطالع مثاله اخذت الارتفاع وجدته احدى وعشرين درجة وما لك
في المقنطرات هذا فضع جزء الشمس على مقنطره كح وهي موجوده فيه ثم ادر
المري الى فوق بثلث درجات ثم انظر الى ما على الافق وهو الطالع وينبغي ان
تضع الصفيحه الوافقه لعرض بلد اخذ الارتفاع فيه ومعرفة ذلك ان
تنظر الى المقنطرات التي وقع مركز الاسطرلاب فيها وتاخذ بكل مقنطره
تسقه في الستدس فما بين المركز والمقنطره الاولى على الصفيحه عرض البلد
ويكون مكتوبا عليها ايضا بحروف الجمل فان لم يكن العرض الذي تريد على
الصفايح فتاخذ الارتفاع بالاسطرلاب الموجود وتنقله الى عرض البلد

المطلوب

196

لمطلوب وله طريق سنذكره ان شا الله تعالى ثم اذا عرفنا الطالع فالمقابل له
غارب ورابعه وتد الارض وعاشره وتد السما واما معرفة الساعات
فتضع جزء الارتفاع على المقنطرة الموافقة له ثم تنظر الى نظيره وهو المقابل
له على اي خط وقع من خطوط الساعة فذلك مطلوب فان وقع بين
خطين فادر المري من اول تلك الساعة الى الموضع الذي في مقابلة جزء
الشمس على المقنطرة فما زاد فهو اجزا الساعة والساعة خمسة عشر جزءا
وما ذكرنا تقريب لان اجزا الجيب مخطوطة على موافقة الفلك المستقيم فلا
يكون كل درجة فيه درجا في الافلاك المايلة ولكنه يكون ناقصا او زايدا الشي
اليسير فان لم يكن على الاسطرلاب عرض البلد فخذ غاية الارتفاع بما تجد من عرض
الصفيحة ثم خذها بعرض صفيحة اخرى وانظر الى التفاوت بينهما بالمري ثم
انظر الى التفاوت بين عرض بلدك وعرض احدى الصفيحتين وزد بنسبة
ذلك ان كان عرض بلدك اقل وانقص ان كان اكثر وللتحقيق في هذه الاشيا
خ المقابل
طريق وهو مبني على حساب ينفع في استخراج التقاويم والعمل بالاسطرلاب
وهو ماخوذ من شكل من المقالة الخامسة من اوقليدس وهو انك اذا علمت
نسبة شي الى شي واردت ان تعلم نسبة بعضه الى البعض الاخر فاضرب
احد المعلومين من احد الجانبين في المعلوم من الجانب الاخر واقسمه على
المعلوم الاخر فما خرج فهو المطلوب مثاله قال رجل عشرة دراهم سبعة مثاقيل
ستة دراهم كم يكون مثقالا فضع لوحا مربعا هكذا وتضع في
صف زاويتين العشرة والسبعة كما وضعنا وتضع ستة

١٠	٦
٧	

وهي المعلوم في زاوية تحت العشرة كما وضعنا ثم نضرب الستة الدراهم المعلو[مة]
التي نطلب مثاقيلها في السبعة المثاقيل المعلومة تكون اثنين واربعين تقسمها
على العشرة المثاقيل المعلومة يخرج اربعة وخمس يكون هو الجواب فنعلم ان ستة دراهم
اربعة مثاقيل وخمس وعلى هذا نضع جزو الشمس على مقنطرة وتعلم على موضع
المري من الجرم ثم نضع على المقنطرة التي هي اعلا وناخذ التفاوت بينهما
ستة لان بين كل مقنطرة ستة ولنفرض ان التفاوت كان خمسة فنقول
خمسة للثلثة كم يكون يعلم انه اثنان ونصف وكذلك العمل بالساعات اذا ار[دت]
التحقيق لكن التفاوت قليل فلذلك اطلعنا القول في العمل بالاسطرلاب والنظر
الى العرض واذا وضعت راس مري الكوكب على افق المشرق فانظر الى الشمس
ان وقع على المقنطرات فالكوكب طلوعه يكون نهارا وان وقع في اي تحت
يكون ليلا وتعلم ما مضى من الساعة وقت طلوع الكوكب وهذا القدر
في هذا الكتاب وفي الاسطرلاب اطناب واعلم ان الاسطرلاب
في اكثر الاوقات بالنسبة الى جميع الناس الى معرفة موضع الشمس
يفتقر في جميع الاوقات بالنسبة الى اكثر الناس فان من يخرج التقويم
بالاسطرلاب لا يكون الا نادرا فاذا الاسطرلاب يحتاج الى تقويم ليضعه
جدول يغني عن التقويم اذا كان العمل في الامور التي يكتفى فيها بالتقريب
العمل بالجدول ان تاخذ الشهر الذي اشتهيت من شهور الروم من عرض الجدول
واليوم الذي اشتهيته من ذلك الشهر من طول الجدول ثم تنظر ما في البيت المقابل لهما
فاجعله من البروج والعدد من ذلك البرج والدرج موضع الشمس ثم اذا ار[دت]

ومضى الا

ط
197

موضع الشمس تعرف موضع القمر ايضا بان ناخذ ايام الشهر العربي وتضعفها
ونزيد عليها ابدا خمسة ثم تلقي لكل برج من موضع الشمس خمسة فعند البرج الذي
يفني ما معك من العدد يكون القمر مثاله الشمس في الخامس عشر من الثور والشهر
العربي رجب في السادس عشر منه تضعفه تكون اثنين وثلثين فزيد عليها خمسة
تكون سبعة وثلثين وهي سبع خمسات فعد سبعة بروج ننتهي بذلك الى اخر العقرب
وبقي يومين تقول حطل في القوس وهذا اكثر تفاوتا من حساب الشمس لان القمر
سريع الحركة فيتفاوت سيرا يوم بساعة لكن الامور المبنية على القمر من
الاختيارات لا يطلب فيه التدقيق فيكفي فيه معرفة البرج وما ذكرنا يغني بذلك
والجدول هذه صورته

واما المسائل

فالاول نقول رايت رفقات كبشا فيه دراهم معدودة فقال احدهما لو كان الذي في الكيس لي كان معي مثلة امثال ما معك وقال الاخر بالسنة

[illegible]	لا	ل	لا	لا	لا	كح	لا	ل	لا	ل	لا	ل
عدد الايام	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	اب	ايلول
البروج والايام	[illegible]	[illegible]	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبلة	[illegible]
ا ب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
د ه	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ز ح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ي يا	[illegible]	[illegible]	جدي	دلو	[illegible]	حمل	ثور	جوزا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
يد يه	عط ب ا	[illegible]	ا	ح د ه	د ه و	ب ح د	ب ح ه	ب ح ا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
يو يز	ب ح د	ح د ه	د ه و	و ز ح	ط ح ك	و ز	ه و ز	و ز ح	و ه	ه و	ح د ه	ح د ه
يط ك	ه و ز	و ز ح	ز ح	ز ح ط	ط ي يا	ح ط ي	ح ط ي	ح ط	ز ح	ز ح	و ز	و ز
كب كج	ح ط ي	ط ي يا	ي يا	ح يا يب	[illegible]	[illegible]	يا يب	ط ي يا	ط ي	[illegible]	ط ي	ز ح ط
كد كه	يا يب يج	يب يج يد	يب يج يد	يب يج يد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كح كط ل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لا	بز	كح	مط	كا	لط	ك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

كان لي فيكون معي خمسة امثال ما معك فلم يكون في الكيس وكم يكون مع كل واحد منهما فجوابه ان في الكيس ان كان اربع عشر درهماً ومع احدهما اربع دراهم ومع الاخر ستة دراهم يكون الحساب مستقيماً وطريقه وطريق امثاله ان تضرب ثلثة في خمسة يكون خمسة عشر تنقص منها واحداً ابداً ثم تزيد على كل واحد مما قال الرجلان واحداً وتقول مقرو احدهما في الاخر بنقصان واحد في الكيس وما قاله كل واحد بزيادة واحد معهما وهذا طريق الحساب يعرف به مسايل كثيرة بطريق اهون ما يعمل بالجبر والمقابلة ولو قال احدهما يكون معي مثلاً ما معك وقال الاخر عشرة امثال ما معك لنا نضرب الاثنان في العشرة وننقص من الحاصل واحداً يبقى تسعة عشر فنقول ذلك في الكيس ونزيد على الاثنين واحداً ونقول ثلثة مع الذي قال يكون معي مثلاً ما معك ونزيد على العشرة واحداً ونقول احد عشر مع الاخر

الثانية وضعت في صغري جدولاً يعرف منه ما يكون مع ثلثة رفقا من اشيا بطريق الحساب وطريقه ان ياخذ لهم اشيا مثلاً خاتم وسكين ومنديل وتقول للثلثة اقتسموا حتى ياخذ كل منهم واحداً وانت غايب وطريقه بالحساب ان تجعل الخاتم مثلاً اثنين والسكين ثلثة والمنديل اربعة ثم تقول لاحدهم زد على ما معك نصفه واجبر كسره ان هناك كسر ثم تقول زد على الحاصل نصف المجموع واجبر الكسر ان كان ثم تقول له اسقط منه تسعة فان امكنه ذلك فاعلم ان معه المنديل ثم قل للاخر اضرب ما معك في ثلثة وزد عليه تسعة ثم اسأله هل له نصف صحيح فان قال نعم فمعه السكين وقد تعين الاخر للخاتم وان قال لا فمعه الخاتم وقد تعين الاخر للسكين

واما ان قال

واما ان قال الاول لا يمكنني اسقاط التسعه قيل له زد عليه تسعه وخذ
نصفه فان قال ليس له نصف صحيح فاعلم ان معه الخاتم وان قال له نصف
فمعه السكين ثم قل للاخر منهم اضرب ما معك في ثلثه وزد عليه واحدا واسقط
منه تسعه فان امكنه فمعه المنديل والا فمعه الاخر للاخر وهذا عند
الحساب ظاهر ولكنه عند غيرهم مستملح الثالثه كان في نسا العجم
شاعرات فقالت بعضهن شعرا معمى بالفارسية وترجمته بالعربية خبرا
منه وهو هذا : يا صاحب فطنة ودرك وبغى : ما ذو عدد نصف فوق
ضعف الخمسين : والنصف من الجمله دون العشرين : ان قلت فذا معجز
وهو مبين : والمراد منه سور القران فان سوره اكثر من مائه ونصفه
الاعلى دون عشرين سوره وقولنا فذا معجز وهو مبين فيه اشاره اليه
ولكنه خفيه فلا يفطن لها السامع الرابعه وضعت في بعض الاوقات
المثمن عند اهل الوفق عدد الوفق في اربع في اربع رغبة ان يحفظ الله تعالى
صحة مولانا السلطان وعسكره المنصور فان اربع في اربعه يوضع للحفظ ثم
جعلت الصف الاول منه من الحروف التي افتتح بها سور القران متبركا
بها جمعا بين الحق ومذهب الوفق فان الحق ان القران وكلماته حروف ورقى
واخترت منها الم ثم المر ثم طس ثم ن ولطريق وضعها ووضع ما شئت
من الحروف المختلفة العدد في السطر الاعلى ان تضع الصف الاعلى ثم تضع ما
في كل بيت من الصف الاعلى في ثلث بيوت اخر بحيث لا يخلو الطول والعرض
عن ذلك وتنقص منه تارة وتزيد اخرى بحيث يعتدل وطريقه ان تاخذ ما

في البيت الأول ونضع ذلك في بيت فرسه نازلاً بنقصان واحد ثم في بيت فرسه
بنقصان آخر ثم في بيت فرسه بزيادة واحدة ثم نأخذ ما في البيت الأخير من
الصف الأعلى ونضع نازلاً في بيت فرسه بزيادة واحدة في بيت فرسه بزيادة
أخرى ثم بنقصان واحد بحيث يقع الزائد بجنب الناقص فيعتدل الأول والآخر
ثم نأخذ ما في الثاني ونضع في بيوت الفرس كلها بالنقصان ثم ما في الثالث
ونضع في بيوت فرسه كلها بالزيادة فيعتدل وهذه صورته وإذا أردنا

الر	المر	طسم	ن
[illegible]٢	١١١	٢٦١	طس
٢٦٦	يس	[illegible]١	١١٤
١١٢	٤٩	٧٢	٢٦٨

أن نضع مكان الأعداد حروفاً فلنختر لها
حروفاً محمودة عند الحروفيين وكنت
أنا في وضع ذلك إذ دخل علي بعض من
يدعي الزهد الخاشع فرأى ذلك وسألني
عنه فذكرت له أني وضعت ذلك متبركاً
بحروف القرآن فقال إن وضع هذا كتضمين القرآن في الشعر كقول القائل
يشتهي الإنسان في الصيف الشتا ، فإذا جاء الشتا أنكره
فهو لا يرضى بحال أبداً ، قتل الإنسان ما أكفره ، فقلت لا بل هو كإثبات
الشيء بالبرهان وتحرز من الغلط بالقرآن كما أن أبا بكر رضي الله عنه قال
من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد رب محمد فإنه
حي لا يموت وقرأ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن
مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فكلمهم وبين لهم الخامسة سمعت أن
محمد بن تكش الخوارزمي لما أراد قتال الترك الخطاي وكان الترك

قد خرجوا ودخلوا اطراف بلاد الاسلام من ما وراء النهر طلب المنجمين
فنظروا ومعهم الاسطرلابات والكتب ليختاروا وقتا للخروج فدخل
عليهم فخر الدين بن الخطيب الرازي وقال له ايها الملك الاختيار لا
يحسن وقت الاضطرار وهذا وقت اضطرار فان الكافر بعد ما
دخل ديار الاسلام لا يمكن التوقف فانكر عليه المنجمون وقالوا
كيف تخاطر بجندك وملكك وتامر في مثل هذا الوقت الذي لا يخرج فيه
احد الا وينكسر ولا تاجر الا ويخسر فغضب فخر الدين وقال من اين علمتم
ذلك وهب انكم علمتم طالع هذا الملك وتعرفون صاحب الحرب وطالع
البلد فلا شك انكم لا تعلمون طالع موضع الحرب لعل طالع ذلك الموضع
يقتضي ان تكون الغلبة لحزب دون حزب فقال المنجمون لجراده اخترنا
وقتا حسنا لا يقع الحرب ولا يتفق الا في موضع يكون السلطان اوفق
في وان لم نختر ذلك يقع الحرب في موضع يكون للترك اوفق من غيرها هاهنا
قلت ان الاختيار لا يكون وقت الاضطرار وذلك لان الترك لما خرج خرج
قبل هذا الملك فربما يكون قد خرج في وقت لا يقع حربه الا في [illegible] اوفق له
وفي وقت البق به قالوا فاذا اخترنا وقتا جيدا للسلطان ينفع ذلك
وتنكسر شوكته ما اقتضاه اختيارهم فقال فخر الدين فاذا امكن ان
يوتي بما يكسر شوكة ما اقتضاه اختيارهم فهم ايضا بعد هذا
الاختيار يختارون يوما لما ينكسر شوكه ما اقتضاه اختياركم
فالحاصل ان الخروج بطالع ان اقتضى شيئا لا ينفعهم فقد خرجنا في وقت

لا تعلمونه ومعهم من الامراض لا تعرفونهم ولعل واحدا منهم له طالع يجلب
وان اقتضى شيئا يتغير فلا فايدة لاختياركم اليوم لانه قد يتغير عندنا
فانقطعوا واستحسن ذلك منه الخوارزمي وقال فما طريقه قال صل ركعتين
واقرا في احديهما قل يا ايها الكافرون وفي الاخرى قل هو الله احد وقل عقيبه
اللهم اني استخيرك وانك بكل شي عليم وعلى كل شي قدير تعلم ولا اعلم وتقدر ولا
اقدر اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري
فاقدره لي وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة
امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ففعل بها قال ثم
وقاتل الترك وكسرهم وهزمهم واسرهم ووقع في اسره شيخ كبير كان شحنة
جاور السنغتي فلما وقع في اسره هو وابنان له كهلان واولاد ابنيه
شبان قال الشيخ اشهدوا اني قد اسلمت واعلموا ان دولة الترك
انقلبت وهذا هو الذي على يديه يكون استيصال الخطاي وكان في
نوبة سنجر اختاروا لقتاله وقالوا هذا الذي في ناصيته نصرة الترك فلما
غلبني هذا علمنا ان الزمان انصرم وان الدولة مثلي ادركها الهرم وكان كما
قال وعن قريب لم يبق من الترك الخطاي اثر مع انهم كانوا اعظم طوايف
الترك ثم انه في نوبة التتار كان ينهزم من بلد الى بلد ومعه جماعة من المنجمين
يقولون له ان النقيش للتتار على طول وكان يمر على طرق جيحون فما نفعت
شيعون المنغاريش فانهزم من غير قتال بنا على قول المنجمين وركب البحر
بمازندران وادركه الغرق كل ذلك من جهل المنجم حيث لم يعلم ان الاختيار شرعي

ران

ان لا بطله

ان لا يطلب في وقت الاضطرار وما ذلك الا مثل جايع يموت من الجوع فيدور
الاسواق يطلب خبزا امثلثا او عريان يموت من البرد فيطلب ثوبا مفوفا
نعم من يخرج لصيد او يريد انشا سفر هو فيه مختار ان اخره يوما او يومين
او مثله لا يفوته غرض جاز له الاختيار والاولى الاتكال على الله تعالى والتفويض
اليه **السادسة** اختلف جماعة من الادبا في اسم الاسطرلاب فبعضهم قال
هو لفظ يوناني واخرون قالوا هو فارسي معرب اصله ستاره ياب اي
مدرك الكواكب وجماعة ذكروا ان اصله من فعل وفاعل فان الاسطرلاب
كان كرة اولا فعمد اليه ابن حكيم وسطحه وكان اسمه لاب فلما راه الحكيم
قال من سطر هذا قيل سطر لاب فغلب عليه ذلك اسما فقال الاخرون لو
كان كذلك لما كان منصرفا بل كان مبنيا لان الاسما المركبة من الجمل مبنيات
كتابط شرا وبرق نحره وشاب قرناها وهو ليس مبني وليس مركب من
فعل وفاعل فسمعه بعض الحاضرين ثم اتفق كلام في كيفية الاسطرلاب وما
عليه من الرسوم من الدواير والخطوط فقال حكيم الاسطرلاب انه مركب من
اجرام وسطوح وخطوط فضحك ذلك السامع وقال هذا امر اتفق العلما
على خلافه واجمع الكل على ان الاسطرلاب ليس مركبا فقال الحكيم انت
تقول عن اسم الاسطرلاب ولا خبر عندك من حقيقته فقال الرجل لي يقال
هذا وانا من صباي ارى الاسطرلاب حتى كنت عملت صفيحة لولسني
عملتها في صغري فقال الحكيم نعم فعلك في صغرك مع الاسطرلاب كان بالعجلة
وقولك في كبرك معه ايضا بالعجلة الاسطرلاب للرفع والارتفاع ففي

الصغر وضعت قدره وفي الكبر وضعت به قدر ركن فلا ارفعت ولا اتضعت

السابعة قيل ان بعض الملوك كان يحب علم الاسطرلاب والنجوم وغير
ما يتعلق بالتنجيم فقصده رجل يدعي التفنن في العلوم فقيل له انه محب
لهذه الاشيا وها هنا رجل حاذق في عمل الاسطرلاب فاستعمل للسلطان
اسطرلابا يهديه اليه فاستعمله وحمله اليه فلما دخل عليه ووضعه بين يديه قال
له الملك هذا الاسطرلاب جنوبي او شمالي والاسطرلاب الجنوبي على ما
بيّنا من قبل ان يكون مدار راس السرطان قريبا من المحيط فقال الرجل
خلد الله ملك السلطان هذا الاسطرلاب شرقي موصلي فضحك الملك وعلم
ان الرجل جاهل فقال له تام او نصفي وثلثي او سدسي والتام هو الذي
يكون عليه تسعون مقنطرة والنصفي عليه خمسة واربعون مقنطرة وعلى
هذا والاكثر الاسطرلاب السدسي وعليه خمسة عشر مقنطرة من كل مقنطرتين
يكتب سمته بحروف الجمل على ما ذكرت من قبل فقال الرجل ادام الله
ظل مولانا هو تام لا يعوزه شي الصانع الذي عمله كان حاذقا فما كان
يترك به نقصا وافتح وانظر فيه طبقات كثيرة وقال له الملك على عرض كم
هو معمول فقال الرجل ما قدرت ابدا الله ابا ملك ثم مد يده اليه واخذه
فقدره باصابعه وقال اعز الله نصر الملك عرضه كطوله من كل جانب
اربع اصابع فقال له الملك اي شي فنك من العلوم فقال انا اشتغل بكل
شي فقال بعض ندمايه خلد الله ملك السلطان نعم اشتغل بكل فن لكن اتقن
فنونه علم الاسطرلاب والله سبحانه وتعالى اعلم وعند هذا اقول

انا المولد

انا المذنب العاصي القليل العلم السيئ العمل مثلي مثل هذا الد
جل اشتغلت بفنون كثيرة والذي انا فيه اسد ابقانا ا
واتم احكاما يغلبن فيه كل ذي فن واحد فلا ازال
مستحييا بين العلماء اذا حضرت بين الادباء لا اعلم
ما يعلمونه واذا جلست بين الفقهاء لا اعرف ما يذكرونه
واذا كنت عند الحكماء لا اتصور ما يحكونه ولذا اللهم كل
فن غير انما موالي من الله ومسؤولي من الكريم ان يؤتيني
علما من لدنه يسهل على العسير وافهم في العمر القصير
العلم الكثير انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ولعل الله
يرحم ذلي وقصوري ويبدل بالجد البليغ فتوري ويعينني
على تحصيل العلم النافع ويوفقني للقيام بالعمل الصالح بحق
الكريم وصلى الله عليه على الراجعين ووقع فراغ المؤلف من
جمع هذا المجموع في الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ثلث وثمان
سنه ثلاث وثمانيه

ووقع تعليقه وفرغ منه كاتبه لنفسه اضعف عباد الله تعالى
واحوجهم الى لطفه الخفي خليل بن ابو بكر بن محمد بن يوسف الحسيني
الشافعي حامدا لله ومصليا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ٥

[illegible]

مسئلة سمز احمد فرع الهوى
مالك عبد الله المحمر لبحر العاصه
لبو عيه ومالك ه عو لله تعالى
له و لوالدته وجميع المسلمين ولمن قراه
ودعا له بالعفو والرحمة والمغفرة
وصلى الله على محمد نبي الرحمة وسلم
تم

[illegible]

وقت
معلمه ي للطاف على سمحه اصلح ومحمه الله تعالى
عن نسخة كاتبها ماهر هنا هنا فسلها لماكي
ح مراجع لنحو الغوى وقصى ونسبه بحور والمنثر
2 باسعد المحب سه لبو عبه ومالك
وكاتبه هللك الهوى ... بن عمر
عالم الله بعد بلطفه الكثير

شهور الروم الوان زيادات
ونقصان تشرينهم الثاني
وايلول ونيسان كانون كانون
وايضا وحزيران سباط
خص بالنقص وقدر النقص
يومان يومان

عسى
هموا شوا زهرا طربا بوحيا حمدث رمالى البدا
هو هاهنا

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني سباط اذار نيسان ايار حزيران تموز
اب ايلول

[illegible]

قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة رضي الله عنها نعم
النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين روي عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا وفاطمة فوجدناه يبكي بكاء شديدا
فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله الذي ابكاك قال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء
من امتي يعذبون بانواع العذاب فبكيت لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة
بشعرها ويغلي دماغها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امراة
قد شدت رجليها الى يديها وثديها الى ناصيتها وقد سلط الله عليها الحيات والعقارب
ورايت امراة معلقة بثدييها ورايت راسها راس خنزير وبدنها بدن حمار عليها الف
الف نوع من العذاب ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل في فيها وتخرج من
دبرها والملائكة يضربون راسها بمقامع من نار فقامت فاطمة رضي الله عنها فقالت
حبيبي وقرة عيني ما كان اعمالهن ولا [illegible] حتى وضع عليهن هذا العذاب فقال يا بنية اما
المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها
كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تفسد فراش زوجها واما
التي شدت رجليها الى ناصيتها وقد سلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت لا تنظف
بدنها من الجنابة والحيض وتستهزئ بالصلاة واما التي راسها راس خنزير وبد
نها بدن حمار فانها امراة نمامة نصابة على بيوت الجيران الويل يا فاطمة لامراة تعصي زوجها وطوبى
يا فاطمة لامراة مطيعة زوجها عن عكرمة قال كنت مع ابن عباس في نفر من اصحاب رسول الله
اذ جاء رجل فقال يا اصحاب رسول الله [illegible] الناس [illegible] امراة [illegible] سلط الله
نمامة تحمل الكلام من الجيران بعضهم الى بعض وتوقع بينهم الشر ولا يلزم [illegible]
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بلغنا عن النبي سمعت من رسول الله

جاء عبد الله للمرء عنه   لا تشكل يوما على عهد لطف
يكن ينتاب ياتي ويكرهه الفتى   وخير به فيها على ثم انه

عن

إذا بوركل بلاء ابن ما طلو ولا بنى لكل في اكنافهم جنل
أنو مل بني قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
ان ملّ منهم طول تخدمهم واستثقلوك كما يستثقل الكَلّ
واستغن بالله عن ابوابهم كرما ان الوقوف على ابوابهم ذلّ

[illegible]

[illegible]



